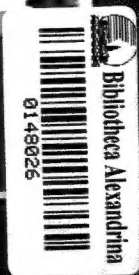


دونيس

٢

ديوان

الشعر العربية



ديوان الشعر العربي

المجلد الثاني

أدونيس

ديكت الشعار العربي

المجلد الثاني

منشورات



Author : ADONIS

Title : Diwan of Arab Poetry

Vol. II

Al Mada : Publishing Company

First Published in 1996

Copyright © Al mada

اسم المؤلف : أدونيس

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي

(المجلد الثاني)

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر

تاريخ الطبع : ١٩٩٦

الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٢٠١٩ - ٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.

من القبول إلى التساؤل : هذا هو الخط الذي ترسمه الحساسية الشعرية العربية بين امرئ القيس وأبي العلاء المعري . في القبول رضى وطمانينة ويقين ؛ في التساؤل تمرد ورفض وشك . القبول فرح وغبطة ، والتساؤل قلق وهم ؛ القبول علامة الثبات ، والتساؤل علامة التحول .

فنياً ، تمثل هذا التحول في الخروج على عمود الشعر العربي . وتمثل اجتماعياً ، في رفض القيم السائدة ، أو على الأقل في عدم اعتبارها كاملة ، نهائية . كان داء العصر ، على الصعيد الابداعي ، الشعور الطاعني عند الشاعر ، بالحاجة الى الاستحداث والتجديد . وكان ، على الصعيد الاجتماعي ، الشعور بأن هناك هوة بين الشاعر والآخر ؛ بأنه وحيد والآخر جدار في وجهه . وقد عمل التطور الاجتماعي وتزايد السكان وتكاثفهم وتجمعهم في «المدينة» على اضعاف الصلات الحميمة بين الشاعر والآخر ، وبينه وبين الطبيعة . ساعد أيضاً على تنمية الصلات التي تليها الحاجة المادية وجملة الضرورات التي تنشأ من تشابك الحياة الاجتماعية وتعقدها . ساعد هذا بدوره على زيادة التصدع والضياع . صار المجتمع كتلة كثيفة معتمة تحول بين الشاعر والضوء ، فازداد شعوره بأنه منبؤذ ، محاصر ، مخنوق . لكن ردود فعله كانت قوية تتراوح بين الوحدة والسخرية والتعالي والرفض . وفي هذا كله ، كان يشعر انه يعيش في «زمان القروء» كما يعبر أبو نواس ، وكان في الوقت نفسه يحس انه سابق عصره ومعاصره . وقد رافق هذا الاحساس بالاستباق التوكيد على الاندفاع الروحي والفردية . لم تعد حركة الشعر

الحقيقية ، وسط الركام الكثير الموروث ، مرتبطة بالسياسة أو الأخلاق والعادات العامة الشائعة ، قدر ارتباطها بحركة التطور الحضاري . لم يعد الشعر ، بمعنى آخر ، للفائدة والمنفعة بقدر ما أصبح عملاً إبداعياً داخلياً يجد فيه الشاعر تعزيتة وخلاصه . المنفعة تفرض موضوعات تعكس اهتمامات عملية وتفرض التعبير عنها بطريقة واضحة سهلة ليفهمها العدد الأكبر : كانت تتضمن حضور الآخر وغياب الأنا . وفي مرحلة التساؤل انعكست الآية : صار الشعر يقوم على حضور الأنا وغياب الآخر ، أي على الطرافة والجدلة والغرابة . أصبح الشاعر على حدة : بينه وبين الآخر الهاوية . كان الآخر عدواً .

يصرخ حماد عجرد أنه في محنته ، يستجير الحجر والتراب لأنه لا يجد بين الناس من يجيره^(١) . وشك بشار في الصداقة ، فهي «ثوب منخرق» ؛ لذلك يشعر ، وهو بين الناس ، انه يعيش في صحراء من السراب^(٢) . وإذا كان أبو فراس يرى الناس ذئاباً تلبس الثياب^(٣) ، بل هم شر من الذئاب كما يراهم ابن لئلك^(٤) ، فان الأحيمر السعدي يرى أيضاً أن الذئب أفضل من الانسان ، فذلك يؤنس وهذا يرب^(٥) . أما السيد الحميري فيرى أن الناس «حمير ويقر وأنعام» ليس لهم من الانسانية غير الشكل ؛ وهم يجهلون الكلام ، فاذا نطقوا جاء نطقهم أشبه بنقيق الضفادع^(٦) . ويصفهم محمد بن حازم الباهلي بأنهم جميعاً «أشباه الكلاب»^(٧) ؛ أما دعبيل فلا يرى إنساناً ، مع انه حين «يفتح عينيه» يرى خلقاً كثيراً^(٨) .

١ - الديوان رقم ٤ ، ص ٥٢ . (أكتفي بالإشارة الى ديوان الشعر العربي بكلمة الديوان ، وأذكر اختصاراً ، رقم القلمة والصفحة) .

٢ - المصدر نفسه رقم ٢٥ ، ص ٦٤ .

٣ - المصدر نفسه رقم ١ ، ص ٣٥٥ .

٤ - المصدر نفسه رقم ١ ، ص ٤٢٢ .

٥ - المصدر نفسه رقم ١ ، ص ٦٨ .

٦ - المصدر نفسه رقم ١ ، ص ٦٩ .

٧ - المصدر نفسه رقم ٥ ، ص ٢٦٧ .

٨ - المصدر نفسه رقم ١٠ ، ص ٢٧٥ .

وتكشف تجربة ابن الرومي عن احساسه الفاجع بغريته ، وعن مدى الانشقاق بينه وبين الآخرين . يتساءل مستكراً ما اذا كانت الأرض تشكو شخصه الثقيل أو تشكو تخميتها من جفاء أخلاقه حتى يلاقي ما يلاقيه من جفاء الناس وانكارهم إياه^(١) . وهو يستغرب كيف انه يعيش في مجتمع لا سيادة فيه لغير «البهاثم والشرطة والموظفين» ؛ يعيشون سعداء حاكمين كالأرباب ، وهم دون العبيد^(٢) ، ويصل ، تحت وطأة حياته البائسة ، الى الغضب حتى على «حرقه» الشعر لأنها هي أيضاً «تسفسف» حظه ، مع انه ارتقى بها الى مستوى لم يعرفه الشعر قبله^(٣) . وينتهي ابن الرومي في وصف غريته وبؤسه الى هذه الصورة المغلقة : ليس الآخرون وحدهم هم الذين يسدلون عليه أبواب الدنيا ، بل ان الطبيعة هي أيضاً تتعاون معهم ، فان «بلاء البر والبحر»^(٤) يلاحقه أينما سار أو أقام .

ولا شيء يرضي ابن المعتز غير «السنخ» ، فكل ما يحيط به يولد في نفسه الشعور بالغربة ، غربة الشباب في عالم شائخ - غربة الشعرة السوداء في رأس أشيب^(٥) ، لذلك لا يشعر بوجود أحد ؛ فيحيا على هواه ، ممارساً اللذة التي يشاء ، لحظة يشاء ، دون اعتبار للناس ، إذ ليس في الناس انسان^(٦) .

ومنصور التميمي يرى الناس هاوية عميقة ، ويرى ان البعد عنهم هو وحده سفينة النجاة ، فالتناس يفسدون الحياة ويجعلونها قاتمة كريهة ؛ الزمن نفسه يصير معهم زمان فقر و «كدح الى الموت»^(٧) . كأن الدنيا ملك الخنازير ، كما يعبر الأحنف العكبري ، وكأن للعنكبوت والخنفساء حظاً فيها أكثر من الشاعر ؛

١ - المصدر نفسه رقم ١ ، ص ٦٩ .

٢ - المصدر نفسه رقم ٢ ، ص ١٧٧ .

٣ - المصدر نفسه رقم ٨ ، ص ٣٧٢ .

٤ - المصدر نفسه رقم ٦ ، ص ٢٦٩ .

٥ - المصدر نفسه رقم ٢٤ ، ص ٣٠٤ .

٦ - المصدر نفسه رقم ٢٨ ، ص ٣٠٦ .

٧ - المصدر نفسه رقم ٣ ، ص ٣٠٨ .

فللعنكبوت بيت وإن كان واهناً ، وللمخنفساء مكن وصديق^(١) . في مثل هذا العالم يحلو لابن الحجاج أن يقول عن نفسه ، بسخرية عميقة المرارة ، انه «من ملائكة الدولة» يأكل بلا خبز ، وهذه «آية» لم يحظ بها الأنبياء أنفسهم^(٢) . بهذه السخرية العميقة المرارة أيضاً يبشر أبو الرقعمق بدواء يشفي من الناس هو «أكسير الحمق»^(٣) . وتصف غياب الناس والبيئة نادرة بطلها كلثوم بن عمرو العتابي ، تكشف عن مدى تعلقه بوحده^(٤) وازدراؤه الآخرين^(٥) .

هذه الأرض التي تحمل بشراً من هذا النوع غير جذيرة بأن يسكنها الشاعر . هكذا يدعو الشريف الرضي :

رمى الله بي من هذه الأرض غيرها وقطع من هذا الأناس علائقي^(٦)
بلى ، ان هذا العالم عالم قروء ومقر ، عالم لا يدور بغير النذالة والجهل ، وما أشد ما يحتاج الشاعر إلى أن يصرخ في وجهه : «إلى كم تدور يا خرف؟»^(٧) .
الشعور بالغربة والانفصال عن الآخرين - «صدأ العيش»^(٨) كما يعبر أبو تمام هو النسخ الذي يجري في تجربة أبي نواس وأبي تمام والمتنبي وأبي العلاء ،

١- المصدر نفسه رقم ٢ ، ص ٤٠٣ .

٢- المصدر نفسه رقم ٣ ، ص ٤٠٤ و ٤١٨ .

٣- المصدر نفسه رقم ٣،٢،١ ، ص ٤١٧ .

٤- المصدر نفسه رقم ٥ ، ص ١٨٠ .

٥- جاء في الأغاني ، في ترجمة حيلة كلثوم بن عمرو العتابي مايلي : «روى عنه شخص قال : رأيت العتابي يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام . فقلت له : ويحك ، أما تستحي؟ فقال لي : لرأيت لو كنا في دار فيها بقر ، كنت تستحي وتحتشم أن تأكل وهي تراك؟ فقلت : لا . قال فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر . فقام فوطئ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ، ثم قال لهم : روي لنا غير واحد انه من بلغ لسانه أرنية أنفه لم يدخل النار . فما بقي واحد إلا أخرج لسانه يومئ به نحو أرنية أنفه ، ويقدره حتى يلفها لم لا . فلما تفرقوا ، قال لي العتابي : ألم أخبرك بأنهم بقر؟» (الأغاني الجزء ١٣ ، ص ١١٤ دار الكتب المصرية ١٩٥٠) .

٦- الديوان رقم ١٦ ، ص ٤٢٨ .

٧- المصدر نفسه رقم ٦ ، ص ٤٢٤ .

٨- المصدر نفسه رقم ١٧ ، ص ٢٠٢ .

مما سنشير إليه .

هذا الشعور بالغربة والانفصال يتضمن السخرية ويستدعيها . لولادة السخرية من هذه الناحية ، في العصر العباسي ، دلالة كبيرة . وقد تناولت كل شيء ، حتى القيم الدينية ، أرسخ القيم في الحياة والروح . واستخدم الشعراء مصطلحاتها وألفاظها ونقلوها الى اطار آخر : أضفوا صفات القداسة على اللهو . المقدس الجديد هو ، في آن واحد ، ما يناقض المقدس الموروث وما يلبي حاجة الروح في اللحظة الحاضرة . وتجلى المقدس الجديد ، أكثر ما تجلى في الخمرة ، كما نرى بشكل خاص عند أبي نواس . فللخمرة عالم مقدس ، ولهذا العالم إمامه وأذانه ، وفيه يتم السجود والركوع ^(١) .

السخرية منفى : فيه يشك الشاعر بالآخر ويشك بنفسه وبالشعر ، كما نرى ، بخاصة ، عند ابن الرومي . وبين السخرية الحزينة المرة والسخرية التي تعكس شعوراً بالكارثة ، والسخرية الضاحكة ، ينسحق العالم المحيط ويتفتت . فالسخرية تترجم حاجة روحية : المجتمع يسحق الشاعر بلا مبالاة وإنكاره ، فيسحقه الشاعر بأن يسخر منه ويحتقره . ان السخرية في الشعر العربي تحل ، أحياناً ، محل التراجيديا . وقد اتجهت عند أبي نواس الى أن تصبح مفهوماً للعالم ونظرة ، كأنما أراد لها أن تحل محل الفلسفة والأخلاق ^(٢) .

هكذا لم تقتصر السخرية في الشعر العربي على المضحك الذي يكتفي بأن يلاحظ الخلل في عالم الظواهر ويعبر عنه ، وإنما تعدت ذلك إلى أن تلاحظ أن وراء هذا الخلل الظاهري خللاً باطنياً يهدد جوهر العالم ، فهي لا تتحدّ في نقد الظواهر والعادات والأخلاق ، وإنما تشك في الإنسان ذاته ، وفي النظام العام الذي يسيّر العالم .

لكن ، ما معنى السخرية العميق عند هؤلاء الشعراء ؟ انه الرغبة بالظفر على الأشياء ، بظفر الوعي على ما يحيط به . وهي تمنح الشاعر وشعره نبرة من

١ - المصدر نفسه ، رقم ٤ ، ص ٤٠٨ .

٢ - اقرأ بشكل خاص رقم ٦٣ ، ص ٩٩ .

الجموح والحركية تحرر العالم ، وإن وقتياً ، من سباته المعتم . وفي السخرية شجاعة استثنائية تصل بالشاعر الى ان يجرب أحياناً تأثير سخريته على نفسه ، مغامراً من أجل الآخرين^(١) . وهي ، عدا ذلك ، تخبى حنيئاً عميقاً الى الشفاء الروحي وحلماً بنظام آخر في العالم حيث يجد الضحك والبكاء ، الفرح والحزن أشكالها وإيقاعاتها الطبيعية .

غير أن المغالاة في اعتبار السخرية علاجاً كافياً للمتاعب والشرور يكشف عن خلل في النظر . فالسخرية لعبة ما تكاد تنتهي حتى يبرز الجانب الجدي الذي لا لعب فيه . فالتطهر أو الخلاص بالسخرية قصير عابر : لا يشفي من عبء الدهر ، وإنما يزيد ثقله . ولعل هذا هو السبب العميق في ان الشاعر الجاهلي الذي كان مجبولاً بحسن الدهر^(٢) لم يعرف السخرية ، أو قلما عرفها . ذلك ان شعره منذورٌ للفروسية والحب والبطولة . ربما كان هذا هو السبب أيضاً في ان السخرية لم تكن عميقة الجذور في الشعر العربي كله ، بل كانت ظاهرة موقنة ، ومحدودة . لعل هذا ، أخيراً ، هو السبب الذي جعل السخرية ، تتجمع كلها في نوع جديد أسميه سخرية الرصانة المفاجعة ، كما تمثلت في شعر أبي العلاء المعري .

٢

بشار بن برد هو أول من «وصف» ، على الصعيد الفني ، التحول في الحساسية الشعرية العربية .

سئل مرة : «بم فقت أهل عمرك ، وسبقت أهل عصرك في حسن معاني الشعر وتهذيب ألفاظه ؟ فقال : لأنني لم أقبل كل ما تورده علي قريحتي ، وناجيتني به طبعي وبيعته فكري . ونظرت الى مغارس الفطن ومعادن الحقائق ،

١ - اقرأ بشكل خاص أبا دلالة ص ٥٠ ، وأبا الشمقمق ص ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ والواساني ص ٤١١ وأبا الرقعمق ص ٤١٧ و ٤١٨ .

٢ - راجع مقالة ديوان الشع العربي ، الكتاب الأول ، بيروت ١٩٦٣ .

ولطائف التشبيهات ، فسرت إليها بفهم جيد ، وغريزة قوية ، فأحكمت سبرها ، وانتقيت حرها ، وكشفت عن حقائقها ، واحترزت من متكلفها ، ولا والله ما ملك قيادي قط الإعجاب بشيء مما أتى به .^(١)

من هذا الجواب نستخلص بعض علامات التحول . منها ان الشعر صار فناً ، أي أصبح لدى الشاعر ، بالإضافة الى هاجس التعبير ، هاجس جديد هو كيفية التعبير . فلم يعد الشاعر «يقبل كل ما ينجيه به طبعه» . ومنها ان الشعر صار نظراً في الحقائق ، أي صار موقفاً . ومنها ان للشعر ، باعتباره فناً ، خاصية جوهرية هي التجاوز المستمر والتطلع الى أفاق أكثر اتساعاً وجدة ، فلا يملك قياد الفنان «الاعجاب بما يأتيه» .

فطن بعض النقاد العرب الى أهمية بشار ، فقالوا عنه انه «قائد المحدثين» وانه «أول المولدين» . لكنهم لم يلاحظوا من «حدثته» و«توليده» إلا انه «أغرب في التصوير» ، أي جاء بتشبيهات لم تكن مألوفة عند الأولين . هذا يعني انهم أدركوا بعض الشيء ، الأهمية الشكلية في شعره ، ولم يدركوا انه سيفتح للشعر العربي أفاقاً كبيرة جديدة . ذلك ان بشاراً يتناول في جوابه أصولية الشعر العربي ، يعني انه يزعم مفهوم الطريقة الشعرية الموروثة ، ويشكك في ثباتها . ولئن كان بشار يعبر عن هذا الشك من ناحية «الشكل» أو «الطريقة» ، بخاصة ، فان أبا نواس عبر عنه من ناحية «الموقف» أو «المضمون» ؛ فأنكر على الشاعر ان يتحدث عن أشياء «لم يرها» ، أي لم «يشعر» بها . إذ كيف يصح للشاعر ان «يتبع» طريقة غيره في وصف ما رآه ، ليصفه بدوره وهو لم يره؟

نصف الطلول على السماع بها أفذو العيان كانت في الفهم ؟
واذا وصفت الشيء متبعباً لم تخل من زلل ومن وهم^(٢) .
ويكتمل التساؤل حول أصولية الشعر العربي بجواب أبي تمام حين سأل

١ - الحصري ، زهر الآداب ، الجزء الأول ، صفحة ١١٠ ، القاهرة ١٩٣٥ .

٢ - الصولي ، أخبار أبي تمام ، ص ١٧ القاهرة ١٩٣٧ .

أحدهم مرة : «لماذا لا تقول ما يفهم؟» فرد عليه قائلاً : «لماذا لا تفهم ما يقال؟»^(١) .

من هذه المواقف الشعرية الثلاثة نستخلص ما يلي :

أولاً - الشعر فن يتطلع ويتخطى .

ثانياً - يجب أن تتشأ مع كل شاعر طريقته التي تعبر عن تجربته وحياته ، لا أن يرث طريقة جاهزة . فلا طريقة عامة نهائية في الشعر .

ثالثاً - على القارئ أن يرقى الى مستوى الشاعر ، وليس على الشاعر ان يقدم للقارئ أفكاراً بأسلوب يعرفه الجميع . هذا يعني ان للشاعر لغة خاصة غير لغة الجمهور ، مثقفين وغير مثقفين .

هذه القضايا وما يتفرع عنها ويتصل بها تلخص التحول في الشعر العربي ، أي تلخص ما كان يسميه النقاد الخروج على عموده الشعري .

ولعل أوضح تحديدات العمود الشعري العربي وأشملها تحديد المرزوقي في مقدمته لشرح حماسة أبي تمام . فهو يحدده في سبعة مبادئ : (١) شرف المعنى وصحته ، (٢) جزالة اللفظ واستقامته ، (٣) الاصابة في الوصف ، (٤) المقاربة في التشبيه ، (٥) التحام أجزاء النظم والتشامها على تخيير من لذيذ الوزن ، (٦) مناسبة المستعار منه للمستعار له ، (٧) مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما . فهذه سبعة هي عمود الشعر . ويفسر الأمدي هذه المبادئ السبعة بقوله : «وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي ، وقرب المأخذ ، واختيار الكلام ، ووضع الألفاظ في مواضعها ، وان يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله ، وان تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه»^(٢) .

عمود الشعر اذن هو المعنى الذي يقبله العقل العام ويفهمه والذي يُعبر عنه

١ - المصدر السابق ص ٧٣ .

٢ - الموازنة ، ص ٣٩١ .

بطريقة معروفة — «باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله» . وإذا كان الابداع «إتيان الشاعر بالمعنى المستطرف والذي لم تجر العادة بمثله»^(١) ، فإن التمسك بعمود الشعر ينفي الابداع ، ويجعل من الشاعر صوتاً يمزج الشعر السابق ويكرره ويردده ، بحيث يأتي الشعر «كسبيكة مفرغة من جميع الأصناف التي تخرجها المعادن» ، أو «كطيب يركب من أخلاط من الطيب كثيرة»^(٢) .

من هنا نعرف لماذا يقول ابن الاعرابي مشيراً الى شعر أبي تمام : «ان كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل»^(٣) . وتكثر في كتب النقد التي تهجم أبا تمام ، خصوصاً في الموازنة ، عبارات مثل «شعره لا يشبه أشعار الأول ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة» ؛ «زال عن النهج المعروف والسنن المألوف» ؛ «يخرج الى المحال» ؛ «عدل عن المحجة» ، «عدل في شعره عن مذاهب العرب ... الى الاستعارات البعيدة المخرجة الكلام الى الخطأ أو الإحالة» ؛ «غرابية مذهبه» .

ومثل هذا النقد يفسر مدى الحجة في غضب النقد على أبي تمام ، حتى ليوحي بأنهم كانوا يعتبرون شعره أشبه بوباً يصيب الذهن العربي . لكن ، إذا كان أبو تمام خرج على عمود الشعر العربي ، فهل خرج على روح الشعر العربي؟

يتمثل اتجاهه في النقاط الأربع التالية :

- ١ - المعنى غير المألوف .
- ٢ - الغموض .
- ٣ - الصورة الشعرية غير المألوفة .
- ٤ - استخدام الكلمة العربية بطريقة غير مألوفة ، أي نقل اللفظ من معناه المعروف ، إلى معنى غير معروف .

١- ابن رشيقي ، العملة ، جزء ٢ ، ص ١٧٧ .

٢- ابن طباطبا العلوي ، عيار الشعر ، ص ١٠ ، القاهرة ١٩٥٦ .

٣- الصولي ، أخبار أبي تمام ، ص ٢٤٤ .

هذا اتجاه جديد ، لاشك ، مخالف للطريقة العربية في كتابة الشعر آنذاك . لكنه اذا كان خروجاً على الطريقة ، فهو ليس خروجاً على الروح الشعرية العربية ، بل انه أفق آخر يتفجر منها ويغنيها .

والواضح ان معظم النقاد الذين انتقدوا أبا تمام والمحدثين اجمالاً فهموا أصولية الشعر العربي بوصفها عادة واستعادة . واذا كان هذا الفهم يوافق التقليد العربي فهو يناقض روح الشعر . لقد أدرك أبو تمام والمجددون طبيعة تراثهم الشعري وجوهره ، واحتفظوا بالقسم الأكبر من تقنيته وخصائصه . لكنهم ، شأن كل مبدع في التاريخ ، رفضوا ان يكرروا الشعر الذي سبقهم ، لأنهم أدركوا بحس الخلاّق ان التكرار في الشعر لا نفع منه ، على الصعيد الفني ، ولا بقاء له . هكذا عبروا بطريقة جديدة ، دون ان يقطعوا اتصالهم بجوهر الماضي ، فمثل هذا الانقطاع يقتل الشعر - بل انه مستحيل . لأن الشعر يحيا أيضاً بقوة الدفع في تراثه .

لم يفعل الخارجون على عمود الشعر إلا شيئين : لم يكتبوا بالطريقة الماضية المعروفة السهلة ، ولم يتحدثوا عن أشياء لم يروها رؤية ورؤيا . أما الروح الشعرية العربية - روح الأصولية - فلم يخرجوا عليها ، ولا يستطيعون ، لأنها تجري في دمهم وحياتهم ، ولأنها تتصل بجوهر الأصالة الروحية الأخيرة لشعب ما ، فهي ضميره ونسغ تاريخه .

تفهم بعض النقاد القدامى معنى الموقف الشعري الذي وقفه أبو تمام فتبنوه ودافعوا عنه . من هؤلاء أبو اسحاق الصابي الذي رأى في غموض الشعر قيمة أساسية تميزه عن النثر ، فهو يقول : «إن طريق الاحسان في منشور الكلام يخالف طريق الاحسان في منظومه ، لان الترسل هو ما وضع معناه ، وأعطاك سماعه في أول وهلة ما تضمنته ألفاظه . وأفخر الشعر ما غمض ، فلم يعطك غرضه إلا بعد ماطلة منه .» (١) .

١ - المثل السائر مجزء ٢ ، ص ٤١٤ .

ومنهم الصولي صاحب كتاب «أخبار أبي تمام». والكتاب كله دفاع عن أبي تمام، ورد على خصومه. وقد صنفهم صنفين: الأول قسمان: قسم «سلك سبيل غيره في أشعار الأوائل»، في تفسير واستجادة الجيد وعيب الرديء، والقسم الآخر ممن قصروا في فهم شعر المحدثين «فجهلوه فعادوه». أما الصنف الثاني فهو الذي يجعل من نقده لأبي تمام «سبباً لنهاية واستجلاباً لمعرفة، إذ كان ساقطاً خاملاً»^(١).

وفي كتابه هذا يستشهد على صحة «مذهب الطائي» بأقوال كثيرة لغيره فيما هو يدافع عنه. يصفه بأنه «رأس في الشعر مبتدئ لمذهب سلكه كل محسن بعده، فلم يبلغه فيه، حتى قيل: مذهب الطائي»^(٢). ويفسر ابداع أبي تمام قائلاً ان الشعراء قبله كانوا يبدعون في البيت والبيتين من القصيدة، أما هو فقد «أخذ نفسه وسام طبعه ان يبدع في أكثر شعره... وليس أحد من الشعراء يعمل المعاني ويخترعها ويتكى على نفسه فيها أكثر من أبي تمام»^(٣).

وينتجهم على ناقديه، قائلاً: «وليت أبا تمام مني بعيب من يجعل في علم الشعر قدره، أو يحسن به عمله، ولكنه مني بمن لا يعرف جيداً ولا ينكر رديئاً إلا بالادعاء»^(٤). ثم يقول لا يجوز ان «يجسر على الحكم على الشعراء وتمييز ألفاظهم والحكم بالجيد والرديء لهم، من لم يكن أعلم الناس بالكلام، منظومه ومنثوره»^(٥) وبين الكلمات التي يدعم بها آراءه كلمة لعامة بن عقيل يقول فيها عن أبي تمام: «فلقد وجد ما أضلته الشعراء، حتى كأنه كان مخبوءاً له»^(٦). ويختتم الصولي دفاعه بقوله: «لو سكت من لا يدري استراح الناس»^(٧).

١- أخبار أبي تمام، ص ١٤ و ٢٨.

٢- المصدر نفسه، ص ٣٧.

٣- المصدر نفسه، ص ٥٢.

٤- المصدر نفسه، ص ٢٨.

٥- المصدر نفسه، ص ٢٨.

٦- المصدر نفسه، ص ٩٦.

٧- المصدر نفسه، ص ١٢٨.

الواقع ان من يدرس موقف النقاد الذين تهجموا على أبي تمام والشعر المحدث متسترين وراء الأصولية ، يتضح له ان معظمهم لا يعرفون معنى الأصولية ويجهلون معنى الشعر . والآمدني مثل بارز . فهو من القائلين بخروج أبي تمام «إلى المحال» ، ذلك انه ، مثلاً ، يشبه عنق الفرس «بجذع من الأراك» ، ويصف العقل بأنه ثوب رقيق ، ناعم ، والعرب يصفونه بالرزانة والعظم والرجحان والشغل ، كما يشير الأمدي . وهو يشبه خلخال المرأة بالوشاح ، والوشاح واسع بينما الخلخال يجب أن يكون ضيقاً حتى يوصف بأنه «يعض في السواعد» ، وهذا كله ، كما يعلق الأمدي «ضد ما نطقت به العرب» . ويستطرد الأمدي فيقول ان أبا تمام يقول عن الفرقة بأنها «أسرت قلباً» ، وهذا غير جائز ، فالقلب يأسره الحب لا الفراق .

ويلخص الأمدي رأيه في طريقة أبي تمام قائلاً : «وجعل المجد مما يحقد عليه الخوف ، وأن له جسداً وكبداً ، وجعل لصروف التوى قدأً ، وللأمن فرشاً ، وظن ان الغيث كان دهرأً حائكاً ، وجعل للأيام ظهراً يركب ، والزمان كأنه صب عليه ماء . . . وهذه استعارات في غاية القباحة والهجانة والبعث عن الصواب . وانما استعارت العرب المعنى لما ليس له اذ كان يقاربه ، أو يدانيه ، أو يشبهه في بعض أحواله ، أو كان سبباً من أسبابه فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لا ثقة بالشئ الذي استعيرت له ، وملائمة لمعناه»^(١) .

وهذا كلام لا يصح قوله في الشعر ، فما يصفه بالقباحة والهجانة داخل في جوهر التعبير الشعري . أما قول الأمدي بأن الشعر الجيد مبني على «الكلام الذي يدل بعضه على بعض ، ويأخذ بعضه برقاب بعض . اذا أنشدت صدر البيت علمت ما يأتي في عجزه . . . الخ»^(٢) . فإننا لو أردنا أن نحدد اللأشعر ، لما وجدنا تحديداً أفضل من هذا التحديد .

١- الموازنة ، ص ٢٣٥ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ .

يصف أبو تمام نفسه في قصيدة يتحدث فيها عن القمر ، رمز حبيبته ، فيقول :

لِيْ فِي تَرْكِيبِهِ بَدْعٌ شَغَلَتْ قَلْبِي عَنْ السُّنَنِ (١) .
هذا هو أبو تمام ؛ هذا هو الشاعر ، كل شاعر : مأخوذ بالبدعة والإبداع . أما
السُّنَةُ المشروعة ، المشرعة للجميع فمشغول عنها . ذلك ان الشعر عالم غريب
من المعاني الغرائب العجائب (٢) ؛ وهو «كالنجم» بعيد قريب (٣) ؛ وهو سحر ،
وبكارة ، وسراب مخادع (٤) .

ان شعراً كهذا يفاجئ ؛ يهدم الصور المستقرة في الذهن ، بتأثير العادة
والوراثة ، عن الشعر ، وعن فهم الشعر وتذوقه . وقد هدم شعر أبي تمام هذه
الصورة ، على صعيد الكلمة لأنه استخدمها استخداماً جديداً ، وهدمها على
صعيد المعنى ، لان القصيدة لم تعد عنده نمواً أفقياً بخط واحد ، بل أصبحت
تنمو عمودياً : صارت شبكة مشعة من المعاني والأخيلة والمشاعر . لم تعد
تتوالد انفعالياً وحسب ، بل أصبحت تتوالد في التأمل ، والوعي ، والتخيّل
والفكر . الموهبة طاقة بلا شكل ، إن لم تدعمها ثقافة النظر ، والاختيار ،
والمؤالفة ، والتركيب . ثقافة العمل ، فنياً ، بالأذن والعين والذاكرة والقلب
والجلد ؛ ثقافة السفر في الماضي والحاضر والمستقبل ، وفهم التاريخ واختراقه ،
ثقافة استقصاء العالم والكشف عنه بحيث يظل سلسلة لا نهاية لها من
البدايات .

لقد خلق أبو تمام لغة جديدة تغاير لغة الحياة اليومية ولغة الحياة الشعرية
السائدة . هكذا جاءت معانيه مغايرة للمعاني المألوفة ، وجاءت صوره وتعاييره
مغايرة للمألوف أيضاً ، ومن هنا غموضه .

١- الديوان رقم ٧٧ ، ص ٢٢٦ .

٢- المصدر نفسه رقم ٥ ، ص ١٩٦ .

٣- المصدر نفسه ، رقم ٢١ ، ص ٢٠٣ .

٤- المصدر نفسه ، رقم ٢٤ ، ص ٢٠٥ .

في مناخ الغرابة والمفاجأة يتحدث أبو تمام عن المطر مثلاً فيصف هطوله بأنه خيوطٌ تتحلُّ من ثوب السماء^(١)، وأن «المطر صحو» و«الصحو مطر»^(٢)، وأن الشتاء جمل^(٣). وأنه لكثرة ما يلذ ويطيب، يجعل الروض «يكشف رأسه» و«المحل يستسر»^(٤)، وأن الأرض تحته، تشبه امرأة «تحتجب وتسفر» وأن للثرى شعراً يثمن بالندى^(٥). هكذا يخلق للمطر جواً غريباً، حتى كأن العالم مزيج بين يديه يلعب به، حيث كل شيء فيه ينطبق على كل شيء، وحيث تصبح العلاقات والصفات الانسانية علاقات بين الأشياء وصفات لها. بهذه الحساسية الخلاقة يصف أيضاً الخمر بأنها «مطية الشوق في الأحشاء»^(٦) وبأن لها «مسافة كمسافة الهجر في صدر الحزين»^(٧)، ويتحدث عن «الظلام الذي يكتسي نوراً» وعن «الضياء المظلم»^(٨).

ويقول إن للهموم شجراً في القلب يشمر الوسواس^(٩)، وأنه «يسافر بهومه»^(١٠). ويصف حبيته بقوله:

نظرت فالتفت منها إلى أحلى سواد رأيته في بياض^(١١).

يمكن أن نسمي هذا كله غامضاً. لكن الغموض عند أبي تمام صادر عن صفاء ذهنه ورهافته، وعن بعمقه التأملية، لا عن تشوشه الروحي أو ضعف تعبيره.

١- الديوان رقم ١، ص ١٩٢.

٢- المصدر نفسه رقم ١٦، ص ٢٠١.

٣- المصدر نفسه، رقم ٦، ص ١٩٧.

٤- المصدر نفسه رقم ٧، ص ١٩٧.

٥- المصدر نفسه، رقم ١٦، ص ٢٠١.

٦- المصدر نفسه، رقم ١، ص ١٩٢.

٧- المصدر نفسه، رقم ١، ص ١٩٤.

٨- المصدر نفسه، رقم ٣٤، ص ٢٠٨.

٩- المصدر نفسه رقم ١٨، ص ٢٠٣.

١٠- المصدر نفسه رقم ١٥، ص ٢٠١.

١١- المصدر نفسه رقم ٢٠، ص ٢٠٢.

وهو غموض غير معتم ، بل شفاف يصح وصفه بما قاله كوكتو عن مالارميه :
«غامض كالмас». كل شاعر كبير هو ، بالضرورة ، غامض غموضاً ماسياً .

كان الوصف قبل أبي تمام تحديداً حسياً للواقع ، لكنه صار معه خلقاً جديداً للعالم . وقد ظهر عند شعراء كثيرين بعده ، أبرزهم الشريف الرضي ، فتجاوزوا شكل الأشياء الخارجي وذهبوا الى جوهرها . كان الوصف عندهم أعلى من الطبيعة ، لانه لم ينقلها ، وكان يتضمن طاقة ايحائية كبيرة بحيث بدت الأشياء حية وصارت كلمات تقرأ ، وفعلاً يجري . الغبار مثلاً ، كما يراه الشريف الرضي ، «سيل يتحدر» و«الجياذ قوارب» سابحة فيه ^(١) ، و«السحاب أعناق تنحر» فوق تراب الوطن ^(٢) ، والعممة سلاسل تحيط بأعناق النجوم ^(٣) ، والنجوم فقاعات في نهر الليل ^(٤) ، والمجرة غصن مورق بأحداق النجوم ^(٥) ، وقلب الشاعر وشاح لحبيته ^(٦) .

أبو تمام بداية جديدة في الشعر العربي . ربما كتب أكثر شعره بفشل كثير ونجاح قليل ، لكنه في كل ما كتب خلاق ، لا متأرجح يخطئ وراء انفعاله . انه الشاعر العربي الأول الذي خلق لنفسه سلاسل فنية وعاش يرقص ضمنها ، كما يعبر نيتشه . انه سجين إبداعه ؛ تسير شعره ارادة حادة ، ويحكمه تصميم أسر . انه قبل كل شيء ، مسكون بهاجس الفن ، فالشعر عنده ليس أسير الحياة ، بل أسرها ، يكتفها ويختارها ويخلقها على مثال فني خاص . انه خبير جمال : ينم مع صوره ومعانيه نومه مع حبيبته ^(٧) . وهو بغموضه الفني الشفاف ، وصوره لا

١- المصدر نفسه رقم ١ ، ص ٤٣١ .

٢- المصدر نفسه رقم ٣ ، ص ٤٣١ .

٣- المصدر نفسه رقم ٨ ، ص ٤٣٤ .

٤- المصدر نفسه رقم ١٠ ، ص ٤٣١ .

٥- المصدر نفسه رقم ١٥ ، ص ٤٣٧ .

٦- المصدر نفسه رقم ٢٣ ، ص ٤٤٢ .

٧- والشعر فرج ليست خصيته طول الليالي إلا لمفترحه (الديوان رقم ٢٤ ص ٢٥٠) .

يوجه النظر الى القصيدة فحسب ، بل أيضاً الى كيفيتها : شكلها وصناعتها . ولقد خلق في هذا كله ، طقساً جديداً هو طقس الابداع حيث لا مجال للسهولة ، حيث يكون الشاعر شجرة تثمر ثمراً غريباً نادراً وان كانت تثمر بصعوبة : حيث لا يكون مديناً لأحد غير نفسه ، «فهو وحده جنس»^(١) .

وهو بهذا كله يمهد للشعر الرمزي والشعر الصافي . انه حد فاصل : كان الشعر قبله قدرة على التعود واللفة ، فصار بعده قدرة على التغرب والمفاجأة .

٣

حرر أبو تمام الشعر من «الشكل الجاهز» ، أما أبو نواس فحرره من «الحياة الجاهزة» ، مستلهماً «جدة الزمان» ، بحسب تعبيره . فشعره شهادة على التغير وتعبير عنه في أن . كانت صرخته الأولى «ديني لنفسي» . هذه نفسها صرخة العالم الحديث منذ بولير .

«ديني لنفسي» تعني انقطاع الشاعر الى عالمه الداخلي الخاص ، حيث يضيئه صوت الأعماق ، ويصير الشعر فاعلية مستقلة عن الخارج وأوضاعه وأخلاقه وعاداته ؛ ويصير مطهراً ، وتعزية ، ووسيلة خلاص .

أدرك أبو نواس ، شأن أسلافه ، ان الزمن تيار يجرف ويمحو . لكنه قرن هذا الادراك بمعرفة ثانية هي ان الزمن أيضاً يمنح الأشياء حضورها وقوتها ، ويرينا عمق حياتنا الماضية ، وأفق حياتنا الآتية ، وكشافة حياتنا الحاضرة . الزمن يأخذنا ، لكنه يأتي بنا ويستبقنا في العالم ويتركنا ، لأجل قريب أو بعيد ، وجهاً لوجه مع الطريق وأبعادها . دور الشاعر اذن هو ان يشارك بطاقته كلها في تكامل الانسان خلال الزمن — بين شهوة الحياة وغبار العالم . فللشاعر ميزة مزدوجة : عالق بالتاريخ ملتصق به حتى الانصهار ، منفصل عنه ، بعيد حتى القرية . انه لا

١- المصدر نفسه ، رقم ١٧ ، ص ٢٠٢ .

٢- المصدر نفسه ، رقم ٤٠ ، ص ٩١ .

يؤخذ بالحياة إلا فيما هو يبحث عن حياة ثانية وراءها .

شعر أبي نواس مصابيح نضيء الزمن : الزمن حاضراً . الحاضر هو وحده ،
الكثيف ، المليء ، اليقيني . فيه يمتلك الانسان نفسه وسيطر ، لأنه يريد
ويختار ، وما يريد ويختاره يعوض عن السقوط في المستقبل . لذلك لا يخاف
العقاب ، بل يفعل ما يؤدي فعله الى العقاب^(١) .

في الحاضر خلاص الانسان الذي تتقاذفه رياح الموت . وحين يستحضر
الشاعر الموت الغريب ويحيا في حضرته ، يدجنه ؛ يجعله أليفاً ، ويفرغه مما فيه
من رهبة الوعيد والسقوط . انه يلقيه ارادة لا استسلاماً ؛ ويعيش نهايته بدل أن
يظل شاعراً بتهديدها الدائم . انه «يتداوى بالداء» .

من هنا انفتاح أبي نواس ، وهو الكائن الوقتي المهدد ، على الفرح والسعادة
واللذة . تخلص من سراب الزمن المنطقي ، موقناً ان المسألة ليست في أن
نهرب ، بل في ان نواجه المجهول ونبقى في مواجهته ، بعمق ورحابة . هذا هو
الزمن العمودي ؛ هذا هو حاضر الروح ؛ هذا ما يتيح لنا أن نستيق الوجود نفسه ،
ونكون ما لا يقدر ان يكونه : البدء والنهاية ، الحياة والموت في لحظة واحدة .

المسألة ، بالنسبة الى أبي نواس ، هي العيش بامتلاء ، هي تحويل كمية
الوجود الى نوعية ، وتحويل كتلة الزمان ، الى قيمة . فليست الحياة هي التي تهمة ،
بل قيمتها . هكذا يبدل الذاكرة بالحلم ، والغيبية بالشهادة ، والتذكر والحنين
بالمغامرة وطلب اللذة . ان شعره هو فن يجعل الزمن كله حاضراً يتناول ويشع ؛
زماً ثانياً ، رديفاً آخر للزمن ، هو زمن الهيام والنشوة : الزمن النواصي بامتياز .

الهيام يغمر الزمن ويتجاوزه . انه جنة التراب ، في سماء الانخفاف ، وفي
وقت سحري لا يعرف الوقت . هكذا تتغير وظيفة الزمن : هو عادة آلة الموت ؛
لكنه يصير في هذه الجنة آلة اللذة .

١ - الديوان رقم ٢٥ ، ص ٨٥ :

ان كنتما لا تشربان معي خوف العقاب شربتها وحدي

تتم التجربة النواسية في مناخ من الرمز ، حيث يبدو العالم والطبيعة «مجتمعا» آخر تتحقق فيه ، بقوة الشعر ، أحلام الشاعر ولقاءاته مع نفسه . ان هناك تشابهاً بين الانسان والطبيعة ؛ ومن هذا التشابه يستمد الشاعر مجازاته واستعاراته وكتاياته وصوره ؛ فشعره اكتشاف للأشياء والنظائر بين الانسان وصفاته والعالم وصفاته . الطبيعة في شعر النواصي غير موجودة بحد ذاتها ومن أجل ذاتها ؛ ان وجودها وظيفي : فهي خزان لا نهاية له من الأشباه والنظائر . فلكل شكل أو حركة أو لون أو رائحة في النفس ما يقابله في الطبيعة ويشابهه . هكذا تسيطر الروح على العالم . يصير كل شيء فيه ظلّاً لها ووسيلة . لا تعود الطبيعة أشياء وموضوعات ، بل تصبح رموزاً وكلمات وصوراً . تبطل الأشياء ان تكون امتداداً للطبيعة ، لتصير امتداداً للانسان .

برزت هذه النظرة القائمة على ادراك مبدأ الأشباه والنظائر عند شعراء كثيرين جاؤوا بعد أبي نواس . وتكشف تجربة هؤلاء ، خصوصاً في شكلها العاطفي الشخصي عند أبي فراس ، عن تعلق بالأرض وأشياء الأرض ، نلمح فيه بوادر الرومنطيقية . ويمكن أن نعدّ قصيدة أبي فراس التي يناجي بها ، وهو في سجنه ، جاراته الحمامة ^(١) ، أول قصيدة عربية رومنطيقية بالمعنى الحديث لهذا المصطلح . بل ان معظم شعره ، من حيث انه مراثية للشباب الضائع ^(٢) ، ذو نسغ رومنطيقى .

الحياة في هذا الشعر مزيج من الحلم والتشوق والحنين . والشعراء هنا ، اذ يصفون الطبيعة يعيدون اكتشافها ؛ يؤنسونها ، ولا يرون فيها غير الانسان وأشباحه وظلاله . السحابة فتاة ^(٣) ، والأرض امرأة ^(٤) ، وأشجار السرو غوان عاريات الأفخاذ ^(٥) . فليست الأرض في هذا الشعر موطن قسوة ، بل موطن

١- الديوان رقم ١٩ ، ص ٣٦٥ .

٢- المصدر نفسه ، اقرأ خاصة رقم ٥ ، ص ٣٥٧ .

٣- الديوان رقم ٦ ص ٢٥٤ .

٤- المصدر نفسه ، اقرأ خاصة رقم ١٩ ، ص ٢٨٢ .

٥- الديوان رقم ٦ ، ص ٣٣٠ . (اقرأ خاصة ، علي بن الجهم ، وابن المعتز ، والصنوبري) .

جمال ، بل هي الموطن الذي يستحيل هجرانه في نظر أبي فراس كما يقول ، في صورة رائعة مشيراً إلى حلب :

أسير عنها ، وقلبي في المقام بها كأن مهري لشغل السير محتبس
مثل الحصاة التي يرمى بها أبداً إلى السماء ، فترقى ثم تنعكس...^(١)
الخمرة ، مثلاً ، عند أبي نواس ينبوع تحولات تتقمص الشكل الذي يتطلع
إليه هوى الشاعر وجموح خياله . فهي مصباح وصباح^(٢) ، وهي نار تلتهب ولغة
أولى^(٣) وهي عجوز وجنين في آن^(٤) ؛ وللخمرة عينان^(٥) ، وهي معرفة^(٦) ؛
الكوؤوس نفسها التي تُصب فيها ، نجوم جارية والأيدي بروجها^(٧) . والخمرة ، لهذا
كله ، زمن غريب آخر : زمن من الضوء والشمس لا يعرف الليل^(٨) .

ليست الخمرة ينبوع تغير فحسب ، وانما هي أيضاً ينبوع تغيير ؛ «فليل
شرابها نهار»^(٩) ، كأنها تمنحهم السيطرة على الزمن «فلا يصيبهم إلا بما
شاؤوا»^(١٠) ؛ وهي تبدل القيم في العالم فتجعل القبيح جميلاً والسقيم
صحيحاً^(١١) ؛ وتغير أجل الحياة ، فتبسط الأمل و «تترك الطويل من العيش
قصيراً»^(١٢) ؛ والخمرة روح ثانية في الجسد^(١٣) ، وهي سحر تلعب بالزمن ، فتترك

١- الديوان رقم ١٣ ، ص ٣٦٢ .

٢- الديوان رقم ١ ، ص ٧٤ .

٣- الديوان رقم ٤ ، ص ٧٦ ورقم ١٨ ، ص ٨٢ .

٤- الديوان رقم ٦ ، ص ٧٦ .

٥- الديوان رقم ١٠ ، ص ٧٨ .

٦- الديوان رقم ٢٥ ، ص ٨٤ .

٧- الديوان رقم ٩ ، ص ٧٨ .

٨- الديوان رقم ١٥ ، ص ٨١ .

٩- الديوان رقم ١٥ ، ص ٨١ .

١٠- الديوان رقم ٣ ، ص ٧٥ .

١١- الديوان رقم ٧ ، ص ٧٧ .

١٢- الديوان رقم ١٤ ، ص ٨٠ .

١٣- الديوان رقم ١٦ ، ص ٨١ .

من ينوقها «يرى الجمعة كالسبت وكالليل النهار»^(١) .

هذه الطاقة المغيرة المتغيرة هي طاقة الروح . من أجلها يتمرد الشاعر على الله نفسه^(٢) ، أما الناس فكلما زاد لومهم ازداد شهرة ، فعبيهم ثناء^(٣) . فالخمرة عنده مقدسة ، وهو لذلك يشربها ، في حالة من الطقوس الدينية الاحتفالية ، فينقل تقاليد الأسرار والطقوس الدينية إلى مجالسها ، فهي كريمة «يجل اللثيم عنها» ولا يشرك بين نداماه إلا المختارين وحدهم^(٤) .

أبو نواس شاعر الخطيئة لأنه شاعر الحرية ، فحيث تنفلق أبواب الحرية تصبح الخطيئة مقدسة . بل إن النواصي يأنف أن يقنع إلا بالحرام ولذيذه^(٥) . واذ تمنحه الخطيئة الراحة يغالي في تمجيدها ، فلا يعود يرضى بالخطايا العادية ، وإنما يطلب الخطايا الأكثر خرقاً وجمالاً التي يستطيع أن يتباهى بها على الخطايا الأخرى ، ويتيه^(٦) . فالخطيئة ضرورة روحية ، لأنها رمز الحرية ، رمز التمرد والخلاص .

هذه الخطيئة الضرورية الممثلة تنقلب عند ديك الجن إلى جريمة ممثلة وضرورية ، كتوكيد أعلى ومطلق ، للحرية والشرف ، جوهر الشخص . ولا يدفع لمثل هذه الجريمة ، الكره بل الحب . فلقد قتل ديك الجن حبيبته بمحبة تصل إلى التقديس ، لا تقدر أن تقبل الخطأ مهما كان بسيطاً . إن حبه لا يعترف بالسقوط ، لذلك حين يسقط لا يرى ما يبقي على نقائه إلا قتله . هكذا قتل حبيبته التي أخطأت^(٧) .

١- الديوان رقم ٢١ ، ص ٨٣ .

٢- الديوان رقم ١٧ ، ص ٨١ .

٣- الديوان الرقم السابق ، ورقم ٥٠ ، ص ٩٥ .

٤- الديوان رقم ٥٦ ، ص ٩٧ .

٥- الديوان رقم ٧٥ ، ص ١٠٧ .

٦- الديوان رقم ٥١ ، ص ٩٦ .

٧- الديوان رقم ٢٣ ، ص ٢٣٨ .

ديك الجن أيضاً شاعر خطيئة ؛ شاعر الآن والمحنة . يؤمن بالحب الجديد لا الماضي ^(١) ؛ والبعث عنده خرافة ^(٢) . انه يؤمن بنار المحنة ، وفي سبيل ذلك يوطّن نفسه ، قاصداً مختاراً ، على دخول نار الأبدية ^(٣) .

هكذا يؤسس أبو نواس فصل الشعر عن الأخلاق والدين ، رافضاً حلول عصره ، معلناً أخلاقاً جديدة هي أخلاق الفعل الحر والنظر الحر : أخلاق «الخطيئة» . فالنواسية استقلال يثير ويحرك ؛ وقوف على حدة ، يغري ويشجع ، مقابل المجتمع وأخلاقه ، ضمن المجتمع وخارجه في آن . والانسان النواسي هو الانسان العائش مع ذاته ، المتخذ من العالم كله وسيلة لذاته ، الساخر من القيم العامة النهائية ، ومن القائلين بها والقيمين عليها . انه الانسان الذي لا يواجه الله بدين الجماعة ، وانما يواجهه بدينه هو ، ببراءته هو ، وخطيئته هو . انه أكمل انموذج في تراثنا الشعري لإنساننا العربي الحديث في شعرنا الحديث .

لأبي نواس نظر آخر يحيل الظواهر إلى صور ورموز ، ويرى عبرها ملامح وانعكاسات عالم آخر فيما وراء الحس . الطبيعة في شعره مرآة للروح ؛ مكان يتجلى فيه الخيالي والغيبى . الأشخاص الذين يحبهم والأشياء التي يؤثرها عائلة واحدة تعيش في بيت واحد . ان شعره سير نحو تحقيق حلم عميق يكون محوري لا يشعر فيه الانسان أنه متميز عن الأشياء ، لكنه كون تبقى فيه السيادة للروح . هذا الاحساس العميق بالعلاقة الوثيقة بين المادي والروحي ، بين العقل والغريزة ، بين الصحو والغيبوبة ، بين التخمرة والفرح ، بين الحب الجسدي ونشوة الروح ، هو شعور بوحدة الحياة النفسية وهو من أهم الكشوفات الشعرية . ان في العالم نعمة ورحمة ولطفاً ، مهمتها ان تخلق في الأشياء طاقة العطاء . هذا اللطف المحيط هو أحد ينابيع النشوة النواسية التي تخلق حول أكثر الأشياء عتمة ومادية ، صفاء رائعاً يضيء شفافيتها الداخلية ، ويملؤها بالمعاني الجديدة .

١- الديوان رقم ٢٠ ، ص ٢٢٧ .

٢- الديوان رقم ١٣ ، ص ٢٣٤ .

٣- الديوان رقم ١٤ ، ص ٢٣٤ .

الشعر عند أبي نواس يجيب عن ضرورة ملحة هي ضرورة السفر إلى أقاصي الكيان البشري والعيش في حالات روحية نادرة ، حيث يتلاقى الزمان والأبدية وينفي كل من التخير والشر الآخر ، وحيث لا يتميز الذاتي عن الموضوعي ، وحيث يصبح الوهم الذي تخلقه القصيدة أكثر الحقائق يقيناً : حكماً على كل ما يحد حرية الإنسان . كل قصيدة نواسية بشارة تجرف الحدّ والعمّة ، معلنة نهاية ضيق روحي ؛ فللشعر عنده وظيفة مقدّمة .

هكذا يحقق الشعر مهمته : السحر^(١) ؛ حيث يصير العالم كله حباً : السحاب ، والليل ، والمدينة ؛ حيث لا يبقى حول الشاعر إلا الحب ورياح الحب^(٢) .

٤

في شعر المتنبي ، يأخذ تمرّد الشاعر على المجتمع بعداً أكثر تلقاً وشخصانية . المتنبي يفرز نفسه ويعرضها عالماً فسيحاً من اليقين والثقة والتعالي في وجه الآخرين وضلهم . وهو في ثنايا شعره كله ، يحتضن ذاته ويناجيها ، ويحاورها بنبرة عبادة أسيرة . إن شعره كتاب في عظمة الشخص الإنسانية ، يسوّره جلد اللانهاية والمحدودية : الطموح الذي لا يعرف غاية ينتهي عندها^(٣) ، والعالم الهرم الذي لا يقدر أن يتحرك ويساير هذا الطموح^(٤) . بل إن المتنبي يريد من الزمن ما لا يستطيع الزمن أن يبلغه^(٥) . شعره وهو يتجهان صعوداً ، في أفاق العظمة ، دون أن يبلغا عظمة أخيرة يرتاحان إليها ويقفان عندها . هكذا تبقى الحياة ، بالنسبة إليه ، شروفاً دائماً .

١- الديوان رقم ٨١ ص ١٠٩ .

٢- المصدر نفسه ، رقم ٦١ ، ص ٩٨ .

٣- الديوان رقم ٨ ص ٢٣٦ ، رقم ٢٢ ص ٢٤٢ ، رقم ٣٢ ص ٢٤٨ .

٤- المصدر نفسه رقم ٣٤ ، ص ٣٥٢ .

٥- المصدر نفسه رقم ٢٨ ص ٣٥٣ .

لكن ، اذا كان المكان ضيقاً عليه والزمن هراً ، فان له زماناً ومكاناً خاصين وهما طليقان واسعان بلا تخوم . ذلك انه مسكون بها جس وحيد : ببداية أعمق أصلاً ، وبكارة أكثر عنرية .

يعرف ان الممكن المباشر سرعان ما يصير أسناً ، فالوقوف عنده دلالة العجز . ولكي ينقله من التعفن يصله بالمستحيل : ينفخ فيه الروح اللينة ، المرنة ، المتطاولة ، المطاوعة التي تجعل منه مهد المستقبل . وليس شعره إلا أغنيات تتصاعد وتموج حول هذا المهد ، حيث تلمس تجاعيد العالم والناس ، وحيث يتعاقب موكب الكلمات وموكب الأرض .

لقد خلق المتنبي طبيعة كاملة من الكلمات ، في مستوى طموحه ، تهز ، تتقدم ، تجرف ، تهجم ، تقهر ، تتخطى . . . كأنها جواب كيانه الداخلي وامتداده وتكملته . هذه الكلمات تخلق بدورها من خيال المتنبي وطموحه المعجز كوناً أسطورياً تعبّر الأصداء والأصوات ، ويملؤه الضجيج والصراخ ، ويملؤه الصمت الأمير .

المتنبي روح جامحة ، تياهة ، تتلاقى فيها أطراف الدنيا . انه وحيد^(١) ، بل الوحيد ، فوحده قدر محتوم لأن الانسان «خليل» نفسه^(٢) . كل متفرد وحيد . كل وجود خلّاق وحيد . الريح وحلة هائلة . الأرض وحلة صامتة . السماء وحلة متلاثلة معتمة . المتنبي وحده غاضبة لا يرضيها شيء . لكن وحدته ليست هراً من العالم ، ليست وحلة اللجوء الى الراحة والهدوء ، ليست مملكة مغلقة . انها وحلة المجابهة – مجابهة العالم ، واللعب به والسخرية منه ، وحلة الألم الكبير : فمن لا يملك غير آفاق لا يصل اليها ، تمتلئ أعماقه بالمهاري الأليمة . فلكية العظمة تنقلب الى آلية الفاجعة حين يُراد القبض على اللهب الأول . وحلة الصداقة مع الأطراف القصية : الانتصار أو الموت . وحلة التعالي والمطالب

١- الديوان رقم ٦ ، ص ٣٣٥ .

٢- الديوان رقم ٣٠ ، ص ٣٤٦ .

الكبرى والاتصال بينابيع القوة والسيطرة على العالم وتغييره . انها الوطن الأرحب .
 سينتار الغربية^(١) مؤمناً ألا عظمة إلا في نفسه ، صديق القلق والريح^(٧) ،
 غنياً عن الوطن^(٢) ، غير الناس كأنه ليس منهم^(٤) ، فكلهم صغار^(٥) ، وغنم للراعي
 العبد^(٦) ، الجدير بأن يضرب رأسه كالوثن^(٧) . أما المرأة فلها ساعة وحسب وهي
 ساعة النصيب الحيواني^(٨) ، فكيفانه مرهون بما لا نهاية له ، بما يجعل عن
 التسمية^(٩) ، بالمدى المتطاوّل الذي يقصر ، مع ذلك ، في عينيه^(١٠) .
 قد يرهق جسده ، قد يشيب لكن فيه روحاً لا تعرف الهرم^(١١) ، حتى كأن له
 روحاً ثانية^(١٢) . الموت نفسه رعاه واحتضنه فصار أنيساً ، حلواً^(١٣) ، بل صار دواء
 هو وحده يشفيه من نفسه^(١٤) . منذ هذه اللحظة «هان على قلبه الزمان»^(١٥) ،
 فاستوى لديه الغياب والحضور ، الموت والحياة ، الفرح والحزن . كوني اذن ، أيتها
 الطرق ما شئت .. كوني النجاة أو الموت ، لا فرق^(١٦) .

-
- ١- الديوان رقم ٣٢ ، ص ٣٤٨ .
 - ٢- الديوان رقم ٢٤ ، ص ٣٤٣ .
 - ٣- الديوان رقم ٥ ، ص ٣٣٤ .
 - ٤- الديوان رقم ٣٠ ، ص ٣٤٦ .
 - ٥- الرقم ذاته ، ص ٣٤٦ .
 - ٦- الديوان رقم ٢٩ ، ص ٣٤٥ .
 - ٧- المصدر نفسه رقم ٣٦ ، ص ٣٥٢ .
 - ٨- المصدر نفسه رقم ٥ ، ص ٣٣٤ .
 - ٩- المصدر نفسه رقم ٣٢ ، ص ٣٤٨ .
 - ١٠- المصدر نفسه رقم ٢٢ ، ص ٣٤٢ .
 - ١١- المصدر نفسه رقم ٥ ، ص ٣٣٤ .
 - ١٢- المصدر نفسه رقم ١١ ، ص ٣٣٨ .
 - ١٣- المصدر نفسه رقم ٢٥ ، ص ٣٤٢ .
 - ١٤- المصدر نفسه رقم ٤٠ ، ص ٣٥٤ .
 - ١٥- المصدر نفسه رقم ٢٣ ، ص ٣٤٢ .
 - ١٦- المصدر نفسه رقم ١٦ ، ص ٣٣٩ .

إنسان المتنبّي موجة لا شاطئ لها - دائماً على حركة . انه أول شاعر عربي يكسر طوق الاكتفاء والقناعة ، ويحول المحدودية إلى أفق لا يحد . شعره للحركة ، للحرارة ، للطموح ، للتجاوز . انه جمرة الثورة في شعرنا ، جمرة تنوير بلا انطفاء . انه طوفان من هدير الأعماق ، والموت هو أول شيء يموت في هذا الطوفان .



الحنين إلى النشوة ، إلى الانتقال ، إلى الانخفاف ، شكل آخر من أشكال التمرد على المجتمع . فهذه وسائل لتمزيق ستائر الواقع اليومي ، والدخول إلى العالم الخفي . لهذا الحنين مركّز في الطبيعة الانسانية . فالإنسان يتوق إلى أن يتخطى ظواهر الأشياء إلى ما وراءها ، ومهمة الشعر هي أن يفتح دروياً إلى ذلك العالم الخفي وراء العالم الظاهر ، ويتيح للإنسان أن يتخلص من العوائق ، ويصير أشبه بوسائل روحي يتمدد في العالم .

سيكون الشعر في هذه الحالة مفاجئاً ، غريباً ، عدو المنطق والحكمة والعقل . هكذا ندخل معه إلى حرم الأسرار . نتحد بالأسطوري ، العجيب ، السحري . نمزج بين الغريب والأليف ، الموضوح والسر ، النظام والفوضى ، الحقيقة والوهم ، الداخل والخارج ، الذات والموضوع ، الليل والنهار ، الواقع والحلم . نعدّ العالم الداخلي وعجائبه الواقع الوحيد ، ونعلن أن العالم ليس إلا «هوى» الروح وجموحها . نجعل «الهوى رياء»^(١) كما يعبر ابن بابك .

هذا الشعر القائم على هوى التخيل والتوهم رأينا بعض نماذجه عند البهراني^(٢) ، ويمكن أن نصفه بأنه سفر في فضاء الأعماق ، يواكبه الخيال واليأس من الحياة ، ورجاء الخلاص .

١- الديوان ، رقم ١١ ، ص ٤٤٩ .

٢- راجع الكتاب الأول من ديوان الشعر العربي ، ص ٣٣ ، و ٤٤٧ .

ليس ابن بابك يائساً ، بل هو «ابن اليأس»^(١) . منذ البداية يرفض العالم . اليأس يحب ويحنو فهو «أخ شقيق»^(٢) ، واليأس يفرح ويظلل ويمتع ، فهو «سرايق منصوب في كل مكان»^(٣) . قد يحاول بعضهم ان يجد في الحياة ما يروي ، فيصرخ به الشاعر : هذا غرور^(٤) ، والوطن ضيق كالصحن^(٥) ، لا متسع فيه . بلى ، ان الجفاف والقحط عبرة الأرض^(٦) .

ماذا يفعل الشاعر إذن ، وليس أمامه غير الخيبة ؟ يلجأ الى خلق عالم آخر . يؤمن بالمجيب . يبني بيوتاً أخرى ، ويسلك دروباً ثانية . يبحث عما «يطير» العقل حتى يصبح البحر جرعة وتصير الجبال كرة^(٧) . ها هو اذن يتخطى الأرض «ويلعب السماء»^(٨) دون أن يتعب . وكيف يتعب وله «خطو كالموج»^(٩) . والحياة ذاتها تحملها كالموجة^(١٠) . لكنه أحياناً يسافر الى عالمه الآخر ، بطريقة ثانية . يسافر ممطياً الخيل التي تخفيها له «مساحب الريح»^(١١) . في ذلك العالم يحدث النجوم وتحادثه^(١٢) ، بل يصير شبيهاً لها حتى لا يعود هناك فرق بينه وبينها^(١٣) ، واذ يصير كوكباً يدخل في النظام الشمسي^(١٤) . وهناك يصير جزءاً

١- الديوان رقم ٤ ، ص ٤٤٥ .

٢- الديوان رقم ٩ ، ص ٤٤٧ .

٣- المصدر نفسه رقم ٣١ ، ص ٤٥٨ .

٤- الديوان رقم ٧ ، ص ٤٤٦ .

٥- المصدر نفسه رقم ٣٧ ، ص ٤٥٦ .

٦- الديوان رقم ٩ ، ص ٤٤٧ .

٧- الديوان ، رقم ٥ ، ص ٤٤٥ .

٨- الديوان ، رقم ٦ ، ص ٤٤٥ .

٩- الديوان ، رقم ٨ ، ص ٤٤٦ .

١٠- الديوان ، رقم ٢٠ ، ص ٤٥٢ .

١١- الديوان رقم ٢٤ ، ص ٤٥٤ .

١٢- الديوان رقم ٣٦ ، ص ٤٥٦ .

١٣- الديوان رقم ٣٣ ، ص ٤٥٣ .

١٤- الديوان رقم ٣٩ ، ص ٤٥٣ .

من عالمه : نجما في جدول المجرة ، وطريقاً على شعرة الصراط^(١) . هناك الوجود الحقيقي الذي اشتراه بالمعلوم في عالم الناس^(٢) . وهناك يجد المتعة في العيش ، ويجد الصبوة ، حتى انه ليقلد ان يفرد ولو لم يكن غريداً^(٣) . يصبح هو نفسه سحراً يغير ويخلق ما يشاء ، حتى انه ليستطيع ان يخلق سواداً للفضوء^(٤) . وماذا يشكو؟ ضياع شعره بين الناس؟ لا بأس . ليكن شعره برقاً يستهل على الحجر^(٥) . فهو يعرف انه منزّه عن العيب . عيبه الوحيد انه شقي بالشعر ، انه «يدمي من الشعر»^(٦) ، دون أن يشعر . لكنه يشكو أمراً واحداً : كونه من رجال هذا الزمن^(٧) .

هذا الاتجاه نحو العجب ، المدهش ، اللامعقول هو ردة فعل ضد يباس الحياة ، وهو تفجير لأرض الألم المعتمدة ، حيث ننقذ حريتنا الداخلية ونشفي من داء العيش في مجتمع ليس الا حشداً من «البقر» و «القرود» .

بهذه الخيالية نصف عالماً تتخيله بحيث ان وصفنا له يوهنا انا بلقناه وانا عشنا فيه ولو لحظات قليلة . والعجب هنا ليس مستمداً من الاسطورة أو من الذنية الفولكلورية ، بل هو داخلي نفسي مستمد من خاصية الشعر السحرية ، حيث يسيطر على الشعر هذيان هادئ رصين ، ويصبح السر أليفاً كالهواء . وينقل الشريف الرضي هذا الهذيان في الروح الى هذيان في المكان ، فيقول :

ستسمع بي شارداً في البلاد لأمر ، أغير إنسانيه
عليق جيادي شم النسيم والظلمة سائق أذواديه^(٨)

١٣٧- الديوان رقم ٢٤ ، ص ٤٥٤ .

١٣٨- الديوان رقم ١١ ، ص ٤٤٩ .

١٣٩- الديوان ، الرقم السابق ذاته ص ٤٤٩ .

١٤٠- الديوان ، رقم ٨ ، ص ٤٤٦ .

١٤١- الديوان ، رقم ١٣ ، ص ٤٥٠ .

١٤٢- الديوان ، رقم ١٧ ، ص ٤٥١ .

١٤٣- الديوان ، رقم ٢٥ ، ص ٤٥٥ .

١٤٤- الديوان ، رقم ٢٤ ، ص ٤٥٤ .

هذا هو مناخ الجنة الضائعة ، مناخ الطفولة الأولى ، الذي سيرد عليه فيما بعد ، الشريف العقيلي بالدعوة الى المدينة وعالم المدينة .

٦

«آخر الحيوان الموت»^(١) ، كما يعبر أبو تمام ؛ الموت يطارد الانسان ؛ الحياة موت فوق الأرض ، أو هي «غيمة الموت» ، كما يقول أبو العلاء المعري : هذه حقائق ، فماذا يفيد نسيانها أو تجاهلها؟ من هذا التساؤل تنطلق تجربة أبي العلاء .

لم يصل أبو نواس الى أطراف المأساة . بقي في حدود الحوار بين الروح والخطيئة ، بين حاضر اللذة ، ومستقبل النجاة . أبو العلاء المعري حُضِنَ الأطراف وتجاوزها . الحياة ، كما يراها أبو نواس ، تبدأ اليوم والآن ؛ وهي عند أبي العلاء تبدأ بعد الموت . انه يفتح في أعماقه جحيماً يهبط فيه ؛ يحاور الموت ويصادفه ويتمناه ويدعوه حتى الموت .

انفعاله المباشر الأول ، ازاء الحياة هو الزهد . لذلك يأنس بالوحدة وتوحشه الجماعة^(٢) . والبعد عن الناس يتضمن الملل والتعب منهم . فالحياة «تعب كلها»^(٣) . واذا كان هناك ما يدعو الى العجب فهو الرغبة في اطالة الحياة . اذ بقدر ما يطول عمر الانسان يطول شقاؤه^(٤) .

لكن أبا العلاء لا يقدم جديداً في ما يتعلق بالدعوة الى الزهد . سبقه اليها أبو العتاهية ؛ بشكل خاص ، وعبر عن دعوته بنبرة باروقية مشحونة بالرغبة . الانسان «يسقط» كما يقول وحيداً الى الدنيا و «يمضي» عنها وحيداً^(٥) ، دون أن

١- الديوان ، رقم ٦٢ ، ص ٢٢٠ .

٢- الديوان ، رقم ٣٣ ص ٤٩٤ .

٣- الديوان ، رقم ١ ص ٤٨١ .

٤- الديوان رقم ٣ ، ص ٤٨٧ .

٥- الديوان ، رقم ٦ ، ص ١٥٧ .

يظفر بشيء منها إلا بحفنة التراب التي تغطيه بعد نزوله في القبر^(١). والقبر هو مكان التحول المرعب: يتعفر الوجه البشري، وتتن رائحة الانسان العطرة، ويتفتت الجسد الناعم، ولا يبقى غير الجمجمة العارية والأعظم النخرة^(٢). لماذا إذن يغتر الانسان بالدينا ويرفعها «من تحت رجله على رأسه»^(٣)، لماذا، والقبر مسكنه الوحيد؟^(٤) بلى ان الأرض هي «ديار التزعزع»^(٥)، وبالخلاص الحقيقي هو في الخلاص منها، في بناء كون مقدس على الأرض يصلنا بالله والأخرة، عبر انتظارنا الموت الحق.

لكن اذا كان أبو العتاهية قد خلق هذا الكون المقدس بدءاً من الزهد بالدينا، فإن أبا العلاء يخلقه بدءاً من الموت، فالموت هو الأكسير الوحيد الذي يظهر ويشفي وينقذ. انه يتحسر لكونه انساناً يعيش سجين موته الذي يتقطر نقطة نقطة. فهو ميت قبل أن يقبر، وليست الحياة الا موتاً يسعى: الثوب الذي يلبسه الانسان هو الكفن، والمنزل قبره، وعيشه موته، والموت بعثه، وهو حياته الأصلية^(٦). إذن لماذا لا يتوق الانسان الى الموت الفعلي؟ لماذا يعيش وهمياً؟ موجود غير موجود: عرضياً هنا والآن، جوهرياً هنالك في أبدية السديم. وفوق ذلك يعيش مع الآخر. الآخر الذي «صاغه ربه من الوسخ»^(٧)، فهو دنس محض حتى ان الأرض لا يمكن ان تتطهر «الا اذا زال عن آفاقها الانس»^(٨). ان الانسان لعنة اغتراب: غريب بين الناس وغريب بعد أن يموت^(٩). فالحق ان شر

١- الديوان رقم ١٣، ص ١٦٠.

٢- الديوان رقم ١٠، ص ١٥٨.

٣- الديوان رقم ١٢، ص ١٥٩.

٤- الديوان رقم ١٨، ص ١٦١.

٥- الديوان رقم ٢٢، ص ١٦٢.

٦- الديوان، رقم ٢٠، ص ٤٩٠.

٧- الديوان، رقم ١٨، ص ٤٨٩.

٨- الديوان، رقم ٣٠، ص ٤٩٣.

٩- الديوان، رقم ١٢، ص ٤٨٧.

أنواع الشجر وأخبثها هو الشجر الذي يثمر الناس^(١) .

الصخرة ، لذلك ، أفضل من أفضل الناس : ألا سحقاً للحياة ولا بورك في كل ما هو حي^(٢) . الوطن سجن والموت تسريح والقبر وحده حصن الانسان . وخير له ان يموت اقتلاعاً كالشجرة دون أن يترك وراءه غصوناً أو أصولاً^(٣) .

ما أعذب الموت وما أوسع : فيه يستريح الانسان عائداً الى أصله ، فيتطهر^(٤) ويشفى ، فالعيش علة دائمة الموت^(٥) . الموت عيد الحياة^(٦) ، فالفناء يغني الانسان ، شأن المسك الذي يزيده السحق غنى وطيباً^(٧) . بل ان الموت غريزة النفس : فهي في شهوة دائمة لتصبح زوجة له^(٨) .

ان أبا العلاء يموت من كونه لا يموت ؛ فأمرع ، أيها الموت :

جسدي خرقه تخاط الى الأرض فيا خائط العوالم خطني^(٩) .

هذا هو الانسان : خرقه تذوب في النسيج الكوني ، وزجاجة تتكسر ولا تسبك مرة ثانية^(١٠) . أغلب «الظن» اذن ، ان هذا الزمان ، بكونه وفساده معاً ، ليس إلا عبثاً ولهواً^(١١) .

هذا هو العبث ومناخه ، حيث لا يجد الانسان أساساً راسخاً لكيانه ، لا في نفسه ولا خارج نفسه . الحياة فاسدة أصلاً : وولادة الانسان هي أيضاً خطيئة أصلية .

١- الديوان ، رقم ٣٢ ، ص ٤٩٤ .

٢- الديوان ، رقم ٢٩ ، ص ٤٩٣ .

٣- الديوان ، رقم ٢٢ ، ص ٤٩٠ ، رقم ٤٥ ، ص ٤٩٧ .

٤- الديوان رقم ١٧ ، ص ٤٨٩ .

٥- الديوان ، رقم ١٩ ، ص ٤٨٩ .

٦- الديوان ، رقم ٢٦ ، ص ٤٩٢ .

٧- الديوان رقم ٢٨ ، ص ٤٩٦ .

٨- الديوان ، رقم ٣١ ، ص ٤٩٤ .

٩- الديوان ، رقم ٥٠ ، ص ٤٩٩ .

١٠- الديوان ، رقم ٣٩ ، ص ٤٩٦ .

١١- الديوان رقم ٢١ ، ص ٤٩٠ .

يكشف شعر أبي العلاء المعري عن الغياب الأصلي في الحياة . فالحياة غائبة جوهرياً - لا الآن وحسب ، بل أمس وغداً . فليس العالم والتاريخ إلا سلسلة من الغياب الدائم الحضور وليس الانسان إلا سقوطاً متتابعاً ينتظر نهايته . هكذا يستجبل أبو العلاء الموت ، كأنه يرفض وجوداً يحدده الانتظار .

ان أبا العلاء هو أول شاعر ميتافيزيائي في تراثنا الشعري ، من حيث أنه مأخوذ بالعودة الى حضن الأم - الأرض ، مأخوذ بالمطلق : بالزمن وبالموت ، والفناء ، والأبدية . . . انه شاعر ميتافيزيائي ، وليس شاعراً فيلسوفاً ، ذلك ان الفكر الميتافيزيائي تأمل في العالم ، أما الفلسفة فتتضمن أكثر من التأمل : تتضمن طريقة ومنهجاً في تأمل العالم . ولا طريقة لأبي العلاء : انه يشير مشكلات ذات طبيعة ميتافيزيائية ، ويتحدث عنها ويستلهمها في سبيل تأكيد الحقيقة التي يشعر انها تملأ يقينه . وهو في شعره يتحدث بنبرة أليفة ، نبرة الذي يعلم الحقيقة . لذلك يتوجه الى الفكر أكثر مما يتوجه الى الشعور . فالمعنى هو ما يهمه في المقام الأول . ولعل هذا ما يفسر السبب في انه لم يترك تقليداً فنياً يمكن للتأثر به ، كما ترك مثلاً أبو تمام أو أبو نواس . انه عالم وحده ، لا يتميز عن تقدموه من الشعراء وحسب ، بل يتميز أيضاً عن معاصريه .

كان أبو العلاء برحاً يرتفع وحيداً ، عالياً ، في مفازة البشر ، وفي الجهات كلها يري ويتلألا .

٧

هكذا تبرز الملامح الرئيسية لحركة التحول في الشعر العربي . يتجاذب هذه الحركة طرفان متناقضان : قوة التقليد وقوة التجديد . الأولى تريد أن يكون الشعر شهادة للماضي : تكراراً لنماذج الشهادات السابقة . وتريد الثانية شهادة للحاضر القائم . الحياة في الأولى ، تجريدات ومصطلحات تزج تحت سلطان التقليد وليست قيمة الشعر ، بالنسبة اليها ، كامنة في تمجيد الحياة ، بل في تمجيد النموذج . وليست في صدوره عن التجربة ، بل عن المثال ، ولا عن الحاضر

والتطور ، بل عن الماضي والتاريخ .

ولقد عزز الصراع الاجتماعي آنذاك بين عناصر المجتمع المتنافرة ، المطالبة بالنموذج والماضي ، من جهة - وعزز من جهة ثانية الإلحاح على التجربة الحية . كان صراعاً بين العتيق والطريف ، بين التذكر والنسيان ، بين الشيخوخة والفتوة . كانت عناصر الشيخوخة تتمسك بالمثال ، بالماضي ، بالنماذج ، وتحارب التمسك بالحياة والطرافة والتغير . وإذا أدركنا أن مثل هذا الصراع يحدث في المجتمع الواحد ، المتجانس ، ويحدث قوياً ويغير ، فكم يكون عنيفاً في مجتمع غير متجانس لا في عناصره ولا في طبقاته ومستوياته - كالمجتمع العربي آنذاك . وإذا عرفنا أن السلطة هي مظهر السيادة في الدولة ، أدركنا كيف كان ذلك الصراع الثقافي ، ولا يزال حتى يومنا هذا ، يكتسي شكلاً سياسياً ، حيث تمتزج الثقافة بالسياسة ، ويحكم على الثقافة وقيمها ، بروح السياسة وقيمها .

كانت القوى المحافظة في المجتمع العربي ، وهي عادة قوى السلطة ، ترى أن الحياة هي المحافظة على ما هو أصلي وقديم . وترى أن التقدم يجب أن يكون سبيكة جديدة من معادن قديمة ، وفقاً لتعبير ابن طباطبا العلوي ، أي أن التقدم نوع من تحويل الموروث وصياغته من جديد ، وليس فهماً للحياة الجديدة وتلاؤماً معها وتعبيراً عنها . كأن الزمن عامل تشويه ، وكأن المثال الأعلى هو الفطرة الأولى ، وكلما ابتعدنا عنها ، ازداد تخلفنا . وهذه نظرة مثالية لا تطويرية ، تترك أصحابها يدورون في عالم مغلق من الأفكار والمثل . وقد ساعد على ترسيخ هذه النظرة الدين ، بوصفه وحياً ، وليس في مقدور الذين يرثونه أن يناقشوه أو يشكوا فيه : موقفهم الوحيد هو قبوله حقيقة مطلقة .

وهذه النظرة تؤدي إلى التقليد والانصراف عن الابداع : كمال العالم في الماضي ، والابداع الأشمل والأغنى هو الابداع الأول الذي تحقق في الماضي . كان الشاعر الجاهلي يمثل يقظة الحرية في نظام قبائلي صارم ، أما الشاعر العباسي فيمثل اليقظة الفردية في مجتمع يحكمه التقليد والتخليفة - دون أي دستور مدني ينظم شؤون الفرد والجماعة .

من هنا يتضح لنا كيف ان خصائص الحركة الشعرية والروحية في القرنين الميلاديين الأولين وما قبلهما ، تختلف تماماً عن خصائص الحركة الشعرية في القرنين الثالث والرابع والنصف الأول من القرن الخامس . هناك التلاحم بين المثال والواقع ، بين النظر والعمل ، بين الفرد والمجتمع ، وهنا التآفر والتناقض . هناك القبول بالسلطة ، سياسية وغير سياسية ، وهنا رفض لقوى السلطة الأبوية والدينية والأخلاقية ، وحتى السياسية ، والخروج منها الى حالة مبهمة – متمردة وشبه ثورية ، واقعية ووهمية ، عملية وطوباوية . هناك يخضع العقل للعاطفة ، وهنا تنفلت العاطفة وتستسلم للغموض بلا نظام مفروض ، مع محاولة السيطرة على العقل . هناك القواعد والنماذج مقبولة كقيم عليا ، وهنا النقد الصارم للقيم الثابتة ، وتعميق التناقضات . هناك يخضع الممكن للواقع ، وهنا يتقلب الممكن والمستحيل على الواقع : خروجاً الى المحال . هناك التقليد هو السيد : الأدنى يقلد الأعلى ، والمتأخر يقلد السابق ، وهو تقليد يتحول الى منهج عقلي وفني وأخلاقي . وهنا السعي وراء الطرافة والغرابة والجللة . هناك التوازن والقبول بالآخرين والمجتمع والنظام الكوني ، والانصواء . وهنا الاحتجاج بالخروج ، وعدم الانصواء ، والسخرية من النظام . هناك النظام والوضوح ، والرؤية ، والاتزان – وهنا الحماسة ، والتمجيد ، والرفض ، والتمرد .

ادونيس

(أوائل خريف 1964)

• أرجأت النظر في حركة الشعر الصوفي ، وفي الحركة النقدية ، لأنني سأتناول كلا منهما في دراسة لاحقة على حدة .

صخر بن الجعد الخضريّ

١- نار كاس

وليل بدت للعين نارُ كأنّها
سنا گوگیر للمُسْتَبِينِ خمودها
فقلتُ : عساها نارُ كاسٍ ، وعليها
تشكى ، فأمضي نحوها وأعودها
فَتَسْمَعُ قولِي قبلَ حَتْفِ يصيدني
تُسْرِبُهُ ، أو قبل حَتْفِ يصيدها . . .

٢- زواج كاس

هنيئاً لكأسٍ قطعها الحبلُ بعدما
عَقَدْنَا لكأسٍ موثقاً لا نخونُها
وكنا إذا نحنُ التقينا وما نرى
لعينين إلا من حجابٍ يَصُونُها
أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا
وأوساطِها ، حتّى تملّ فنونُها . . .

٣- موت كاس

... وَغَيَّبْتُ عَنْهَا يَوْمَ ذَلِكَ ، وَلَيْتَنِي

شَهِدْتُ ، فَيَعْلُو مِنْكِ سُرِيرُهَا ...

١- سحائب

سحائبُ لا من صيفٍ ذي صواعق
ولا مُخْرِفاتُ ماؤهنَّ حميمُ
إذا ما هَبَطْنَ الأرضَ - قد ماتَ عودُها
بكينَ بها حتى يَمِيشَ هشيمُ . . .

٢- تذوق بالعين

كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا الخمرَ شَابَهُ
بماءِ الندى من آخرِ اللَّيْلِ عَابِقُ
وما ذُقْتُه إِلَّا بَعِينِي تَفَرَّساً
كما شِيمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ

ابراهيم بن هرمة

١- صورة وصفية

... حتى كأن وجوه الأرض ملبسة
طرائفاً من سدى عَضِيٍّ وديباج .

٢- أسأل الله

أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي
وَصِيَاخَ الصَّبِيَّانِ : يَا سَكَرَانُ !

٣- ثياب

يكاد بأك من جودٍ ومن كرم
من دون بوابه لِلنَّاسِ يَنْدَلِقُ
... إني لأطوي رجلاً أن أزورهم
وفيهم عَكَرُ الْأَنْعَامِ وَالْوَرَقُ
طَيَّ الثِّيَابِ الَّتِي لَوْ كُشِّفَتْ وَجِدَتْ
فيها المعاوِزُ فِي التَّفْتِيشِ وَالْخِرَقُ

وأترك القوب يوماً وهو ذو سِمَةٍ
والبسُ القوب وهو الضيقُ الخلقُ . . .

١- الضيف والكلب

ومُسْتَنِيحٌ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ
لِيَسْقُطَ عَنْهُ وهو بالقوبِ مُفْصِمٌ
عوى في سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اغْتِسَافِهِ
لِيَنْبَحَ كَلْباً ، أَوَّلِيْفُزَعِ ثَوْمٌ
فَجَاوِزُهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
له عند إتيانِ المَهْبِينِ مَطْعَمٌ
يَكَاذُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً
يُكَلِّمُهُ ، مِنْ حَبِّهِ ، وهو أَعْجَمٌ .

علي بن أبي كثير

سكوان

سَقَانِي ثَلَاثًا بَعْدَ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ
فَخَشَّرَنِي مَا بَيْنَ الذُّؤَابَةِ وَالنَّعْلِ
فَرَحْتُ أَجُوبُ الْأَرْضَ ، أَرْكُلُ مَشْنَهَا
إِذَا هِيَ مَالَتْ بِي ، فَيَعْدِلُهَا رَكْلِي
تَرَى عَيْنِي الْحَيَاطَانَ حَوْلِي كَأَنَّهَا
بَدُورٌ ، وَلَوْ كَلَمَتْنِي قُلْتَ : ذُو خَبْلٍ .

اسماعيل بن عمار الأسدي

سكو

نُسْقَى شَرَاباً لِعُمَرَانِ يُعَتِّقُهُ
يُمْسِي الْأَمْحَاءَ مِنْهُ كَالْمَجَانِينِ
إِذَا ذَكَرْنَا مَلَأَ بَعْدَ مَا قَرَطْتَ
قُسْمَنَا إِلَيْهَا ، بَلَا عَقْلٍ وَلَا دِينِ
نَمْشِي إِلَيْهَا بِطَاءٍ لَا خَرَائِكَ بِنَا
كَأَنَّ أَرْجَلَنَا يُقْلَعْنَ مِنْ طِينٍ . . .

ابن المولى

صورة وصفية

رشت الندى ، ولقد تكسّر ريشُهُ
فعلا الندى فوق البلادِ وطارا . . .

إلحاح المرأة

سَلَبْتَ عِظَامِي لِحَمِّهَا فَتَرَكْتِهَا
مُجَرَّدَةً تَضْحَى إِلَيْكَ وَتُخْصِرُ
وَأَخْلَيْتِهَا مِنْ مَحَبَّهَا فَتَرَكْتِهَا
أُنَابِيْبَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَعْفِرُ
إِذَا سَمِعَتْ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تَقْفَقَمَتْ
مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْتَظَرُ ،

خُذِي بِيَدِي ثُمَّ ارْقَمِي الْقَوْبَ فَأَنْظُرِي
بِئْسَ الضَّرَّ ، إِلَّا أَنْتَنِي أَتَسْتَرُ
فَمَا حِيلَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ رَحْمَةً
عَلَيَّ ، وَمَالِي عَنْكَ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ ؟

زوجة الشاعر

عَجِبْتُ مِنْ مِيبَتِي يَوْمًا وَأُمُّهُمْ
أُمُّ الدُّلَامَةِ ، لَمَّا هَاجَهَا الْجَزَعُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ مَنِيَّةٍ
هَبَّتْ تَلُومُ عِيَالِي بَعْدَ مَا هَجَمُوا
وَنَحْنُ مُشْتَبِهُوا الْأَلْوَانِ أَوْجُهَنَا
سُودَ قَبَاحُ ، وَفِي أَسْمَانِنَا شَنَعُ
إِذَا تَشَكَّتْ إِلَيَّ الْجُوعُ قَلْتُ لَهَا
مَا هَاجَ جُوعُكَ إِلَّا الرَّيِّ وَالشَّبَعُ ،
مَا زِلْتُ أَخْلِصُهَا كَسْنِي فَتَأْكُلُهُ
دُونِي وَدُونِ عِيَالِي ، ثُمَّ تَفْطَجُ . . .

١- إلهنا صديق زاهد

إن كان تُسْنَكُكَ لا يتم بغير شَمِيٍّ وانتِقامي
أو كنتَ لستَ بغير ذاك ، تنالُ منزلةَ الخلاصِ ،
فأَقْعُدْ وقم بي كيف شِئتَ مع الأداني والأقاصي ،
قلطالما زَكَّيْتَنِي وأنا المقيمُ على المعاصي
أَيَّامَ تَأْخُذُهَا وتُعْطِي في أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ ...

٢- أقاد إلهنا السجون

أَقَادَ إلى السجون بغير ذنبٍ
كلَّ أني بعضُ عمالِ الخراجِ
ولو معهم حُبستُ لهانَ وجدي
ولكنني حُبستُ مع الذجاجِ ،
أَمِنْ صَهْبَاءَ ، رِيحَ المسكِ منها
تَرْفُرُقُ في الإناءِ لدى المزاجِ ؟

عَقَارٌ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ صِرْفُ
كَأَنَّ شِعَاعَهَا لَهَبُ السَّرَاجِ .

٣. صار إنساناً

... فَصَارَ إِنْسَانًا يَذْكُرِي لَهُ
وَلَمْ يَكُنْ ، مِنْ قَبْلِ ، إِنْسَانًا .

٤. التراب

لَمْ أَجِدْ لِي مِنَ الْعِبَادِ مُجِيرًا
فَانْتَجَرْتُ التُّرَابَ وَالْأَحْجَارَ .

٥. صورة وصفية

وَالْبَخِيلُ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلْلٌ
زُرْقُ الْمَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ .

صالح بن عبد القتوس

السجن

إذا دَخَلَ السَّجَّانُ يوماً لِحَاجَةٍ
عَجِبْنَا وَقُلْنَا : جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
وَنَفْرَحُ بِالرَّؤْيَا ، فَجُلُّ حَدِيثِنَا
إذا نَحْنُ أَصْبَحْنَا ، الْحَدِيثُ عَنِ الرَّوْيَا
فإنْ حَسُنْتَ لَمْ تَأْتِ عَجَلَى وَأَبْطَأَتْ
وإنْ قُبِحتْ لَمْ تَحْتَبِسْ . وَأَتَتْ عَجَلَى ؛
طَوَى دَوْنَنَا الْأَخْبَارَ سِجْنُ مُمَنَّعٍ
لَهُ حَارِسٌ تَهْدِي الْعَيُونَ وَلَا يَهْدِي
قُبْرَتَنَا وَلَمْ تُدَقِّنْ وَنَحْنُ بِمَمَزَلٍ
عَنِ النَّاسِ لَا نُخْشَى ، فَتَغْشَى وَلَا نَغْشَى .

١- يوم قالت

يومَ قالت : إذا رأيتك في النوم
خيالاً أصببت عيني بداء
واستخفّ الفؤادُ شوقاً إلى قريبك
حتى كأنني في الهواء .

٢- امرأة

جاورتنا كالماء حيناً ، فلمّا
فارقت ، لم يكن لحرّان ماء
فصل الليل بالتهار إلى أخور
ففيه تعرضن والتواء
واستترخ بالحبيب فيما تلاقى
كل شيء سوى الحبيب عناء
ويقول الطبيب : في رحمة الله
غناء ، وليس عندي غناء .

٣- صورة وصفية

يا حسنتها يوم تراءت لنا
مكسورة الطرف بإغضاض
كأنما ألْبَسْنَتْهَا روضةً
من بين صفراء وخضراء...

٤- امرأة

ولها واردُ الفدانِ كالكَزْمِ
سواداً قد حان منه انتهاء
وخديثٌ كأنه قِطْعُ الرّوضِ
زَهْتُهُ الصَّفراءُ والحمراءُ ،
وسألتُ النِّساءَ : أبصرنَ
ما أبصرتُ من حسنِها ؟ فقال النساءُ :
دونَ وجهِ البغيفِ وحشةٌ قولِ
وعلى وجهٍ من تحبُّ البهاء .

٥- امرأة

خُلِقَتْ مُبَاعِدَةً مُقَارِبَةً
حَزْناً ، وَتَمَّتْ صُورَةٌ عَجَباً

في السابري وفي قلائدها
 مُنْقَادُهَا عَسِيرٌ وَإِنْ قَرُبَا
 كالشمس إن برقت مجاسيدها
 تحكي لنا الياقوت والذهب
 أطوي الشكاة ولا تصدقني
 وإذا اشتكيْتُ تقول لي : كذبا .
 ولقد لطفْتُ لها بجارية
 روت القريضَ وخالطت أذبا
 قالت لها : أصبحتِ لاهية
 عَمَّن يراكِ لحشفه سببا
 لو متْ مَيات ، ولو لطفْتُ له
 لرأى هواله لقلبهِ طربا
 وإذا رُفِفتِ إلى مَخيلته
 مطرت عليكِ سماءُوه دُقبَا . . .
 . . . ولقيثُها كالخمر صافية
 حلَّت لشاربها وما شربا .

٦- العاهرة

جلستُ في الحشا إلى ثُفرةِ النخري
 بشوقي كأنه نُشابة

ولقد قلتُ ، إذ تلوَّى بي الحبَّ
وفوقي من الهوى كالضَّبابَةِ ؛
إنَّ قلبي يشكُّ في ما تُمنيّني
ونفسي حَزِينَةٌ مُرْتَابَةٌ . . .

٧- ذكوى

. . . إذ نَسَوْتُ المنيَّ ونَفَّسْتُ
الراحَ ويأتي الهوى على تَغْيِيبِ
قَدَرَانَا مِثْلَ اليَدَيْنِ تَلَقَّى
هذه هذه بوذٌ وطبيب .

٨- صورة شخصية

قد أذَعَرُ الجِنَّ في مَسَارِحِهَا
قلبي مُضِيٌّ ومِقْشُولِي ذَرِبُ . . .

٩- الشاعر والقوافي

يخرجن مِن فيه في النديِّ كما
يخرج ضوء السراج من لهبِه .

١٠- بديعة الشو

كم من بديعة شرّ قد فتكتُ بها
في ليلةٍ مثل لُج البحر يغُوبُ ،
كأنما دُهنت دهنًا وقد عُرِكت
ليل التمام ، بتفضيغٍ وتقليبٍ . . .
يَرمون قلبي بأسحارٍ وأمحُفها
عني بحرفٍ من القرآن مكتوبٍ .

١١- أفرغت دمعيا

أفرغت دمعيا على الحبيب فأعجبتُ
رجالاً ولم أكن عَجَباً
ما كان حبي سلمى ورؤيتها
إلا قذئ في مدامعي نَشِيباً
تدنو مع الذكر كلما نزحت
حتى أرى شخصها وما اقتربا .

١٢- قلب عبدة

ليس من حبّها مجيرٌ سواها
بعدمها سار في الفؤادِ ودبّا

ليثها تاق قلبُها فاستَوينا
أورزقنا ، كقلب عبدة ، قلبا .

١٣- إلها امرأة

إن تكوني غنيتَ عنا فلإنّا
عنك أغنى ، فيممي حيثُ شيتِ
وإذا ما أردتِ ودي هيناً
فصليني بالصبر عمن لقيتِ ،
أنتِ يا قوتةً قَدَرْتُ عليها
لا أحبّ الشريك في الياقوتِ .

١٤- امرأة

شربتُ زجاجةً وبكيتُ أخرى
فراحوا منتشينَ وما انتشيتُ
وما يخفى على الندماءِ أنني
أجيدُ بها الفناءَ وإنِ كُنيتُ ،
نسجتُ لها القريضَ بماءِ ودي
لتلبسه وتشرب ما سقيتُ .

وقد قامت وليدتها تغني
عشيّة جاءها أني ائتتكت
تقول ، ودفها زجل النواحي
إذا أمتي أبت صلتني أبتت .

١٥ - طول الصفاء

وما سمنها هونا فتأبى قبوله
ولكنما طال الصفاء قملت
فيا عجباً زينت نفسي بحبها
وزانت بهجري نفسها وتحلت .

١٦ - خاتم الملك

ألا يا خاتم الملك الذي أملك لو نلته
فؤادي بك مجنون ولو أستطيع سألته
براني حبك المكنون في الأحشاء إذ متته
وما ذكرك إلا السحر أو كالسحر علقته
وأنت الحجر الأسود لو يخلو لقبلة
فلاني كلما اشتقت إلى وجهك صورته . . .

١٧- خلوة

وأحجب زواري اغتباطاً بخلوة
وما كنت أهوى قبلها خلواتي
وأضمرها في النفس حتى كأنما
أكلمها بين الحشا ولهااتي .

١٨- هدايا الحب

تراخت في التميم فلم تنلها
حواسيد أعين الرزق القباح
نعم علقتُها فلها حياتي
هدايا الحب في نفس الرياح . . .

١٩- عبيدة

لست أنسى غداة قامت تهادي
للِمُصلى ، فطار قلبي وطاحا
في نسائم إذا أرددن ضياء
لظلام جعلتها مصباحا ،
لم أزل من هوى عبيدة أهوى
ما يليها ، حتى هويت الرياحا .

٢٠- صورة وصفية

أقام في بلدٍ حتى بكى حَجْراً
من بعضها ، وبكت من بعضه بَلَدُ
إذا أتاه غداً أو بعمده ثَقُلُ
تغدو إليه به الأنبياء والبرُدُ
وقُرِيتَ لِمَسِيرٍ منك يومنذ
مراكبُ منك لم تُولَدْ ولا تَلِدُ
تَغلي بهن طريقُ ما به أثرُ
في مستوئ ما به حَزَنُ ولا جَدَدُ
لا في السَّماءِ ولا في الأرض مسلَكا
ولا تقوم ولا تمشي ولا تَحِدُ . . .

٢١- وحدة

. . . فاسكن إلى سَكَنٍ تُسَرِّبه
ذهب الزَّمانُ وأنت منفردُ
ترجو غداً وغداً كحاملةٍ
في الحي لا يدرون ما تَلِدُ ،
. . . فلهوتُ ، والظلماءُ جائمةٌ ،
بالشمس ، إلا أنها جَسَدُ .

٢٢- امرأة

تمشي الهوينا فيختال الصميد بها
ويحسب القوم قد سارت ولم تسير
ولو تساعدنا كنا يندوتها
كالقوس أيدها الرامون بالوتر .

٢٣- صورة وصفية

يُنْقَسُ غَمُّهُ نَظْرُ إِلَيْهَا
ويقتل داخل الشوق الجوار
يروعه السرار بكل أمر
مخافة أن يكون به البترار
كأن فؤاده كرهة تنزى
حذار البين لو نفع الحذار . . .

٢٤- حنين

أكاذ ، من زفرة ثباكربي ،
أطير في الطير حين تبتكر
لا أستطيع الهوى وهجرتها
قلبي ضعيفاً وقلبها عجز .

٢٥- السراب

قد ألبس الميَشَ ذا الرِّقَاعِ ولا
ألبس ثوبَ الإخفاءِ مُتَخَرِّقاً
أصبحتُ مثلَ السَّرابِ يدنو فلا
يُوجدُ شيئاً ، وإن نأى خَفَقاً .

الحسين بن مُطَيَّر الأسدي

١- وكنت أذود العين

لقد كنتُ جَلْدًا قبل أن تُوقِدَ النوى
على كَيْدِي ، نَارًا بَطِينًا خُمُودُهَا
وقد كنتُ أَرْجُو أن تموتَ صَبَابَتِي
إذا قَدُمْتُ أَخْرَأْتُهَا وَعَهْودُهَا . . .
. . . مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقُودُهَا
بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عَقُودُهَا
يُمْنَيْنَا حَشَى تَرَفَّ قُلُوبُنَا
رَفِيفَ الْخُزَامَى بَاتَ طَلُّ يَجُودُهَا .
وكنتُ أَذُودُ الْعَمِينَ أن تَرِدَ الْبُكَاءُ
فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْجَوَى
كَنْظَرَةِ ثُكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا .

٢ - الناس

فيا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي
كَأَن لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي
وَيَا عَجَبًا مِنْ حَبٍّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي
كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوْدَةَ عَنْ قَتْلِي . . .

٣ - بكاء السماء

جَاوَزُونَا وَالْأَرْضُ مُلَبَّسَةً
نَوَزَ الْأَقْصَاحِي تُجَادُ بِالْأَنْوَا
كُلَّ يَوْمٍ بِأَقْصَحِ الْوَانِ جَدِيدٍ
تَفْضَحُكَ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ . . .

الأحيمر السعدي

١- الذنب

لئن طال ليلي بالعراق ، لرتما
أتى لي ليلُ بالشَّامِ قصيرُ ،
كفى حَزْناً أَنَّ الحِمَارَ بَنَ جندلُ
عليّ بأكنافِ السَّتارِ ، أميرُ ...
وإني لأستحيي من الله أن أرى
أَجْرَرُ حَبلاً ليس فيه بحيرُ
وَأَن أسألَ العبدَ اللّئيمَ بغيره
وَيُعرانُ ربي في البلادِ كثيرُ ...

عوى الذنب ، فاستأنستُ بالذنبِ إذ عوى
وصوتُ إنسانٍ فكدتُ أطيّرُ ...

٢- الصداقة

أراني وذنب القفر إلفين بعدما
بدأنا كلانا يشتميز ويذعر
تألفني لما دنا وألفتة
وأمكنني للرمي لو كنت أغدر...

السيد الحميري

١- بشر

قَدْ ضَيَّعَ اللَّهُ مَا جَمَعْتَ مِنْ أَذَى
بَيْنَ الْحَمِيرِ وَبَيْنَ الشَّاءِ وَالْبَقَرِ
لَا يَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ أَجِيءٍ بِهِ
وَكَيْفَ تَمْنَعُ الْأَنْعَامَ لِلْبَشَرِ؟
أَقُولُ مَا سَكُّوا : إِنْسُ ، فَإِنْ تَطَقُوا
قُلْتُ : الضَّفَادِعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ .

٢- اعتراف

مَا جَرَتْ خَطَرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ مِنِّي
فِيكَ ، إِلَّا اسْتَشَرْتُ عَنْ أُمِّحَابِي
مِنْ دُمُوعِ تَجْرِي ، فَإِنْ كُنْتُ وَخْدِي
خَالِيًا ، أَسْقَدْتُ دُمُوعِي اتِّحَابِي . . .

عُكَّاشَةُ الْعَمِّيِّ

١- نَعِيم

أُنْعِمِ ، قَدْ رَجِمَ الْهَوَى قَلْبِي وَقَدْ
بَكَتِ الْغِيَابُ أَسَى عَلَى جُثْمَانِي
أُنْعِمِ ، مَلَكَ الْهَيْامِ لِمُقَلَّتِي
فَكَأَنِّي أَلْقَاكَ ، كُلَّ مَكَانٍ . . .

٢- اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

طَالَبْتُهَا حَوْلَيْنِ لَا لَيْلِي بِهَا
لَيْلٌ ، وَلَا هَذَا النَّهَارُ نَهَارٌ . . .

٣- صُورَةٌ وَصْفِيَّةٌ

وَزَعْفَرَانِيَّةٌ فِي اللَّوْنِ ، تَحْسُبُهَا
إِذَا تَأَمَّلْتُهَا ، فِي جِسْمِ كَافُورٍ
تَخَالُ أَنْ سَقِيطَ الطَّلُّ بَيْنَهُمَا
دَمْعٌ تَحْيِرُ فِي أَجْفَانٍ مَهْجُورٍ . . .

١- صورة وصفية

برزتُ من المنازل والقبابِ
فلم يَفْسُرْ عليَّ أحدٌ حِجابي
فمنزلي الفضاء وسَقْفُ بيّتي
سماءُ الله أو قِطْعُ السَّحابِ
فأنتَ إذا أردتَ دخلتَ بيّتي
عليَّ مسلماً من غيـمر بابِ
لأنّي لم أجـد مـصراع بابِ
يكون من السَّحابِ إلى الثَّرابِ .

٢- سوء الحظ

لو ركبْتَ البحارَ صارتَ فِجاجاً
لا تَرى في مُتُونِها أمواجاً
فلو أنّي وضفتُ ياقوتةَ حمراءَ
في راحتي لصارت زجاجاً . . .

٣- بيت الشاعر

... ودعا بالرحيل ذيان بيتي
بين مقصووصة إلى طيارة
وأقام السنور في البيت حولا
ما يرى في جوانب البيت فاره
ينفص الرأس منه ، من شدة الجوع
وعيش فيه أذى ومراره
قلت ، لما رأيته ناكس الرأس
كئيباً ، في الجوف منه حراره ،
قلت : سز رايداً إلى بيت خان
مخصب رخله كثير التجاره ...

٤- الخبر

ما جمع الناس لذيئاهم
أنفع في البيت من الخبز
وقد ذنا الفطر ومبنيانا
ليسوا بذئ تمر ولا أرز
فلو رأوا خبزاً على شاهق
لأمرعوا للخبز بالجمر

وَلَوْ أَطَاقُوا الْقَفْزَ مَا فَاتَهُمْ
وَكَيْفَ لِلْجَانِعِ بِالْقَفْزِ؟

٥- الفقير

أَتُرَانِي أَرَى مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا
لِي فِيهِ مَعْلِيَّةٌ غَيْرَ رِجْلِي
كَلَّمَا كُنْتُ فِي جَمِيعِ فَقَالُوا :
قَرَّبُوا لِلرَّحِيلِ ، قَرَّبْتُ نَفْسِي . . .

٦- الفقير

لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِذَا قِيلَ : لِمَنْذَا ؟ قُلْتُ : ذَا لِي
وَلَقَدْ أَهْزَلْتُ حَتَّى مَحَتِ الشَّمْسُ خِيَالِي
وَلَقَدْ أَفْلَسْتُ حَتَّى حَلَّ أَكْلِي لِعِيَالِي .
مَنْ رَأَى شَيْئًا مُحَالًا فَأَنَا عَيْنُ الْمُحَالِ .

١- صفراء تفترس النفوس

وَحَدِيدٍ لَذَاتِ مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ
يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةٌ وَمَزَاحَا
نَبَهُهُ وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ
وَأَزَحْتُ عَنْهُ حُيَّائَهُ فَاَنْزَاحَا
قَالَ : « ابْنِي الْمَصْبَاحَ » ، قُلْتُ لَهُ : « اتَّيِدُ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْءُهَا مَصْبَاحَا »
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزَّجَاجَةِ شَرْبَةً
كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحَا
مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مَزَاجِهَا
عُطْلًا ، فَأَلْبَسَهَا الْمِزَاجَ وَشَاحَا
صَفْرَاءُ تَفْتَرَسُ النَّفُوسَ فَلَا تَرَى
مِنْهَا بَهَنَ سِوَى السَّنَاتِ جَرَّاحَا
عَمَرَتْ يُكَاتِمُكَ الزَّمَانُ حَدِيثُهَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّامَةَ بَاحَا

فأباح من أسرارها مُستودعاً
لولا الملامة لم يكن لِإباحها
فاتتك في صورٍ تداخلها البلى
فأزالهنَّ وأثبت الأرواحا .

٢ - صورة شخصية

قَطُرْتُ لِمَرْبِيعِي وَلِي بَقْرَى الكَرخِ مَصِيفاً وَأَمِي العَيْنَبُ
تَرْضَعُنِي دَرَّهَا وَتَلَحَّفُنِي بِظِلِّهَا وَالْهَجِيرُ يَلْتَهُبُ . .

٣ - ساقية وخصرة

قامت بإبريقِها واللَّيلُ مَعْتَكِرٌ
فلاح من وجهها في البيتِ لألاءِ
فأرسلت من فم الإبريقِ صافيةً
كأنَّما أَخَذَها بِالْعَيْنِ إِغْفَاءً
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَانِمُهَا
لَطَافَةٌ وَجِفاً عَنِ شَكْلِهَا الْمَاءُ
فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نُوراً لَمَازَجَها
حَتَّى تُولَدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ

دارت على فتية دار الزمان لهم
فما يصيبهم إلا بما شاؤوا

٤- لغة الألفاظ

نغلبها أولاً وتغلبنا فنحن فرسائها ومصرعاها
تذهب الكف من ثلثيها وتخسر العين أن تقصاها
كان لها الدهر من أب خلفاً في حجره صائها ورباها
تجمع عيني وعينها لغةً مخالف لفظها لمعناها
إذا اقتضاها طرقي لها عدة عرفت مردودها بفحواها
ذي لغة تسجد اللغات لها ألفزها عاشق وعمّاها .

٥- وصية

خَلِيلِي بالله لا تحفرا لي القبر إلا بقطرئل
خلال المعاصر بين الكروم ولا تُدنياني من السُّنبل
لَمَلِي أسمع في حُفرتي إذا عَصرت ، فَجَّةً الأرجل .

٦- وصفاء قلب المزمج

ألا دارها بالماء حتى ثلثينها
فلن تُكرم الصهباء حتى تهينها

وصفراء قبل المزج بيضاء بعده
 كأنَّ شعاعَ الشَّمس يَلقَاكَ دُونَهَا
 كأنَّ يواقيتاً عواكف حولها
 وزُرَقَ سَنانير تُدير عيونَهَا
 وشمطاء حلَّ الدَّهر عنها بنجوة
 دلفتُ إليها فاستللتُ جينَهَا
 كأنَّا حلولٌ بين أكناف روضةٍ
 إذا ما سلبناها مع اللَّيل طينَهَا .

٧- لا تلمني

لا تَلْمَنِي عَلَى الَّتِي فَتَنَّتْنِي
 وَأَرْتَنِي الْقَبِيحَ غَيْرَ قَبِيحٍ
 قَهْوَةٌ تَتْرَكَ السَّحِيحَ سَقِيماً
 وَتُعِيرُ السَّقِيمَ ثَوْبَ السَّحِيحِ .

٨- نشوتان

تَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهَا خَمراً وَمِنْ يَدِهَا
 خَمراً فَمَا لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدْ
 لِي نَشْوَتَانِ وَلِلنَّدَمَانِ وَاحِدَةٌ
 شَيْءٌ خُصِّصَتْ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي . . .

٩- بروج

في كؤوسٍ كأنهنَّ نجومٌ
جارياتُ بروجها أيدينا
طالعاتٍ مع السُّقاة علينا
فلإذا ما غررنَّ يغررنَّ فينا .

١٠- نزو الجنادب

تنزو فواقعهـا منها إذا مُزجت
نَزَوُ الجنادب من مَرْجٍ وأفياءِ
لها من المزج في كاساتها حَدَقُ
ترنو إلى شَرِنها من بعدِ إغضاء .

١١- دار الندامى

ودارٍ نَدَامَى عَطَّلوها وأدَلجوا
بها أثَرُ منهم جَدِيدٌ ودارسُ
مَساحِبٍ من جَرِّ الزَّقاق على الثرى
وأَضْفَاثِ رِيحانٍ جَنِيٍّ وَيَابِسُ
حَبَسَتْ بها صَحْبِي فَجَدَّدَتْ عَهْدَهُمْ
وإِنِّي على أَمْثالِ تلكِ لَحائِسُ

تُدار علينا الرَّاحُ في عسجدية
 حبَّثها بألوان الثَّماوير فارسُ
 قرارِتها كسرى وفي جنباتها
 مَهأ تَذْرِيهَا بالقسيِّ الفوارسُ
 قَلْخمر ما زُرَّت عليه جيوبُها
 وللماء ما دارت عليه القلانسُ .

١٢- توب الدهر

يا شقيقَ النَّفس من حَكَم
 نِمَتْ عن ليلى ولم أُنم
 فاستقني الخمر التي اختمرت
 بخمار الشَّيب في الرَّجَم
 فهي لليوم الذي بُزلت
 وهي تِرْبُ الدَّهر في القِرْدَم
 عُنْتُقَتْ حتى لو اتَّصلت
 بلسانٍ ناطقٍ وقَم
 لأخْتَبْتُ في القوم مائلةً
 ثم قَصَّصْتُ قِصَّةَ الأُمم

قَرَّعْتُهَا بِالْمَزَاجِ يَدُ
 خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
 فِي نِدَامِي سَادَةٌ تُجْبِرُ
 أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أَمِّ
 فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ
 كَتَمْتُ الْبُرْءِ فِي السَّقَمِ
 فَعَلْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ
 مِثْلَ فَعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
 فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا
 كَاهْتَدَاهِ السُّفَرُ بِالْعَلَمِ .

١٣ - شَكْوَى

هُبُّوا خَذُومًا فَقَدْ شَكَاْنَا
 إِلَى الْإِبْرِيْقِ مِنْ طَوْلِ نَوْمِنَا الْقَدَحُ .

١٤ - بَعْدَ السَّرَابِ

. . . فَاشْرَبْ عَلَى جِدَّةِ الزَّمَانِ فَقَدْ
 أَصْبَحَ وَجْهَ الزَّمَانِ مَقْتَبِلًا

كَرْخِيَّةٌ تترك الطويل من المِيش
قَصِيرًا وتَبْسُطُ الأَمَلا
تَلْعَبُ لِغِبِ السَّرَابِ فِي قَدَحِ
القَوْمِ إِذَا مَا حَبَابُهَا أَتَمَلَا .

١٥- صورة وصفية

تُخَيَّرَتِ والنجوم وَقَفًا
لَمْ يَتِمَّ كُنْ بِهَا المَدَارُ
لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ
فَلَيْلُ شَرَابِهَا نَهَارُ .

١٦- روحان فجا جسد

مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدِّنِّ فِي لُطْفِ
وَأَسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جُوفِ مَجْرُوحِ
حَتَّى انْتَبَيْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِ
وَالدِّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْمًا بِلَا رُوحِ .

١٧- أيها العاتب

أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِي الْخَمْرِ مَتَى صَرْتَ سَفِيهَا ؟
لَوْ أَطَعْنَا ذَا عِتَابٍ لَأَطَعْنَا اللَّهَ فِيهَا

فأصطبِخْ كأسَ عقارٍ يا نديمي واستقنيها
إنني عند مُلام النَّاسِ فيها أَشْتَهِيها .

١٨- الوام والنار

وفتية نازعوا ، واللَّيلَ معتكراً
بَرَقَ أَمْ تَلَوَّحُ بِهِ أَيْدٍ وَأَقْـدَاحُ
أَذكى سراجاً ، وساقِي القومِ يَمْزِجُها
فَلَاخَ فِي الْبَيْتِ كَالْمَصْبَاحِ مَصْبَاحُ
كَدْنَا عَلَى عَلَمِنَا ، لِلشَّكِّ ، نَسْأَلُهُ
أَرَأَيْتَ نَارَنَا أَمْ نَارُنَا الرِّيحُ !

١٩- سميور

وليلة سَامَرْتُ لَذَاتِهَا
بَشَادِنِ أَحْوَرِ مَيِّاسِ
أَشْرَبَ مِنْ رِيْقَتِهِ مَرَّةً
وَمَرَّةً مِنْ قَضَلَةِ الْكَاسِ
مَتَى يَرْمِ فِي سُكْرِهِ مَنَظِقاً
تَقْلُبُ بِهِ خَطَرَةً وَسُـوَاسِ .

٢٠- خلوة

خلوتُ بالراح أناجسِيها
أخذُ منها وأعاطيها
شربتها مِرْفأً على وجهها
فكنت ساقِيها وحاسِيها
مازلتُ ، خوفَ العين ، لمّا بدت
أنفُثُ في كأسِي وأرقِيها .

٢١- تتوك المراء

تترك المراء إذا ماذاقها ، يُرخي الإزارا
ويرى الجمعة كالسبتِ وكالليل النهارا .

٢٢- يا ساحر الطرف

يا ساحرَ الطرفِ ، أنتَ الدهرَ وسنانُ
سِرُّ القلوبِ لدى عينيكِ إعلانُ
تبدو السرائرُ إن عينك رنقتا
كأثما لك في الأوهام سلطانُ ،
مالي ومالك قد جزأتني شيعاً
وأنت ممّا كسانِي الدهر عريانُ ،

أراك تعمل في قتلي ، بلا تِرة
كأنّ قتلي ، عند الله قريباً . . .

٢٣- صفراء

صفراء تضحك عند المزج من شغب
كأنّ أعينها أنصاف أجراس
كأنّ كاساتنا والليل مستكر
سُرجٌ توقدُ في محراب شمس .

٢٤- صورة وصفية

ما زال يجلوها تقادّمها
حتى غدت روحاً بلا جسم ،
فكأنّما أجفان شاربها
مطروفةٌ بتلالو النجم .

٢٥- دفاع

لا تَفْذِلَا في الرّاح ، إنكما
في غفلةٍ عن كُنْهِ ما تُسْدي

لو نلتما ما نلت ، ما مُزجت
 إلا بِدَمْعِكُمَا من الوجد
 هاتا بمثل الرّاح ممرفّة
 بلطافّة الثّـاليف والود
 ما مثل نُعمّاهما إذا اشتملت
 إلا اشتتـمـالاً فم على خد
 إنّ كنتمـا لا تشـريـبان ممي
 خوف العقاب شـريـتها وحدي

٢٦- صورة وصفية

حتى إذا ما اجتمعتموا وامنطقوا
 تكشّفوا واعتنقوا والتفّوا
 فبعضهم أرضٌ وبعضٌ سَقَفٌ . . .

٢٧- حوار مع إبليس

نمت إلى العُـبـح وإبليس لي
 في كلّ ما يُؤثمني خصم
 رأيته في الجوّ مُسْتَفْلياً
 ثم هوى يتبعه نجم

أَرَادَ لِلسَّمْعِ اسْتِرَاقًا فَمَا
عَـلِمَ أَنَّ أَهْبَطَهُ الرَّجْمُ
فَقَالَ لِي لَمَّا هَوَى مَرْحَبًا
بِتَائِي تَوَيْتُهُ وَفَمُ
هَلْ لَكَ فِي عِذْرَاءٍ مَمْكُورَةٍ
يَزِينُهَا مَدْرُ لَهَا فَخْمُ
وَوَارِدُ جِئْتُ عَلَى مَتْنِهَا
أَسْوَدُ يَحْكِي لَوْنَهُ الْكَرْمُ ؟
فَقُلْتُ : لَا . قَالَ فَتَى أَمْرُدُ
يَرْتَجِ مِنْهُ كَغُلٌّ قَفْمُ
كَأَنَّهُ عِذْرَاءُ فِي خِيَدِهَا
وَلَيْسَ فِي لَبَّتِهِ نَظْمُ ؟
فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَتَى مُسْمَعُ
يَحْسِنُ مِنْهُ التَّقَرُّ وَالنَّعْمُ ؟
فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَفَنِي كُلُّ مَا
شَابَهُ مَا قُلْتُ لَكَ الْحَزْمُ
مَا أَنَا بِالْأَيْسَ مِنْ عَوْدَةٍ
مَنْكَ ، عَلَى رَغْمِكَ يَا قَدْمُ .

٢٨ - الحب

حامل الهوى تَعِبُ يَسْتَخْفُهُ الطَّرِبُ
إن بكى يحق له ليس مـا به لعبُ
تضحكين لاهيةً والمحب ينتحبُ
تعجبين من سَقَمي صَحَّتِي هي العَجَبُ
كَلَّمَا انقضى سببُ منك عاد لي سببُ .

٢٩ - الحسن

وذا تَخَذُ مَوْرَدَ فَثَاةِ الْمُتَجَرِّدِ
تأمل الناس فيها محاسناً ليس تَنَقَّدِ
أَلْحَسَنُ في كل جزءٍ منها مُعَادُ فُرْدَدِ
فبمضة في انتهاء وبعضه يتوَلَّدِ .

٣٠ - ناراض

صَلَيْتُ من حبِّها نارين واحدةً
بين الضلوع وأخرى بين أحشائي
وقد حَمَيْت لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ
فَمَا يَمْبَرُ عَنِّي غَيْرَ إِيْمَانِي

... لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في
وصلي ، مشيت بلا شك على الماء .

٣١ - اهواة

فَسَنَنْتُ قَلْبِي مُحِبَّةً
وَجَهَّهْتُهَا بِالْخُسْنِ مُنْتَقِبُ
خَلَيْتِ وَالْخُسْنُ تَأْخُذُهُ
تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ
فَاكْتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفُهُ
وَاسْتَزَادَتْ فَضْلَ مَا تَهْبُ
فَهِيَ لَوْ صَيَّرْتُ فِيهِ لَهَا
عُودَةً لَمْ يَشْنُهَا أَرْبُ .

٣٢ - قمر

إِنِّي صَرَفْتُ الْهَوَى إِلَى قَمَرٍ
لَا يَتَحَدَّى الْعَبِيدُونَ بِالنَّظَرِ
إِذَا تَأَمَّلْتَهُ تَعَاظَمَكَ الْإِقْرَارُ
فِي أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ

ثم يعود الإنكار مـمـرقةً
منك إذا قسسته إلى العُورِ
مُباحةً ساحاةً القلوب له
يأخذ منها أطايب الثمرِ . . .

٣٣ - الماتم

يا قـمـمـراً أبرزه مـاتمُ
يندب شـجـواً بين أترابِ
يبكي قـذري الدرّ من نرجسِ
ويلطم الوردَ بمـئـابِ
لا تبك مـيتاً حلّ في حُفرةٍ
وابنك قـتـيلاً لك بالبـابِ .

٣٤ - الوهم

كأنما أنتَ شيءٌ حوى جميع المعاني
ليُـمـسـسـتـنـك وفمي إن كلّ عنك لسانِي .

٣٥ - الخيالان

إذا التقى في الثوم طيفـانا
عادَ لنا الوصلُ كما كانا

يا قرة العينين ما بأنا
نشقى ويلتذ خيالنا ؟

٣٦ - زهد

زهدت جناناً في الذي رغبت إليها فيه نفسي
فزهدت في الدنيا وصارت منيتي في زور رمسي
وطويت عيني أن تراني عيئها وأمت جرنسي
كيلا يروّع ذلك الوجه المليح سماع حسّي . . .

٣٧ - العجب

نقر النوم واحتمى من جفوني كأنما
هو أيضاً من الحبيب جفاً تعلّما ،
أنت يا عين كنت لي للصبايات سلماً
ثم حملتني الثقيل وأبكيته دماً
ثم ألقت بين طرفي والنجم في السّما
عجباً كيف لم يصر هو مثلي مُتيّماً ؟

٣٨ - سلام

وكم قتيل ولا سلاح له
غير الخلاخيل والدّماليح . . .

٣٩ - طيب الطيب

عَلِمْتُ دَمْعِي سَكْباً وَمَقْلَتِي نَحِيباً
مَا مَسَّكَ الطَّيْبُ إِلَّا أَهْدَيْتِ لِلطَّيْبِ طَيْباً
عَدَدْتُ أَحْسَنَ مَا فِيَّ يَا ظَلُومُ دُنُوبِ
أَقَمْتُ دَمْعِي عَلَى مَا يَطْوِي الضَّمِيرَ رَقِيباً
أَلْقَيْتِ مَا بَيْنَ طَرْفِي وَبَيْنَ قَلْبِي خُرُوباً . . .

٤٠ - الناس

مَا لِي وَلِلنَّاسِ كَمْ يَلْحَوْنِي سَفَهاً
دِينِي لِنَفْسِي وَدِينِ النَّاسِ لِلنَّاسِ . . .

٤١ - مغنية

مَا بَرَاها الله إِلَّا فِرْتَنَةً حَسِينِ بَرَاها
تَنْشُرُ الدَّرَّ إِذَا غَشَّتْ عَلَيْنَا شَفَتَاهَا
وَأَرَى لِلْمَعُودِ زَمْوَأَ حَسِينِ تَحْصِيهِ يَدَاهَا
رَيْمًا أَغْضَيْتُ عَنْهَا بَصَرِي خَوْفَ سَنَاها . . .

٤٢ - امرأة

تَعَمَّسَ فِي الْعَبِيرِ قَمِيصُهَا حَتَّى شَكَا الْفَرْقَا

وسالت من عقيصتها سلاسل كُسرت خَلَقَا
على بَشَرٍ كَأَنَّ الدَّرَّ يَمْلُوهُ إِذَا عَرِقَا . . .

٤٣ - امرأة

تَمَّتْ وَتَمَّ الحَسَنُ فِي وَجْهِهَا
فَكَلَّ شَيْءٌ مَا خَلَاها مُحَا
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَلالٌ وَلِي
فِي وَجْهِهَا كُلَّ صَبَاحٍ هَلالٌ .

٤٤ - لو تستطيع الأرض

مُتَّئِيَةً بِجَمَالِهِ صَلَفٌ
لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهُ تِيهَا
لِلْحَسَنِ فِي وَجَنَاتِهِ يَدْعُ
مَا إِنْ يَمَلُّ الدَّرْسَ قَارِيهَا
لَوْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَعْقَلُ
أَجَلَلْتُهْ إِجْلالَ بَارِيهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ لَانْقَبَضَتْ
حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعُهُ فِيهَا .

٤٥ - قالب الجمال

مَرَّ بِنَا وَالْعَيَّيُونَ تَأْخُذُهُ
تَجْرَحُ مِنْهُ مَوَاضِعُ الثُّبَلِ
أَفْرَغَ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ فَمَا
يَصْلُحُ إِلَّا لِذَلِكَ الْعَمَلِ .

٤٦ - قبلة

يَا حَبِّذَا لَيْلَةً نَعِمْتُ بِهَا
أَشْرَبَ فُضْلَ الْحَبِيبِ فِي الْقَدَحِ
سَأَلْتُهُ قَبْلَةَ فَجَادَ بِهَا
فَلَمْ أَصْدَقْ بِهَا مِنَ الْفَرَحِ . . .

٤٧ - وقت الرحيل

دَمَعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبُ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ
قَطَرَتْ فِي سَاعَةِ الْبَيْنِ مِنَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ
إِنَّمَا يُفْتَضِحُ الْمَاشِقُ فِي وَقْتِ الرَّحِيلِ .

٤٨ - خملة

لَمَّا جَفَّانِي الْحَبِيبُ وَامْتَنَعَتْ
عَنِّي الرِّسَالَاتُ مِنْهُ وَالْغَبَرُ

إِشْتَدَّ شَوْقِي فَكَادَ يَقْتُلْنِي
 ذِكْرُ حَبِيبِي وَالْهَمُّ وَالْفَكْرُ
 دَعَاكَ إِبْلِيسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
 فِي خَلْوَةٍ وَالذَّمُّوعُ تَنْهَمُرُ
 أَمَا تَرَى كَيْفَ قَدْ بُلِيتَ وَقَدْ
 أَقْرَحَ جَفْنِي الْبُكَاءُ وَالسَّهَرُ ،
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تُلْقِ لِي الْمَوَدَّةَ فِي
 صَدْرِ حَبِيبِي وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
 لَا قُلْتُ شِعْرًا وَلَا سَمِعْتُ غِنَاءً
 وَلَا جَرَى فِي مَفَاصِلِي السَّكْرُ
 وَلَا أَزَالَ الْقُرْآنَ أَدْرُسُهُ
 أَرْوَحُ فِي دَرْسِهِ وَأَبْتَكُرُ
 وَأَلْزَمُ الْمَنُومَ وَالْمُتَّالَةَ وَلَا
 أَزَالُ دَهْرِي بِالْخَيْرِ أَتَمُرُ ،
 فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ
 حَتَّى أَتَانِي الْحَبِيبُ يَعْتَذِرُ .

١٩ - لَيْلَةٌ

أَضْمِرُ فِي الْبَعْدِ عَتَابًا لَهُ
 فَإِنْ دَنَا أَنْسَيْتُ مِنْ هَيْبَتِهِ

يحازُ رجع الطرف في وجهه
 وصورة الشمس على مسورته
 ينتسب الحسنُ إلى حسنه
 والطيب يحتاج إلى نكهته
 وليلة قصر في طولها
 بالكرخ ، أن مُثِّمت من رؤيته
 خمرة في الكأس ممزوجة
 كالذهب الجاري على فضته
 وكلما عصفن تُفاحه
 قُبِلت ما يفضل من عذته
 حتى إذا ألقى قناع الحيا
 ودار كسر النوم في مقلته
 سرت خميا الكأس في رأسه
 ودبت الخمرة في وجنته
 فصار لا يدفع عن نفسه
 وكان لا يأذن في قبلته . . .

٥٠- كأنما أثنوا

ماخطك الواشون عن رتبة
 عندي ولا ضرر منك مغتاب

كأنما أثنوا ولم يشمروا
عليك عندي بالذي عابوا .

٥١- ذنب

أمرني منك يا أَملي بذنبي
تتبعه على الذنوب به ذنوبي . . .

٥٢- صورة وصفية

... فاحمر حتى كدت أن لا أرى
وجنته من كثرة الورد .

٥٣- العين والقلب

ومن غاب عن العين فقد غاب عن القلب .

٥٤- النفس الثانية

وخالط النفس حتى قد صار للنفس نفسا . . .

٥٥- صورة وصفية

يُنَاجِي بعضه بعضاً بتكبير وتهليل . . .

٥٦- أنا ابن الخمر

أنا ابنُ الخمر ، مالي عن غذاها
إلى وقتِ المنية من فِصام
أجلّ عن اللّئيم الكأس حتى
كأنّ الخمر تُعصر من عظامي
وأسقيها من الفتیان مثلي
فتختالُ الكريمة بالكرام .

٥٧- صورة وصفية

تخالُ خذّيه لاحمرارهما
يُفتَح الوردُ فيهما الجبلُ
تراه كسلانٍ من تساقطه
وما به غير نعمةٍ كسلٍ .

٥٨- الجمال الفريد

سَبَقَ القضاء لحسنه ألا يكون له قرينٌ .

٥٩- أظلك يقظان

أظَلَّ يقظانٌ من تذكَرهِ
حتى إذا نمتُ كان لي حلمًا

لو نظرت عيْنُهُ إلى حَجَرٍ
وَلَدَ فِيهِ فَتَوْرُهَا سَقَمًا . . .

٦٠ - تَرَكْتُ جَسْمِي

يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مِنِّي فَلَا تَذْكَرْتِ خَلَا؟
تَرَكْتُ جَسْمِي عَلِيلاً مِنْ الْقَلِيلِ أَقْلاً .

٦١ - الْحُبُّ

. . . فَالْحُبُّ فَوْقِي سَحَابٌ وَالْحُبُّ تَحْتِي سَيُولُ
فَإِذَا يَسْمِيحُ بِرِجْلِي وَذَا عَلَيَّ هَطُولُ
وَالْحَبَابَةُ حَوْلِي مَدِينَةٌ وَقَبِيلُ
وَاللَّحْنِينَ بِقَلْبِي مَحَلَّةٌ وَمَقِيلُ
وَلَيْسَ حَوْلِي إِلَّا رِيَاحُ حُبٍّ تَجُولُ .

٦٢ - الصَّبْرُ

وَنَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ سَاقِيَنَا
وَعَلَى الْعَصَبِ مِنْ اللَّيْلِ إِزَارُ
فَاخْتَنَسَى حَتَّى تَوَلَّى لَيْلَهُ
فَكَسَاهُ الصَّبْرُ ثَوْباً مَا يُعَارُ

فَتَمَشَّاهُ كَرَاهٍ فَهَذَى
 سَاعَةً ثُمَّ تَفَشَّاهُ الْخُمَارُ
 فَاسْتَوَى كَالصَّقْرِ مِنْ رَقْدَتِهِ
 يَنْفُضُ الرَّأْسَ وَمَا فِيهِ غِبَارٌ . . .

٦٣- حوب اللذة

إِذَا عَبَا أَبُو الْهَيْجَاءِ لِلْهَيْجَاءِ فَرَسَانَا
 وَشَبَّتْ حَرْبُهَا وَاشْتَمَلَتْ تُلْهَبُ نِيرَانَا
 وَأَبَدَتْ لَوْنَةَ الْوَقْعَةِ أَضْرَاساً وَأَسْنَانَا ،
 جَعَلْنَا الْقَوْسَ أَيْدِينَا وَتَبَلَّ الْقَوْسَ سُوسَانَا
 وَقَدَّمْنَا مَكَانَ التَّبَلِّ وَالْمِطْرَدِ رِيحَانَا
 فَعَادَتْ حَرْبِنَا أَنْسَاءً وَعَدْنَا نَحْنُ حُلَاثَنَا
 بِفَتْيَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ فِي اللَّذَّةِ قَرِيبَانَا
 إِذَا مَا ضَرَبُوا الطَّبْلَ ضَرَبْنَا نَحْنُ عِيدَانَا
 وَأَحْجَارَ الْمَجَانِيْقِ لَنَا تُقْفَاحُ لِبْنَانَا ،
 فَهَذَا الْحَرْبُ لَا حَرْبٌ تَعَمُّ النَّاسَ عُدْوَانَا
 بِهَا نَقْتُلُهُمْ ثُمَّ بِهَا نَنْشُرُ قَتْلَانَا . . .

٦٤- خمار

وخمَّارٍ أَنْخَتُ إِلَيْهِ رَخْلِي
 إِنْ أَخَذَ قَاطِنٌ ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ

فقلت له : « اسقني سهباء مِرفأ
 إِذَا مُزِجْتَ تَوَقَّدُ كَالسِّرَاجِ »
 فقال : « فَإِنْ عِنْدِي بِنْتٌ عَشْرٌ »
 فقلت له مَقَالَةً مَنْ يَنَاجِي :
 « أَذُقْنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَاكَ مِنْهَا »
 فَأَبْرَزَ قَهْوَةً ذَاتَ ارْتَجَاجِ
 كَأَنَّ بِنَانَ مُنْسِكِيهَا أَشْيَمَتْ
 خِضَاباً حِينَ تَلْمَعُ فِي الزَّجَاجِ
 فقلتُ : صدقتُ يَا خَمَّارُ ، هَذَا
 شَرَابٌ قَدْ يَطُولُ إِلَيْهِ حَاجِي »
 فَمَالَ إِلَيَّ حِينَ رَأَى سُرُورِي
 بِهَا ، وَاللَّيْلُ مُرْتَكِبُ الرِّتَاجِ
 فَمَا هَجَمَ الصَّبَاحُ عَلَيَّ حَتَّى
 رَأَيْتُ الْأَرْضَ دَائِرَةً الْفِجْجَاجِ .

٦٥- الطائونات

مَا أَمَتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً
 إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ
 نَازَعَتْهُ فِي الزَّجَاجِ مِثْلَ دَمِ الشَّادِنِ ،
 تَنَفَّي طَوَارِقَ الْحَيَازِنِ

فَدَبَّتِ الرَّاحُ فِي مَفَاصِلِهِ
 وَرَنَّتْ فِيهِ قَشْرَةُ الْوَسَنِ
 قُلْتُ لَهُ : ، وَالْكَرَى يَفْأِزِلُهُ :
 « هَلْ لَكَ فِي التَّوْمِ ؟ » قَالَ : لَمْ يَحِنْ !
 يِرَاقِبِ الصَّبِيحَ أَنْ يَبِينَ لَهُ
 فَيَفْتَدِي سَالِمًا وَلَمْ يَهِنْ
 حَتَّى إِذَا مَا التَّمَّاسُ أَقْصَدَهُ
 نَامَ ، فَفَلَّتْ السَّرُورُ مِنْ سَكْنِي
 كَأَنَّا وَالْفَسُوقُ يَجْمَعُنَا
 بَعْدَ الْكَرَى ، طَائِرَانِ فِي عُصْنِ .

٦٦ - خُطُوبَةٌ

يَا خَاطِبَ الْقَهْوَةِ الْعَتَبَاءِ يَمَهْرُفًا
 بِالرَّطْلِ يَأْخُذُ مِنْهَا مِائَةً ذَهَبًا
 قَصُرْتُ بِالرَّاحِ ، فَآخُذْ أَنْ تُسَمِّعَهَا
 فَيَحْلِفَ الْكَرْمُ أَنْ لَا يَحْمِلَ الْعِنَبَا
 إِنِّي بَذَلْتُ لَهَا لَمَّا بَصُرْتُ بِهَا
 صَاعًا مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا تُقْبَا

فَاسْتَوْحِشْتُ وَبَكَتُ فِي الدَّنِّ قَائِلَةً :
« يَا أُمِّ وَيْحَكَ أَخْشَى النَّارَ وَاللَّهْبَا »
فَقُلْتُ : « لَا تَحْذَرِي عِنْدَنَا أَبَدًا »
قَالَتْ : « وَلَا الشَّمْسَ ؟ » قُلْتُ : « الْحَرُّ قَدْ ذَهَبَا »
قَالَتْ : « فَمَنْ خَاطِبِي هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : « أَنَا »
قَالَتْ : فَبِطَلِي ؟ » قُلْتُ : الْمَاءُ إِنَّ عَذْبَا .
قَالَتْ : « لِقَاحِي ؟ » فَقُلْتُ : « الثَّلَجُ أَبْرَدُهُ . »
قَالَتْ : « فَبَيْتِي ، فَمَا أَسْتَحْسِنُ الْخَشْبَا »
قُلْتُ : الْقِنَانِي وَالْأَقْصَادُ وَلَدَهَا
فَرَعُونُ . » قَالَتْ : « لَقَدْ هِجَتَ لِي طَرَبَا . »

٦٧ - نَدَاهَا

وَنَدَمَانِ تَرَادَفَا خُمَارُ
فَأُورِثَ فِي أَنَامِلِهِ ارْتِعَادَا
فَلَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ الْكَأْسِ مَا لَمْ
تَكُنْ يُسْنَرَاهُ لِلْيُمْنِ عَمَادَا
رَفَعَتْ لَهُ يَدِي وَهَنًا بِكَأْسِ
بِهَا مِنْهَا تَزِيدَ فَاسْتَعَادَا

وقال : « أَلَسْتُ مُشِيعَهَا بِأُخْرَى
تَوْقَرْنِي ، فَمِنْ بَيْنِ اَزْدِيَادَا »
فَقُلْتُ لَهُ : « بَلَى وَبِأُخْرِيَّاتٍ
عَلَى أَتَى مَأْجَمِلَهَا جِيَادَا
فَمِنْ ذَلِكَ دَأْبُهُ لِيَسْلَأَ وَدَأْبِي
إِذَا مَا زِدْتُهُ مِنْهَا اسْتَزَادَا
إِلَى أَنْ خَسِرَ مَا يَذْرِي الْأَرْضَا
تَوَسَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ أَمَّ وَسَادَا .

٦٨ - اللّهُو وَالْعُودُ

قَدْ أَسْحَبَ الزَّقُّ يَأْبَانِي وَأُكْرِهُهُ
حَسَى لَهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ أُخْدُودُ
إِنَّ الْمَلَاهِي أَمْنَفُ يُشَيِّدُهَا
نَائِي بِهِ الْمِزْقَرُ الْغَرِيدُ مَعْقُودُ
فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ
لَا يَنْطِقُ اللَّهُو حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ . . .

٦٩ - جَاءَتْكَ

جَاءَتْكَ مِنْ بَيْتِ خَمَارٍ بِطَيْتِهَا
صَفْرَاءُ مِثْلَ شِعَاعِ الشَّمْسِ تَرْتَعِدُ

فقام كالضنن قد شُدت مناطقه
 ظبي يكاد من الشهيبي ينقيد
 فاستلها من قم الإبريق ، فانبعث
 مثل اللسان جرى واستمسك الجسد ،
 فلم نزل في صباح السبت نأخذها
 والليل يجمعنا حتى بدا الأخد
 . . . في مجلس حوله الأشجار محدقة
 وفي جوانبه الأنهار تطرد
 لا نسئخف بساقينا لعرزته
 ولا يرد علينا حكمه أخذ . . .

٧٠ - طوى عليها الدهر

سلافة لم تغصمها يد
 ولم تدنسها الأعاصير
 تنزوا إذا الماء تراءى لها
 كما رمى بالشرر الكير
 طوى عليها الدهر أيامه
 وعُميت عنها المقادير

جاءت كروح لم يقم جوهر
لطفاً به ، أو يُخصه نور ؛

أحسن من سير على ناقه
سَيرُ على اللذة مقصور .

٧١- أوهام

غير أنني قائل ما أتاني
من ظنوني ، مُكذِبُ للمعيان
أخذ نفسي بتأليف شيء
واحد في اللفظ ، شئ المبعاني
قائم في الوهم حتى إذا ما
رُمته ، رُمْتُ مَعَى المكان
فكأنني تابعُ حُسن شيء
من أمامي ليس بالمُسْتَبان .

٧٢- قوم

... قومٌ تواصوا بِتَرْكِ البرِّ بينهم
تقول ذا شرهم ، بل ذاك ، بل هذا

هناك لا تتخطى الأذن لاثمة
ولا ترى قائلأ : مَنْ ذا ، ولا ماذا .

٧٣ - سطور فارسية

. . فأدرك منها الغابرون حُشاشة
لهامَيَّجانْ مرةً وسكونُ
كأنَّ سطوراً فوقها فارسيَّة
تكاد ، وإن طال الزَّمان ، تبينُ
لدى نرجسٍ غَضَّ القُطافِ كَأَنَّهُ
إذا ما منحناه العيون عيونُ .

٧٤ - خصلتان

ما مَرَّ يومٌ وليس عندي
مِنْ طَرْفِ اللَّهِو خصلتانِ
كأنَّ رحيقٍ ووجهَ ظَبْيٍ
تضلَّ في حسنه المَعاني
نلتُ لذيذَ الحرامِ منه
ونالهُ النَّاسُ بالأَماني!

كَمْ لَذَّةٌ قُلْتُ : قَدْ وَعَاها
فِي وَسْطِ اللَّوْحِ ، حَافِظَانِ .

٧٥- الحرام

قَدْ تَمَتَّعْتُ مِنْهُ فِي يَقْظَاتِي وَبَطْنِ الْخِيَالِ فِي الْأَحْلَامِ
وَتَبَطَّنْتُهُ وَحَارِسُنَا اللَّيْلُ عَلَيْنَا مِنْهُ لِحَافُ ظَلَامِ
أَنْفَتِ نَفْسِي الْعَزِيزَةُ أَنْ تَقْنَعَ إِلَّا بِكُلِّ شَيْءٍ حَرَامِ .

٧٦- أقول له

أَقُولُ لَهُ ، وَقَدْ أَخْلَشْتُ عَيْنُ
مِنَ الرَّقَبَاءِ نَاضِرُهَا جَنِيدُ :
أَتَمْنَعُ رَيْقَكَ الْمَمْسُوعِ عَنِّي
وَأَنْتَ عَلَى الْجِدَارِ بِهَ تَجُودُ ؟
فَقَالَ : لَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَيْهِ جُدْنَا
وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْنَا مَا تُرِيدُ .

٧٧- الذكرى

يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ حَتَّى كَأَنَّنِي
أَعْيَايُنُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ عِنْدِي

فقد كادت الذكرى تكونُ كأنَّها
مشاهدةٌ ، لولا التوحُّشُ للفقْدِ .

٧٨ - ولادة

ولدتُ في حبِّكَ يا مُنيستي
بطالعٍ ليس بمطاعٍ .

٧٩ - عذاب

جسدي قائمٌ وروحي مَوَات
وسُهادي معاً ونومي سُباتٌ
وثيابي تجرّ منِّي عظاماً
لا سُكونُ لها ولا حَرَكَاتُ .

٨٠ - جنان

يا ذا الذي عن جنانٍ ظلُّ يُخبرني
بالله قُلْ وأَعِذْ يا طيِّبَ العَبْرِ
قال : اشتكتك وقاتل : ما بليتُ بهِ
أراه من حيثما أقبلتُ في أثري
ويُعمل الطُرقَ نحوي إن مَررتُ بهِ
حتى ليُخجلني من حِدةِ النظرِ

وإنِ وقَفْتُ له كيما يُكلِّمَنِي
في الموضعِ الخَلْوِ لم ينطق من الحَصْرِ
ما زال يفعل بي هذا ويُدَمِّنُهُ
حتى لقد صار من هَمِّي ومن وطْري .

٨١ - ناهدة الشديين

وناهدة الشديين من خَدَم القَمَرِ
سَبَّثَنِي بحسن الجيد والوجه والنَّخْرِ
فما زلتُ بالأشعارِ في كلِّ مَشْهَدٍ
أَلَيْنِهَا ، والشعر من عُقْدِ السُّخْرِ
إلى أن أجابت للوصالِ وأقبلت
على غير ميعادِ إليّ مع القَصْرِ
فطالِبُهَا شيناً ، فقالت بمَبْرَةٍ :
أَموتُ إذن منه ، ودمعتها تجري
فما زلتُ في رِفْقِي ، ونفسي تقول لي :
جَوْنِيَّةُ بَكْرُ ، وذا جَزَعُ البَكْرِ ...

٨٢ - الطيف

دَسَتْ له طيفها كيما تصالحه
في النَّوْمِ ، حين تأبى الصَّلَحَ يَظْطَانَا

فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ طَيْفِي طَيْفُهَا قَرَحاً
وَلَا رَكْبِي لِشَّشْكَيْهِ وَلَا لَنَا
ظَنَنْتُ بَأَنَ خِيَالِي لَا يَكُونُ لِمَا
أَكُونُ مِنْ أَجْلِ غَضَبَانِ ، غَضَبَانَا . . .

٨٣ - راصد الحب

بِكُلِّ طَرِيقٍ لِي مِنَ الْحَبِّ رَاصِدٌ
بِكَفِّهِ سَيْفٌ لِلْهُوَى وَسِنَانٌ
فَمَالِي عَنْهُ مِنْ مَقَرٍّ ، وَإِنِّي
لَأَجْبُنُ عَنْهُ ، وَالْمَحَبُّ جَبَانٌ
فَقَدْ صِرتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالدَّارِ لَيْسَ لِي
خَلَاصٌ ، وَلَا لِي إِنْ خَرَجْتُ أَمَانٌ .

٨٤ - خطبة

فِدَاؤُكَ نَفْسِي قَدْ طَرَبْتُ إِلَى الْكَاسِ
وَتَقْتُ إِلَى شَمِّ الْبَنَفْسِجِ وَالْأَسِ
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ نَجْعَلَ الْيَوْمَ نُسْكُنَا
وَنَشْرِبَهَا فِي الْبَيْتِ سِرّاً مِنَ النَّاسِ
فَإِنْ فَطِنُوا قُلْنَا : نَمَارَى وَعَيْدُهُمْ
وَلَيْسَ لَشَرْبِ الرِّاحِ فِي الْعَيْدِ مِنْ بَاسٍ

وإنْ أَكْبَرُوا الْإِفْطَارَ أَوْ شَتَّمُوا بِهِ
أَعَدْنَا لَهُمْ يَوْمًا جَدِيدًا عَلَى الرَّأْسِ .

٨٥ - صورة وصفية

وَكَأَنَّمَا هِيَ ، حِينَ تُبْرِزُهَا
لِلْمُشَارِبِينَ ، عُمَارَةُ الْوُزْنِ
وَإِذَا تَرَأُّمُ ، تَفُوتُ لَامِسَهَا
مِثْلَ الْهَبَاءِ يَفُوتُ بِاللُّمُسِ .

٨٦ - ظن

وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الصَّهْبَاءِ بَاغِرُهَا
بِفِتْيَةٍ بِاصْطِبَاحِ الرَّاحِ خُذَاقٍ
فَكُلُّ كَفٍّ رَأَاهَا ظَنُّهَا قَدَحًا
وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنُّهُ السَّاقِي . . .

٨٧ - إلحاح الحلال

لَقَدْ سَرَرْتَنِي أَنَّ الْوَهْلَانَ غُدِيَّةٌ
بِذَا ، وَهُوَ مَمْنُشُوقُ الْخِيَالِ دَقِيقُ
أَضْرَرْتُ بِهِ الْأَيَّامَ حَتَّى كَأَنَّهُ
عَيْنَانُ لَوَاهُ بِالْيَدَيْنِ رَفِيقُ

وَقَفْتُ أَعَزِّيهِ ، وَقَدْ ذَقَّ عَظْمُهُ
 وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ شُرُوقُ
 لَيْسَ هُنَّ وَلَا اللَّهُ هُوَ أَنْتَ هَالِكُ
 فَأَنْتَ بِمَا يَجْرِي عَلَيْكَ حَقِيقُ
 وَإِنِّي بِشَهْرِ الصَّوْمِ ، إِذْ بَانَ ، شَامِتُ
 وَإِنَّكَ يَا سُؤَالَ لِي لَصَدِيقُ ...

٨٨ - عَيْنُ الدِّيكِ

وَكَأْسِ كَعَمِينَ الدِّيَكِ بَاتَتْ تَعْلَنِي
 عَلَى وَجْهِ مَعْبُودِ الْجَمَالِ رَخِيمِ
 إِذَا قُلْتُ : عَلَّلْنِي بِرَيْقِكَ ، أَقْبَلْتُ
 مَرَاثِفُهُ حَتَّى يُصِيبَنَ صَمِيمِي
 بَنِينَا عَلَى كَسْرِي سَمَاءَ مُدَامَةٍ
 مُكَلَّلَةٌ حَافَاتُهَا بِنَجُومِ ...

٨٩ - امْرَأَةٌ

نَمَّ بِمَمَّا كُنْتُ لَا أَبُوحُ بِهِ
 عَلَى لِسَانٍ بِالدَّمْعِ مِنْطِيقِ
 شَوْقاً إِلَى حَسَنِ صُورَةٍ ظَفَرْتُ ،
 مِنْ مَلَسَبِيلِ الْجِنَانِ ، بِالرَّيْقِ

تَشَوَّبُ دُلًّا بِمَرْزَةٍ ، فَلَهَا
 ذُلٌّ مَحَبَّةً وَعِزٌّ مَمَشُوقٍ
 أَمْشِي إِلَى جَنْبِهَا أَزَاجُهَا
 عَمْدًا ، وَمَا بِالطَّرِيقِ مِنْ ضَيْقٍ
 كَقَوْلِ كَسْرَى ، فِيمَا تَمَثَّلُهُ :
 مِنْ فُرْصِ اللَّعْرِ خَجَّةُ السُّوقِ

٩٠- الموت والنشور

إِذَا الطَّاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا
 تَكُونُ بَيْنَنَا قَلْبُكَ يَدُورُ
 تَسِيرُ نَجُومُهُ عَجَلًا وَرَيْثًا
 مُشَرَّقَةً ، وَتَارَاتِ تَغُورُ
 إِذَا لَمْ يُجْرِهِنَّ الْقُطْبُ مُثْنَا
 وَفِي دَوَرَاتِهِنَّ لَنَا نُشُورُ . . .

٩١- زمان القُرود

هَذَا زَمَانُ الْقُرُودِ ، فَاخْضَعْ
 وَكُنْ لَهَا سَامِعًا مُطِيعًا . . .

ابن الدّمينّة

١ - عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسِي

عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسِي ، فَأَنْتَ سَقَيْتَنِي
كَوْؤُسَ الرَّدَى فِي حُبِّ مَنْ لَمْ يُوَالِكَ
فَمَا بَكَ مِنْ صَبْرٍ وَلَا مِنْ جَلَادَةٍ
وَلَا مِنْ عَزَاةٍ فَاغْلِكِي فِي الْهَوَالِكِ .

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا
رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالٌ وَصَالِكٌ
تَعَالَلْتِ كِي أَشْجَى وَمَا بَكَ عِلَّةٌ
تُرِيدِينَ قَتْلِي ؟ قَدْ ظَفَرْتَ بِذَلِكَ
وَقَوْلُكَ لِلْمَوَادِّ : كَيْفَ تَرَوْنَهُ
فَقَالُوا : قَتِيلًا قَلْتِ : أَهْوَنُ هَالِكٌ
أَبِينِي ، أَفِي يُمْنِي يَدِيكَ جَعَلْتَنِي
فَأَفْرَحَ ، أَمْ صَيَّرْتَنِي فِي شِمَالِكِ
لَنْ سَاءَ نِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ
فَقَدْ سَرَّتَنِي أَتْنِي خَطَرْتُ بِبَالِكِ . . .

٢ - سؤال وجواب

هل الحائِم الحران يُسقى بِشَرِبةٍ
من القَذْبِ تشفي ما به قَـرِيحٌ ؟
فقلت : لعلِّي لو سقيْتُكَ شَرِبةً
تخَبَّرُ أَعْدائي بها فتَبُوحُ ،
إِذْ ، فَأَنَاخْتُني المَنايا وقادَني
إلى مجزِرٍ ، غَضِبُ السَّلاحِ سَفُوحٌ ...

٣ - طاعة الحب

... وما حُبَّ أُمِّ القَمَرِ إِلَّا سَجِيَّةٌ
عليها بِرَاني الله ثم طَوَاني
تذوُدُ النَفوسَ الحائِماتِ ، عن الهوى
وهُنَّ بِأَغْناقِ إِلِيهِ ثَوَانِ .
... أطمعُكَ حَتَّى أَبْغَضْتُني عَشيرَتي
وأَقْصَى إِمامي مَجلِسي وجفاني
وراميتُ فيكَ النَفْسَ حَتَّى رَمَيْتَني
مع القابلِ الحَرانِ حيثَ رَماني ...
... ألا هل أدُلُّ الواردينَ عَشِيَّةً
على مَنهَلٍ غَـيـرِ الذي يَرِدانِ

على منهلٍ سهّلِ الشَّرِيعَةَ بارِدِ
هو المُسْتَقَى لا حيث يَسْتَقِيانِ
فإنّ على الماء الذي يَرِدَانِ
غريماً لَوَانِي الدَّيْنِ منذَ زَمَانِ
لو أنّي جُلِدْتُ الحَدَّ فيه صَبْرُهُ
وَقُيِّدْتُ ، لم أُمْلِكُ من الرِّسْفَانِ
فَمَرّاً فَقُولَا : نحنُ نطلبُ حاجَةً
وعوداً فَقُولَا : نحنُ مُنْصَرِفَانِ . . .

١- حيرة

. . . فوالله ما أدري إذا ما حمدتها
عَلامَ ولا في أيّ ذنبٍ أَلومُها
نأت ونأينا ثم لم ندر مُنْذُ نأت
أَتَقَطُّ أسبابَ الهوى أم تُديمُها ؟

٥- عينا العاشق

أَعْيِنِي مَالِي لا أبيتُ ببلدٍ
من الأرض ، إلّا كان دمي قِراگما

أعيني ، أغنى أُمّ ذي الطَّوقِ عنكما
 بنونَ ومالُ قَانظَرَا ما غِنَاكُما
 أعيني ، مهلاً أَجْمِلا الصَّبْرَ تَحْظِيَا
 فقد خِفْتُ مِن طول البكاء عماكُما . . .

٦- امرأة

لو يَسْتَطِيع ضَجِيعُ الحَبِّ أَدْخَلَهَا
 في جوفِهِ ، عَجَباً مما يرى فيها
 فلا يَمِيلُ ولا يَكْزُرُ مُضَاجِعُهَا
 ولا يَمَلُّ مِنَ النَّجْوَى مُنَاجِيَهَا . . .

٧- أُنْثَى

ألا لَيْسَنا نَحْيَا جَمِيعاً ببلدٍ
 وتبلى عِظامي حيث تبلى عِظَامُهَا
 نَكُونُ كما كانَ المَحَبُّونَ قَبْلَنا
 إذا مات موتاها ، تَعَارَفَ هَامُهَا . . .

أَبُو حَيَّةَ النَّمِيرِيّ

١- رَمِيمٌ

يَرى النَّاسُ أَنِّي قَدْ سَلَوْتُ ، وَإِنِّي
لَمُدَّتْهُ أَخْنَاهُ الضَّلُوعُ سَقِيمٌ ؛
رَمَثْنِي وَسَثَرَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
عَشِيَّةً أَخْجَارِ الْكِتَابِ رَمِيمٌ -
رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا
ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهْمِي .
أَلَا رَبَّ يَوْمَ لَوْ رَمَثْنِي رَمِيئُهَا
وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّفَالِ قَدِيمٌ . . .

٢- حَزَنٌ

. . . لَقَيْنَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَاكِفًا
مِنْ الْفَنَنِ الْمَطْطُورِ وَفُو مَرْوُحٍ
إِذَا مَا تَفَتَّى أَنْ مِنْ بَعْدِ زَفَرَةٍ
كَمَا أَنْ مِنْ حَرِّ السَّلَاحِ جَرِيحُ

فلو أنّ قولاً يجرح الجلد ، قد بدا
بجلديّ من قول الوشاة قروح .

٣ - السحر

وقامت ، فلمّا أفرغت في فؤاده
وعينيه منها السحر ، قالت له ثم
فأصبح لا يدري ، أفي طلّمة الضحى
تروح ، أم داج من الليل مظلم . . .

٤ - حديث

حديث إذا لم تحش عيناً كأنه ، .
إذا ساقطته ، الشهد أو هو أطيب
لو أنّك تستشفي به بعد سكرة
من الموت ، كادت سكرة الموت تذهب

إبراهيم الموصلي

١- نعاس الليل

رَيمَا نَبَّهَنِي الإِخْوَانُ وَاللَّيْلُ بِهِيْمُ
حِينَ غَارَتْ وَتَدَلَّتْ فِي مَهَاوِيهَا النَّجُومُ
وَنُعَاسُ اللَّيْلِ فِي عَيْنَيَّ كَالْفَاوِي مُقِيمُ ،
لَلَّتِي تُعَصِّرُ لَمَّا أُيُنْتَعَتْ مِنْهَا الْكُرُومُ . . .

٢- الرِّبَا

سَقِيًّا لِمَنْزِلِ خَمَارٍ قُصِفَتْ بِهِ
وَسَطَ الرُّصَافَةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمَيْنِ
مَا زِلْتُ أَرَهُنَّ أَثْوَابِي وَأَثَرُهَا
صَفَرَاءُ ، قَدْ عُنُقَتْ فِي الدَّنِّ حَوْلَيْنِ
حَتَّى إِذَا تَقَدَّتْ مِنِّي بِأَجْمَعِهَا
عَاوَدْتُهُ بِالرِّبَا دَنًّا يَدْتَيْنِ . . .

العبّاس بن الأحنف

١- تقسيم الحب

إِنَّ الهوى ، لو كان ينفذُ فيه حكمي أو قضائي
لطلبتهُ وجمعتهُ من كلِّ أرضٍ أو سماءٍ
وقسمته بيني وبين حبيب نفسي بالسّواء . . .

٢- الداء الشافعي

قد رَقَّ أعْدائي لِمَا حلَّ بي
فليت أحبّابي كأعدائي
أملتُ بالهجران لي راحةً
من جمراتٍ بين أحشائي
فازدادَ جهدي ويلاني بها
أنا الذي استشفيتُ بالداء .

٣- إلها امرأة

ولم أر مثلكَ في العالمين نصفاً كثيباً ونصفاً قضيماً
وَأَنْتَ لو تَطْنِينَ الترابَ لكان الترابُ من الطيب طيباً .

٤ - جركا السيل

جرى السيلُ فاستبكاني السيلُ إذ جرى
وفاضت له من مُقلتي سُروبُ
وما ذاك إلا حيث أيقنت أنه
يمرّ بوادٍ أنتَ منه قريبُ
يكونُ أجاجاً دونكم ، فإذا انتهى
إليكُم ، تلقى طيبكُم فيطيبُ
أيا ساكني شرقي دجلة ، كلكم
إلى النفس من أجل الحبيبِ حبيبُ .

٥ - ساطع المسك

وجَدَ النَّاسُ سَاطِعَ الْمِسْكِ
مِنْ دِجْلَةَ قَدْ أَوْسَعَ الْمَشَارِعَ طَيْبَا
فَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهَا وَلَا يَذْرُونَ
أَنْ قَدْ خَلَلَتْ مِنْهَا قَرِيبَا . . .

٦ - منزل الحبيبة

مَنْزِلُ أَشْرَقَتْ بِسَاكِنِهِ الْأَرْضُ
وَأَشَقَّتْ بِهِ الْعَيُونُ الْقُلُوبَا .

٧- ملالة

أقلّ الزّيارة لـمــــا بدا
له الهجرُ أو بعض أسبابه
وما صدّ عمداً ولكنّه
طريدُ ملالةٍ أحبّابه

٨- كتاب

هذا كتابي قد أتاك بما أرّدتُ في الكتابِ
رُدي الجوابَ فإنّ قلبي مُستَهامٌ للجوابِ
وخذي بكفك قبضةً ممّا وطئت من الترابِ
تُلقى عليه فإنّ فيه بعض ما يُطفي التهابِ
ويكونُ خِلطاً في طعامي ما حييتُ وفي شرابي . . .

٩- أميوتجيا

أميرتي ، لا تغفري ذنبي
فإنّ ذنبي شدة الحبّ
حدّثت قلبي دائباً عنكم
حتّى قد استحييتُ من قلبي .

١٠- أحسن الأيام

وأخسنُ أيام الهوى يومك الذي
تُرَوِّعُ بالهجران فيه وبالعشيرة ،
إذا لم يكن في الحب سُخْطٌ ولا رِضاً
فأين حَلَاوات الرِّسَائِلِ والكثير ؟

١١- الفقير والغني

يمشي الفقير وكلّ شيءٍ ضده
والناس تُغلق دونه أبوابها
وتراه مبغوضاً وليس بمذنب
ويرى العداوة لا يرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة
خضعت لديه وحركت أذنانها
وإذا رأت يوماً فقيراً عابراً
نبعت عليه وكشّرت أنيابها .

١٢- شكوى

حتى إذا داره عني به نزحت
بقيت أشكو هوى قلبي إلى الريح . . .

١٣- إلها امرأة

إن دخلتُ البستان أذكرني ريحك
ريحُ التَّسرين والتَّفاح
أحسدُ الرِّيح إن تمسَّكَ دوني
أَيَّ شيءٍ أغفلتُ بعد الرِّيح؟
كلَّ أرضٍ حللتُ فيها فما تحتاج
مِشكاتها إلى مصباح ...

١٤- الأرض المضينة

لو لم يكن قَمَرٌ إذا ما زرتكم
يَهْدِي إلى تَهْجِ الطَّرِيقِ البَواضِحِ
لَتَوَقَّدَ الشُّوقُ المُبِيرُ بمهجتي
حَتَّى تُضِيءَ الأرض بين جوانحي ...

١٥- صيد

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ سَدَّ طَرِيقَهُ
عَنِّي ، وَعَذَّبَنِي الظَّلامُ الرَّاكِبُ
والتَّجَمُّمُ في أَفْقِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
أَعْمَى تَحَيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ ،

ناديتُ من طرد الرقاد بنومه
عَمَّا أعالج ، وهو خِلْوٌ هاجِدُ ؛
أَتَى أَصِيدُ ، وما لِمِثلي قوَّةُ ،
ظلياً يموتُ إذا رآه الصائدُ ؟

١٦ - قناعة

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرَاكَ وَلَا
أَطْمَعُ فِي ذَاكَ آخِرَ الْأَبَدِ
لَقَانِعٌ بِالسَّلَامِ يَبْلُغُنِي
أُسْفَى غُلِيلِي بِهِ مِنَ الْكَمَدِ
وَأَدْفَعُ الْهَمَّ بِالسَّلْوِ إِذَا
أَيَقَنْتُ أَنَا جَارَانِ فِي بَلَدٍ . . .

١٧ - القلب الطائر

كَأَنَّمَا الْقَلْبُ مِنْ يَوْمِ ابْتَلَيْتُ بِهَا
بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنِ الْأَرْضِ طَيَّارُ
طَالَ الْوَقُوفُ بِبَابِ الدَّارِ مِنْ غُلِيلِي
حَتَّى كَأَنِّي لِبَابِ الدَّارِ مَسْمَارُ . . .

١٨- زمن العاشق

أليوم مثل العام حتى أرى
وجهك والساعة كالشهر
مـاذا على أهلك أن لا يروا
عِطراً ، وأنتِ العِطرُ للعِطر ؟
أفسد قلبي شادين أحور
يسحر بالمينين والفقير
لو كنت أدري أنه ساجِر
علقت تعويذاً من السَّخرِ ...

١٩- الحب الأصفر

لما بدت فرأيتهما في صُفرة
كلف الفؤاد بكل شيء أصفر .

٢٠- تجربة

أجرب بالهجران نفسي لعلها
تُفيق ، فيزداد الهوى حين أهجُر
أغار على طرفي لها وكأتما
إذا رام طرفي غيرها ليس يُبصِر

وما عرضت لي نظرةٌ مَذَّ عَرفَتُها
فأَنظُرُ إِلَّا مُثَلَّتْ حَيْثُ أَنظُرُ

٢١- امرأة

يَزِيدُكَ وَجْهُهَا حَسَنًا
إِذَا مَمَّاسًا زِدْتَهُ نَظْرًا
إِذَا مَا اللَّيْلُ سَالَ عَلَيْكَ
بِالظُّلُمَاءِ وَاعْتَكُرَا
وَرَاخٌ فَلَمْ يَكُنْ قَمَرٌ
فَأُبْرِزَهَا ، تَكُنْ قَمَرًا ...

٢٢- أشجار الحب

لِلْحَبِّ فِي قَلْبِي أَشْجَارُ
تُنْبِئُهَا لِلشَّوْقِ أَثَارُ
وَالْعَيْنُ قَدْ أَسْعَدَنِي دَمْعُهَا
تَمُدُّهُ مِنْ كِبِيدِي نَارُ
بِوَكَفْرِ يُفَرِّقُ إِنْسَانَهَا
سَحَابُهُ بِالْمَاءِ مِذْرَارُ ...

٢٣ - استغاثة

أيها الرّاقدون حولي أعينوني
على اللّيل حسنةً واثجاراً
حدّثوني عن النّهار حديثاً
أُضَيِّفُوه ، فقد نسيت النّهارا .

٢٤ - النّظر الفاسق

أتأذنون لِصَبٍّ في زيارتكم
فعمدكم شهوات السّمع والبصر
لا يُضمّر السّوء إن طال الجلوسُ به .
عَفْءُ الضّمير ، ولكن فاسقُ النّظر . . .

٢٥ - لو كنت

كم من كواعبٍ ما أبصرن خطّ يدي
إلا تشهّين أن يأكلن قرطاسي
لو كنتُ ، بعض نبات الأرض من طربي
للّهو ، ما كنت إلا طاقة الأس . . .

٢٦- اليوم والامس

إذا سرَّها أمرٌ وفيه مساءً تي
قضيت لها في ما تحبَّ على نفسي
وما مرَّ يومٌ أرتجي فيه راحةً
فأخبره إلا بكيت على أمس .

٢٧- جرس الحب

تري المحبَّ ، لما يلقى ، يُسوِّر مَنْ
يهوى ، فيشكو إليه حيثما جلسا
وللهوى جرسٌ يُدعى المحبَّ بهِ
فكلما كدت أغفي حرَّكَ الجرسا .

٢٨- سكر الحب

وردتْ ، وبعض الورد فيه مَرارةٌ ،
حياض الهوى من كلِّ أفيحٍ مُشرعٍ
فمنما زلتُ أحسوها بكأسين كلَّما
شربتُ بكأسٍ لم تنزل أخشها معي
ووليت قد زلت لسكري مفاصلي
أميل كجذع النخلة المتزعزع . . .

٢٩- كذبت علي نفسي

كذبتُ على نفسي فحدثتُ أنني
سلوتُ لكيما يُنكروا حين أصدقُ
وما عن قلبي مني ولا عن مَلائي
ولكنني أبقي عليك وأُشفقُ
وما الهجر إلا جنةٌ لي لبستها
أقربُ بها ممّا نخافُ ونُفرقُ
عطفتُ على أسراركم فكسوتها
قميصاً من الكتمان لا يتمزقُ
وأكبرُ حظي منك أني إذا جرت
لي الرّيح من تلقائكم أتَنشقُ . . .

٣٠- إضاءة

صرتُ كأنني ذبالةٌ نُصبت
تُضيءُ للناس وهي تحتـرقُ .

٣١- بخلة الحب

أُضِنَ عن الدّنيا بطرفي وطرفها
فهل بعد هذا من مقالٍ لِمُشفقٍ ؟

ألا لَيْسَتْنا نَغْمى إِذا حَمِلَ بَيْنَنا
وَتُجلى لَنا أَبصارُنا حينَ نَلتَقى . . .

٣٢- أمنية

مَجْلِسٌ يُنْسَبُ السُّرورُ إِلَيْهِ
بِمَحَبٍّ رِيحائِهِ ذَكَرَكَ
كَلِمًا دَارَتِ الرَّجَاجَةُ زَادَتْهُ
اِشْتِياقاً وَخُرْقَةً فَبَكَاهُ
لَمْ يَنْلِكِ الرَّجَاءُ أَنْ تَحْضُرَنِي
وَتَجَافَتْ أَمْنِيَّتِي عَنْ سِوَاكَ
فَتَمَنَيْتُ أَنْ يُعَشِّينِي اللَّهَ
نَعِيساً لَعَلَّ عَيْنِي تَرَكَ .

٣٣- البعد الدائم

. . . فَيَا وَيْحَ مَنْ كَلِفَتْ نَفْسُهُ
بِمَنْ لَا يُطِيقُ إِلَيْهِ سَبِيلاً
هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ
فَعَزَّ الْفَوَاقِدُ عِزَّاءَ جَمِيلاً
فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الْمُعْوَدُ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التَّزُولُ .

٣٤ - شفاء العاشق

كَأَنَّ الْهَوَى لَمْ يَجِدْ ، لِلْبِلَاءِ
فِي صَدْرٍ غَيْرِي لَهُ مَدْخَلُ :
سَأَسْتَظِيرُ الْعَيْنَ إِنْ أَمْسَكَتْ
فَإِنَّ شَفَائِي أَنْ تُسَبِّحَ .

٣٥ - القدر

كَانَ خُرُوجِي مِنْ عِنْدَكُمْ قَدْرًا
وَحَادِثًا مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِضَ الْفِرَاقَ عَلَى .
قَلْبِي ، وَأَنْ أَسْتَعِدَّ لِلْحَزَنِ . . .

٣٦ - ضرر الوفاء

مَا أَرَانِي إِلَّا سَاجِدًا مِنْ لَيْسَ
يَرَانِي أَقْوَى عَلَى الْهَجَرَانِ
مَلَنِي وَائْتَقَا بِخُسْنِ وَفَائِي
مَا أَضَرَّ الْوَفَاءَ بِالْإِنْسَانِ !

٣٧- الحب والموت

وشارب الحب ورذ الموت غايته
وقد وجدتُ أمرَ الحب أحلا

٣٨- العصيان الجميل

أستغفر الله إلا من مودتكم
فلإنها حسنتاتي يوم ألقاه
فلإن زعمت بأن الحب معصية
فالحب أحسن ما يُعصى به الله .

٣٩- المرأة - المفارقة

بانتُ فليت فراقها ، إذ
كان ، من سدري مَحاما
فكأنني ذو غربة
بمفارقة ملح حُسامها
قد جفأ ريقُ لسانه
والنفس يجهدُها صداها
عطشــان أدلى دلوهُ
خوف المنيّة ، في دلاها

فَنُصَوِّى يَمْدُ رِشَاءَهَا
 وَالنَّفْسُ تَجْهَدُ مِنْ لَظَاهَا
 حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتْ وَظَلَّ
 يَجْرُهَا ، انْحَلَّتْ عُورَاهَا
 فَهَوِّى وَخَرَّ بِإِثْرَهَا
 مَتَلَمَّسًا مِنْهَا ثَرَاهَا
 فَأَسَالُ فِيهَا نَفْسَهُ
 وَالنَّفْسُ تَبْلُغُ مِنْتَهَاهَا .

١٠- امرأة

أَتَقِي سَخَطَهَا فِرَارًا مِنَ الْهَجْرِ .
 وَإِنْ أَذْنَبْتَ طَلَبَتْ رِضَاهَا
 أَيْنَ لَا أَيْنَ مِثْلُهَا ، إِنَّمَا يَحْسُنُ
 مَنْ قَضَلَ حُسْنَهَا مَنْ سِوَاهَا . . .

يحيى بن طالب الحنفي

١- حنيف

إذا ارتحلت نحو الإمامة رفقة
دعاك الهوى واحتاج قلبك للذكر
كأن فؤادي كلما مرّ راكباً
جناح غراب رام نهضاً إلى وكر ،
أقول لموسى ، والدموع كأنها
جداول ماء في مساربها تجري
ألا هل لشيخ وابن سيئين حجة
بكي طرياً نحو الإمامة ، من عذر ؟
تقرّنت عنها كارهاً فتركها
وكان فراقها أمر من المنبر
مدّأيتة السلطان باب مذلّة
وأشبهه شيء بالقنوع وبالفقر . . .

٢. أثلاث القاع

.. ويا أثلاث القاع ، قلبي موكل
يكن ، وجدوى غيركن قليل
ويا أثلاث القاع قد ملّ محبتي
وقوفي ، فهل في ظلكن مقيّل ؟

١- الحب

وَقَفَّ الهوى بي حيث أنتِ فليس لي
مَتَأَخَّرُ عنه ولا مُتَقَسِّدٌ
أَجِدُ الملامَةَ في هواك لذيدةً
حُبّاً لذكرك ، فَلَيْلَمَني اللومُ
أَشْبَهتِ أعدائي ، فَصرتُ أحبهم
إِذْ كان حَظِّي منك حَظِّي مِنْهُمْ . . .

٢- الخمرة والفتوة

. . . فلم تزلِ الشَّمسُ مشفولةً
يَمْرِبِفَتِّها في بطون الدنانِ ،
يطوفُ علينا بها أخورُ
يداه من الكأسِ مَخْضُوتانِ
ليالي تُحسب لي من سِنِّي
ثمانٍ وواحدةً واثنتانِ

غلامٌ صغيرٌ أخو شيرةٍ
يطير معي للهوى طائرانِ
أصـيب الذنوب ولا أتقي
عقوبةً ما يكتب الكاتبانِ
تَنَاقَسُ فِي عَمَـيُونِ الرَّجَالِ
وَتَفْشُرُ بِي فِي الْحَجُولِ الْغَوَانِي . . .

٣ - صورة وصفية

مما هبَّتِ الرِّيحُ إلّا هبَّ نائِلُهُ
ولا ارتقى غايَةً إلّا تخطأها . . .

أَيْنَ أَذْهَبُ؟

فلو كان لي قلبانِ عِشتُ بواحدٍ
وَحَلَفْتُ قَلْباً فِي هَوَاكِ يُقْسِذُبُ
ولكنّما أحيا بقلبي مَرُوعٍ
فلا العيشُ يصفو لي ولا الموتُ يقربُ ؛
تعلّمتُ أسباب الرّضى خوف هجرها
وعلمها حُبِّي لها كيف تُفضُّبُ
ولي ألفُ وجهٍ قد عرفتُ مكانها
ولكن ، بلا قلبٍ إلى أين أَذْهَبُ ؟

محمد بن يسير الرياشي

١ - بستان الشاعر

لِيْ بُسْتَانٌ أُنِيقُ زَاهِرُ
نَاصِرُ الْخُضْرَةِ رَيَّانُ ، تَرِفُ
لِمَجَارِي الْمَاءِ فِيهِ سُنُّ
كَيْفَمَا صَرَفْتَهُ فِيهِ انْصَرَفُ
تَمْلِكُ الرِّيحُ عَلَيْهِ أَمْرَةً
فَإِذَا لَمْ يُؤْنِسِ الرِّيحَ وَقَفَ
يَنْطَوِي اللَّيْلُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا
وَاجَسَ الشَّرْقُ ، تَجَلَّى وَانْكَشَفَ
صَابِرُ لَيْسَ يُبَالِي ، كَفَرَةً ،
جَزْءٌ بِالْمِنْجَلِ أَوْ مِنْهُ نُتِفَ
فَتَرَى الْأَطْبَاقَ لَا تُضَاهِلُهُ
صَادِرَاتُ وَارِدَاتِ ، تَحْتَلِفُ
وَمَوْزَهْرُ اللَّيْلِ أَمْضَا
بِرِضَا قَاطِفِهِمْ مِمَّا قُطِفَ

وهو في الأيدي يُحْيِيون به
وعلى الأناف طوراً يُسْتَشْفَى . . .

٢ - زوجة الشاعر

ما تَمَنَّعِينَ بِعَيْنٍ عَنْكَ قَدْ طَمَحَتْ
إِلَى سِوَاكَ ، وَقَلْبِي عَنْكَ قَدْ نَزَعَا ؟
إِنْ قُلْتَ : قَدْ كُنْتُ فِي خَفْصٍ وَتَكْرِمَةٍ
فَقَدْ صَدَقْتَ ، وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ مُنِعَا
وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتَ بِهِ
إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ ، انْقَطَعَا ؟
وَمَنْ يُطِيقُ خَلِيماً عِنْدَ صَبُوتِهِ
أَمْ مِنْ يَقُومُ لِمَسْئُورٍ إِذَا خَلَعَا ؟

٣ - وجلا الشاعر

تُبَلِّغَانِي حَاجَاتِي وَإِنْ بَعُدَتْ
وَتُدْنِيَانِي مِمَّا لَيْسَ بِالذَّائِنِي
كَأَنَّ خَلْفِي ، إِذَا مَا جَدَّ جِدُّهُمَا
إِعْصَارَ عَاصِفَةٍ مِمَّا تُشِيرَانِ . . .

٤ - كتاب الشاعر

إِذَا مَا غَدَا الطَّلَابُ لِلْعِلْمِ ، مَا لَهُمْ
مِنَ الْحِظِّ إِلَّا مَا يُدَوِّنُ فِي الْكُتُبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدْتُ عَلَيْهِمْ
فَمَخْبَرْتِي أُذْنِي وَدَفَنَ قَلْبِي ...

٥ - حكمة الشاعر

تُحْطِي النَّفْسُ مَعَ الْعِيَانِ
وَقَدْ تُصِيبُ مَعَ الْمَظِنَّةِ
كَمْ مِنْ مَضِيْقٍ فِي الْفَضَاءِ
وَمَخْرَجٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ...

٦ - موت الشاعر

وَأَعْفَلْتُ - فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
يَذْكُرْنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ ...

سيف

... يَسْتَطِيرُ الْأَبْصَارَ كَالْقَبَسِ
الْمُشَقَّلِ - مَا تَسْتَقِرُّ فِيهِ الْعَيُونُ
فَكَأَنَّ الْفِرْدَوْسَ وَالرَّوْثَقَ الْجَارِيَّ
فِي صَفْحَتَيْهِ ، مَاءٌ مَمِينُ
وَكَأَنَّ الْمَنُونَ نِيَطَتْ إِلَيْهِ
فَهُوَ ، مِنْ كُلِّ جَانِبِيهِ ، مَنُونُ
مَا يَبَالِي إِذَا الضَّرِيبَةُ حَانَتْ
أَشْمَالُ سَطَتْ بِهِ أَمْ يَمِينُ .

مسلم بن الوليد الأنصاري

١- صورة وصفية

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به
كالموت مستعجلاً يأتي على مهل .

٢- الخمرة

شَقَقْنَا لها في الدنَّ عينا فأنسبت
كما أسببت عين الخريد بلا كُخلٍ
كانَ حَبَابُ الماءِ حينَ يشجُّها
لألى عَقْدٍ في دماليجٍ أو حِجْلٍ
ظَلَلْنَا فَناعِي الخُلْدِ في مَشَرَعِ الصُّبَا
علينا سماءُ العيشِ دائمة الهُطْلِ
وَحَنٌّ لَنَا عودٌ فَباحَ بِسرِّنا
كَأَنَّ عليه ساقَ جاريةٍ عَطْلٍ .
أقامت لَنَا الصُّهْبَاءُ مَدْرَ قَنَاتِها
ومالت علينا بالخديمة والخَثَلِ .

إِذَا مَا عَلَتْ مَثَا ذُوَابُهُ شَارِبٍ
تَمَشَّتْ بِهِ مَشْنَى الْمُقَيَّدِ فِي الْوَحْلِ
فَلَا نَحْنُ مَتَنَا مَيِّتَةَ الدَّهْرِ بَغْتَةً
وَلَا هِيَ عَادَتْ بَعْدَ عِلٍّ إِلَى نَهْلٍ .

سَأَنْقَاذُ لِلذَّاتِ مُتَّسِعِ الْهَوَى
لِأَمْضِي هَمِّي أَوْ أَصِيبُ فَتًى مِثْلِي
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أُرُوحَ مَعَ الْعَصْبَا
وَأَغْدُو صَرِيحَ الرِّاحِ وَالْأَعْيُنِ النُّجْلِ .

٣- امرأة وخمرة

وَزَائِرَةٌ رُغَتْ الْكَرِي يَلْقَانِيهَا
وَعَاذِيَتْ فِيهَا كَوَكَبِ الصُّبْحِ وَالْفَجْرِ
إِذَا مَا مَشَتْ خَافَتْ نَمِيمَةَ حَلِيهَا
تُدَارِي عَلَى الْمَشْنَى الْخَلَاحِيلَ وَالْعِطْرَا .
... فَحَثَّ مَطْيَ الرِّاحِ حَتَّى كَأَنَّمَا
قَفَا أَثَرُ الْعَنْقَاءِ أَوْ سَايَرَ الْخِضْرَا
بِرُكْبِ خِفَافٍ مِنْ زَجَاجٍ كَأَنَّمَا
تُدِي عِذَارِي لَمْ تَخَفْ مِنْ يَدِ كَسْرَا

٤ - سرب الأشجان

إذا أَلِفَ التَّوَمُ الجَفَوْنَ تَقَسَّمت
كرأه تباريحُ الهوى المتجدِّدِ ،
وسِرِّبِ من الأشجان يُطوى له الحشَى
على شَرَقٍ ، من يَلْقَاهُ يتسبَّدِ
بِمِشْنٍ إِلَى خِلَانِهِنَّ تحيَّةُ
بالحاظِ أنصارِ شواهِدِ ، جُحَدِ
فلَمَّا اشْرَأَبْتَ صبوهُ ومشى الهوى
بِهِنَّ ، وخيَفَتْ بَوَحُهُ المتجدِّدِ
صفحن قِياماً ، فاستقلَّتْ حوزُها
بُمُنْقَذَةٍ عنها الجلايبُ ، نُهَدِ . . .

٥ - صورة وصفية

. . . حتَّى إذا الرَّاحُ قامت عنه فترتها
ربيع الكرى ، وأقامت حَسْرَةَ الخَلْدِ
يكاذُ يُسْلِيهِ مَرُّ الحادِثاتِ به
لولا بقايا دواعي قلبه الكَمِيدِ . . .

٦- النهر والسفينة

وَمُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ يَرْمِي عِصَابُهُ
بِجَرَجَرَةٍ الْأَذْيِ لِلْعَبِيرِ فَالْعَبِيرِ
إِذَا اغْتَنَقَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ تَكْفَأَتْ
جَوَارِيهِ ، أَوْ قَامَتْ مَعَ الرِّيحِ لَا تَجْرِي ،
كَشَفَتْ أَهَاطِيلَ الذَّجَى عَنْ مَهُولِهِ
بِجَارِيَةِ مَحْمُولَةٍ ، حَامِلٍ ، بِكُرٍ
تَجَافَى بِهَا التَّوْتَى حَتَّى كَأَنَّهَا
يَسِيرُ مِنَ الْإِسْفَاقِ فِي جَبَلٍ وَغَيْرِ
فَحَامَتْ قَلِيلًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا
عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ هَوَاءٍ عَلَى وَكُرٍ ،
إِذَا مَا عَصَتْ أَرْخَى الْجَرِيرَ لِرَأْسِهَا
فَمَلَّكَهَا عَصِيَانَهَا وَفِي لَا تَذْرِي . . .

٧- المسافر

. . . تَلَوَّمَ السُّبْحَ فِيهِ ، ثُمَّ قَوَّضَهُ
وَارْتَدَّ وَجْهَ النَّهَارِ الْفَاقِعِ الْقَانِي
يَنْسَابُ فِي اللَّيْلِ لَا يَرَعَى لَهَا جَسَدِهِ
كَأَنَّهُ رَاكِبٌ فِي رَأْسِ ثَعْبَانٍ . . .

٨- امرأة

خلوتُ بها والليل يَظَنُّ قَائِمٌ
على قَدَمِ كَالرَّاهِبِ الْمَتَّبِعِ
فلَمَّا اسْتَمَرَّتْ من دُجَى اللَّيْلِ دَوْلَةٌ
وكادَ عَمُودُ الصُّبْحِ بِالصُّبْحِ يَنْجَلِي ،
تَرَاهِي الهوى بالشَّوْقِ فَاسْتَحْدَثَ الْبُكَاءُ
وقال لِلذَّاتِ اللَّقَاءِ : تَرَحَّلِي . . .

٩- عذاب الحب

يا ليت ماءَ الفسراتِ يُخْبِرُنَا
أَيْنَ تَوَلَّتْ بِأَهْلِهَا السَّمْفُنُ ؟
هذي الحماماتُ إنْ بَكَتْ وَدَعَتْ
أَسْمَدَهَا فِي بُكَائِهَا الْفَنَنُ
فَمَنْ عَلَى صَبُوتِي يُسَاعِدُنِي
إِذَا جَفَّانِي الْحَبِيبُ وَالسُّكُنُ ؟
عَذَّبَنِي حُبَّ طِفْلةٍ عَرَضَتْ
فِيهَا وَفِي حَبِّهَا لِي الْفِتْنُ
إِذَا دَنَّتْ لِلضَّجِّ لَدَّ لَهُ
مِنْهَا اعْتِنَاقٌ وَلَدَّ مُحْتَضَنُ

كَخِلَاءٍ لَمْ تَكْتَحِلْ بِكَاحِلَةٍ
 وَسَنَانَةُ الطَّرْفِ مَا بِهِمَا وَسْنٌ
 حُبَّانٍ غَضَّانٍ فِي الْفَوَادِ لَهَا
 فَمِنْهُمَا ظَاهِرٌ وَمُنْدَقِنٌ . . .

١٠- الدم والدم

إِذَا شِئْنَا أَنْ تَسْقِيَانِي مُدَامَةً
 فَلَا تَقْتُلَاهَا ، كُلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمٌ
 خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرْمَةٍ بِدِمَائِنَا
 فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِنَ الدَّمِ الدَّمُ . . .

١١- المرأة

. . . وَقَدْ قَالَتْ لِبَيْضِ أَنْسَاتٍ
 يَصْدُنَ قُلُوبَ شُبَّانٍ وَشَيْبٍ :
 أَنَا الشَّمْسُ الْمَضِيئَةُ حِينَ تَبْدُو
 وَلَكِنْ لَسْتُ أَعْرِفُ بِالْمَغْفِيهِ
 بِرَانِي إِلَهُ رَبِّي إِذْ بَرَانِي
 مَبْرَأَةً سَلِمْتُ مِنَ الْعَيُوبِ .

فلو كَلَّمْتُ إِنْسَاناً مَرِيضاً
لَمَّا احتاج المريضُ إلى الطَّبِيبِ
وخلّقي مِنكَ عَجِزٌ بَيَانُ
فلست أريد طبيباً غيرَ طيبي .

١٢- قصيدة

تَكَادُ أَنْ تَتَلَاشِيَ كُلَّمَا مُزِجْتَ
فِي الكَأْسِ ، لَوْلَا بَقَايَا الرِّيحِ وَالْحَبِّبِ .

١٣- امرأة

تُكَاتِمُ القَمَرَ الوجّهَ الَّذِي ضَمِنْتَ
وَالوجهَ مِنْهَا تَرَى فِي مَائِهِ القَمَرَ
ثُمَّ افْتَرَقْنَا فَضْمَنَّا سِرَاتِنَا
دُونَ القُلُوبِ وَفَاءَ العَهْدِ وَالخَطَرَا
لَمْ نَأْمَنِ اللَّيْلَ حَتَّى حِينِ فُرَّقَتِنَا
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ يَقْمُو خَلْفَنَا الْأَثَرَا . . .

١٤- امرأة

وَمَحْطُفِ الخَصْرِ فِي أَرْدَافِهِ عَمَمٌ
يَمِيسُ فِي خَامَةِ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا

إذا نظرتُ إليه تاء عن نظري
وإن شكوتُ إليه زادني تيهها .

١٥- النحيب

أما النحيبُ فإني سوف أُنحِبُ
على الأحبَّةِ إن شَطُّوا وإن قَرَّبُوا
ما ضَرَّ من كان ينأى عن أحبِّتهِ
ألا يُمدِّ له في عمره سببُ ؟

١٦- عبودية

والدَّار تملكني ، ونحي ، وساكنُها
فلي مَلِكُكَانِ : ربُّ الدَّارِ والدَّارُ
ما كنتُ أحسبني أحيا ويملكني
مِنَ بعد حَرِيَّةِ لَبْنُ وَأَحْجَارُ .

١٧- موت

ما ماتَ من خَشَفَ ولكِنَّه
ماتَ من الشَّوْقِ إلى الموتِ .

١٨ - البكاء

أَغْشَبَ خَدَيَّ مِنَ الْبُكَاءِ . وَقَدْ
أَوْزَقَ غُصْنُ الْهَوَى عَلَى كَبِدِي .

١٩ - تمثال

وَإِنِّي لِأَخْلُو مُذْ فَقَدْتُكَ دَائِباً
فَأَنْقَشَ تَمْثَالاً لَوَجْهِكَ فِي الثَّرْبِ
فَأَسْقِيهِ مِنْ عَيْنِي وَأَشْكُو تَضَرَّعاً
إِلَيْهِ بِمَا أَلْقَاهُ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ .

٢٠ - الحجر

أَمْرٌ بِالْحَجَرِ الْقَاسِي فَأَغْبِطُهُ
لَأَنَّ قَلْبِي عِنْدِي يُشَبِّهُ الْحَجَرَا .

٢١ - النظير

يَا نَظْرَةً نَلَتْهَا عَلَى حَذَرٍ
أَوَّلَهَا كَانَ آخِرَ النَّظَرِ
إِنْ يَحْجِبُوهَا عَنِ الْعَيُونِ فَقَدْ
حَجَبَتْ عَيْنِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ .

٢٢- الورد

الوردُ في وجنته مُشْرِقٌ

كأَما يشربُ من مَدممي .

أَبُو حَفْصِ الشَّطْرُنْجِي

١- اليوم والامس

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي
قَضَيْتُ لَهَا ، فِيمَا تُرِيد ، عَلَى نَفْسِي
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ أَرْتَجِي فِيهِ رَاحَةً
فَأَذْكُرُهُ ، إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى أَمْسٍ . . .

٢- امرأة

أَشْبَهَكَ الْمِسْكُ وَأَشْبَهْتَهُ
قَائِمَةً فِي لَوْنِهِ قَاعِيْدَهُ
لَاشْكُ ، إِذْ لَوْنُكُمَا وَاحِدٌ ،
أَنْتُكُمَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ . . .

١- مقابر

ما للمقابر لا تُجيب إذا دعاهنَّ الكنيبُ ؟
حُفِرَ مُسَقَّفَةٌ عليهنَّ الجنادلُ والكثيبُ
فيهنَّ ولدانُ وأطفالُ وشُبَّانُ وشِيبُ
كم من حبيبٍ لم تكن نفسي بفرقتِه تطيبُ
غادرتهُ في بعضهنَّ مجدلاً وهو الحبيبُ
وسَلَوْتُ عنه وإلّما عهدي برؤيته قريبُ .

٢- تساؤل

كيف تلهو ، وأنت في حَمَأةِ الطّينِ
وتَمُشي ، وأنت ذو إِعْجابِ ؟

٣- الزهد الراغب

تزامدتُ في الدّنيا وإني لراغبُ
أرى رغبتي ممزوجةً بزهادتي

ولو طاب لي غرسي لطابت ثماره
ولو صح لي غيبي ، أصحت شهادتي ...

٤- ساعة وشيكة

كفى حزنًا أني أحس ضنى البلى
يُقبِّح ما زينت في وحسنت
تصعدت مُفترًا وصوت في المنى
وحركت من نفسي إليها وسكنت
وكم قد دعشتني همتي فأجبثها
وكم لوئثني همتي فتلوثت
ولي ساعة لاشك فيها وشيكة
كأنني قد خنطت فيها وكفنت ...

٥- قروم

كيف إصلاح قلوب إنمما هن قروح؟
... موت بعض الناس في الأرض على البعض فتوح .

٦- وحدة

سقطت إلى الدنيا وحيداً مجرداً
وتمضي عن الدنيا وأنت وحيد .

٧- عبودية

طلبتُ المُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ
فلم أَرْ لي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أطفتُ مطامعي فاستعبدتني
ولو أنني قنعتُ ، لكنتُ حُرًّا .

٨- الليل والنهار

لو عَقَلْنَا إِذِ النَّهَارُ يَسُوقُ
الَّيْلَ وَاللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ النَّهَارَا
لرَأَيْنَاهُمَا يَمُرُّ حَشِيثٍ
يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَ وَالْأَثَارَا .

٩- معرفة الإنكار

أَلَمُوتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا
كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ إِنْكَارُ .

١٠- سؤال القبر

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ : مَا فَعَلْتَ
بِعَدِي وَجِوْهُ فَيْكَ مُنْعَفِيرَةٌ

فَأَجَابَنِي : مَيِّرْتُ رِيحَهُمْ
تُؤْذِيكَ ، بِعَمْدِ رَوَانِحِ عَطِيرِهِ
وَأَكَلْتُ أَجْسَاداً مُنْعَمَةً
كَانَ النَّعِيمُ يَهْزِمُهَا ، نَفْسِيرِهِ
لَمْ أَبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمِ غَرِيَّتِ
بَيْضِ تَلَوُحٍ ، وَأَعْظَمِ تَخْرِيرِهِ .

١١ - بنو الدنيا

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ اقْتَتَلُوا
كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ غُرُوسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحَكُوا
وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا .

١٢ - لعب وغرور

أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ
يُنْقِصُنْ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِمِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَعْتَرُ بِالدُّنْيَا وَأَرْقُفُهَا
مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أحياناً عَلَى رَاسِي . . .

١٣- التواب

سَيَأْتِيكَ يَوْمَ لَسْتُ فِيهِ بِمُكْرَمٍ
بِأَكْثَرِ مَنْ خَشِيَ الشَّرَابَ عَلَيْكَ . . .

١٤- وادي الموت

. . . وَإِنْ رَخِلِي ، وَإِنْ أَوْتَقَيْتُهُ لَعَلِّي
مَطَيَّةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ
لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مُحْلُولُ .

١٥- عجب

عَجَباً لِإِمْرَعِزْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ
حَقٌّ فَقَرَّ بِالْمَيْشِ عَيْنَا . . .

١٦- الزمان

إِنَّ الزَّمَانَ ، وَلَوْ يَلِينُ لِأَهْلِهِ ، لَمْخَاشِينَ
خُطَوَاتِهِ الْمُتَحَرِّكَاتُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِينُ . . .

١٧- سجون

نرى وكأننا لا نرى كلما نرى
كأنَّ مُنَانَا لِلْعَمِيُونِ سُجُونٌ . . .

١٨- روحا المنية

يا سَاكِنَ الحُجُرَاتِ مَالِكَ غَيْرِ قَبْرِكَ مَسْكُنُ
فكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ ، سَاعَةً تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ بَكُوا جَزَعاً عَلَيْكَ وَرَثَتُوا
فإِذَا مَفَتَ لَكَ جُمُوعُهُ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَخْزَنُوا ،
أَلَّنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْعَنُ .

١٩- برد اليأس

ووجدت بَرْدَ الْيَاسِ بَيْنَ جَوَانِحِي
فَأَرَخْتُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ تَرَحُّالٍ .

٢٠- مباراة

يقول للريِّحِ ، كَلِّمَا عَصِفْتَ :
هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مِيسَارَاتِي ؟

٢١ - الناس

حَسْبِيَ كُلُّ النَّاسِ كُلُّهُمْ
قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبِي وَاحِدًا . . .

٢٢ - شاهدة

عَشْتُ تَسْمِينِ جَبَّةٍ
فِي دِيَارِ التَّزَعُّزِ . . .

أبو فرعون السَّاسي

١- وطن الفقر

ليس إغلاقي لبابي أن لي
فيه ما أخشى عليه السُّرقا
إنَّما أغلقه كي لا يرى
سوء حالي من يجوب الطُّرُقا
مَنْزلُ أوطنه الفقـر فلو
دخل السَّارق فيه سُرقا .

٢- أولاد الشاعر

... حتَّى إذا لاح عمودُ الفجرِ
وجاءني الصَّبح ، غدوتُ أسري
وبعضهم مُلتصِقٌ بصدري
وبعضهم مُنَحْجِرٌ بحجري
أسبُّقهم إلى أصولِ الجُذرِ .
كُنَّيتُ نفسي كُنْيَةً في شعري :
أنا أبو الفقـر وأمَّ الفقـر .

علي بن جبلة

١- ندم

... وأبست إلا البكاء له
فَحِكَاثُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِهِ
نَدَمِي أَنَّ الشَّيْبَابَ مَضَى
لَمْ أَبْلُغْهُ مَدَى أَقْرِهِ ...
لَسْتُ أَدْرِي مَا أَقْـوَلُ لَهُ
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْضَ فِي خَفَرِهِ .

٢- مراثية صديق

وقد كانت الدنيا به مطمئنة
فقد جعلت أوتادها تتقلع
بكى فقده روح الحياة كما بكى
نداه الندى وابن السبيل المدقع .

٣- خمرة

وصافية لها في الكأس لينٌ
ولكن في النفوس لها شماسٌ
كأنَّ يدَ النديم تدير منها
شعاعاً لا تُحيط عليه كاسٌ . . .

٤- دعد

لهفي على دَعْدِر وما خَفِلَتْ
بالأَبحرَ تلهَفي دعدُ
بيضاء قد لبس الأديمَ أديمَ الحُسْنِ
فـهو بجلدها جلدُ
ويزين قودِئها إذا حسرت
ضافي الغدائر فاحمُ جمدُ
فالوجه مثل الصبح مبيضن
والشمر مثل الليل مسودُ
ضدان لما استُجمِعَما حسنا
والضدَ يُظهر حسنه الضدُ
وتخالها وسنى إذا نظرت
أو مُدَّتْفا لَمَّا يُفِيقُ بعدُ

بفتور عينٍ ما بها رَقْدُ
وبها تُداوى الأعين الرُّمْدُ
وكأُتْمَا سُقِيتَ ترائبها
والنَّحْرُ ، ماء الورد ، والخَدُّ
والصدْرُ منها قد يزيّنه
نهْدُ كحقِّ العاجِ إذ يبسو
والمعصمان فما يرى لهما
من نَغْمَةٍ وبضاضةِ زَنْدُ
ولهما هَنٌّ لو أردتَ له
عقدُ بكفك أَمكن العقد
وبخصرها هَيْفُ يزيّنه
فإذا تنوّه يكاد ينقُدُ
ولها هَنٌّ رابٍ مجسّته
وعر المسالك حشوه وَقْدُ
فإذا طعنت طعنت في لبْدِ
وإذا نزعت يكاد ينسُدُ .
والتفّ فخذاها وفوقهما
كَقَلٍّ يجاذب خصره النهْدُ

فَقُمُودَهَا مِثْنِي إِذَا قَعَدْتُ
مِنْ ثَقْلِهِ ، وَقِيَامُهَا فَرْدُ
وَمِشْتٍ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصَّرتَا
وَالْتَقَّتَا فَتَكَامَلُ الْقَدُّ

إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ لَنَا
يَشْفِي السَّابَابَةَ ، فليكن وعدُ
قَدْ كَانَ أَوْرَقَ وَصَلِكُمْ زَمْنًا
فَذَوَى الْوَصَالَ وَأَوْرَقَ الْعَنْدُ
لَهُ أَشْـوَاقِي وَإِنْ نَزَحْتَ
دَارُ بِنَا وَطَوَاكُمُ الْبُـمُـمُـدُ
إِنْ تُتْهِمِي فَتَهَامَةُ وَطَنِي
أَوْ تَنْجِدِي يَكُنِ الْهُوَى نَجْدُ .

أبو يعقوب الخُرَيْمِيّ

١- مريض

بقلبي سَقَامٌ لست أحسن وصفه
على أنه ما كانَ فهو شديدُ
تمرّ به الأيام تسحب ذيلها
فتبلى به الأيامُ وهو جديدُ .

٢- الأعمى

أصغني إلى قائدي ليخبرني
إذا التقينا عَمَّنْ يُحييني
أسمع ما لا أرى فأكره أن
أخطئ والسَّمْعُ غير مأمونٍ . . .

٣- هزينة بغداد

قالوا ، ولم يلعب الزَّمان ببغداد
وتعثر به عوائرها

إِذْ هِيَ مِثْلُ الْعُرُوسِ بِأَدْنَاهَا
 مَهْوُلٌ لِلْفَتَى وَحَافِرُهَا
 دَرَّتْ خَلُوفُ الدُّنْيَا لِسَاكِنِهَا
 وَقَلَّ مَعْسُورُهَا وَعَاسِرُهَا .
 فَلَمْ يَزَلْ ، وَالزَّمَانُ ذُو غَيْرِ ،
 يَقْدَحُ فِي مُلْكِهَا أَصَاغِرُهَا
 حَتَّى تَسَاقَتْ كَأْساً مُثَمِّلَةً
 مِنْ فِئْتَةٍ لَا يُقَالُ عَاسِرُهَا
 وَافْتَرَقَتْ بَعْدَ أَلْفَةِ شَيْعَةٍ
 مَقْطُوعَةً بَيْنَهَا أَوَاسِرُهَا . . .

يَا هَلْ رَأَيْتِ الْأَمْلَاقَ مَا صَنَعَتْ
 إِذْ لَمْ يَزْعَمْهَا بِالنَّصْحِ زَاغِرُهَا
 أَوْرَدَ أَمْلَاكُنَا نَفْسَهُمْ
 هُوَّةَ غَيٍّ أَعْيَتْ مَصَادِرُهَا ،
 يَا هَلْ رَأَيْتِ الْجِنَانَ زَاهِرَةً
 يَرُوقُ عَيْنَ الْبَصِيرِ زَاهِرُهَا
 وَهَلْ رَأَيْتِ الْقَصُورَ شَارِعَةً
 تُكِنُّ مِثْلَ الدَّمَى مَقَاصِرُهَا

وهل رأيت القرى التي غرس الأملاك
 مخضرة دساكرها
 محفوفة بالكروم والتخل والريحان ،
 قد دُميت محاجرها
 قفراً خلاء تعوي الكلاب بها
 يُنكر منها الرسوم دائرها
 وأصبح البؤس ما يفارقها
 إلفاً لها والسرور هاجرها .
 أين الأطباء الأبقار في روضة الملك
 تهادى بها غرائرها
 أين غضاراتها ولذتها
 وأين محبوبورها وحبايرها
 يرفلن في الخز والمجاسد والموشي
 مخطومة مزاميرها
 فأين رقاصها وزامرها
 يجبن حيث انتهت حناجرها
 تكاد أسماعهم تُسل إذا
 عارض عيداتها مزاهرها

أَمَسْتُ كَجَوْفِ الْحِمَارِ خَالِيَةً
يَسْعُرُهَا بِالْجَحِيمِ سَاعِرُهَا

يَا بُوْنَ بَغْدَادَ دَارَ مَمْلَكَةٍ
دَارَتْ عَلَى أَهْلِهَا دَوَائِرُهَا
أَمَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ عَاقَبَهَا
لَمَّا أَحَاطَتْ بِهَا كِبَانُهَا
بِالْخَسْفِ وَالْقَذْفِ وَالْحَرِيقِ وَبِالْحَرْبِ
الَّتِي أَصْبَحَتْ تُسَاوِرُهَا
حَلَّتْ بِبَغْدَادَ وَهِيَ أَمْنَةٌ
دَاهِيَةٌ لَمْ تَكُنْ تُحَاذِرُهَا
طَالَقَهَا السُّوءُ مِنْ مَطَالَعِهِ
وَأَدْرَكَتْ أَهْلَهَا جَرَائِرُهَا
مَنْ يَرِ بَغْدَادَ وَالْجُنُودُ بِهَا
قَدْ رَيَّقَتْ حَوْلَهَا عَسَاكِرُهَا
يُحْرِقُهَا ذَا وَذَاكَ يَهْدِمُهَا
وَيَشْتَفِي بِالنَّهَابِ شَاطِرُهَا
وَالنَّهَبُ تَعْدُو بِهِ الرِّجَالُ وَقَدْ
أَبَدَتْ خِلاخِيلَهَا حَرَائِرُهَا

كُلُّ رَقُودِ الضَّحَى مَخْبِئَةٌ
 لَمْ تَبْدِ فِي أَهْلِهَا مُحَاجِرُهَا
 بِيَضَّةِ خِذْرِ مَكْنُونَةٍ بَرَزَتْ
 لِلنَّاسِ مِنْشُورَةٌ غَدَانِهَا
 تَسْأَلُ أَيْنَ الطَّرِيقِ وَالْهَيْئَةَ
 وَالنَّارَ مِنْ خَلْفِهَا تُبَادِرُهَا
 لَمْ تَجْتَلِ الشَّمْسُ حَسَنَ بَهْجَتِهَا
 حَتَّى اجْتَلَتْهَا حَرْبٌ تَبَاشِرُهَا .

وَقَدْ رَأَيْتُ الْفَتِيَانَ فِي عَرْصَةِ الْمَفْرَكِ
 مَمْفُورَةٌ مَنَاخِرُهَا
 كُلُّ فَتَى مَانِعٌ حَقِيقَتُهُ
 تَشْقَى بِهِ فِي الْوَعَى مَسَاعِرُهَا
 بَاتَتْ عَلَيْهِ الْكَلَابُ تَنْهَشُهُ
 مَخْفُوسِيَّةٌ مِنْ دَمِ أَظْفَارِهَا .

أَمَّا رَأَيْتُ الْخَيُولَ جَانِلَةً
 بِالْقُومِ مِنْكَوِيَّةٍ دَوَانِرُهَا

يَطْأَنَّ أَكْبَادَ فِثْيَةِ نُجْدٍ
يَفْلُقُ هَامَاتِهِمْ حَوَافِرُهَا
أَمَّا رَأَيْتَ النَّسَاءَ تَحْتَ الْمَجَانِيقِ
تَعَادِي شُفُفًا ضَفَائِرُهَا
تَسْأَلُ عَنْ أَهْلِهَا وَقَدْ سُلِبَتْ
وَابْتِزُّ عَنْ رَأْسِهَا غَفَائِرُهَا ،

هَلْ تَرْجِعْنَ أَرْضَنَا كَمَا غَنَيْتِ
وَقَدْ تَنَاهَتْ بِنَا مَصَائِرُهَا .

محمد بن حازم الباهلي

١- تيه

وأظهر التيه فتأيتها
تية امرئ لم يشق بالناس
أعرتة إغراض مستكبر
في موكب مر بكئاس ...

٢- صورة شخصية

أبيت أن أشرب عند الرضا
والسخط ، إلا مشرباً يغذب
أعزني اليأس وأغنى ، فما
أرجو سوى الله ، ولا أرهب ...

٣- الناس

بلوت خيائهم فبلوت قوما
كهولهم أحسن من الشباب

وما مُسِيخُوا كِلَاباً غَيْرَ أَنِّي
رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَفْسَادَ الْكِلَابِ . . .

٤- ضرورة

مَفَحْتُ بِرَغْمِي عَنْكَ صَفْحَ ضَرُورَةٍ
إِلَيْكَ ، وفي قلبي نُدُوبٌ مِنَ الْعَشِيرِ
خَضَفْتُ ، وما ذَنْبِي إِلَّا الْحُبُّ عَزَّنِي
فَأَغْضَيْتُ صَفْحاً عَنْ مُعَالَجَةِ الْحُبِّ
وما زالَ بي فَتْرٌ إِلَيْكَ مُنَازَعٌ
يُذَلِّلُ مِنِّي كُلَّ مُنْتَنِعٍ صَغِيرٍ . . .

٥- الصلاة

وسارية لم تَسِرْ في الأرضِ تبتغي
محلاً ، ولم يقطع بها البيد قاطعُ
سَرَتْ حيث لم تَمُرِ الرُّكَّابُ ولم تُنْخِ
لِوِزْدٍ ، ولم يقصُرْ لها القيدَ مانعُ
تَظَلُّ وراءَ اللَّيْلِ ، واللَّيْلُ ساقِطُ
بأرواقه ، فيه سميرٌ وهاجٍ . . .

... وإني لأرجو الله حتى كَأَنِّي
أرى بجميلِ الظنِّ ما الله صانعٌ .

٦ - صورة شخصية

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحلم ، إني
إلى الجهل ، في بعض الأحيانِ ، أحوجُ
ولي فَرَسٌ لِلحلم ، بالحلم مُلجَمٌ
ولي فَرَسٌ للجهل ، بالجهل مُسَرَّجٌ
فمن رام تقويمِي فإني مقوِّمٌ
ومن رام تفويجي فإني مُعوِّجٌ ...

دُعْبِل بن علي الخزاعي

١- وجه

جاء من بين صَخْرَتَيْنِ صَلَوَتَيْنِ
عِقامَيْنِ يُنْبِتَانِ الهَبَاءَ
لَا سِيفَاخٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا مَا
يُوجِبُ الْأَمْهَاتِ وَالْأَبَاءَ .

٢- لا أرى أحداً

إِنِّي لِأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا
عَلَى كَثِيرٍ ، وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا .

٣- هويّة الحسين

أَيَقُظْتُ أَجْفَانًا وَكُنْتُ أَخَا كَرِيٍّ
وَأَتَمُّنْتُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهَجُّعٌ
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا
لَكَ مَضْجَعٌ ، وَلِخِطِّ قَبْرِكَ مَوْضِعٌ .

١- الطوق

ما أطول الدنيا وأعرضها
وأدلني بمسالك الطرق . . .

كُلُّوْهُم بِنِ عَمْرُو الْعَتَّابِي

١- إلحاح غنيا

أَخِضْنِي الْمَقَامَ الْعَمْرَ ، إِنْ كَانَ غَرَّنِي
سَنَا حُلْبٍ أَوْ زَلَّتِ الْقَدَمَانِ
أَتَّرَكْنِي جَدْبَ الْمَمِيشَةِ مُقْفِرًا
وَكَفَّكَ مِنْ مَاءِ النَّدى تَكْفِيَانِ ؟

٢- صورة وصفية

مُسْتَنْبِطٌ عَزَمَاتِ الْقَلْبِ مِنْ فِكْرِ
مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللّهِ مَفْمُورٌ .

٣- امرأة

فَكَأَنَّهَا وَصَلَتْ بِمَقْلَتِهِ
تَمَثَّلَهَا ، مِنْ حَيْثُ مَا ذَقَبَا . . .

٤ - مسافر

وأشعثٌ مشتاقٌ رمى في جفونه
غريبَ الكرى بين الفجاجِ السَّبابِ
سحبَتْ له ذيلَ السُّرى وهو لايسُ
دجى اللَّيلِ حتى مَجَّ ضوهُ الكواكبِ
ومن فوقِ أَكْوارِ المَهاري لَبائِئُ
أَحِلَّ لها أَكْلُ الذرى والفواربِ . . .

يُسِرُّ الهوى لم يُبْدِهِ نعتُ فُرْقَةٍ
صُراخاً ولم تسمع به أذنُ صاحبِ
إذا اذرَعُ اللَّيْلُ انجلى وكأَنَّه
بقيَّةُ هِندي الحُسامِ المضاربِ
بركبي ترى كسَرَ الكرى في جفونهم
وعهدَ اللَّيالي في وجوه مَشاحِبِ . . .

٥ - الوحدة

أَوْحَشَ النَّاسَ جَانِبِيَّ فَمَا أَنَسُ
إِلَّا بوحْدتي وانفِرادِي
قَدْ رَدَدْتُ الَّذِي بِهِ أَتَقِي اليأسَ
وأبرزتُ لِلزَّمانِ سِوادي . . .

٦ - شكر

فلو كان للشكر خمرةً يبينُ
إذا ما تأملهُ الناظرُ
لمقلَّبه لك حتى تراه
لتعلمَ أنَّ امرؤَ شاكرٍ .

٧ - إله صديق

ما زلت في غمرات الموت مُطرحاً
قد ضاق عني فسيح الأرض من حيلي
ولم تزل دائباً تسمى بلطفك لي
حتى اختلست حياتي من يدي أجلي . . .

ناهض بن ثومة الكلابي

الشیطان

يا حَبَّذا عمل الشَّيْطانِ مِنْ عَمَلِ
إِنْ كانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ حُبَّيْها
لَنَظَرُهُ مِنْ سُلَيْمى اليَوْمِ واحِدَةً
أُشْهِى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيا وما فِيها . . .

أبو الشَّيْبَلِ الْبُرْجُمِيِّ

١- مَرثِيَةُ طَلِيْبٍ غَبِيَا

قَدْ بَكَاهُ بَوَلُّ الْمَرِيضِ بِدَمْعٍ
وَكَفَرُ ، فَوْقَ مُقَلَّتَيْنِهِ ذُرُوفُ
ثُمَّ شَقَّتْ جِيُوبَهُنَّ الْقَوَارِيرُ
عَلَيْهِ وَتُخَنَ نَوْحُ اللَّهْفِيفِ . . .

٢- الْجَمَالُ الْأَسْوَدُ

عَدَّتْ بِطُولِ الْمَلَامِ عَاذِلَةً
تَلَوْنِي فِي السَّوَادِ وَالِدَعَجِ ، -
وَيُخَلِّكُ ، كَيْفَ السَّلَوُ عَنْ غُرَرٍ
مُفَسَّرِقَاتِ الْأَرْجَاءِ كَالسَّبَجِ
يَخْمَلْنَ بَيْنَ الْأَفْخَاذِ أَسْنِمَةً
تَخْرُقُ أَوْبَارَهَا مِنْ الْوَهَجِ ،
فَإِنِّي بِالسَّوَادِ مُبْتَهَجٌ
وَكُنْتُ بِالْبَيْضِ غَيْرَ مُبْتَهَجٍ . . .

٣- هروثية قنديك انكسر

يا عَيْنُ بَكِّي لِقَمْدَرٍ مِسْرَجَةٍ
كانت عمودَ الفتياءِ والنُورِ ،
مَنْ لي إِذا ما التَّديمُ دَبَّ إلى التَّدمانِ
في ظِلْمَةِ الدِّياجيرِ
وقامَ هذا يَبُوسُ ذاكَ وذا
يُغْنِقُ هذا بغيرِ تَقْدِيرِ
وازدَوَجَ القومُ في الظلامِ فما
تَسْمَعُ إِلَّا الرِّشاءَ في البيرِ ؟
أَوَحَشَتِ الدَّارُ من ضيائكِ
والببيتُ إلى مَطْبَخِ وتُثُورِ ،
إِنْ كان أودى بك الزَّمانُ فقد
أَبْقَيْتَ مِنْكَ الحَديثَ في الدُّورِ .

٤- هروثية قوطاس سوق

كانَ لِلِسَرِّ والأمانَةِ والكتمانِ
إِنْ باحَ بالحديثِ الرَّسُولُ
كانَ لَهُمُ إِنْ تراكمَ في المَدرِ
فلم يُشَفَّ مِنْ عَليْلِ عَليْلِ ،

إِنَّ شَكَا حَاجِباً تَشَدَّدَ فِي الْإِذْنِ ،
 فَلِلْحَاجِبِ الشَّقِيِّ الْعَوِيلُ
 يُرْقَعُ الْخَيْرُ عَنْهُ وَالرِّزْقُ وَالْكَسْوَةُ
 فَهُوَ الْمَطْرُودُ وَهُوَ الذَّلِيلُ ،
 كَانَ يُثْنَى فِي جَنِّبِ كُلِّ قَتَاةٍ
 دُونَهَا خَنْدَقٌ ، وَسُورٌ طَوِيلُ
 وَإِذَا مَا التَّوَى الْهَوَى بِالْأَلْيَفَيْنِ
 فَلَمْ يَزَعْ وَاصِلًا مَوْصُولُ
 فَهُوَ الْحَاكِمُ الَّذِي قَوْلُهُ بَيْنَ
 الْأَلْيَفَيْنِ جَائِزٌ مَقْبُولٌ . . .

ابن أبي عبيّنة

١- دنيا

مَا لِقَلْبِي أَرَقُّ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
وَلِحَبِّي أَشَدُّ مِنْ كُلِّ حَبٍّ
وَلِدُنْيَا ، عَلَى جَنُونِي بِدُنْيَا ،
أَشْتَهِي قُرَّتَهَا وَتَكْرَهُ قُرْنِي ؟
قُلْ لِدُنْيَا ، إِنْ لَمْ تُجِئْكَ لِمَا بِي
رَطْبَةٌ مِنْ دَمَوَعٍ عَيْنِي كَثَبِي .

٢- إلحاد دنيا

فَتَيْتَ عَهْدَ فَتَى لِمَهْدِكَ حَافِظُ
فِي حَفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِهِ
وَنَائِتٌ عَنْهُ ، فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ
إِلَّا الْوَقُوفُ إِلَى أَوَانِ رَجُوعِكَ .

مَتَحَثِّمًا يُذْزِي عَلَيْكَ دَمُوعَهُ
أَسَفًا ، وَيُفَجِّبُ مِنْ جَمُودِ دَمُوعِكَ
إِنْ تَقْثُلِيهِ وَتَذَقِّبِي بِفُؤَادِهِ
فَيَحْسِنِ وَجْهَكَ ، لَا يَحْسِنُ صَنِيعَكَ .

٣- يوم القصر

لَقَدْ كُنْتُ ، يَوْمَ الْقَصْرِ ، مِمَّا ظَنَنْتَ بِي
بَرِينًا ، كَمَا أَتَى بَرِيءٌ مِنَ الشَّرِكِ
يَذْكُرُنِي الْفَرْدَوْسَ طَوْرًا فَأَرْعَوِي
وَطَوْرًا يُوَاتِينِي إِلَى الْقَصْفِ وَالْفَتْكِ
بِعَرْسٍ كَأَبْكَارِ الْجَوَارِي وَثَرَّتِ
كَأَنَّ ثَرَاهَا مَاءٌ وَزِدَ عَلَى مِسْكٍ ،
فِيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَصْرِ ، قَصْرًا وَمَنْزَلًا
بِأَقْيَحٍ سَهْلٍ غَيْرِ وَغَيْرٍ وَلَا ضَنْكٍ
كَأَنَّ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرُنْ حَوْلَهُ
إِلَى مَلِكٍ مُوَفٍّ عَلَى مَنَبَرِ الْمَلِكِ
يُدِلُّ عَلَيْهَا ، مَسْتَظِلًّا بِظِلِّهَا
فِيَضْحَكُ مِنْهَا ، وَهِيَ مَطْرَقَةٌ تَبْكِي . . .

٤ - فدعيني لا تقتليني

لا يكن منك ما بدا لي بعينيك
من الأحظر ، حيلة واخذاعا
إن يكن في الفؤاد شيء وإلا
فدعيني لا تقتليني ضياعا
فلعلي ، إذا قرئت تباعدت
وأظهرت جفوة وامتناعا
حين نفسي لا تستطيع لما قد
وقعت فيه من هواها ارتجاعا . . .

١- الظلم

إنني ومبت لظالمي ظلمي
وشكرت ذاك له على علمي
ورأيت أنه أسدى إلي يداً
لما أبان بجهله جلبي
ما زال يظلمني وأرحمهم
حتى رثيت له من الظلم .

٢- البقاء

يحبّ الفتى طول البقاء كأنه
على ثقة أن البقاء بقاء . . .

محمد بن وهيب الحميري

١- الزمان العاشق

ولي مَالِكُ أَنَا عَبْدٌ لَهُ
مُقَرَّرٌ بِأَنِّي لَهُ وَامِقٌ
إِذَا مَا سَمَوْتُ إِلَى وَصْلِهِ
تَعَرَّضَ لِي دُونَهُ عَانِقُ
وَحَارَنِي فِيهِ رَبُّ الزَّمَانِ ،
كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ ...

٢- الشبح

إِنَّمَا أَبْقَيْتَ مِنْ جَسَدِي
شَبَحاً غَيْرَ الَّذِي خُلِقَا ،
مَا لِمَنْ تَمَّتْ مُحَاسِنُهُ
أَنْ يُعَادِيَ طَرَفَ مَنْ رَمَقَا
لَكَ أَنْ تَبِيدَ لَنَا حُسْنًا
وَلَنَا أَنْ نُعْمِلَ الْخَدَقَا

قَدَحَتْ كَقَفَاكَ زَنْدَ هَوًى
فِي سَوَادِ الْقَلْبِ ، فَأَخْشَرَقَا .

٣- داء المرم

فَضَحَتْ ضَمِيرَكَ عَنْ وَدَائِعِهِ
أَنَّ الْجَنْفَوْنَ نَوَاطِقُ فُضُحْ ؛
نَشَرَ الْجَمَالَ عَلَى مُحَاسِنِهِ
بِدَعَا ، وَأَذْهَبَ قَمُّهُ الْفَرْحُ
يَحْتَالُ فِي حُلَلِ الشَّبَابِ ، بِهِ
مَرْحُ ، وَدَاؤُكَ أَنَّهُ مَرْحُ ...

١- علم

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا
تُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ .

١- لولا أُميمة

لولا أُميمة لم أُجَزَّع من القدم
ولم أُنَاسِ الدُّجى في حِنْدِسِ الظُّلَمِ
وزادني رغبةً في العيشِ مَعْرِفَتِي
ذلَّ اليتيمة يَخْفوها ذَوُو الرِّجَمِ
أحاذِرُ الفقرَ يوماً أن يُلِمَّ بها
فَيَهْتِكَ السُّتْرَ عن لَحْمٍ على وَضَمِ
تَهْوَى حياتي وأهْوَى موتها شَفَقاً
والموتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ على الحُرْمِ ...

٢- السيف

ألقي بجانبي خَضِرُهُ
أَمْضَى من الأَجَلِ المُتَّاحِ
وكأَنَّمَا ذَرُّ الهَبَاءِ عَلَيهِ
أَنْفَاسُ الرِّيحِ ...

١- مسافة الحجور

لا تَسْقِنِي ماء الملام فإِنني
صَبَأٌ قد استعذبتُ ماء بُكَاني
ومعرّسٍ للفيث يخفق فوقه
راياتُ كلِّ دجَنَةٍ وطُفْـفـاءٍ
نشرت حدائقه فصرن مألِفاً
لطرائف الأنواء والأنداء
فسقاه مِسْكَ الطلّ كافورَ الندى
وانحلّ فيه خيطُ كلِّ سماءٍ
صَبَحَته بِمُدَامَةٍ صَبَحَتهَا
بِسُلافةِ الخلاءِ والندماءِ
راحَ إِذا ما الراحُ كُنَّ مَطِيئَها
كانت مطايا الشوق في الأحشاءِ
وكأنَّ بهجتها وبهجةَ كأسها
نارٌ ونورٌ قَيِّداً بوعاءِ

يُخْفِي الرِّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا
فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءٍ ،
وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرِّيَاضِ تَنَقَّسَتْ
فِي أَوْجُهِهِ الْأَرْوَاحُ بِالْأَنْدَامِ
وَمَسَافَةِ كَمَسَافَةِ الْهَجَرِ ارْتَقَى
فِي صَدْرِ بَاقِي الْحَبِّ وَالْبُرْحَاءِ .

٢ - حُزْنٌ

فَكَأَنَّمَا قَلْبِي بِمِخْلَبِ طَائِرٍ
وَكَأَنَّمَا عَلَّلْتُهُ بِطِلَافٍ
أَلِفِ الْأَسَى ، وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْأَسَى
قُرْبٌ ، وَبَيْنَ غَوَامِضِ الْأَحْشَاءِ .

٣ - فَتْحُ الْفَتْوحِ

فَشَحُّ الْفَتْوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ
نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَفْسٌ مِنَ الْخُطْبِ
فَشَحُّ تَفَشُّحِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لَهُ
وَتَبَرُّزِ الْأَرْضِ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ

... لقد تركت ، أمير المؤمنين ، بها
للتار يوماً ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى
يقله وخطها صبح من الاله
حتى كأن جلايب الذجى رغبت
عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة
وظلمة من دخان في ضحى شح
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت
والشمس واجبة في ذا ولم تجبر .
ما رنغ مية معموراً يطيف به
غيلان ، أبهى ربي من ربيها الحرب
ولا الحدود ، وإن أذمين من حجل ،
أشهى إلى ناظري من خذها الثرب
سماجة غنيت منا العيون بها
عن كل حسن بدا أو منظر عجب ...

٤- صورة شخصية

يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر
عزماً وحزماً ، وساعي منه كالحق

فأصغري أن ضيماً لاح بي حدثاً
وأكبري أنني في المهد لم أضيء .

رأت تغيّره فاحتاج هانجها
وقال لا عجبها للمبرة انسكبي
لا يطرده الهم إلا الهم من رجل
مقلقل لبنات القفرة النجيب
ماضي إذا الهمم التفت ، رأيت له
بؤخدهن استطلالات على الثوب
لا تنكري منه تخسديداً تخلله
فالسيف لا يزدري إن كان ذا شطبي .

٥- وجك

كأن به فيقناً على كل جانب
من الأرض أو شوقاً إلى كل جانب
تكاد عطاياه يُجنّ جنونها
إذا لم يعوذها بنفمة طالب
إذا حركته هزة المجد غيّرت
عطاياه أنماء الأمان الكواذب

تَكَادُ مَفَانِيهِ تَهْتَـ عِرَاصُهَا
فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ .
إِلَيْكَ أَرْخْنَا عَازِبَ الشَّمْرِ بَعْدَمَا
تَمَهَّلَ فِي رَوْضِ الْمَعَانِي الْعَجَائِبِ
غَرَائِبَ لَاقَتْ فِي فِنَائِكَ أَنْسَهَا
مِنَ الْمَجْدِ فَهِيَ الْآنَ غَيْرُ غَرَائِبٍ . . .

٦- الشتاء

لَقَدْ انْصَفَتَ ، وَالشِّتَاءُ لَهُ وَجْهٌ يَرَاهُ الرِّجَالُ
جَهَنَّمًا قَطُوبًا
فِي لَيَالٍ تَكَادُ تُبْقِي بِخَدِّ الشَّمْسِ
مِنْ رِيحِهَا الْبَلِيلِ شُحُوبًا
فَنَسِرَتِ الشِّتَاءُ فِي أَخْذِ عَيْنِهِ
خَسِرَتُهُ غَادَرَتْهُ قَوْدًا رَكُوبًا
لَوْ أَصْحَخْنَا مِنْ بَغْدِيدِهَا لَسَمِعْنَا
لِقُلُوبِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَجِيْبًا .

٧- المطر

دِيمَةً سَمَحَةً الْقِيَادِ سَكُوبُ
مُسْتَنْفِيَتْ بِهَا الْقَرَى الْمَكْرُوبُ

لو سَمِعْتَ بِقِصَّةِ لإِعْظَامِ نُفْسِي
 لَسَمِعِي نَحْوَهَا الْمَكَانَ الْجَدِيدُ ،
 لَذَ شَوْيُوهَا وَطَابَ فِلُو
 تَسْطِيعُ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ
 كَشَفَ الرُّوضِ رَأْسَهُ وَاسْتَسَرَ الْمَحَل
 مِنْهَا كَمَا اسْتَسَرَ الْمَرِيْبُ .

٨ - شيب القلوب

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيْبَ الرُّأْسِ
 إِلَّا مِنْ قَافِلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
 وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ .
 وَنَعِيمِ طِلَانَعِ الْأَجْسَادِ .
 أَنْتَ جُبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سُنَنِ الْأَمَالِ
 إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ
 وَضِيَاءُ الْأَمَالِ أَفْسَحَ فِي الطَّرْفِ
 وَفِي الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ ؛
 غَيْرَ أَنَّ الرُّبِّيَّ إِلَى سُبُلِ الْأَنْوَاءِ أَذْنَى ،
 وَالْحَفْظُ حَظُّ الْوَهَادِ .

٩- صورة وصفية

مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ وَرَيْمًا
كَانَ الزَّمَانُ بِأَخْرَيْنِ بَلِيدًا

١٠- نساء

... أَلَسَّالِبَاتُ امْرَأً عَزِيمَةً
بِالسَّحَرِ وَالنَّافِثَاتُ فِي عُقْدَةٍ
لَيْسِنَّ ظِلِّينِ : ظِلٌّ أَمِنَ مِنَ الدَّهْرِ
وظِلًّا مِنْ لَهْـوٍ وَدَدَةٍ .

١١- صورة شخصية

... وَلَكِنِّي لَمْ أَخُوِّ وَفَرًّا مُجَمَّعًا
فَنَفَزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدٍ
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مَسْكَنًا
أَلَذُّ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مَشْشَرْدٍ
وَطَوَّلَ مُقَامَ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقُ
لِدِيَابِجَتَيْنِهِ ، فَاغْتَرِبَ تَتَجَدَّدُ
فَبِإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ مُحَبَّةً
إِلَى النَّاسِ ، أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ .

١٢- تبلد

لِمَ تُنْكِرِينَ مع الفِراقِ تبلدي
وبراعة المشتاق أن يتبلدا ؟

١٣- ضيعة المطايا

سَيَبِثُ الرِّكَابُ وراكبيها
فتى كالسيف فجذعته غِرازُ
أطلَّ على كُلِّ الأفاقِ حتى
كأنَّ الأرضَ في عينيهِ دارُ .
فَدَغْ ذِكْرُ الضِّياعِ ، فلي شِماسُ
إذا ذُكِرَتْ ، وبِئسَ نِفارُ
ومالي مَنِيَّةٌ إلا المطايا
وشِفْرُ لا يُباع ولا يُعارُ .

١٤- الساعة والدهر

... فَمَنْ بِالْأذنِ على نازح
عن أهلِهِ ، ساعته دَهْرُ
فقد صدقتُ الظنَّ في كلِّ ما
رجوهُ ، إذ كَذَبَ القَطْرُ .

١٥- الهموم المسافرة

دَلُّ رَكَائِبُهُ إِذَا مَا اسْتَأَخَرْتُ
أَسْفَارُهُ ، فَهَمُومُهُ أَسْفَارُ
يَسْرِي إِذَا سَرَتْ الهموم كأنه
نجم الدجى ، ويفير حيث تَقَارُ .

١٦- المطر والربيع

مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّخْوُ مِنْهُ وَيَمِدُّهُ
مَحَوُّ يَكَاذُ مِنَ النَّصَارَةِ يُنْطِرُ
غَيْشَانِ فالأنواء غَيْثٌ ظَاهِرُ
لَكَ وَجْهَهُ وَالصَّخْوُ غَيْثٌ مُضْمَرُ
وَنَدَى إِذَا ادَّهَنَتْ بِهِ لِمَمِ الشَّرَى
خَلَّتِ السَّحَابُ أَتَاهُ وَهُوَ مُعَذَّرُ
... يَا صَاحِبِي تَقْصِيَا نَظْرِيكَمَا
تَرِيَا وَجْوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوِّرُ
تَرِيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَايَهُ
زَهْرَ الرَّبَى ، فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمَرُ
دُنْيَا ، مَعَاشٍ لِلْمَوْرِ حَتَّى إِذَا
حَلَّ الرَّبِيعُ فَسَائِمَا هِيَ مَنْظَرُ ؛

أضحت تصوغ بطوئها لظهورها
 نَوْزاً تكاد له القلوب تُنَوِّرُ
 تبدو ويحجبها الجَمِيمُ كأنها
 عذراء تبدو تارةً وتَخْفَرُ .

١٧- هُذَبُ فَيَا جَنَسِهِ

هُذَبُ فِي جَنَسِهِ وَنَالَ الْمَدَى
 بِنَفْسِهِ ، فَهُوَ وَحْدَهُ جِنْسُ
 . . . ضُمَخَ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَأَنَّ
 قَدْ كُسِفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ ،
 يَشْتَاقُهُ مِنْ جَمَالِهِ عَدُوُّهُ
 وَيُكْثِرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ
 أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا
 فَضْلُ رِيْعٍ وَدَهْرُنَا عَرْسُ .
 لَا كَأَنَّا قَدْ أَمْبَحُوا صَدَأَ الْعَيْشِ
 كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ
 أَقْرَبُ مِنْهُمْ بُغْدٌ مِنَ الرُّوحِ وَالْوَحْشَةِ
 مِنْ قَرَرِهِمْ هِيَ الْأُنْسُ .

١٨- شجر الهموم

... لو تشهدين ، أقاسي الدمعَ مُنْهِمِراً
واللَّيْلَ مُرْتَجِّجِ الأبوابِ مَطْمُوسَا
وَاسْتَنْبَتَ القلبُ من لوعاته شَجْراً
من الهموم فَأَجْنَتْهَا الوساوِيسا . . .

١٩- وصية

قالت ، وَقَدْ حُمَّ الْفِرَاقُ فَكَأْسُهُ
قَدْ خُوِلَطَ السَّاقِي بِهَا وَالْحَاسِي ؛
لَا تَنْسِيَنَّ تِلْكَ الْعَهْدَ ، فَإِنَّمَا
سُمِّيتَ إِنْسَاناً لِأَنَّكَ نَابِسي .

٢٠- وداع

نَظَرْتُ فَأَلْتَفْتُ مِنْهَا إِلَى أَحْلَى سَوَادِ
رَأَيْتُهُ فِي بِيــــــــــــــــاضِ
يَوْمٍ وَلَيْتَ مَرِيضَةَ الطَّرْفِ وَاللَّخْظِ
وَلَيْسَتْ جَفَوْنَهَا بِمَرَاضِ .

٢١- الشعر

كَالنَّجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كَانَ مُوَازِياً
وَإِذَا حَطَطْتَ الرِّجْلَ ، كَانَ جَلِيسَا .

٢٢ - حَلَّتَانِ

... حَلَّةٌ سَـابِرَةٌ وَرَدَاءُ
كَسَحَا الْقَيْضَ أَوْ رَدَاءَ الشَّجَاعِ
كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا
أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخُدَاعِ
قَصْبِيًّا تَسْتَرْجِفُ الرِّيحَ مَثْنِيهِ
بِأَمْرِ مِنَ الْهُبُوبِ مُطَاعٍ ،
رَجَفَانًا كَأَنَّمَا الذَّهْرُ مِنْهُ
كَبِدُ الضَّبِّ أَوْ خَشَا الْمَرْتَاعِ
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجِيرِ وَلَوْ شُبَّةُ
فِي خَرَرِهِ بِـيَوْمِ الْوَدَاعِ ،
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْنِي عَلَيْهَا
مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ ، بُرْدُ الصَّنَاعِ
خُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعَيُونِ وَهَذَا
حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ .

٢٣ - الْمَجْدُ

تَوَجَّعُ أَنْ رَأَتْ جِسْمِي نَحِيلاً
كَأَنَّ الْمَجْدَ يُذَرِّكُ بِالْمُتَرَاكِ

٢٤ - الشعر

ساحِرٍ نَظَمَ سِخْرَ الْبِياضِ مِنَ الْأَلْوَانِ ،
سَابِيهِ ، خَبِّهِ ، خَدِيعَةِ
وَالشَّعْرُ فَرْجٌ لَيْسَتْ خَمِيصَتُهُ
طَوَلَ اللَّيَالِي إِلَّا لِمُقْتَرِعَةٍ

٢٥ - صورة وصفية

وَأَسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّقْلَ الَّتِي
لَوْ أَنَّهِنَّ طُبِعْنَ كُنَّ سَيُوفًا
... وَخَشًا تُحَرِّقُهُ النَّصِيحَةُ وَالْهَوَى
لَوْ أَنَّهُ زَمَنُ لَكَانٍ مَصِيْفًا .

٢٦ - سنبكي بعده

سنبكي بعده غَفَلَاتِ عَيْشٍ
كَأَنَّ الدَّمْرَ مِنْهَا فِي وَثَاقٍ
وَأَيَّامًا لَنَا وَلَهُ لِدَانًا
عَرِينَا مِنْ حَوَائِيهَا الرِّقَاقِ .

٢٧ - صداقة

وَشَجَّتْ بَيْنَنَا الْأَخْوَةُ ؛ إِنَّ الْوَدَّ
عِزُّهُ زَالٍ مِنَ الْأَعْرَاقِ ،

ما تمليتُ مثلَ ذاكِ الحِجَى المُفْرِقِ
في الحِلْمِ ، والسَّجَايا العِتَاقِ
ناعِماتُ الأطرافِ ، لو أَنَّها تُلَبَسُ
أَغْنَتْ عَنِ المُسْلَاةِ الرَّقَاقِ .

٢٨ - الشوق والشجو

وقد طوى الشَّوقُ في أحشائنا بقرُ
عَيْنُ طَوْتَهْنُ في أحشائِها الكِلْ
فَرغَنَ للشَّجْوِ حتَّى ظَلَّ كلَّ شَجٍ
حَرَّانَ في بعضه عن بعضه شُعْلُ
تكاد تنثقلُ الأرواحُ لو تُرَكَتْ
من الجُسُومِ ، إليها حينَ تنثقلُ . . .

. . . يَسْتَمِذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ
لَا يَبْأُسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا .

٢٩ - الحجرة البيضاء

مالي أرى الحُجْرَةَ البِيضَاءَ مَقْفَلَةً
عني ، وقد طال ما اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا

كأنَّها جَنَّةُ الفردوسِ معرضَةٌ
وليس لي عملٌ زالكُ فأدخلُها . . .

٣٠ - المكان العالي

عادت له أَيْامُه مُسنودةٌ
حتى توهمَ أنهمَ ليـالي
لا تُنكري عَطَلَ الكَريمِ من الغنى
فالسَّيلُ حربٌ للمكانِ العالي . . .

٣١ - المعركة

وقد ظَلَلت عُقبانُ أعلامه ضُحىً
بعقبانِ طيرٍ في الدماءِ نواهلٍ
أقامت معَ الرّاياتِ حتى كأنَّها
من الجيشِ ، إلّا أنَّها لم تقاتلِ . . .

٣٢ - بلاد

وأضرفُ وجهي عن بلادِ غدا بها
لساني معقولاً وقلبي مُقفلاً
وجَدَ بها قومٌ سِواي فصادفوا
بها الصُّنعَ أعشى والزَّمانَ مَقفلاً .

٣٣- اشراك العلم

ظبي تَقْتَضِيهِ لَمَّا نَصِبْتُ لَهُ
في آخر الليل أَشْرَاكاً من العلم
ثم اغتدى وينا من ذكرو سَقَمُ
باقروا إن كان مفسولاً من السَقَمِ . . .

٣٤- الضياء المظلم

أين التي كانت إذا شاءت جرى
من مقلتي دمعٌ يُمَضِّنْفره دمُ
بيضاء تسري في الظلام فيكتسي
نوراً وتسرب في الضياء فيُظلم .

٣٥- عين القلوب

ولقد رأيناها له بقلوبنا
وظهور خُطْبٍ دَوَّهَهَا وبطونُ ،
ولذاك قيل : من الظنون ، جَلِيَّةُ ،
صِدْقُ ، وفي بعض القلوب عيونُ .

٣٦- المنجم

ولقد علمتُ ، لدن لَجَجْتُمْ أَنَّهُ
ما بعدَ ذاك العرسِ إلا المأْتَمُ

عَلِمَا طَلِبْتُ رِسُومَهُ فَوَجَدْتُهَا
فِي الظَّنِّ ، إِنَّ الْأَلْمِـمِي مُنَجَّمٌ .

٣٧ - صورة وصفية

... مَن شَرَّدَ الإِعْدَامَ عَنْ أوطَانِهِ
بِالْبَذْلِ ، حَتَّى اسْتَطَرِفَ الإِعْدَامُ
يَتَجَنَّبُ الْآثَامَ ثُمَّ يَخَافُهَا
فَكَأَنَّمَا خَسَنَاتُهُ آثَامٌ

أُورِيتَ زِنْدَ عَـزَائِمِ تَحْتَ الدَّجَى
أَسْرَجُنْ فِكْرَكَ وَالْبِلَادُ ظِلَامٌ
وَمُقَابِلِينَ إِذَا اتَّعَمُوا لَمْ تَخْزَمْ
فِي نَصْرِكَ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ
مُسْتَرْسِلِينَ إِلَى الْحُثُوفِ كَأَنَّمَا
بَيْنَ الْحُثُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ ...

٣٨ - البعد

نَاوًا فَظَلَّتْ لِيُوشِكِ الْبَـيِّنِ مَقْلُثُهُ
تَنْدَى نَجِيمًا وَيَنْدَى جِسْمُهُ سَقَمًا

أَظْلَمُ البَينِ حَتَّى أَنَّهُ رَجُلٌ
لو مات من شُغلِهِ بالبَينِ ما علما
... فكاد شوقي يتلو الدَمْعَ منسجماً
إِنْ كان في الأَرْضِ شوقٌ فاضَ فانسجما .

٣٩- امرأة

وَلِهتِ فَأَظْلَمَ كُلَّ شَيْءٍ دَوْنَهَا
وَأَنارَ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ مُظْلِمٍ
وَكأَنَّ عَبرَتَهَا عَشِيَّةٌ وَدَّعتِ
مُهْرَاقَةً مِنْ ماءٍ وَجَهِ أودمي .

٤٠- صورة وصفية

جاني تَخيلِ سِوَاهُ كانَ أَلْقَحَها
غَرَساً ، وساكِينَ قَصرٍ غَيرُهُ الباني .

٤١- وطن في الدمع

... فما وَجَدْتُ على الأَحشاءِ أَوَقَدَ مِنْ
دَمْعٍ على وَطَنِ لي ، في سِوى وَطَني
صَيَّرْتُ لي مِنْ تَباري عَبرَتي سَكْناً
مُذْ صَرتُ فَرِداً بلا إِلفٍ ولا سَكَنِ .

٤٢- الخمرة

عَدْتُ وَهِيَ أَوْلَى مِنْ فَوَادِي بِعَزَمَتِي
وَرَحْتُ بِمَا فِي الدَّنِّ أَوْلَى مِنَ الدَّنِّ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي كَأْسُهَا وَحَقِيقَتِي
مَجَازُ ، وَصَبَحُ مِنْ يَقِينِي كَالظَنِّ
إِذَا اشْتَعَلَتْ فِي الْكَأْسِ ، فَالطَّاسُ نَارُهَا
تَلْقَيْتُهَا مِنْ رَاحَتِي فُنُقِرَ لَدُنِّي
غَرِيرِ السَّبَا فِي وَجْنَتِيهِ مَلَاخَةُ
بِهَا فَنَيْتُ أَيَّامَ يُوسُفَ فِي السَّجْنِ
إِذَا نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ أَدَارُهَا
سُلَافاً كَمَا الْجَفْنُ وَهِيَ مِنَ الْجَفْنِ . . .

٤٣- الصديق الميت

نَسِيْبِي فِي عَزْمٍ وَرَأْيٍ وَمَذْقَبٍ
وَإِنْ بَاعَدْتُنَا فِي الْأَصُولِ الْمُنَاسِبِ
وَلَمْ أَتَجَسَّسْهُمْ رَيْبَ دَهْرِي بِرَأْيِهِ
فَلَمْ يَجْتَمِعْ لِي رَأْيُهُ وَالتَّوَانِبُ ،
مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَخْلَفَ الْبَثُّ وَالْأَسَى
عَلَيَّ ، فَلِي مِنْ ذَا وَهَذَاكَ صَاحِبٍ

عجبتُ لصبري بعده ، وهو ميتٌ
وقد كنتُ أبكيه دماً وهو غائبُ
على أنَّها الأيامُ قد صرْنَ كلها
عجائبٌ حتى ليس فيها عجائبٌ . . .

٤٤ - هيت

أنزلتُ الأيَّامَ عن ظهرها من بَعدِ
إثباتِ رجله في الرُّكَّابِ
حين سَامى الشَّبابُ واغْتَدَّتِ الدُّنيا
عليه مفتوحةً الأبوابِ .

٤٥ - رأس الغريب

راحت وفودُ الأرض عن قبره
فارغَةً الأيدي وملأى القلوبِ
أذتتُ أَيْدي العِيسِ من ساحةِ
كَأنَّها مَسْنَقُ رأسِ الغريبِ ،
أظلمتِ الأمالُ من بعده
وعُزِّيتِ مِن كُلِّ حُسْنٍ وطيبِ
كَانَتْ خُدوداً حُقِلَتْ بُرْهَةً
واليوم صارت مألُفاً للشحوبِ . . .

٤٦- مِثْيَة أَمْ

مَحَا فِقْدَهُ مِنْ صُورَةِ الْمَجْدِ رَوَّعًا
وَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَطَالِبُ
... فَصَرْتُ أَرَاهُ بَاقِيًا ، وَهُوَ مَيِّتٌ
وَكَنتُ أَرَاهُ شَاهِدًا وَهُوَ غَائِبٌ ،
أَحْ كَانِ أَدْنَى مِنْ يَدِي يَدُ نَصْرِهِ
إِذَا بَسَطْتَ كَفًّا إِلَى التَّوَانِبِ
كِلَانَا أَصَابَ الْمَوْتُ إِلَّا خُشَاعَةً
مِنْ الرُّوحِ تَحْمِيهَا الْأَمَانِي الْكَوَاذِبُ .

٤٧- مَوْتِ بَطْلِكِ

... فَتَى مَاتَ بَيْنَ الطَّمَنِ وَالضَّرْبِ مَيِّتَةً
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ ، إِنْ فَاتَهُ النَّعْزُ
وَقَدْ كَانَ قَبُولُ الْمَوْتِ سَهْلًا ، فَرْدَةً
إِلَيْهِ الْحِفَاظُ الْمُرُّ وَالْخَلْقُ الرَّغْرُ
وَنَفْسٌ تَعَافِ الْعَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا
هُوَ الْكَفَرُ ، يَوْمَ الرُّوْعِ ، أَوْ دَوْنَهُ الْكُفْرُ
فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ
وَقَالَ لَهَا : مِنْ تَحْتِ أَحْمَصُكَ الْخَشْرُ

تردى ثياب الموت حُمراً فما دَجَا
لها الليلُ إلا وفي من سُندسٍ خُضِرُ .

مضى طاهر الأثواب لم تبق روضَةٌ
غداة ثوى إلا اشنَّهت أنها قبراً

٤٨ - الأبطال

إذا هم شهدوا الهيْجاء ، هاجَ بهم
تَغَطَّرَفُ في وجوه الموتِ يَطْلُغُ
وأَنْفُسُ تَسْعُ الأرضَ الفضاءَ فلا
يرضون أو يَجْشِمونها فوق ما تَسْعُ
يَوْذُ أعدائهم لو أَنَّهُمْ قُتِلُوا
وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا بعضَ الذي صَنَعُوا
عهدي بهم تَسْتَنِيرُ الأرضُ إنْ نزلوا
بها ، وتَجتمعُ الدنيا إذا اجْتَمَعُوا .

٤٩ - صوثية صديق

... عيونُ حفظن الليلَ فيك محرماً
وأعطينك الدمعَ الذي كان يُمنَعُ

وقد كان يُدعى لابسُ الصَّبْر حازِماً
فأصبح يُدعى حازِماً حين يَجْزَعُ . . .

٥٠- مِثْلَةُ بَطْلٍ

. . . مصيفُ أفاضَ الحزنُ فيه جدولاً
من الدَّمعِ حتى خلتَهُ صارَ مَرْتَعاً ،
فَتَيَّ كَلِّماً ارتَادَ الشَّجَاعُ من الرَّدَى
مَفْزاً ، غداةَ المَأْزِقِ ، ارتَادَ مَصْرَعاً ؛
فَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لاقى ضَرْبَةً
فَقَطَعَهَا ، ثم انثنى فَتَقَطَّعَهَا . . .

٥١- الموتُ المِيتُ

. . . مُسْتَحْسَنُ وَجْهِ الرَّدَى في مَفْرَكِ
وَجْهِ الحَيَاةِ بِخَوَاصَّتَيْهِ جَمِيلُ ؛
مُسْتَبْسِلُونَ كَأَنَّمَا مُهْجَاتُهُمْ
لَيْسَتْ لَهُمْ إِلَّا غَدَاةُ تَسِيلُ
أَلْفُوا المَنَايَا فَالْقَتِيلُ لَدِيهِمْ
من لم يُخَلِّ الحَرْبَ وَفَوْ قَتِيلُ . . .

إِنْ كَانَ رَبُّبُ الدَّهْرِ أَفْكَلَنِيكُمْ
فَالْمَوْتُ أَيْضاً مَيِّتٌ مَشْكُولٌ .

٥٢- أخلاق الشاعر

... ولكنني أطري الحُسامَ إِذَا مَضَى
وَإِنْ كَانَ ، يَوْمَ الرَّوْعِ ، غَيْرِي حَامِلُهُ
وَأَسَى عَلَى جَيْحَانٍ لَوْ غَاضَ مَاؤُهُ
وَإِنْ كَانَ ذَوْدًا غَيْرَ ذَوْدِي نَاهِلُهُ ...

٥٣- هزئية بطلك

جَرَى الْمَجْدُ مَجْرَى النَّوْمِ مِنْهُ فَلَمْ يَكُنْ
بَغَيْرِ طِعْمَانٍ أَوْ سَمَاحٍ ، بِحَالِمْ
تَبَيَّنَ فِي إِشْرَاقِهِ وَغَوْ نَائِمٍ
بَأَنَّ النَّدَى فِي رَوْحِهِ غَيْرِ نَائِمٍ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَهْدَمْ عُلاَهُ حَيَاتُهُ
فَلَيْسَ لَهَا الْمَوْتُ الْجَمِيلُ بِهَادِمٍ
... تَسَلَّبَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَأَصْبَحَتْ
حَدَائِقُهَا مِثْلَ الْفِجَاجِ الْقَوَاتِمِ ...

٥٤- الحنين إلح الموت

... وَحَنٌّ لِّلْمَوْتِ حَتَّى ظَنَنْتَ جَاهِلَهُ
بأنَّهُ حَنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنِ ،
لو لم يَمِتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، إِذَنْ
لَمَاتَ ، إِذْ لَمْ يَمِتْ ، مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ .

٥٥- هزينة عشيقة

عِنانٌ مِنَ اللَّذاتِ قَدْ كَانَ فِي يَدِي
فَلَمَّا قَضَى الْإِلْفُ ، اسْتَرْكَتْ عِنائَهَا
مِنْهُ الدُّمَى هَجْرِي فَلَا مُحَسِّنَاتُهَا
أَوْدُ ، وَلَا يَهْوَى فَوَادِي حِسَائِهَا ...

٥٦- أصدقاء الشهيد

... وَاسْتَعَذَبُوا الْأَحْزَانَ حَتَّى أَتَاهُمْ
يَسْحَادُونَ مَفْاضَةَ الْأَحْزَانِ
مَا يَرْعَوِي أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ وَلَا
يَسْتَأْذِنُ إِنْسَانٌ إِلَى إِنْسَانٍ .
... أَأَصَابَ مِنْكَ الْمَوْتُ فُرْصَةً سَاعَةٍ
فَقَدْ أَعَانَكَ ، وَأَنْتَ مَا أَخَوَانِ ...

٥٧- هزئية ابن

آخرُ عهدِي بهِ صريعاً
للموتِ بالداءِ مُستَكِيناً
إذا شكا غَصَّةً وكرِياً
لاخْظْ أو راجِعْ الأنِينا
يُديرُ في رجمهِ لساناً
يمنعهُ الموتُ أن يبيناً
يَشْخَصُ طوراً بناظرينهِ
وتارةً يُطبقُ الجفوننا . . .

٥٨- هزئية أخ

إنِّي أظنُّ البلى ، لو كان يفهمهُ
صدَّ البلى عن بقايا وجههِ الحَسَنِ ،
للهِ مقلتهُ والموت يكسرُها
كأنَّ أجفانهُ سَكْرَى من الوَسَنِ .
يردُّ أنفاسَه كُرْهاً وتعطِفُها
يَدُ المنيَّةِ عَطَفَ الرِّيحِ لِلْفُصْنِ
لم يبقَ مِن بَدَنِي جزءٌ علمتُ بهِ
إلا وقد خلَّه جزءٌ من الحَزَنِ . . .

٥٩- الجواد المضمَر

في كلِّ يومٍ ، في فؤادي وقمةُ
للشُّوقِ إلّا أنَّها لم تُذكَرِ
أرني حليفاً للصِّبا جاري الصِّبا
في حَلَبَةِ الأُخْزَانِ ، لم يَنْقَطِرِ
أمّا الذي في جسمه قَسَلِ التي
هَجَرَتْهُ وهو مُواصِلٌ لم يَهْجُرِ
صفراءُ صُفْرَةٍ صِيحَةٍ قد رَكِبَتْ
جِثْمَانَهُ في ثوبٍ سَقَمٍ أَصْفَرِ
نظرتُ إليه فما اسْتَتَمَّتْ لِحْظُهَا
حَتَّى تَمُنَّتْ أَنَّهَا لم تَنْظُرِ
ورأتْ شَحوباً رَابِها في جسمه
ماذا يُريكَ من جوادٍ مُضْمَرٍ؟

٦٠- الشمس والقمر

أَعْنَدَكَ الشَّمْسُ قد رَأَتْ مُحاسِنُهَا
وَأَنْتَ مُشْتَغِلُ الأَحْشَاءِ بِالْقَمَرِ
إِنَّ النُّفُورَ لَهُ عِنْدِي مَقَرُّ هَوًى
يَحِلُّ عِنْدِي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ . . .

٦١- الشيخوخة

نَظَرُ الزَّمَانِ إِلَيْهِ قَطَعَ دَوْنَهُ
نَظَرُ الشَّقِيقِ تَحَسَّرَ وَتَلَهَّفَا
مَا اسْوَدَّ حَتَّى ابْيَضَ كَالكَرْمِ الَّذِي
لَمْ يَأْنِ حَتَّى جِيءَ كَيْمَا يُقَطَّقَا
لَمَّا تَفَوَّقَتِ الْخُطُوبُ ، سَوَادَهَا
بِبَيَاضِهَا ، عَبَّثَتْ بِهِ فَتَفَوَّقَا . . .

٦٢- آخر الحيوان

دُنْيَا . . . وَلَكِنَّهَا دُنْيَا سَتَنْصَرِمُ
وَأَخِيرُ الْحَيَوَانِ الْمَوْتُ وَالْهَرَمُ !

٦٣- العلم

طَلَعْتُ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ تَلْمِةٍ
وَأَشْرَقَتْ إِشْرَاقَ السَّمَاءِ عَلَى الْخَصَمِ
وَمَا أَنَا بِالْعَئِيرَانِ مِنْ دُونِ جَارِهِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِحْ غَيُورًا عَلَى الْعِلْمِ
لَصِيقُ فَوَادِي مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
وَصَيَقْلُ ذَهْنِي وَالْمَرْوُحُ عَنْ هَمِّي . . .

٦٤ - المطر

... فلو عصرت المُنْخَر صار ماء
مِن لَيْلَةٍ بَيْنَنَا بِهَا لَيْلَاءُ
إِنْ هِيَ عَادَتْ لَيْلَةً عِدَاءُ
أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ ، إِذَنْ سَمَاءُ .

٦٥ - اليأس ملجأ

... تَهْنِئُ الْخُزْنَ فَإِنَّ الْحُزْنَ إِنْ لَمْ يُثْنِ لَجَا
وَالْبُؤْسِي الْيَأْسَ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنَّ الْيَأْسَ مَلْجَأُ ...

٦٦ - الغمامة

سَارِيَةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بِقَمْفَرٍ
كَذَرَاءَ ذَاتِ قَطَلَانٍ مَخْفَرٍ
تَمْضِي وَتُبْقِي نِقْمًا لَا تَمْضِي
قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ ...

٦٧ - الخمرة والسحاب

وَكَأْسٍ كَمَعْسُولِ الْأَمَانِي شَرِبْتُهَا
وَلَكِنَّهَا أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبْتَ عَقْلِي

إِذَا عُوتِيَتْ بِالماءِ كَانَ اعْتِذَارُهَا
 لَهِيْباً كَوَقْعِ النَّارِ فِي الحَطَبِ الجَزَلِ
 إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الفَتَى خَالَ جِسْمَهُ
 لَمَّا دَبَّ فِيهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى التَّمَلِّ . . .

سَقَى الرَّائِحُ الغَادِي المُهَجَّرُ بِلَدَةٍ
 سَقَشْنِي أَنْفَاسَ الصَّبَابَةِ وَالْحَبْلِ
 سَحَابٌ إِذَا أَلْقَتْ عَلَى خَلْفِهِ الصَّبَا
 يَدَا ، قَالَتِ الدُّنْيَا : أَتَى قَاتِلُ المَحْضِلِ
 تَرَى الأَرْضَ تَهْتَزُّ ارْتِيَاْحاً لَوَقْعِهِ
 كَمَا ارْتَاَحَتِ البِكْرُ الهَدْيُ إِلَى البَغْلِ .

٦٨ - الشتاء

عَدَلْتُ مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يُبْكِيَ المَصِيفُ كَمَا
 يُبْكِي الشَّبَابُ ، وَيُبْكِي اللَّهْوُ وَالْعَزَلُ
 أَمَا تَرَى الأَرْضَ غَضِيبِي وَالْحَصَى قَلِقَا
 وَالْأَفْقَ بِالحَرْجَفِ التَّكْبَاءِ يَفْتَتِلُ
 مَنْ يَزْعُمُ المَصِيفَ لَمْ تَذْهَبْ بِشَاشَتِهِ
 فَفَيِّرْ ذَلِكَ أَمْسَى يَزْعُمُ الجَبَلُ . . .

٦٩ - الربيع

إِنَّ الرَّيِّعَ أَثَرُ الزَّمَانِ :
لو كَانَ ذَا رُوحٍ وَذَا جُثْمَانِ
مُصَوَّرًا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
لَكَانَ بِسَامًا مِنَ الْفَتِيَانِ ،

... فَالْأَرْضُ تُشْنَوِي مِنْ ثَرَى تُشْنَوَانِ
تُخْتَالُ فِي مُقَوِّفِ الْأَلْوَانِ
فِي زَقَرٍ كَالْحَدَقِ الرُّوَانِي ...

عَجِبْتُ مِنْ ذِي فِكْرَةٍ يَتَقَطَّانِ
رَأَى جَنَفُونِ زَقَرِ الْأَلْوَانِ
فَشَكَّ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنْ ...

٧٠ - غلالة الخمر

بَاشِرُ الْمَاءِ وَهُوَ فِي رَقَّةِ الصَّنْعَةِ
كَالْمَاءِ غَيْرِ أَنْ لَيْسَ يَجْرِي
خَمَشَ الْمَاءِ جِلْدَهُ الرُّطْبَ حَتَّى
خَلَّتْهُ لَابِسًا غَلَالَةَ خَمَرٍ .

٧١- الألسن الخوس

سألتُ عن وصفكِ الصفات فما
نطقنَ إلا بألسنٍ خُرسٍ .

٧٢- العرس والماتم

لقد ضاقت الدنيا عليّ بأسرها
بهجرانه حتّى كأنّي في حبسٍ
أُسكن قلباً هائماً فيه مائتٌ
من الشوق ، إلا أن عيني في عرسٍ .

٧٣- أمنية

ليت نصفي على الفراش لحافٌ لنصفِها . . .

٧٤- مخنية

شكرتُكِ ليلةً حسّنتَ وطابت
أقامَ سرورُها ، ومضى گراها
إذا وهّدتُ أرضي كان فيها
هواك ، فلا تحنّ إلى رباها
... فما خلتُ الحدودَ كسبن شوقاً
لقلبي مثل ما كسبت يداها

ولم أقسم ممانيتها ، ولكن
وزت كيدي ، فلم أجهل شجاما
فبت كأنني أعمى معني
يحب الفسانيات ولا يراها . . .

٧٥- حسرة القلب

ما حسرتي أن كدت أقضي ، إنما
حسرات قلبي أنني لم أقمل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألوه الفتي
وحنينه أبداً لأول منزل . . .

٧٦- دعوة الأحلام

إنشازته فكرتي في المنام
فأتاني في خيفة واكتسام
فاليالي أخفى بقلبي إذا ما
جرعته الثوى من الأيام
يا لها ليلة تنزهت الأرواح
فيها ، ميراً من الأجسام

مجلس لم يكن لنا فيه عيب
غير أنا في دعوة الأحلام ...

٧٧ - قصر

... قَمَرٌ أَلَقَتْ جِوَاهِرُهُ
في فؤادي جوهرَ الحَزْنِ
كلَّ جزءٍ من محاسنه
فيه أجزاء من الفِئتنِ
لي في تركيبة يدع
شغلت قلبي عن السُّننِ ...

٧٨ - الحزن والحسن

إن كنت في الحُسنِ واحداً فأنا
يا واحد الحُسنِ ، واحد الحَزْنِ
كسوائِ العَبِّ قَبْلَ كَوْنِكَ في
أفئدة العاشقين لم تكن ...

٧٩ - التيه

تأهت على صورة الأشياء صورته
حتى إذا كملت تأهت على التيه ...

محمد بن عبد الملك الزيات

١- سعي الوهم

رضيتُ بسمي الوهم بيني وبينها
وإن لم يكن للمعين فيه نصيبُ .

٢- عصيان

عصيتُ النَّاسَ في حبي كأنني أمةٌ وحدي .

٣- الأم والطفل

ألا ، من رأى الطفلَ المفارقَ أمه
بُعِثَ الكرى ، عيناه تنسكبانِ
رأى كلَّ أمٍّ وابنها غيرَ أمه
يبيتان تحت الليلِ يَنْتَحِمَانِ
وبات وحيداً في الفراشِ تُجِثُهُ
بَلَابِلُ قَلْبِهِ دائِمُ الخَفَقَانِ ،

فلا تُلحياني إن بكيتُ ، فإِنما
أداوي بهذا الدَّمع ما تريان . . .

٤ - صورة شخصية

شغلَّتني الشكاة عن طَلَب الحيلةِ
وامتَحَنَت عليَّ الأمانِي
فكأنِّي أرى الغنى بضمميري
غير أنني مُنْفِثُهُ في العيانِ
سِمَةُ المعجز أقعدتني عن العزم
وقادت بعد الثَّماسِ عناني
وَقُنوعي بِالذُّونِ أَلَبَسَنِي الذِّلَّ
وَأَلقى عليَّ ثوبَ الهــــــــــــــــــــــــــــــــوانِ .

ديك الجن الحمصتي

١- هوثية

تَرَمَّمْتُ أَيَّامِي وَهُنَّ كَوَالِحُ
عليك ، وغالبت الردى وهو غالب ؛
بَكَاءَ أَخٍ لَمْ تَخْشَوْهُ بِقَرَابَةٍ
بلى ! إِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ أَقَارِبُ
وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا الَّتِي كُنْتَ جَارَهَا
كَأَنَّكَ لِلدُّنْيَا أَخٌ وَمُنَاسِبُ . . .

٢- الملك

لِلزُّورِ حُسْنٌ وَإِشْرَاقٌ ، إِذَا نَظَرْتُ
إِلَيْهِ عَيْنٌ مُحِبٌّ هَاجَهُ الطَّرَبُ
خَافَ الْمَلَالُ إِذَا دَامَتْ إِقَامَتُهُ
فصار يظهر حيناً ثُمَّ يَخْتَجِبُ . . .

٣- الدمع

قَدِيمٌ عَيْنِي ، بِمَعْدِكَ ، الْكَوْكَبُ
وَلَوْعَةٌ أَنَاثُهُ مَا تُلْهَبُ
مَا امْتَنَعَ الدَّمْعُ وَإِسْبَالُهُ
عَلَيَّ ، لَمَّا امْتَنَعَ الْمُطْلَبُ
إِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ قَدِ أَذْنَبَتْ
فِيكَ . . . فَإِنَّ الدَّمْعَ لَا يُذْنِبُ .

٤- قميص يوسف

. . . أَتَكْذِبُ فِي الْبُكَاءِ ، وَأَنْتَ خَلَوُ
قَدِيمًا - مَا جَسَرْتَ عَلَى الذَّنُوبِ ؛
قَمِيصُكَ - وَالْذَمُّوعُ تَجُولُ فِيهِ
وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكُنُوسِيِّ -
شَبِيهُ قَمِيصِ يُوسُفَ ، حِينَ جَاؤُوا
عَلَى لَبَّاتِهِ ، بِدَمِ كَذُوبٍ . . .

٥- هروثة ورد

لَيْسَتْ نِي لَمْ أَكُنْ لِعَظْفِكَ نَلْتُ
وَالِي ذَلِكَ الْوَسْطَى وَالْوَسْطَى ؛

قال ذو الجهل : قد حلمت ،
 ولا أعلم أنني حلمت حتى جهلت
 لأنني لم لي بجهل - ولماذا ؟
 أنا وحدي أحببت ثم قتلت ؟
 سوف آسى طول الحياة وأبكىك
 على ما فعلت ، لا ما فعلت .

٦- وجه

يا كـثير الدلّ والفنج
 لك سلطان على المـهـج
 إن بيتاً أنت ساكنه
 غير محتاج إلى السرج ،
 وجهك المأمول حجتنا
 يوم تأتي الناس بالحـجـج
 لا أتأخ الله لي فـرجاً
 يوم أدعو منك بالـفـرج .

٧- بعد الموت

جاءت تزور فراشي بعدما قُبرت
 فظلت ألتئم نخراً زائنه الجيد

وقلتُ : قُرّة عيني قد بُعِثتِ لنا
 فكيفَ ذا ، وطريقُ القبرِ مَسْنُودُ ؟
 قالت : هناك عِظامي فيه مُودَعَةٌ
 تَمِيتُ فيه بَنَاتُ الأرضِ ، والدُّودُ
 وهذه الرُّوحُ قد جَاءَتْكَ زَائِرَةٌ
 هذي زيارةٌ مَن في القبرِ مَلْحُودُ . . .

٨ - تشوّد

فَسَيَّ يَنْصَبُ في ثَفْرِ القِيافي
 كما يَنْصَبُ في المُقَلِّ الرُّقَادُ .

٩ - الفراق

ودَعَتْها لِفراقٍ ، فاشتكتُ كَبدي
 وشَبَّكتُ يَدَها ، مِن لوعةٍ ، بيدي ،
 فكانَ أَوَّلُ عهدِ القَيْنِ يومَ نَأَتْ
 بِالدَّمْعِ ، آخِرَ عهدِ القلبِ بِالجَلَدِ ؛
 جَسَّ الطَّبِيبُ يَدِي جَهْلًا ، فقلتُ لَهُ :
 إِنَّ المَحَبَّةَ في قلبي ، فَحَلَّ يَدِي . . .

١٠- نشوة

... فقام - تكادُ الكأسُ تحرقُ كفه
مِنَ الشَّمْسِ أَوْ مِن وَجْثِيهِ اسْتَعَارَهَا
ظَلَّلْنَا بِأَيْدِينَا نُسْفِتُ رَوْحَهَا
فَتَأْخُذُ مِن أَقْدَامِنَا الرِّيحُ قَارَهَا
مُورَّدَةٌ مِّنْ كَغَا ظَنِّي كَأَنَّمَا
تَنَاقَلَهَا مِن خَدِّهِ ، وَأَذَارَهَا ...

١١- صرثية ورد

... قَمَرُ أَنَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِن دَجْنِهِ
لِبَلِيَّتِي ، وَجَلَوْتُهُ مِن خِذْرِهِ ؛
عَهْدِي بِهِ مَيِّتاً كَأَخْسَنِ نَائِمٍ
وَالْحَزَنُ يَسْفَحُ عِبْرَتِي فِي نَحْوِهِ ...
لَوْ كَانَ يَذْرِي الْمَيْتَ ، مَاذَا بَعْدَهُ
بِالْحَيِّ حَلَّ ، بَكَى لَهُ فِي قَبْرِهِ
غُصَصٌ تَكَادُ تَفِيضُ مِنْهَا نَفْسُهُ
وَتَكَادُ تُخْرِجُ قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ ...

١٢- امرأة

... لِحُبِّهَا ، لَا عَدِمْتُهَا ، حُرِّقُ
مَطْوِيَّةً فِي الْحَشَا وَمُنْتَشِرُهُ
مَا ذَقْتُ مِنْهَا سِوَى مُقْبَلِهَا
وَضَمَّتْ تِلْكَ الْفُرُوعَ مِنْ خَدْرَةٍ
وَانْتَهَرْتَنِي ، قَمِيًّا مِنْ فَرْقٍ
يَا حُسْنَهَا فِي الرِّضَا وَمُنْتَهَرُهُ
ثُمَّ انْعَمَتْ سَوْرَةُ الْخُمَارِ بِنَا
خِلَالَ تِلْكَ الْقَدَائِرِ الْخَمِيرَةِ .

١٣- حديث خرافة

أَأْتَرُكَ لَذَّةَ الصَّهْبَاءِ عَمْدًا
لِمَا وَعَدُوهُ مِنْ لَبَنٍ وَخَمْرٍ ؟
حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتُ ثُمَّ بَعْثٌ
حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو .

١٤- إلهام امرأة

لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَنِ حَدَقِ الْمَهَا
وَيَسَمْتٍ عَنْ مُتَفَتِّحِ النُّوَارِ

وَعَقَّدْتُ بَيْنَ قَضِيمٍ بَانَ أَهْيَفُ
 وَكَثِيرٍ رَمَلَ ، عُقْدَةُ الزَّئَارِ ،
 عَفَرْتُ خَدِّي فِي الْفَرَى لِكِ طَانِعَا
 وَعَزَمْتُ فَيْكِ عَلَى دُخُولِ النَّارِ .

١٥- القهوة والساقبي

وَقَهْوَةٌ كَوَكْبُهَا يُزْهِرُ
 يَنْفُخُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
 وَرَدِيَّةٌ يَحْمِلُهَا شَادِنُ
 كَأَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ تُغَمِّرُ
 مَهْفَهَةً ، لَمْ يَنْتَسِمِ ضَاحِكَا
 مُذْ كَانَ - إِلَّا نُيِّدَ الْجَوْهَرُ

١٦- حمام

حَمَائِمُ وَرَقٌ فِي حِمَى وَرَقٍ خُضِرِ
 لَهَا مُقَلٌّ تُجْرِي الدَّمُوعَ وَلَا تَجْرِي ؛
 فَقُلْتُ لِنَفْسِي : هَا هُنَا طَلَبُ الْأَسَى
 وَمَعْدِنُهُ ، إِنْ فَاتَنِي طَلَبُ الصَّبْرِ -

ظَلَّلْنَا ، وَلَوْ أُغْطِيَ الْمُنَى لَمَحَبَّتُهَا
خَمَاماً ، وَلَوْ تُغْطَى الْمُنَى لَرَوَتْ شِغْرِي .

١٧- مَرثِيَّةُ وَرَدٍ

يَا بِي . . . تَبَذَّتْكَ بِالْعَرَاءِ الْمُقْفَرِ
وَسَتَّرَتْ وَجْهَكَ بِالتَّرَابِ الْأَغْفَرِ ، -
لَوْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أَرَى أَثَرَ الْيَلَى
لَتَرَكْتُ وَجْهَكَ ضَاحِياً لَمْ يُقْبَرِ . . .

١٨- اللص

يَرْقُبُ النَّاسَ آمِنِينَ وَرَيْبُ الدَّهْرِ
يَرْعَافُهُمْ بِمُثْقَلَةِ لِمَنْ . . .

١٩- إِذَا لَمْ يَكُنْ

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ مِلْحٌ مُطَيَّبٌ
وَحَلٌّ وَزَيْتٌ حَوْلَ حَبِّ دَقِيقٍ
وَلَمْ يَكْ فِي كَيْسِي دِرَاهِمُ جَمَّةٌ
تُنَقِّذُ حَاجَاتِي بِكُلِّ طَرِيقٍ ،

قَرَأْتُ صَدِيقِي فِي حِرَامٍ قِرَابَتِي

ورأسُ عدوي في حرامِّ صديقي .

٢٠- وجودية

إِشْرَبْنَا عَلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

وعلى الفم المتبسم المتقبل

شرباً يذْغُرُ كُلَّ حَبٍّ آخِرٍ

عَصُ، وَيُنْسِي كُلَّ حُبٍّ أَوَّلٍ؛

مِقْسَتِي لِمَنْزِلِي الَّذِي اسْتَحْدَثْتُهُ

أَمَّا الَّذِي وَلَّى فَلَيْسَ بِمَنْزِلِي .

٢١- معرفة النفس

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي لَسْتُ بِي أَخْبَرَ مِنِّي

أَنَا إِنْسَانٌ بَرَأَهُ اللَّهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ

بل أنا الأسمَجُ في العين - فدَغْ عَنْكَ التَّظَنِّي

أَنَا لَا أَسْلَمُ مِنْ نَفْسِي ، فَمَنْ يَسْلَمُ مِنِّي ؟

۲۲۔ جنس

أَنَا مِنْ قَوْلِي : مَلِيحٌ

أَوْقَبِيحُ ، مُنْتَرِيحُ

كل من يمشي على وجهه
 الثرى عندي مَليح ؛ —
 خد ما يُغشَقُ عندي
 خيوانُ فيه روح ...

٢٣ - المروثية الأخيرة

يا طَلْعَةَ طَلَعِ الحِمَامِ عليها
 وجنى لها ثمر الرّدى بيديها ،
 رويت من دمها الثرى وأطالما
 روى الهوى شفتي من شفّتيها
 حكمت سيفي في مجال خناقها
 ومدامعي تجري على خديها
 فوَحَقَّ نعلنيها ، وما وطئَ الحصى
 شيءٌ أغزَّ عليّ من نعلنيها ،
 ما كان قتلها لأنّي لم أكن
 أخشى إذا سقطَ العُبارُ عليها
 لكن ضننتُ على العيونِ بحُسنها
 وأنفتُ من نظير الحُسودِ إليها .

المُعَلَّى بن أَبِي زُرْعَةَ الدِمَشْقِي

١- الوصال والحجر

فَكَأَنِّي بَيْنَ الْوَصَالِ وَبَيْنَ الْحَجَرِ
مِمَّنْ مَقَامُهُ الْأَغْرَافُ
فِي مَحَلٍّ بَيْنَ الْجَنَانِ وَبَيْنَ النَّارِ -
طَوْرًا يَرْجُو وَطَوْرًا يَخَافُ .

٢- امرأة

إِسْتَكْتَمَتْ خَلْخَالَهَا وَمَشَتْ
تَحْتَ الظَّلَامِ بِهِ فَمَا تَطْقَا
حَتَّى إِذَا رِيحَ الصَّبَا نَسَمَتْ
مَلَأَ الْعَبِيرُ بِسِيرِهَا الطَّرْقَا .

صورة شخصية

مُتَّحِيْرٌ ، سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
لَهْفَانُ حَيْثُ غَرَامُهُ يُغْرِي
لَوْ كَانَ يَسْبِقُ مَيِّتٌ أَجْلاً
لَسَكَنْتُ ، قَبْلَ مَنِّي ، قَبْرِي .

عبد الصمد بن المعذل

١- لامية

وفارقتُ حتّى ما أبالي من النوى
وإن بانَ جيرانُ عليّ كرامُ ،
فقد جعلتُ نفسي على التأي تنطوي
وعيني على فقْدِ الحبيب تنامُ . . .

٢- جسد واحد

كأُتني عائقُ ريحانة
تَنفَسَتْ في ليلها البارد
فلو ترانا في قميصِ الدُجى
حسبتنا في جسد واحد .

٣- الخلف

مَرَفَتْ هوالَ فائِمْرَقا
ولم تدعِ الذي سَلَفا

وَبِئْسَتْ فَلَمْ أُمْتُ كَلَفْنَا
 عَلَيْكَ ، وَلَمْ تَمُتْ أَسَفْنَا
 كِلَانَا وَاجِدٌ فِي النَّاسِ
 مِمَّنْ مَلَهُ ، خَلَفْنَا ...

٤- البستان الصديق

إِذَا لَمْ يَزُرْتَنِي نَدَمَانِيَّةُ
 خَلَوْتُ ، فَتَادَمْتُ بُسْتَانِيَّةُ
 فَتَادَمْتُهُ خَضِرًا مُؤْتَقَا
 يَهِيحُ لِي ذِكْرُ أَشْجَانِيَّةِ
 يُقَرِّبُ مَفْرَحَةَ الْمُسْتَلْدُ
 وَيُبْعِدُ هَمِّي وَأَحْزَانِيَّةُ ،
 أَرَى فِيهِ مِثْلَ مَدَارِي الطَّيَّاءِ
 تَظَلُّ لِأَطْلَانِيَّهَا حَانِيَّةُ
 وَتَوَزُّ أَقْصَاحُ شَتَايَةِ النَّبَاتِ
 كَمَا ابْتَسَمَتْ ، عَجَبًا ، غَانِيَّةُ
 وَتَرْجِسُهُ مِثْلُ عَيْنِ الْفَتَاةِ
 إِلَى وَجْهِ عَاشِقِهَا رَانِيَّةُ .

هـ - صيد بعد الصيد

أَيْهَهَا اللَّاحِظِي بِطَرْفٍ كَلِيلٍ
هل إلى الوصلِ بيننا من سبيل ؟
عَلِمَ اللَّهُ أَتَنِي أَتَمَنَى
زَوْرَةً مِنْكَ ، عِنْدَ وَقْتِ الْمَقِيلِ
بَعْدَمَا قَدْ غَدَوْتَ فِي الْقَرْطُقِ الْجَوْنِ ،
تَهَادَى وَفِي الْحُسَامِ الصَّقِيلِ
وَأَطْلَتِ الْوُقُوفَ مِنْكَ بِيَابَ الْقَصْرِ
تَلَهُوُ بِكُلِّ قَالٍ وَقِيلِ
وَتَحَدَّثَتْ فِي مُطَارِدَةِ الصَّيْدِ
بِخُبْرٍ بِهِ وَرَأْيٍ أَسِيلِ
وَتَكَلَّمَتْ فِي الطَّرَادِ وَفِي الطَّفَنِ
وَوُثِبَ عَلَى صِمَامِ الْخُيُولِ ،
فَإِذَا مَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ أَقْبَلَتْ
كَرِيحًا دَنَتْ لِذُبُولِ
قَدْ كَسَاكَ الْقُبَارُ مِنْهُ رِدَاءُ
فَوْقَ صُدُغٍ وَجَفْنِ طَرْفٍ كَحِيلِ
وَبَدَتْ وَرْدَةُ الْقَسَامَةِ مِنْ خَدِّكَ
فِي مُشْرِقِ نَقْيِ أَسِيلِ

فأسوف الغبار ، ساعة ألقاك
 برثفن الخدين والثقبيل
 وأخل القباء والسيف من خصرك ،
 رفقاً بالطفء والتسلييل ،
 ثم أجلك كالعروس على الشرب ،
 تهادى في مجسدر مصقول
 ثم أسقيك بعد شربي من ريقك كأساً
 من الرحيق الشَّمُول
 وأغنيك ، إن هويت ، غناء
 غير مُستكزرو ولا مملول ،

فإذا ارتاحت النفوس اشتياقاً
 وتمنى الخليل قرب الخليل
 كان ما كان بيننا ، لا أسميه ،
 ولكنه صفاء القليل ...

٦- الحلم

واصل الحلم بيننا بعد فجر
 فاجتمعنا ونحن مفترقان

غير أن الأرواح خافت رقيباً
فطوت سبيلها عن الأبدان
منظرٌ كأن لذة القلب ، إلا
أنه منظرٌ بغير عيان .

٧ - البلح

كأنه في ناضر الأغصان
زمرّد لاج على تيجان
حتى إذا تمّ له شهوان
رأيتـه مـختلف الألوان
من قناني أحمر أرجواني
وفاقع أصفر كالنيران
مثل الأكاليل على الفواني .

ابراهيم بن العباس الصولي

١- هجاء

ألم تَرَنَّا يَوْمَنَا إِذْ تَأْت
فلم تَأْتِ مِنْ بَيْنِ أَثْرَابِهَا
وقد غَمَرَتْنا دواعي السَّرور
بإشعاعِهَا وبألْهَابِهَا
ومدَّتْ عَلَيْنَا سماءَ النِّعيمِ
وكلَّ المُنَى تحتَ أَطْنَابِهَا
ونحنُ فُتُورٌ إِلَى أَنْ بَدَتْ
ويدرُ الدُّجَى بَيْنَ أَثْوَابِهَا
فلَمَّا نَأَتْ كَيْفَ كُنَّا لَهَا
ولَمَّا دَنَتْ كَيْفَ مِرنَا بِهَا .

٢- موشية ابن

كنتَ السَّوَادَ لِمِيقَلَتِي
فَسَبَّكِي عَلَيكَ النَّاطِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ
فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحْسَادُ .

٣ - الليل

وليلةٍ مِنَ اللَّيْلِ الي الزُّهري
قَابَلْتُ فِيهَا بَدْرَهَا بِبَدْرِ
لَمْ تَكْ غَيْرَ شَفَقٍ وَقَجَرٍ
حَتَّى تَوَلَّتْ وَفِي بِكْرِ الدُّهْرِ .

٤ - حب

هَوًى وَغَلَّتْ بِهِ الْأَخْشَاءُ مِنْهَا .
إِلَى حَيْثُ اسْتَقَرَّ بِوَمَدَانَا
جَرَى وَالْمَاءُ فِي سَنَنِ فَلَمَّا -
انْتَهَتْ بِالْمَاءِ غَايَتُهُ ، طَوَاهَا
فَحَلَّ بِحَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ
وَلَمْ تَحُلَلْ بِهِ أَثْنَى سِوَاهَا .

٥ - الأباريق

تَبْهَيْتُهُ وَالْعَصَبَاحُ مُخْتَجِبُ
وَاللَّيْلُ وَاهِي الْأَطْنَابِ وَالْعَمَدِ

أَرَيْتُهُ الْكَاسَ بَعْدَ تَهْجَتِهَا
 مَسْلُوبَةً ، فَاسْتَوَى - وَلَمْ يَكْدِرْ
 وَقَامَ طَيِّبُهَا فَاسْتَرْجَاهَا
 بِكَفِّهِ وَاسْتَقْفَأَهَا بِيَدِ ،
 حَتَّى الْأَبَارِيقَ فَوْقَ أَنْفُسِهَا
 كَمَا انْخَنَى وَالِدٌ عَلَى وَلَدٍ .

٦ - البعد الجامع

وَرَمْنَا وَدَاعاً فَاسْتَمَرَّتْ بِنَا نَوَى
 قَذُوفٌ ، وَبِضْنُ النَّأْيِ لِلشَّمْلِ أَجْمَعُ . . .

٧ - قتيلا

زَاوَلِ اللَّيْلَ فَلَمَّ أَنْ رَأَى اللَّيْلَ طَوِيلَا
 فَجَرَّ الصَّبْحَ بِصَهْبَاءَ جَلَّتْ عَنْهُ السُّدُولَا
 لَمْ يَزَلْ يَقْتُلُهَا حَتَّى انْجَلَّتْ عَنْهُ ، قَتِيلَا . . .

٨ - وطنان

رَاحَتْ بِهِ الْعَيْسُ عَنْ أَرْضٍ بِهَا شَجَنُ
 يَوْمَ دَارَأَ بِهِ ، فِيهَا لَهُ سَكَنُ

حَسْبَى إِذَا وَطَنُ نَادَاهُ عَنْ وَطَنٍ
وَقَلْبُهُ بِهِمَا صَبَأٌ وَمُزَّتَهُنَّ
أَضْحَى مِنَ الْفُرْقَةِ الْأُولَى عَلَى ثِقَةٍ
وَحَالَ عَنْ سَنَنِ الْأَخْرَى بِوَسْنَنِ
فَلَا أَقَامَ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ
وَلَا مِنْ الْوُطَنَيْنِ اخْتِارَهُ وَطَنُ .

٩- الغيب

وَاخْتَلَجَتْ عَيْنِي فَأَبْصَرْتُهُ
كَأَنَّ عَيْنِي تَعْلَمُ الْغَيْبَا .

محمد بن صالح العلويّ

فجاء الحبس

طَرِبَ الفؤادُ وعادَتِ أحزانهُ
وتَشَقَّبتْ شُعْباً بهِ أشجائهُ
وتدا له من بعدما اندمَلَ الهوى
بَرْقُ تَأَلَّقَ مَوْهِناً لَمَمائهُ
يَبْدو كحاشيةِ الرداءِ ودونه
مَفْبُ الذرى مَسَمْنَعُ أَرْكائهُ
فدنا لينظرَ كيفَ لَاحَ فلم يُطِيقْ
نَظْراً إِلَيْهِ وَرَدَهُ سَجْجائهُ
فالتَّارُ ما انشَمَلت عليه ضلوعه
والماءُ ما سَحَّتْ بهِ أجفائهُ .

علي بن يحيى الأرمني

صورة شخصية

لقد طَالَ حملي الرمحَ حتى كأنه
على قَرْسِي غُصْنٍ من الدَّوحِ نَابِتُ ،
يطول لسانِي في المشيرة مصلحاً
على أَنَّهُ ، يوم الكريهةِ ، صامِتٌ . . .

علي بن الجهم

١- إلحاذلة

أعاذل لو أضافك جُنح ليلٍ
إليّ ، وأنتِ واضمةُ اللُحامِ
لَسِرْك أن يكون اللّيل شهرأ
وألهاك السُّهاد عن المنام .

٢- صورة وصفية

وأحكمهُ التَّجريبُ حتّى كأنما
يُقاينُ من أسرارهِ ما تَوَقَّما .

٣- شكوى

كادت الأرضُ أن تميدَ لِشكواكَ
وكادت لها الجبالُ تزولُ
واستحالَ النَّهارُ واللّيل حتّى
كادَ أن يسبقَ العُدوُ الأصيلُ

أنا أشكو إليك قسوة قلبي
كيف لم ينصدغ وأنت عليل؟

٤ - قصور

... صحوٌ تُسافر فيها العيونُ وتُخسرُ عن بُعدِ أقطارِها
وقبّةٌ مُلكٍ كأنَّ النجومَ تُفضي إليها بأشوارِها
إذا لمعت تستببين العيونُ فيها منابتَ أشجارِها
لها شُرُفاتٌ كأنَّ الرّيحَ كساها الرّياضُ بأنوارِها
نظمنَ المُستَفيِسَ نَظَمَ الحُلِيِّ لِعُيونِ النِّساءِ وأبكارِها
فمنهنَّ عاقِصَةٌ شَمَرِها
ومُصلِحَةٌ عَظُدُ رُثَارِها ،

وسَطَحُ على شامقٍ مشرفٍ
عليه التَّخيلُ بأثمارِها
إذا الرّيحُ هبّت لها أنَمَمَت
غناءَ القِيانِ بأوتارِها ،
وفوّارةٌ ثارِها في السّماءِ فليست تُقَصِّرُ عن ثارِها
تردُّ إلى المُزَنِّ ما أنزلت
على الأرض من صَوْبٍ أمطارِها .

٥ - بركة

كَأَنَّهَا وَالرِّيَاضُ مُخْدِقَةٌ
بِهَا ، عَرُوسٌ تُجَلَّى لَخَاطِبِهَا
مِنْ أَيْ أَقْطَارِهَا أَتَيْتَ ، رَأَيْتَ الْحَسَنَ حَيْرَانَ فِي جَوَانِبِهَا .

٦ - السحابة

أَتَتْنَا بِهَا رِيحُ الصَّبَا وَكَأَنَّهَا
فَتَاةٌ تُزَجِّيْهَا عَجُوزٌ تَقْوُذُهَا
تَمِيسُ بِهَا مَيْسًا ، فَلَا هِيَ إِنْ دَنَتْ
تَهْتِثُهَا ، وَلَا إِنْ أَسْرَعَتْ تَسْتَعِيدُهَا
إِذَا فَارَقَتْهَا سَاعَةً وَلَهَتْ بِهَا
كَأَمْ وَلِيدٍ غَابَ عَنْهَا وَلِيدُهَا
فَلَمَّا رَأَتْ حُرَّ الْفَرَى مَتَمَعْدًا
بِمَا زَلَّ مِنْهَا ، وَالرَّيْى تَسْتَزِيدُهَا
وَأَنْ أَقَالِيمَ الْعِرَاقِ فَسْقِيرَةً
إِلَيْهَا ، أَقَامَتْ بِالْعِرَاقِ تَجُودُهَا
فَمَا بَرَحَتْ بَغْدَادَ حَتَّى تَفْجَّرَتْ
بِأَوْدِيَةِ مَا تَسْتَفِيْقُ مَدُودُهَا

وحتى رأينا الطيرَ في جنباتها
تكاد أكف الغانيات تصيدها .

٧- صورة وصفية

وبتنا ، على رغم الوشاة ، كأننا
خليطانِ من ماء الغمامة والخمرِ .

٨- الورد

زائرٌ يُهدي إلينا نفسه في كلِّ عام
حسنَ الوجه ، زكيَّ الريح ، إلفاً للمُدام
عمره خمسون يوماً ثم يمضي بسلام .

٩- الصوت

قلْتُ للمولى ، وقد دارت حُميا الكأسِ فينا :
ربّ صوتٍ حسنٍ يُنثب في الرأسِ قُرُوناً ...

١٠- كتاب الباه

طلعت فقال الناظرون إلى
تصويرها : ما أعظم الله

ودنت فلمَّا سَلَمَتْ خَجَلَتْ
والتفت بالتَّمَّاحِ خَدَّاهَا
حتى إِذَا ثَمَلَتْ بِنَشْوَتِهَا
قَرَأَتْ كِتَابَ الْبَاءِ عَيْنَاهَا .

١١- امرأة سوداء

عُضْنُ مِنَ الْآبِنُوسِ أَبَدِي
مِنْ مِسْكٍ دَارِيْنٍ لِي ثَمَارَا
لَيْلُ نَعِيمٍ أَظْلَ فَيَمِهُ
لِلطَّيِّبِ ، لَا أَتَمِّهِ التَّهَارَا .

الحسين بن الضحّاك

١- الساقيا

يَسْقِيكَ مِنْ طَرَقِهِ وَمِنْ يَدِهِ .
مَسْقِي لَطِيفٍ مَجْرَبٍ دَاهِي
كَأْساً فَكَأْساً ، كَأَنَّ شَارِبَهَا
خَيْرَانُ ، بَيْنَ الذُّكُورِ وَالنِّسَاءِ .

٢- إلها غلام يحمل النرجس

وَصَفَّ الْبَدْرُ حُسْنَ وَجْهِكَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي لَمَّا أَرَاهُ ، أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ التَّرْجِسُ الْفَنُّ تَوَقَّعْتُ نَسِيمَ شَذَاكَ
وَإِخَالَ الَّذِي لَثَمْتُ أُنَيْسِي وَجِلِيسِي ، مَا بَاشَرْتُهُ يَدَاكَ
فَإِذَا مَا لَثَمْتُ لَثْمَكَ فِيهِ فَكَأَنِّي بِذَلِكَ قَبِلْتُ فَاكَ ؛
خُدْعُ لَلْمُنَى تُعَلِّلَنِي فِيكَ بِإِشْرَاقِ ذَا وَتَهْجَةِ ذَاكَ -
لَأَقِيمَنَّ يَا حَبِيبِي عَلَى الْمَهْدِ لِهَذَا وَذَلِكَ ، إِذْ حَكَاكَ .

٣- السقم

مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرْاحَ وَإِنْ كَانَ مُوجِعًا ؛
كَبِدِي فِي هَوَاكَ أَسْقَمُ مِنْ أَنْ تَقْطَعَا
لَمْ تَدْعِ سَوْرَةَ الْفَتَى فِيهِ لِلِسُقْمِ مَوْضِعًا . . .

٤- روحان ممتزجان

إِنْ مَنْ لَا أَرَى وَلَيْسَ يَسْرَانِي
نُصِبَ عَيْنِي ، مُمَثِّلُ بِالْأَمْسَانِي
نَحْنُ شَخْصَانِ ، إِنْ نَظَرْتَ ، وَرُوحَانِ ،
إِذَا مَا اخْتَبَرْتَ ، يَمْتَزِجَانِ ؛
فَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالْأَمْرِ أَوْ هَمَّ
بِشَيْءٍ بَدَأْتُكَ وَبَدَانِي
خَطَرَاتُ الْجُفُونِ مِنَّا سَوَاءٌ
وَسَوَاءٌ تَحْرُكُ الْأَبْدَانِ .

٥- قصبات العريش

مَا لِسُرُورِي بِالشَّكِّ مُمْتَزِجًا
حَتَّى كَأَنِّي أَرَاهُ فِي حُلْمٍ

أَمْسَحْ عَيْنِي مُسْتَفْهِتاً نَظَرِي
إِحْسَالَنِي نَائِمًا وَلَمْ أَتَمِّ ،
سَفْهِيًا لِلَّيْلِ أَقْنَيْتُ مُدَّتَهُ
بِبَارِدِ الرِّيقِ طَيِّبِ النَّسَمِ
إِذْ قَصَبَاتُ الْقَرِيشِ تَجْمَعُنَا
حَتَّى تَجَلَّتْ أَوَاخِرُ الظُّلَمِ
أَبَاخَنِي نَفْسَةً وَوَسَدَنِي
يُمْنِي يَدِيهِ ، وَبَاتَ مُلْتَزِمِي .

٦- الزَّائِرَةُ

زَائِرَةٌ زَارَتْ عَلَى غَمٍّ فَلَمَّ
يَا حَبِيبُ إِذَا الزُّورَةُ وَالزَّائِرُهُ
فَلَمْ أَزَلْ أَخْدَعُهَا لَيْلَتِي
خَدِيعَةُ السَّاحِرِ لِلْسَّاحِرِهِ ،
حَتَّى إِذَا مَا أَذْغَنْتِ بِالرُّضَا
وَأَنْقَمْتِ ، دَارَتْ بِهَا الدَّائِرَةُ
يَبْتُ إِلَى الصُّبْحِ بِهَا سَاهِرًا
وَبَاتَتْ الْجُوزَاءُ بِي سَاهِرِهِ

أَفْعَلْ مَا شِئْتُ بِهَا لِيَلْتِي
وَمَلْ عَيْنِي نَعْمَةً ظَاهِرَةً .

٧- صورة وصفية

وَقَدْ شَرِبُوا حَتَّى كَانَتْ رِقَابُهُمْ
مِنْ اللَّيْنِ لَمْ تُخْلَقْ لَهُمْ عِظَامٌ .

٨- زيارة الصوت

أَمْنَبَحْتُ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ مُخْتَبِئاً
فِي الْأَرْضِ ، نَحْوَ قِضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدَرِ
إِنَّ الْإِمَانِينَ إِذْ وَقَّيْتُ عِدَّتَهَا
لَمْ تُبْقِ بَاقِيَةً مِنِّي وَلَمْ تَذَرِ . . .

أبو هفان المهزّمي

صورة شخصية

لعمري ، لئن بيّغتُ في دار غُرّيّة
ثيابي ، أن ضاقتُ عليّ المأكِلُ
فما أنا إلا السّيف يأكل جفنه
له حليّة من نفسه ، وهو عاطِلُ .

الموت

أرى الموت بين السيف والنَّطع كاميناً
يلاحظني من حيثُ ما أتلفتُ ،
وما بيّ خوفُ أن أموت وإنني
لأعلم أن الموت شيءٌ موقّتُ
ولكنّ خلفي صبيّةٌ قد تركتهم
وأكبادهم ، من خشيةٍ ، تَنَفَّتُ
كأنني أراهم ، حين أنعى إليهمُ
وقد خَمَشُوا تلك الوجوه وصوتوا
فإن عشتُ عاشوا خافضين بغبطةٍ
أذود الردى عنهم ، وإن مُت موتوا .

١- أيلول

يا حَبِّذا ليلُ أيلولٍ إذا بردت
فيه مضاجِعُنَا والريح سَجَّوَا
وَأَسْفَرَ الْقَمَرَ السَّارِي فَصَفَحَتْهُ
رِيًّا ، لها من صفاء الجوِّ لآلَاءُ
يا حَبِّذا تَفْحَةً من ريحه سَحَرَا
تَأْتِيكَ فِيهَا من الرِّيحَانِ أَثْبَاءُ . . .

٢- الموز

وَتَخَالُ انْشِرَابُهُ في مجاريه
افْتِرَاعُ الْأَبْكَارِ وَالْإِغْفَاءُ
لو تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامِ
نَازِعِثُهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءُ
إِنِّي لِلْحَقِّيقِ بِالشَّيْبَعِ السَّائِغِ
من أَكَلِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَاءً . . .

٣- صداقة

كشفت منك حاجتي هنوات
عطيت برمة بحسن اللقاء
تركثني ، ولم أكن سيء الظن ،
أسيء الظنون بالأصدقاء
قلت ، لما بدت لميني شنعاً :
رباً شوهاً في حشا حسناء
ليتنى ما هتكت عنك سثراً
فـسـويـثـن تحت ذاك الغطاء
قلن : لولا انكشافنا ما تجلت
عنك ظلمات شبهة قشما
قلت : أعجب بكن من كاسفات
كاشفات غواشي الظلما
قد أقدتني مع الخبر بالمأحب
أن رباً كاسف مستاضا
قلن : أعجب بمهتد يثمنى
أنه لم يزل على عمياء ...
أجزاء الصديق إبطاة المشوة
حتى يظل كالـمـشـوـاء

تَارِكاً سَفِيَهُ اتِّكَالاً عَلَى سَفِيكَ دُونَ الصَّحَابِ وَالشُّقْعَاءِ
كَالَّذِي غَرَّه السَّرَابُ بِمَا خَيَّلَ حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السَّقَامِ...
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي
غَضُّ أَجْفَانِيهَا عَلَى الْأَقْدَامِ

رَبِّمَا هَالَنِي وَحَيَّرَ عَقْلِي
أَخَذَكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبَاسِ
وَاخْتَرَسَ الدُّهَاءَ مِنْكَ وَإِعْصَاكَ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضَّعْفَاءِ
عَنْ تَدَابِيْرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي
هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسِيرِ الْهَبَاءِ
بَلْ مِنَ السَّرِّ فِي ضَمِيرٍ مُحِبٍّ
أَذْبَتَهُ عَقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ
فَلِإِحْآلِ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوْمِ
حُرُوباً دَوَائِرَ الْأَرْحَامِ
وَأَظُنُّ افْتِرَاسَكَ الْقِرْنَ قَالِقِرْنَ مَنَآيَا وَشِيكَةَ الْإِرْدَامِ
وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَخْمَرِ
أَرْضٌ عَلَّلَتْهَا بِدُمَاءِ
عَلَطَ النَّاسُ ، لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشُّطْرُنَجِ ، لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبَاءِ

لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ فِي الْقُومِ أَخْفَى
من دبيبِ الغداه في الأعفاه .

تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الرُّقْعَةِ طَبّاً بِالْقِتْلَةِ التَّكْرَامِ
غَيْرَ مَا نَاطِرِ بَعِينِكَ فِي الدَّسْتِ وَلَا مُقْبِلِ عَلَى الرُّسْلَامِ
بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدْبِرُ الظَّهْرِ بِقَلْبٍ مُصَوِّرٍ مِنْ ذُكَا
مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قِرْنًا يُولِي

وَهُوَ يُرْذِي فِوَارِسَ الْهَيْجَامِ
رُبَّ قَوْمٍ رَأَوْكَ ، رِيَعُوا ، فَقَالُوا :

هَلْ تَكُونُ الْعِيُونُ فِي الْأَقْفَاءِ ؟
تَقْرَأُ الدَّسْتَ ظَاهِراً فَتَوْدِيهِ

جَمِيعاً كَأَحْفَظِ الْقِسْرَاءِ
وَتُلْقَى الصَّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَاكَ

إِذَا جَارُ جَارِئِ الْأَرَامِ
فَتَرَى أَنَّ بُلْعَةً مَعَهَا الرَّاحَةُ

خَيْرٌ مِنْ ثُرُوءٍ وَشِقَا . . .

ظَلِمْتَ حَاجَتِي فَلَاذَتْ بِحَقْوَيْكَ ، فَأَسْلَمْتُهَا لِكَفِّ الْقَضَاءِ
وَقَضَاءِ الْإِلَهِ أَحْوَطُ لِلنَّاسِ مِنَ الْأَمْهَاتِ وَالْآبَاءِ

غير أن اليقين أضحى مريضاً
 مَرَضاً باطناً شديد الخفاء
 لو يصيحُ اليقينُ ما رَغِبَ الرَّاعِبُ إِلَّا إِلَىٰ مَلِكِ السَّمَاءِ .
 إن تكن لَفْحَةُ أَصَابَتِكَ مِنْ عَذْلِي فَعَمَّا قَدَحْتَ فِي الْأَحْشَاءِ ،
 قَدْ قَضَيْنَا لُبَّائَةً مِنْ عِتَابٍ
 وَجَمِيلُ تَعَائِبِ الْأَكْفَاءِ
 وَلَكَ الْعُذْرُ مِثْلَ قَافِيَتِي فِيكَ اتِّسَاعاً ، فَإِنَّهَا كَالْفَضَاءِ . . .

٤- الظلم

وَعَلَّمِينَا إِلَى الشَّرَابِ ، وَأَنْتَ الْبَحْرُ
 يُرَوِّى فِي جَانِبِيهِ الظَّمَاءُ
 فَاسْتَقْنَا مِنْ شَرَابِكَ الرَّائِقِ الْعَذْبَ وَلَا تَحْمِنَا ، سَقَّتْكَ السَّمَاءُ ،
 مِنْ عَتِيقٍ كَأَنَّهُ ذَمْعَةُ الْمَهْجُورِ يِكِي وَعَيْنُهُ مَرَاهُ
 يَقْدَحُ الصَّبْحَ فِي الظَّلَامِ وَيَأْبَى
 أَنْ يُرَى فِي فَنَائِهِ الْإِمْسَاءُ .

٥- الصفحات

يَا لَقَوْمِي ، أَتَقَلُّ الْأَرْضَ شَخْصِي أَمْ شَكَّتْ مِنْ جَفَاءِ خَلْقِي امْتَلَأَ ؟

أَنَا مَنْ خَفَّ وَاسْتَدَقَّ فَمَا يُثْقِلُ أَرْضاً وَلَا يَسَدُّ فضاءً . . .

فَلَاكُنْ عُوْدَةً لِمَجْلِسِكَ الْمُوْتِقِ ، أَرْدُدْ عَيْنَ الرَّدَى عَمِيَاءَ
ذَا ، وَلَا تَنْسَنِي ، إِذَا تَشَمَّرَ الْبِسْتَانُ أَصْنَافَ وَشِيهِ وَتَرَاهِ
وَحَكَّتْكَ الرِّيَاضُ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ وَإِنْ كَانَ ذَاكَ مِنْهَا اعْتِدَاءُ
وَأَبَدَتْكَ لِحْظَهَا قُضِبَ التَّرْجَسِ مَيْلاً إِلَيْكَ تَحْكِي النِّسَاءَ ،

وَاهُوَ قُرْبِي ، إِذَا شَرَعَتْ عَلَى دَجَلَةٍ فِي ظِلِّ لَيْلَةٍ قَهْرَاءَ
وَحَكَّتْ دَجَلَةٌ ائْتِهَالَكِ بِالنَّائِلِ وَالْعِلْمِ وَاكْتَسَتْ لِأَلَاءِ
وَأَعْرَارِ هَوَاءٍ ذَارِكِ ثَوْباً

مِنْ نَدَاهَا فَكَانَ مَاءَ هَوَاءٍ
وَأَجَابَ الْمَلَّاحُ فِي بَطْنِهَا الْمَلَّاحُ يَحْتُتُ بِالسَّفِينِ الْحِدَاءَ ...

أَفْتِي فَيْكَ أَنْ رَأَيْتَ مُحِبّاً
لَا يَرَى عَنْكَ بِالْغِنَى امْتِنَاناً .

أَنَا ذُو الْقَصْدِ ، غَيْرَ أَنِّي مَتَى أَكُنْتُ جَوْرًا ، رَأَيْتَ لِي غُلَواءَ
لَا تَقْدَرُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ صَيْدِي

بَعْدَ نَفْرِي كَمَا تَصِيدُ الطَّيْبَةَ
صِيدْ بِذَاكَ الْمَهَا تَصِيدُهَا ، وَهِيَاهُ تَصِيدُ الْمُصَمَّمِ الْأَبْهَاءَ
أَنَا لَيْثُ اللَّيْثِ نَفْساً وَإِنْ كُنْتُ بِجِسْمِي ضَنْبِيلاً رَقْشَاءَ

إِنِّي إِنْ نَفَرْتُ أَمَعْتُ فِي النَّفْرِ وَمِثْلِي عَمَّنْ تَنَاهَى تَنَاهَى...
 أَنَا ذُو صَفْحَتَيْنِ مِلْسَاءَ حَسَنَاءَ وَأُخْرَى تَمَسُّهَا حَشَنَاءُ
 أَنَا ذَاكَ الَّذِي سَقَتْهُ يَدُ السَّقْمِ كُؤُوساً مِنَ الْمُرَارِ رِوَاءَ
 وَرَأَيْتَ الْحِمَامَ فِي الصُّورِ الشُّعْ وَكَانَتْ ، لَوْلَا الْقَضَاءُ ، قَضَاءُ .

٦ - بلاء البر والبحر

أَبَى أَنْ يُفَيْثَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا ارْتَمَتْ
 بِرَخْلِي أَتَاهَا بِالْفَيْوْثِ السُّوَاكِبِ
 سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِي فَأَصْحَتْ مَزَلَّةً
 تَمَايَلُ صَاحِيهَا تَمَايَلُ شَاذِبِ ،
 فَمِلْتُ إِلَى خَانَ مُرِثُ بِنَاوَةٍ
 مَمِيلَ غَرِيقِ الْقُوبِ ، لَهْفَانِ ، لَاغِبِ
 فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشَةٍ
 وَفِي سَهَرٍ يَسْتَفْرِقُ اللَّيْلَ وَاصِبِ
 يُؤَزِّقُنِي سَقْفًا كَأَنِّي تَحْتَهُ
 مِنَ الْوَكْفِ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاصِبِ
 تَرَاهُ إِذَا مَا الطَّيْنُ أَثْقَلَ مَثْنَهُ
 تَعِيرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِبِ

وكم حَانَ سَفَرِ خَانَ ، فَأَنْقَضَ فَوْقَهُمْ
 كَمَا انْقَضَ صَقْرُ الدَّجْنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ
 . . . فَذَاكَ بَلَاءُ الْبِرِّ عِنْدِي شَاتِيَا
 وكم لِي مِنْ صَقِيرٍ بِهِ ذِي مَعَالِي .

وَأَمَّا بَلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ
 طَوَانِي عَلَى زَوْجٍ مَعَ الرُّوحِ وَاقِبِ
 وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذِكْرَ بَعْضِهِ
 وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيَّرَ ثَانِي
 وَلِمَ لَا ؟ وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَمَخْرَجَهُ
 لَوَاقَيْتُ مِنْهُ الْقَفْرَ أَوَّلَ رَاسِي ،
 أَظَلُّ إِذَا هَزَّتْهُ رِيحٌ وَلَا أَتَى
 لَهُ الشَّمْسُ أَمْوَاجاً طَوَالَ الْقَوَارِبِ
 كَأَنِّي أَرَى فِيهِنَّ قُرْسَانَ بُهْمَةٍ
 يَلِيحُونَ نَحْوِي بِالسِّيَوفِ الْقَوَاضِي . .

٧ - اللوزينج

لَا يُخْطِئُنِي مِنْكَ لَوْزَيْنَجُ
 إِذَا بَدَأَ أَعْجَبَ أَوْ عَجَّبَا

لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةُ أَبْوَابَهَا
 إِلَّا أَبَتْ زُلْفَاهُ أَنْ يُخْجِبَهَا
 لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ
 لَسَهَّلَ الطَّيِّبُ لَهُ مَذْهَبَهَا
 يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَامِهِ
 دَوْرًا تَرَى الذَّهْنَ لَهُ لَوَلْبَهَا
 عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرُ مَخْبِرٍ
 مُسْتَحْسَنٌ سَاعِدٌ مُسْتَعِذٌ ،

مُسْتَكْفَفُ الْعَشْوِ وَلَكِنَّهُ
 أَرَقُّ قِشْرًا مِنْ نَسِيمِ الصَّنْبَا
 كَأَنَّمَا قُدَّتْ جَلَابِيْبُهُ
 مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قَبَّيْنَا
 يُخَالُ ، مِنْ رِقَّةٍ خِرْشَانِهِ
 شَارَكَ فِي الْأَجْنَحَةِ الْجُنْدَا
 لَوْ أَنَّهُ مُمُورٌ مِنْ حُبِّ زَوْ
 تَقَرُّ ، لَكَانَ الْوَاضِحَ الْأَشْنَبَا
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُحِبُّ الْفَتَى
 أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لَهَا مَرْكَبَا

مَدْمُونَةٌ زَرْقَاءَ مَدْفُونَةٌ
 شَهْبَاءُ تَحْكِي الْأَزْرَقَ الْأَشْهَبَا
 مَلَدُ عَيْنٍ وَقَمْرٌ خُسْفَانَتْ
 وَطُيُوتٌ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا .

٨ - البهائم

أُثْرَانِي دُونَ الْآلَى يَلْفُفُوا
 الْأَمَالَ مِنْ شُرْطَةٍ وَمِنْ كُتَابٍ ؟
 وَتَجَارِ مِثْلَ الْبِهَائِمِ فَازُوا
 بِالْمَعْنَى فِي النَّفُوسِ وَالْأَحْسَابِ
 وَيُظَلُّونَ فِي الْمَنَاعِمِ وَاللِّذَاتِ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ الْأَتْرَابِ
 لَهُمُ الْمُسْمِعَاتُ مَا يُطْرِبُ السَّامِعَ وَالطَّائِفَاتُ بِالْأَكْوَابِ
 مِنْ جَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ جَوَارِ
 يَتَسَلَّلْنَ مِنْ مِيسَاءٍ عِذَابِ
 لَابَسَاتٍ مِنَ الشَّفُوفِ لَبُوساً كَالِهَوَاءِ الرَّقِيقِ أَوْ كَالسَّرَابِ
 وَمِنَ الْجَوَاهِرِ الْمَضْيِئَةِ سَنَاءِ
 شُعْلًا يَلْتَهِيْنَ أَيْ التَّهَابِ
 فَتَرَى الْمَاءَ ، ثُمَّ ، وَالتَّارَ وَالْآلَ بِتِلْكَ الْأَبْشَارِ وَالْأَسْلَابِ

يُوجِسُ اللَّيْلُ رِكَزَهُنَّ فَيَنْجَابُ وَإِنْ كَانَ حَالِكِ الْجِلْبَابِ
 عَنْ وَجْوهٍ كَأَنَّهُنَّ شَمْسٌ
 وَبَدْوٌ طَلَعْنَ غِيبَ سَحَابِ
 نَاهِدَاتٍ مُطَرَّفَاتٍ يُمَانِعَتُكَ رُمَاهُنَّ بِالْعُقَابِ . . .

لَوْ تَرَى الْقَوْمَ بَيْنَهُنَّ لِأَجْبَرْتَ صِرَاحاً وَلَمْ تَقُلْ بِاِكْتِسَابِ
 مِنْ أَنَاسٍ لَا يَرْتَضَوْنَ عَبِيداً
 وَهُمْ فِي مَسِيرَاتِهِ الْأَرْيَابِ
 حَالُهُمْ حَالُ مَنْ لَهُ دَارَتِ الْأَفْلَاكُ وَاسْتَوْسَقَتْ عَلَى الْأَقْطَابِ
 أَصْبَحُوا ذَاهِلِينَ عَنْ شَجَنِ النَّاسِ ، وَإِنْ كَانَ حَبْلُهُمْ ذَا اضْطِرَابِ
 فِي أُمُورٍ وَفِي خُمُورٍ وَسُمُورٍ وَفِي قَائِمٍ وَفِي سِنْجَابِ
 وَتَهَاوِيلٍ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الرُّقْمِ وَمِنْ سُنْدُسٍ وَمِنْ زُرِّيَابِ
 فِي خَبِيرٍ مُتَمَنِّمٍ وَعَبِيرٍ
 وَمِحَانٍ فَسِيحَةٍ وَرَحَابِ
 فِي مِيَادِينَ يَخْتَرِقْنَ بِسَاتِينَ تَمَسُّ الرُّؤُوسَ بِالْأَهْدَابِ
 بَيْنَ أَفْنَانِهَا فَوَاكِهُ تَشْفِي
 مَنْ تَدَاوَى بِهَا مِنَ الْأَوْصَابِ ،

لَمْ أَكُنْ دُونَ مَالِكِي هَذِهِ الْأَمْلَاكِ لَوْ أَنْصَفَ الزَّمَانُ الْمُحَابِي .

٩ - إلحاح صديق مسافر

عِنْدِي الْحَنَّةُ الشَّجِيَّةُ وَالْأَنَّةُ مِمَّا يَنْتُهَا الْمَكْرُوبُ
فَلِقَلْبِي تَحَرُّكٌ وَسُكُونٌ

كَلَمَّا هَاجَ مِنْ رِيَّاحِ هَبُوبِ
وَمَآبِ الْهُمُومِ بِاللَّيْلِ مَدْرِي

بَلْ فَوَّادِي ، بَلْ مَهْجَتِي ، أَوْ تَوُوبِ
وَحَشَّةُ النَّفْسِ لِلنَّسِيمِ إِذَا أَغْوَزَ وَفَوَّ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ
وَحَشَّةُ الْمُجْدِبِ الْمَقْتَلُ دَهْشَةُ

ثِقَلَةُ الْغَيْثِ حِينَ كَادَ يَصُوبُ
وَحَشَّةُ الْقَرْدِ غُيِّبَ النُّورُ عَنْهُ
فِي سَهْوٍ أَمَامَهُنَّ سَهْوٍ .

كَذَبَ الزَّاعِمُونَ أَنِّي مَشْنُومٌ وَمَاتُوا ، وَالْقَالِبُ الْمَقْلُوبُ
بَلْ لِي الْيُمْنُ ، لَا مَحَالَةَ ، كَالصُّبْحِ إِذَا لَاحَ ضَوْؤُهُ الْمَشْتَبُوبُ

إِنْ يَكُنْ ذَاكَ مُتَقَلِّلاً عِنْدَ عَبْدٍ
فَهُوَ لِي عِنْدَ سَيِّدٍ مَكْتُوبُ .

ثَوْبِي الرِّثْ وَالْقِيَابُ طِرَاءُ
وَطَعَامِي ، بَرْغَمِي ، الْمَجْشُوبُ

مَنْ رَأَى مَنْزِلِي رَأَى خَيْرَ عِلْقٍ
 فِيهِ ، أَنْ لَيْسَ فِيهِ لِي مَنُحُوبٌ
 وَمَحَلِّي عَارِيَّةٌ وَجِدَارَاتُ
 بِيُوتِي فَكُلُّهُمَا مَنُقُوبٌ
 وَمَقِيلِي فِي الصَّنِيفِ سَخُنٌ بَلَا خَيْشٍ فِعْظَمِي يَكَاذُ مِنْهُ يَذُوبُ
 وَمَبِيتِي بَلَا ضَجِيعٍ لَدَى الْقَرِّ وَلِلْوَعْدِ شَادِنٌ مَحْضُوبٌ
 وَلِيَّ الْخُفِّ ذُو الرِّقَاعِ ، أَوْ النَّعْلِ وَلِلْعَبْدِ سَابِغٌ يَعْجُوبُ
 وَهَمْوَمِي مُحَدَّثَاتِي وَبِسْتَانِي شَوْكٌ ثِمَارُهُ الْخَرْوبُ
 عَكَسَتْ أَمْرِي النَّحُوسُ فَعَنْزِي أَبْدَأَ حَائِلٌ وَتَيْسِي خَلُوبٌ .

مَنْ عَذِيرِي مِنْ دَوْلَةِ يَدَيَّ الْمُنْكَوْحُ فِيهَا وَرِجْلِي الْمَرْكُوبُ ؟

١٠- حَظُّ الشَّاعِرِ

وَنَحَ الْقَوَافِي ، مَا لَهَا سَفْسَفَتْ
 حَظِّي ، كَأَنِّي كُنْتُ سَفْسَفْتُهَا ؟
 أَلَمْ تَكُنْ هُوجَاءً فَسَدَدْتُهَا
 أَلَمْ تَكُنْ هُوجَاءً فَشَقَقْتُهَا ؟
 كَمْ كَلِمَاتٍ حُكْتُ أَبْرَادَهَا
 وَسَطَقْتُهَا الْحُسْنَ وَطَرَقْتُهَا

أَنَحَتْ عَلَى حَظِّي بِمَبْرَاتِهَا
 شُكْرًا ، لَأَنِّي كُنْتُ أَرْهَفُهَا
 فَرَقَقْتُهَا حِينَ رَقَقْتُهَا
 وَهَفَفْتُهَا حِينَ هَفَفْتُهَا .

حُسِرْتُ فِي سِنِّي وَفِي مَنِيْمَتِي
 قِرَائِي مِنْ دُنْيَا تَضَيَّفْتُهَا
 أَغْدُو وَلَا حَالٌ تَسَنَّمْتُهَا
 فِيهَا وَلَا حَالٌ تَرْدَفْتُهَا ،
 وَقَدْ كَذَبْتُ النَّفْسَ مِنْ بَعْدِهَا
 رَقَقْتُهَا قِدَمًا وَعَفَفْتُهَا
 لَا طَالِبًا رِزْقًا سِوَى مُسْكَةٍ
 وَلَوْ تَعَدَّتْ ذَاكَ عَفَفْتُهَا
 طَالِبَتْ مَا يُنْسِكُهَا مُجْمَلًا
 قَطَطْتُ فِي الْأَرْضِ وَطَوَفْتُهَا
 وَتَاكَّدَ الْجَدُّ قَمَنِيَّتُهَا
 وَمَاطَلُ الْحِظِّ قَسَوَفْتُهَا
 كَمْ بُلُغَةٍ مَا دَوَّهَا بُلُغَةُ
 قَدْ نَافَرْتَنِي إِذْ تَأَلَّفْتُهَا

فَرَحْتُ لَا أَرْجُو وَلَا أَبْتَغِي
وَتَاقَتِ النَّفْسُ فَكَفَّكَفْتُهَا
بَلْ خِيفْتُ مِنْ كُنْتُ لَهُ رَاجِيَاً
وَرَجَّتِ النَّفْسُ فَخَوَّفْتُهَا
لَكُنَّيْ أَفَرَّقُ مِنْ حِرْقَةٍ
أَنكَرْتُ نَفْسِي مُنْذُ عُرِفْتُهَا .

١١- اهرأة

يَتَلَقَّاكَ فِي الْغَالِاتِلِ مِنْهَا
وَجْهَ شَمْسٍ وَجِسْمَ دَمِيَةٍ عَاجٍ
أَسْبَلْتُ مِنْ ذُرَاهِ جَفْدَاً أَثِيماً
جَائِزاً حَذَّ مَشْنِهَا الرِّجْرَاجِ
جَارِيَاً فَوْقَ مَشْنِهَا حِرْيَةِ الْمَاءِ
وَإِنْ كَانَ حَالِكَ الْأَمْوَاجِ
فَهِيَ ، أَمَّا السَّرَاجُ مِنْهَا فَوَهَّاجٌ وَأَمَّا الظَّلَامُ مِنْهَا فَدَاجِي .

وَنَعِمْنَا بِبَلِيلَةٍ لَيْسَ لِلِئَهَمَ لَدَيْهَا قِيرَى سِوَى الْإِزْعَاجِ
قَدْ جَعَلْنَا الْكَوْوُسَ فِيهَا نَجُوماً
وَجَعَلْنَا الْأَكْفَ كَالْأَبْرَاجِ .

١٢- نسوة

نَبَّيْنَتْ ، فِي مَنْزِلِهِ نَسْوَةٌ
يَلْبَسْنَ ثَوْبَ اللَّيْلِ كَالْمِزْنَدَرِ
يَعْمَلْنَ فِيهِ عَمَلًا صَالِحًا
يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ
يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ بِأَيْدِيهِمْ
وَهُنَّ يَسْتَنْفِرْنَ بِالْأَرْجُلِ .

١٣- المرأة

أَنَا كَالْمَرْأَةِ أَلْقَى كُلَّ وَجْهِ بِمِثَالِهِ .

١٤- المهرجانات

مَا رَأَتْ مِثْلَ مَهْرَجَانِكَ عَيْنًا
أَزْدَشِيرٍ وَلَا أَنْوَشَرِزْوَانَ
خُلِقَتْ لِلْأَمِيرِ فِيهِ سَمَاةٌ
لَمْ يَكُنْ بَدَأَ خَلْقَهَا مِنْ دُخَانٍ .

وَقَيْنَانِ كَأَنَّهَا أُمّهَاتُ
عَاطِفَاتٌ عَلَى بَنِيهَا حَوَانِ

مُطْفَلَاتٌ وَمَا حَمَلْنَ جَنِيناً
مُرْضِعَاتٌ وَلَسْنَن ذَاتَ لَبَانٍ
كَلَّ طِفْلٌ يُدْعَى بِأَسْمَاءَ شَتَّى
بَيْنَ عَوْدٍ وَمِزْهَرٍ وَكِرَانٍ
أُمُّهُ ، دَهْرَهَا ، تُتَرْجَمُ عَنْهُ
وَهُوَ بَادِي الْغِنَى عَنِ التَّرْجَمَانِ
غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ يَنْطَقُ الدَّهْرُ إِلَّا
بِالتَّزَامِ مِنْ أُمِّهِ وَاحْتِضَانِ ،

لَوْ تُسَلِّى بِهِ حَدِيثَةَ رُزْءٍ
لَشَفَى دَاءَ صَدْرِهَا الْحَبِرَانِ
عَجَباً مِنْهُ كَيْفَ يُسْلِي وَيُلْهِى
مَعَ تَهْنِئَتِهِ عَلَى الْأَشْجَانِ
فَتَرَى فِي الَّذِي يُصَيِّحُ إِلَيْهِ
أَمْرَاتِ الْمَحْزُونِ وَالْجَذْلَانِ ،

جَهْوَريَ بِلَا جَفَاءٍ عَلَى السَّمْعِ ، مَشُوبٌ بِغَتَّةِ الْغِزْلَانِ
فِيهِ بَمٌ وَفِيهِ زَيْرٌ مِنَ النَّعْمِ وَفِيهِ مِثَالِثٌ وَمِثَانِي
فَتَرَاهُ يَجَلَّ فِي السَّمْعِ حِيناً
وَتَرَاهُ يَدُقُّ فِي الْأَحْيَانِ

يَلِجُ السَّمْعُ مُسْتَسِيرًا إِلَى الْقَلْبِ بِلَا أَذْنٍ وَلَا اسْتِئْذَانٍ . .

١٥ - هوثية ابن

أَعْيَنِي جُودًا لِي ، فَقَدْ جَدْتُ لِلثَّرَى
بَأَكْمَرِ مِمَّا تَمْنَعَانِ وَأَطْيَبَا
فَإِنْ تَمْنَعَانِي الدَّمَغَ ، أَرْجِعْ إِلَى أَسَى
إِذَا فَتَرْتَ عَنْهُ الدَّمُوعَ تَلَهَّابَا .

١٦ - هوثية ابن

طَوَاهِ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ
بَعِيدًا ، عَلَى قَرَبٍ ، قَرِيبًا عَلَى بُعْدٍ ،
أَلَحَّ عَلَيْهِ التَّزَفُ حَتَّى أَحَالَهُ
إِلَى مُنْفَرَةِ الْجَادِيَّ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ
وظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقَطُ نَفْسُهُ
وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّثَدِ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ
وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصُّلْدِ
وَمَا سَرَرْتِي أَنْ بَعَثْتَهُ بِشَوَابِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ،

هل العينُ بعد السَّمْع تكفي مكافئهُ
أم السَّمْعُ بعد العين يهدي كما تَهْدِي ؟

١٧- هزئبة ابن

أُبْنِي ، إِنَّكَ وَالْعِزَاءُ مِمَّا
بِالْأَمْسِ لَفْتُ عَلَيْكُمْ كَفَرْتُ
مَا أَصْبَحْتُ دُنْيَايَ لِي وَطَنًا
بَلْ حَيْثُ دَارُكَ عِنْدِي الْوَطَنُ .

١٨- رياض

وَرِيَاضٍ تَخَايَلُ الْأَرْضَ فِيهَا
خَيْلًا الْفَتَاةَ فِي الْأَبْرَادِ
ذَاتِ وَشْيٍ تَنَاسَجَتْهُ سَوَارِ
لِبَقَاتٍ بِحُوكِهِ ، وَعُودِ
فَهِيَ تُفْنِي عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً
طَيْبَ النَّشْرِ شَانِعاً فِي الْبِلَادِ
مِنْ نَسِيمٍ كَأَنْ مَسْنَرَاهُ فِي الْأَرْوَاحِ
مَسْنَرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ
خَمَلْتُ شَكْرَهَا الرِّيحُ فَأَدَّتْ
مَاتُوذِيهِ أَلْسُنُ الْعُودِ

تتداعى بها خمائم شتى
كالبواكي وكالقيمان الشوادي .

١٩- الوبيم

أصبحت الدنيا تروق من نظرك
بمنظر فيه جلاء للبصر ،
فالأرض في روض كأفواف الجبر
تبرجت بعد حياء وخفى
تبرج الأنثى تصدت للذكور .

٢٠- راحة اليأس

ومدامة كحشاشة النفس
لطفت عن الإدراك بالتمس
لنسيمها في قلب شاربها
روح الرجاء وراحة اليأس ،
ومهمفهمفتمت محاسنه
حتى تجاوزت مئنة النفس
تصبو الكؤوس إلى مراشفه
وتهش في يده إلى الجس .

٢١ - ربيع الخريف

... ثُرَيْكُ رَيْعاً فِي خَرِيفٍ وَرَوْضَةٍ
عَلَى لُجَّةٍ بِدْعاً مِنَ الْأَمْرِ مُبْدِعاً
وَقَدْ رَنَّتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَتَقَفَّتْ
عَلَى الْأَفْقِ الْفَرِيَّ وَزَساً مَزْعَزَعاً
وَلَا حَظَّ النَّوَارِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
وَقَدْ وَضَعَتْ خُذّاً إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعاً
كَمَا لَاحَظْتَ عُودَاهُ عَيْنٌ مَدَنَفِرٍ
تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا
وَوَلَّتْ عِيُونَ النَّوْرِ تَخَفُّلاً بِالْندَى
كَمَا اغْرُورَقَتْ عَيْنُ الشَّجِيِّ لِتَذَمُّعَا
يُرَاعِيْنَهَا صُوراً إِلَيْهَا رَوَانِيأً
وَيَلْحَظُنَّ أَلْحَاطاً مِنَ الشَّجْوِ خُشْعَا
وَيَبْنِي إِيَّاهُ الْفِرَاقَ عَلَيْهِمَا
كَأَنَّهُمَا خِلاًلَ صَفَاءِ تَوَدُّعَا ...

٢٢ - القدم

وَفِي الْحَسَنِ وَالْمَلَا حَةَ حَتَّى
مَا يُوقِّعُهُ وَاصِفٌ حَقٌّ وَصَفِرِ

كَفَمَ الْحَبِّ فِي الْحَلَاوَةِ بَلْ أَخْلَى
وإن كَانَ لَا يُنَاغِي بِحَرْفٍ
تَنْفِذُ الْعَيْنُ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا
أَخْطَأَتْهُ مِنْ رِقَّةِ الْمُسْتَشْفَى .

٢٣ - حُب

أَعَانِيَهَا وَالنَّفْسَ بَعْدَ مَشُوقَةٍ
إِلَيْهَا ، وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانٍ
وَأَلْثَمُ فَمَاهَا كِي تَزُولُ حَرَارَتِي
فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
وَمَا كَانَ مَقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
لِيَشْفِيَهُ مَا تَرَشَّفَ الشَّفِيفَانِ
كَأَنَّ فَوْادِي لَيْسَ يُشْفِي غَلِيلَهُ
سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَمْتَزِجَانِ .

٢٤ - تَسْلِيَةٌ

وَتَوَلَّى الشَّبَابَ فَازْدَدْتُ غِيَاً
فِي مِيَادِينِ بَاطِلِي إِذْ تَوَلَّى
إِنَّ مَنْ سَاءَ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ
لَأَحَقَّ أَمْرِي بِأَنْ يَتَسَلَّى .

٢٥- وحيد المغنية

وزها ما من فرعها ومن الخدين
ذاك السَّوادُ والتَّسويدُ
أوقد الحسن ناره في وحيد
فوق خد ما شائه تُخديدُ
ما لما تضليله من وجنتيها
غير ترثاف ريقها تبريدُ .
وغير بحسنيها قال : صِفها
قلتُ : أَمْرانِ هَيْنُ وشديدُ
يسهلُ القولُ إنها أحسنُ
الأشياء طراً ويعسرُ التحديدُ
شمسُ دَجْنٍ ، كِلا المنيرين من
شمسٍ ويذُر من نورها يستفيدُ
تتجلى للناظرين إليها
فشقي بحسنيها وسعيدُ
ظُنيةٌ تسكنُ القلوبَ وترعاها
وقُمريةٌ لها تفسريدُ
تتغنّي كأنَّها لا تغني
من سكونِ الأوصالِ وهي تجيدُ

لا تراها هناك تجـحـظُ عـيـنُ
 لك منها ، ولا يدُرُّ وريدُ
 من هدوٍ وليس فيه انقطاعُ
 وسجورٍ وما به تبليدُ
 مَدَّ في شأٍ صوتهـا نَفْسُ
 كافرٍ ، كأنفاسَ عاشقيها مديدُ
 وأرقُّ الدلالِ والغنجِ فيـه
 وبراءُ الشَّجَا فَكاد يبيدُ
 فتراهُ يموتُ طوراً ويحيـا
 مُسْتَلَذُّ بسيطه والنشيدُ
 فيـه وشئٍ وفيه خَلِيٌّ مِنْ
 النِّعَمِ مَصْوَغٌ يخالُ فيه القصيدُ
 طاب فُوها وما تَرَجَّعَ فيـه
 كلُّ شيءٍ لها بذاك شهيدُ
 فلها ، الدهرُ ، لأنَّ مُسْتَزِيدُ
 ولها ، الدهرُ ، سامعٌ مستعيدُ .

وحسانٍ عَرَضَنَ لي قلت : مهلاً
 عن وحيدٍ فحقها التوحيدُ

حَسَنُهَا فِي الْعَيُونِ حَسَنٌ وَحَيْدُ
 فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ وَحَيْدُ
 وَنَصِيحٌ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا
 ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ
 هُوَ فِي الْقَلْبِ وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ
 نَجْمِ الشَّرِيَا فَهُوَ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ
 لِي حَيْثُ انْصَرَفْتُ مِنْهَا رَفِيقُ
 مِنْ هَوَاهَا ، وَحَيْثُ حَلَّتْ قَعِيدُ
 عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَقُدَامِي
 وَخَلْفِي ، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحْيَدُ ؟

أَفَيَ شَيْءٍ لَا تَسْأَلُ الْعَيْنُ مِنْهُ
 أَمْ لَهَا كُلَّ سَاعَةٍ تَجْدِيدُ ؟

١- الدماء والدموع

وفرسانٍ هيجاءٍ تجيشُ صدورها
بأحقادها حتى تضيقَ ذروعُها
تَقْتُلُ من وثرٍ أعزَّ نفوسِها
عليها بأيدي ما تكادُ تطيقُها
إذا اختريتِ يوماً ففاضت دماؤها
تذْكَرَتِ القربى ففاضت دموعُها .

٢- البوكة

تَنْصَبُ فيها وفودُ الماءِ مُغْجَلَةً
كالخيلِ خارجةً من خَبَلٍ مُجْرِيها
كَأَنَّمَا الْفَيْضَةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ
من السَّبانِكِ تجري في مجاريها
فحاجِبُ الشمسِ أحياناً يَضاحِكُها
وَرَيِّقُ الغيثِ أحياناً يباكِها

إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا
 لَيْلًا خَسِبَتْ سَمَاءٌ رُغِبَتْ فِيهَا
 لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَهَا
 لِيُفِدَ مَا بَيْنَ قَامِيهَا وَدَانِيهَا
 يَغْمُرُنَّ فِيهَا بِأَوْسَاطِ مَجَنَّةٍ
 كَالطَّيْرِ تَنْقُضُ فِي جَوْ خَوَافِيهَا
 لَهَنَ صَخْرٌ رَحِيْبٌ فِي أَسَافِهَا
 إِذَا انْحَطَطْنَ وَبَهُوٌ فِي أَعَالِيهَا
 مُحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تَرَى
 رِيَشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَتُخْكِيهَا . . .

٣ - قصور

مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ الْفَضَاءَ وَعَانَقَتْ
 شُرَفَاتُهُ قَطْعَ السَّحَابِ الْمَمَطِرِ
 وَتَسِيرُ دَجَلَةٌ تَحْتَهُ قَفِنَاؤُهُ
 مِنْ لُجَّةِ غَمَرٍ وَرَوْضٍ أَخْضَرِ
 شَجَرٌ تَلَاعِبُهُ الرِّيحَ فَتَتَشَنَّى
 أَعْطَافُهُ فِي سَانِحِ مُتَقَجَّرِ .

٤- امرأة

غُرَّةٌ وَعَدُّكَ السَّرَابُ وَعَاذِي
بَيْنَ جَفْنَيْهِ قَلْبُكَ الْجُلْمُودُ
خَلَطْتُ هِجْرَةً بَوْصِلَ فَنِي الْإِنْعَادِ قُرْبُ وَفِي الْوَصَالِ صُدُودُ
وَانْتَنَتْ وَجْهَةَ الْفِرَاقِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا عَيْنًا عَلَيْهَا تَجُودُ
نَظْرَةً خَلْفَهَا الدَّمُوعَ عَجَالِي
تَمَادَى وَدُونَهَا التَّسْنِيْدُ .

٥- الربيع

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَا حَكَأ
مِنَ الْحَسَنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
وَقَدْ نَبَّهَ النُّورُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى
أَوَانِلَ وَرَدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نَوْمًا
يُفَتِّقُهَا بَرْدُ النَّدى فَكَأَنَّهُ
يَبْتُ حَدِيثًا كَانَ قَبْلَ مَكْتُمًا
وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ
عَلَيْهِ كَمَا تَشْتَرَتْ وَشْيًا مُنْمَنًا
وَرَقَّ تَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتُهُ
يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْبَةِ نَقْمًا .

٦- زهنا السامة

ما كفى موقف التفريق حتى
عاد بالبت موقف الاجتماع
أعناق اللقاء أثلم في الأحشاء والقلب ، أم عناق الوداع
جمعت نظرة التعجب إذ حاولت بيناً ووقفه المرتاع
ويكت فاستشار مني بكاهها
زفرة ما تطيقها أضلاعي .
كم تندمت للفراق ، وكم أزمعت بيناً فما حمدت زماعي
آن أن أسأم اجتيابي الفيافي
وارتدائي من الدجى واذراعي .

٧- إيوان كسرى

لو تراء علمت أن الليالي
جعلت فيه مأتماً بعد عرس
فإذا ما رأيت صورة أنطاكية ارتفت بين روم وفرس
والمنايا موائل ، وأتو شروان يزجي الصفوف تحت الدرفس
في اخضرار من اللباس على أصفر يختال في صبيغة وزس
وعسراك الرججال بين يديه
في خفوت منهم وإغماض جرس

مِنْ مُشِيحٍ يُهْوِي بِعَامِلٍ رَمَحٍ
 وَمُليحٍ مِنَ السَّنَانِ بُتْسِـرْسِ
 تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جَدُّ أَخِيَاءَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
 يَفْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي حَتَّى
 تَتَقَرَّرَاهُمْ يَدَايَ بِلَمْسِ .
 فَهُوَ يَبْدِي تَجَلْدًا وَعَلَيْهِ
 كَلْكُلٌ مِنْ كِلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي
 لَيْسَ يُدْرَى : أَصْنَعُ إِنْسٍ لَجْنٌ
 سَكَنُوهُ أَمْ صَنَعُ جَنٍّ لِإِنْسِ ؟

٨ - ضوء السيوف

صَاحِبُ الْحِمْلَةِ الَّتِي تَنْقُضُ الرَّحْفَ
 بِحَمْلِ الْمُتَفَوِّفِ فَوْقَ الصَّفُوفِ
 يَتَخَطَّى الرَّدَى فَيَمْلَأُ صَدْرَ
 الْمَتَيْفِرِ مِنْ جَانِبِ الْخَمِيسِ الْكَثِيفِ
 حَيْثُ لَا يَهْتَدِي الْجَبَانُ إِلَى الْقَرِّ
 وَحَيْثُ النُّفُوسُ تُضَبُّ الْعَتُوفِ
 فِي لَفْـفِـيْفٍ مِنَ الْمَنَايَا
 يَمُرُّونَ غَدَاةَ الْهَيْجَاءِ كُلَّ لَفِيفِ

وَمَقَامَ بَيْنِ الْأَسْنَةِ مَنَّا
بِهَشِيمٍ مِنَ الطَّبِي مَرصُوفٍ
مَدَّ لَيْلًا عَلَى الْكُمَاةِ فَمَا
يَمُشُونَ فِيهِ إِلَّا بِضَوْءِ الْمَيُوفِ .

٩- صورة وصفية

وَكَأَنَّ الذِّكَاةَ يَبْعَثُ مِنْهُ
فِي سَوَادِ الْأُمُورِ شِعْلَةً نَارَ .

١٠- بعد المسافة

بَعْدَتْ بِي مَسَافَةٌ وَتَمَادَى
أَمَدٌ دُونَ مَا طَلَبْتُ طَوِيلُ
وَسَنِمْتُ الْمَقَامَ حَتَّى لَقَدْ صَارَ
شَبِيهَاً بِالنَّجْعِ عِنْدِي الرَّحِيلُ .

١١- الموت

رَفَقْنَا ، مَا دَنَتْ بِهِ الدَّارُ إِلَّا
رَجَّعَ الْبَعْدَ مَدَّةً وَاجْتِنَابَةً
كَمْ غَرَامٍ لَنَا بِالْحَاظِ عَيْنِيهِ
شَهِيٍّ إِلَى النُّفُوسِ عَذَابُهُ

وَيَمُوتُ الْفَتَى ، وَإِنْ كَانَ حَيًّا ،
حِينَ يَسْتَكْمِلُ النِّقَادَ شَبَابُهُ .

١٢ - المشرق والمغرب

أَمْسَى زَمِيلًا لِلظَّلَامِ وَأَغْتَدَى
رِدْقًا عَلَى كَقَلِّ الصَّبَاحِ الْأَشْهَبِ
فَأَكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ الْأَ
قْصَى ، وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ
وَلَقَدْ أَبَيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا
أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَالْكُوكِبِ .

١٣ - صورة وصفية

يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالَهُ
عَفْوًا وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلَ .

١٤ - قصور

تُنْفِذُ الرِّيحُ جَرَّتَهَا بَيْنَ قُطْرَيْهِ
فَتَكْبُو مِنْ وَثِيَّةٍ وَسَامٍ
مُسْتَمِدٌّ بِجَدُولٍ مِنْ عِبَابِ الْمَاءِ كَالْأَبْيَضِ الصَّقِيلِ الْحُسَامِ

وَإِذَا مَا تَوَسَّطَ الْبِرْكَةَ الْحَسَنَاءَ
أَلْقَتْ عَلَيْهِ صِبْغَ الرِّخَامِ
فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءٌ بَخِرَ
يَخْدَعُ الْعَيْنَ وَهُوَ مَاءٌ غَمَامِ
حُلِّلُ مِنْ مَنَازِلِ الْمَلِكِ كَالْأَنْجُمِ يَلْمَعْنَ فِي سَوَادِ الظَّلَامِ
مُفْجِمَاتُ تُغَيِّي الصِّفَاتِ فَمَا تُدْرِكُ إِلَّا بِالظَّنِّ وَالْأَوْهَامِ
نَكَاتًا نَحْسُهَا فِي الْأَمَانِي
أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ الْأَحْسَامِ .

١- مصباح السماء

وكأسٍ كمصباح السماء شربتها
على قبلةٍ أو موعدٍ بلقاء
أتت دونها الأيام حتى كأنها
تساقطُ نورٍ من فتوقِ سماء
تري نورها من ظاهر الكأس ساطعاً
عليك ولو غطيتُها ، بغطاءٍ .

٢- الدرهم

والبدرُ في أفقِ السماءِ كدرهمٍ
ملقى على دياجٍ زرقاءٍ .

٣- النجم والمصباح

والنجمُ في الليل البؤيم تخاله
عيناً تُخالِسُ غفلةَ الرقباءِ

والمصبحُ مِنْ تحت الظَّلامِ كأنه
شبيبٌ يدا في ليلةٍ سَوْداءِ .

٤- البدر

قَيِّدني الحبُّ ، وخالها
ولجَّ بي سقمٌ ، وعافاها
كدتُ أقولُ : البدرُ شبهُ لها
أجعلُها كالبدرِ ؟ حاشاها .

٥- الطاعة والإياء

لاحَ له بارقٌ فأرَّقَه
فباتَ يرعى النجومَ مكتنبا
يطيعةُ الطرفِ عند دمعتهِ
حتَّى إذا حاول الرقادَ ، أبى .

٦- كأنما صاغه النفاق

من كل جسمٍ كأنه عَرْضُ
يكادُ لطفاً ، بالَحْظِ يُنْتَهَبُ
نورٌ ، وإن لم يغب ، ووهْمٌ إذا
صحَّ ، وماءٌ لو كان ينسكبُ

لا عيبَ فيه سوى إذاعته
 سرّ الذي في حشاه يحتجبُ
 كأنما صاغه النفاق ، فما
 يخلصُ منه صدقٌ ولا كذبُ .

٧- وجه

قد جُمعَ الحسنُ والملاحهُ في
 وجهٍ من العاشقين منحوتِ
 في عينه مَرَضَةٌ إذا نَظَرَتْ
 قد كحلتهُ بسحر هاروتِ
 يَمُجُ إبريقهُ المِزاجُ كما امتدَّ
 شهابٌ في إثرِ عفريرِ
 على عقارٍ صفراءَ تحسبُها
 شيبَتُ بمسكِ في الدنّ مفتوتِ .

٨- القبح الجميل

لي في الثّصابي والآهوجاجاتُ
 ليس لقلبي منهنّ إفسلاتُ
 كم توبةٍ قد فضضتْ خاتمها
 عتي ، وللتائبين رجعاتُ

فَاشْرَبَ غَدَاةَ النِّيرُوزِ صَافِيَةً
 أَيَّامَهَا فِي السُّرُورِ سَاعَاتُ
 قَدْ ظَهَرَ الْجَنُّ بِالنَّهَارِ لَنَا
 مِنْهُمْ صُنُوفُ مُرَدُّ ، عَسِيَّاتُ
 تَمِيلُ فِي رَقَصِهِمْ قَدُودَهُمْ
 كَمَا تَمُنَّتْ فِي الرِّيحِ سَرَوَاتُ
 وَرُكَبُ الْقَبْحِ فَوْقَ حُسْنِهِمْ
 فَنِي سَمَاجَاتِهِمْ مَلَاحَاتُ .

٩- المِوَاةُ

كَأَنَّ الْمِرْكَاةَ الْغَنَاءَ لَمَّا
 غَدَتِ بِالْمَاءِ مَفْعَمَةً تَمُوجُ
 وَقَدْ لَاحَ الدُّجَى ، مِرَاةَ قَسِينِ
 قَدْ انْصَقَلَتْ وَمَقْبَضُهَا الْخَلِيجُ .

١٠- الثَّرِيَا

كَأَنَّ الثَّرِيَا هُوْدَجٌ فَوْقَ نَاقَةٍ
 يُحِثُّ بِهَا حَادِرٌ إِلَى الْغَرْبِ مُزْعَجُ

وقد لَمَعَتْ حَتَّى كَأَنَّ بَرِيقَهَا
قَوَارِيرُ فِيهَا زَنْبِقٌ يَتَرَجَّرُ

١١- آثار

وآثارٍ وَصَلِ فِي هَوَاكِ حَفِظْتُهَا
تَحِيَّاتِ رَيْحَانٍ وَعَضَّاتِ تَفَّاحٍ
وَكَشِبِ لَطَافِ ثُرْتُهَا الْمَسَكُ أَدْرَجَتْ
عَلَى وَصْفِ أَحْزَانٍ وَتَعْذِيبِ أَرْوَاحٍ
يُخَلَّنُ تَعَاوِيزاً بِجَنبِي كَأَنَّنِي
أَمْسُ بِخَبْلٍ فِي مَسَائٍ وَإِصْبَاحِي .

١٢- السحابة

وَمَوْقِرَةٌ بِثِقَلِ الْمَاءِ جَاءَتْ
تَهَادَى فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّيحِ
فَجَاءَتْ لَيْلَهَا سَخاً وَوَبْلاً
وَقَطْلاً مِثْلَ أَفْوَاحِ الْجَرَّاحِ
كَأَنَّ سَمَاءَهَا لَمَّا تَجَلَّتْ
خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
رِيَاضُ بِنَفْسٍ خَفِيفٍ نِدَاءُ
تَفْسُحَ بَيْنَهُ نَوُورُ الْأَفْصَاحِ .

١٣- نهار الشمس

قَدْ كُنْ غَضَنُ لَا شَكَّ فِيهِ كَمَا
وَجْهَكَ شَمْسُ نَهَارُهَا جَسَدُكَ .

١٤- قهقهة القناني

وليلٍ قد سهرتُ ونام فيه
ندامى صُرَعُوا حولي رُقُوداً
أَسَامِرُ فِيهِ قَهْقَهَةُ الْقَنَانِي
ومزماراً يُخَدِّتُنِي وَعُوداً
يكاد الليل يرجمني بِنَجْمٍ ،
وقال : أراءه شيطاناً مَرِيداً .

١٥- أولاد

ولَمَّا عَدَّتْ خَيْلُنَا لِلِطَرَادِ
جعلنا إلى الدير ميعادها
وقَادَ مُكَلِّبُنَا ضُمًّا رَأً
سلوقيَّةً طالما قسَّادها
مَقْلَمَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ
إِذَا سَأَلْتَ عَذْوَهَا زَادَهَا

وَتُخْرِجُ أَفْوَاهَهَا السَّنَا
 كَشَقَّ الْخَنَاجِرِ أَغْمَادَهَا
 فَأَمْسَكْنَ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِمْهُ
 كَفَضَمَّ الْكَوَاعِبِ أَوْلَادَهَا .

١٦- الحيطان الراكعة

روينا فما نزدادُ يا ربَّ من حَيَا
 وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ شَهِيدُ
 سُقُوفُ بَيْوتِي مِرْنٌ أَرْضًا أَدُوسُهَا
 وَحَيْطَانُ دَارِي رُكْعٌ وَسُجُودُ .

١٧- أعين الزهر

وَقِفْتُ بِالرَّوْضِ أَبْكِي فَقَدْ مُشَبَّهِي
 حَتَّى بَكَتْ بَدْمُوعِي أَعْيُنَ الزَّهْرِ
 لَوْ لَمْ تُعْرِهَا جُفُونِي الذَّمْعَ تَسْفِحُهُ
 لِرِخْمَتِي ، لَأَسْتَعَارَتْهُ مِنَ الْمَطَرِ .

١٨- مقابر

مُتَفَرِّقَةُ الرَّبْعِ لَجَّ هَاجِرُهَا
 عَامِرُهَا مَوْحَشٌ وَغَامِرُهَا

يَنْتَحِبُ الْقَوْمُ فِي مَنَازِلِهَا ،
كَأَنَّ أوطَانَهَا مَقَابِرُهَا .

١٩ - القمر

انْظُرْ إِلَيْهِ كَزَوْقٍ مِنْ فِضَّةٍ
قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ عَنبرٍ .

٢٠ - عيون

عيونٌ كَسَاهَا الْغَيْثُ ثَوْباً مِنَ الْهَوَى
فَأَجْفَانُهَا بَيَاضٌ وَأَحْدَاقُهَا حُمْرُ
إِذَا شَمَمَهَا الْمُشْتَقُّ خَالَ نَسِيمَهَا
سَحيقاً مِنَ الْكَافُورِ شَيَّبَ بِهِ الْخُمُرُ .

٢١ - ليلة

يَا لَيْلَةَ نَسِيَ الزَّمَانُ بِهَا
أَحْدَاثَهُ ، كَوْنِي بِهَا قَجَرٍ
رَاحَ الزَّمَانُ بِبِدْرَهَا وَوَشَّتْ
فِيهَا الصَّبَا بِمَوَاقِعِ الْقَطْرِ
ثُمَّ انْقَضَتْ وَالْفَجْرُ يَتْبَعُهَا
فِي حَيْثُ مَا سَقَطَتْ مِنَ الدَّهْرِ .

٢٢ - قطع الشمس

يا حُسْنَ أَحَمَدَ غَادِيَا أَمْسِ
بِمَدَامَةٍ مَفْرَاةٍ كَالْوَرَسِ
وَالصَّبْحُ حَيٌّ فِي مَشَارِقِهِ
وَاللَّيْلُ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
فَكَأَنَّ كَفَّيْهِ تَقَسَّمُ فِي
أَقْداحِنَا قِطْعاً مِنَ الشَّمْسِ .

٢٣ - خواتيم الطين

وَسَكَّانِ دَارٍ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَهُم
عَلَى قُرْبٍ بَعْضٍ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمَا مِنَ الطِّينِ بَيْنَهُم
فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ قَفْصٍ .

٢٤ - غربة

إِنِّي غَرِيبٌ بَدَارٍ لَا كَرَامَ بِهَا
كَغَرَبَةِ الشَّمْعَةِ السَّودَاءِ فِي الشَّمَطِ
مَا أُطْلِقُ الْعَيْنَ فِي شَيْءٍ أَسْرُبُهُ
وَلَسْتُ أَبْدِي الرُّضَا إِلَّا عَلَى السَّخَطِ .

٢٥- روضة

رَوْضَةٌ مِنْ قَرْقَرٍ أَنْهَارُهَا
وِغَاءُ الْوُزْقِ فِيهَا فِي ارْتِفَاعِ
لَا تَلُمُ أَغْصَانَهَا إِنْ رَقَصَتْ
فَهِىَ مَا بَيْنَ شَرَابٍ وَسَمَاعٍ .

٢٦- عين القلب

مَدَدْتُ وَإِنْ مَدَدْتُ بَرَعَمُ أَنْفِي
فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ
أَرَاكَ بِمَعِينٍ قَلْبِي لَا تَرَاهَا
عَيُّونُ النَّاسِ مِنْ خَذَرٍ عَلَيْكَ
فَأَنْتَ الْحَسَنُ لَا صِفَّةَ بِحُسْنٍ
وَأَنْتَ الْخَمْرُ لَا مَا فِي يَدَيْكَ .

٢٧- يخطم الريح

ذَلِكَ إِذْ لِي فِي الْمَطْبَا عَذْرُ
قَبْلِ أَنْ يُؤْمَنَ شَيْطَانِي
وَسَلَّ الْبَيْدَاءَ عَنْ رَجُلِي
يَخْطُمُ الرِّيحَ بِمِمْبَانٍ

سَاهِرٍ فِيكَ وَمَقْلُوءُ
لَيْسَ يَكْشُوها بِأَجْفَانِ .

٢٨ - هَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانٌ ؟

وَقَدْ أَتَيْتَنِي فَاءُ ،
وَوَلَّى وَهُوَ عَجْجَانُ
فَقُلْ فِي مَكْرَعِ عَذْبِ
وَقَدْ وَاقَاءُ عَطْشَانُ
وَضَمُّ لَمْ تُحَسِّنْهُ ،
لَهُ فِي الرِّيحِ أَغْصَانُ
كَمَا ضَمَّ غَرِيقُ
سَابِحاً ، وَالْمَاءُ طَوْفَانُ
وَمَا خُفْنَا مِنَ النَّاسِ
وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ ؟

٢٩ - دَارُ الشَّاعِرِ

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا ،
وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحَيَاطَانِهَا

أَطْلُ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا
 شَقِيًّا مُعْتَى بِنِيَانِهَا
 وَلَا أَحَدٌ مِنْ ذَوِي قُرْبَتِي
 يُسَاعِدُنِي عِنْدَ إِثْيَانِهَا
 أَسْوَدُ وَجْهِي لَتَبِيضِهَا ،
 وَأَهْدَمُ كَيْسِي لَعَمْرَانِهَا .

٣٠ - مِرَاة

دَمْعَتِي تَعْلَمُ وَجْدِي
 وَاشْتِيَاقِي ، فَسَلِّهَا
 لِي مِنْ ذِكْرِكَ مِرَاةً
 أَرَى وَجْهَكَ فِيهَا ...

٣١ - السَّمَاء

وَكَأَنَّ الْمَجَرَ جَدُولُ مَاءٍ
 تَوَوَّرَ الْأَقْحَوَانُ فِي جَانِبَيْهِ
 وَكَأَنَّ الْهَيْلَالَ نَصْفُ سَوَارٍ
 وَالْقَرِيَّا كَفٌّ تُشِيرُ إِلَيْهِ .

١- الناس

الناس بحرٌ عميقٌ
والبمدُ عنهم سفينة

٢- الصوت

لولا بناتي وسيناتي
لطرت شوقاً إلى الملمات
لأنني في جوار قـوم
بفضني قريبهم حياتي .

٣- الزمان

ليس هذا زمانُ قولك : ما الحكمُ ؟ على من يقول : أنت حرام
والحقي بائناً بأهلك . أو أنت عتيقٌ مُحَرَّرٌ ، يا غلامُ
أو متى تُنكح المصابةُ في العِدَّة عن شُبْهَةٍ ، وكيف الكلامُ
في حرام أصابَ سِنَّ غزالٍ فتولَّى وللغزالِ بغامُ .
إن هذا زمانُ كُدْحٍ إلى الموتِ ، وقوتِ مُبْلَغٍ ، والسلامُ .

هوثية هر

يا هر فارقنا ولم تُقدِر
وكننت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد
كننت لنا عدة من العُد
لا تهرب المصيف عند هاجرة
ولأ تهاب الشتاء في الجَمَد
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا
ولم تكن للأذى بمعتقد
وكان قلبي عليك مرتعداً
وأنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام مثنئداً
وتبلغ الفرخ غير مُثْنِد
أطعمك الغي لحمها فرأى
قتلك أربابها من الرثد

كَادُوكَ دَهْرًا فَمَا وَقَعْتَ وَكَم
 أَقَلْتَ مِنْ كَيْسِهِمْ وَلَمْ تَكُدْ
 فَحِينَ أَخْفَرْتَ وَانْهَمَكْتَ وَكَاشَفْتَ وَأَسْرَفْتَ غَيْرَ مُقْتَصِدٍ
 صَادُوكَ غَیْظًا عَلَیْكَ وَاتَّقِمُوا
 مِنْكَ وَزَادُوا ، وَمَنْ يَهْرِیدُ يُصَدِّدْ .

فَلَمْ تَزَلْ لِلْحَمَامِ مُرْتَصِدًا
 حَقَّ سُقَيْتِ الْحَمَامِ بِالزَّمَدِ
 لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتِكَ الضَّعِيفِ كَمَا
 لَمْ تَرِثْ مِنْهَا لِمَوْتِهَا الْفَرْدِ
 أَذَاقَكَ الْمَوْتَ رَبَّهِنَّ كَمَا
 أَذَقْتَ أَفْرَاخَهُ يَدًا بِيَدٍ
 كَأَنَّ حَبْلًا حَوَى بِجُودَتِهِ
 جِيدَكَ لِلخُنْقِ ، كَانَ مِنْ مَسَدٍ
 كَأَنَّ عَيْنِي تَرَكَ مَضْطَرِبًا
 فِيهِ ، وَفِي فَيْكِ رَغْوَةُ الزَّيْتِ
 وَقَدْ طَلَبْتَ الْخِلَاصَ مِنْهُ فَلَمْ
 تَقْدِرْ عَلَى حِيلَةٍ وَلَمْ تَجِدْ . . .

فما سمعنا بمثل موتك إذ
مت ولا مثل عيشك النكد

يا مَنْ لذيذ الفـراخ أوقـمه
ويحك ، هـلّا قنعتَ بالعُـددِ
ألم تخف وثبة الزمان كما
وثبتَ في البرج وثبة الأسد ؟
أردتَ أن تأكل الفـراخ ولا
يأكلك الدهر أكلَ مضطهد .

لا بارك الله في الطعام إذا
كان هلاك النفوس في المـِقدِ
كم دخلت لقمة حشا شـرو
فأخرجت روحه من الجسد ،
ما كان أغناك عن تصدك البرج ولو كان جنة الخلد .

قد كنتَ في نعمة وفي دعة
من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فأر بيتنا رغداً
وأين بالشاكرين للرغـد ؟

وكنتم بددت شملهم زماناً
فاجتمعوا بمد ذلك البدر
وفتتوا الخبز في السلال فكم
تفتت للعيال من كبر . . .
وفرغوا قمرها وما تركوا
ما علقته يد على وتد
ومزقوا من ثيابنا جُرداً
فكلنا في المصائب الجد .

أبو بكر بن دريد الأزدي

١- قلب

قلبٌ تقطع فاستحال نجوما
فجرى فصار مع الدموع دموعا
عجبا لنارٍ مُرمت في صدره
فاستنبطت من جفنه ينبوعا
لهبٌ يكون إذا تلبس بالحشا
قيظاً ويظهر في الجفون ريعا .

٢- صداقة النجوم

لقد ألفت زُهرُ النجوم رعايتي
فلن غبت عنها فهي عني تُسائلُ
يُقابلُ بالتسليم منهنَّ طالعُ
ويومئ بالتوديع منهنَّ آفلُ .

٣- الشيطان

قالت : تُعرّضُ : مَنْ شيطانٍ به
بل أنتَ حينَ ملكتَه شيطانهُ
قد ضلّ عته فؤادهُ فاستخبري
عينيكِ أينَ محلّه ومكانه ؟

حفظ الثوب

. لا تَعْجَبُوا مِنْ بَلَى غِيَالَتِهِ
قَدْ زُرَّ كَثَانُهَا عَلَى الْقَمَرِ ،

يَا مَنْ حَكَى الْمَاءَ قَرْطَ رَقَّتِهِ
وَقَلْبُهُ فِي قَسَاوَةِ الْحَجَرِ
يَا لَيْتَ حَظِّي كَحَظِّ ثَوْبِكَ ، مِنْ
جَسْمِكَ ، يَا وَاحِدًا مِنَ الْبَشَرِ .

جَحْظَةُ الْبِرْمَكِيِّ

١- حوار

تقول : هل أقصرت عن باطلٍ
أعـرفـه عن دينك الأول ؟
فقلت : ما أحسبني مُقصرًا
ما غصرت راحٍ يقطر لي
وما استدار الصدغ في ناعم
مورّد كاللهب المشـقـل
قالت : فأين الملتقى بعد ذا ؟
فقلت : بين الدنّ والعـزـز .

٢- عتاب

ورق الجو حثي قيل : هذا
عتابٌ بين جَحْظَة والزمان .

الْخُبْرُ الرَّزِيّ

الأصدقاء

. وكان الصديقُ يزور الصديقَ لشرب المدام وعزف القيانِ .
فصار الصديقُ يزور الصديقَ لبثَ الهموم وشكوى الزمانِ .

أبو بكر الصنوبري

١- الخريف

ما قَضَى في الرَّبِيعِ حَقَّ الْمَسْرَاتِ
مُضْضِعُ زَمَانُهُ فِي الْخَرِيفِ
نَحْنُ مِنْهُ عَلَى تَلَقِّي شَتَاءِ
يُوجِبُ الْقَصْفَ أَوْ وَدَاعِ مَصِيفِ
فِي قَمِيصٍ مِنَ الزَّمَانِ رَقِيقِ
وَرْدَاءِ مِنَ الْهَوَاءِ خَفِيفِ
يَرْعُدُ الْمَاءُ مِنْهُ خَوْفًا إِذَا مَا
لَمَسَتْهُ يَدُ النَّسِيمِ الضَّعِيفِ .

٢- دجلة

فَلَمَّا تَعَالَى الْبَدْرُ وَاشْتَدَّ ضَوْؤُهُ
بِدَجَلَةٍ فِي تَشْرِينَ بِالطُّولِ وَالْقَرَضِ
وَقَدْ قَابَلَ الْمَاءُ الْمَفْضَضَ نَوْرَهُ
وَبَعْضُ نَجُومِ اللَّيْلِ يُطْفِئُ سَنَا بَعْضِ ،

تَوَقَّمْ ذُو الْعَيْنِ الْبَصِيرَةَ أَنَّهُ
يَرَى ظَاهِرَ الْأَفْلاكِ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ .

٢- الربيع

ما الدهرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنْيرُ ، إِذَا
أَتَى الرَّبِيعُ ، أَتَاكَ النَّوْرُ وَالنَّوْرُ
فَالْأَرْضُ يَاقُوْتَةً ، وَالْجَوُّ لَوْلُؤَةً
وَالنَّبْتُ فَيَرْوِجُ ، وَالْمَاءُ بَلَّوْرُ
مَا يَْعْدَمُ النَّبْتُ كَأْساً مِنْ سَحَابِهِ
فَالنَّبْتُ حَيْرَانٌ ، سَكَرَانٌ وَمَخْمُورٌ
فِيهِ لَنَا الْوَرْدُ مَنْضُودٌ مَوْرَدُهُ
بَيْنَ الْمَجَالِسِ ، وَالْمَتَوْرُ مَتَوْرٌ ؛
مَنْ شَمَّ طَيْبَ رِيَاحِينَ الرَّبِيعِ يَقُلْ :
لَا الْمِسْكَ مِسْكٌ ، وَلَا الْكَافُورُ كَافُورٌ .

١- دمشق

صَفَّتْ دُنْيَا دِمَشْقَ لِسَاكِنِيهَا
فَلَسْتُ تَرَى بَغِيْرَ دِمَشْقَ دُنْيَا
تَفِيْضُ جَدَاوِلَ الْبَلَّوْرِ فِيهَا
خِلَالَ حَدَانِقِ يُنْبِشْنَ وَشْيَا

فَمَنْ تُفَاحَةٍ لَمْ تَفْدُ خَدًّا
وَمِنْ أَتْرَجَةٍ لَمْ تَفْدُ قَدِيَا .

٥- خيام الحرير

وَإِذْ عَزَّيْنَا إِلَى الصَّنُوبِ ، لَمْ
تُغْزَ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الْخَشَبِ
لَا ، بَلْ إِلَى بَاسِقِ الْفُرُوعِ عِلا
مَنَاسِبًا ، فِي أَرْوَمَةِ الْحَسَبِ
مِثْلَ خِيَامِ الْخَرِيرِ ، تَحْمِلُهَا
أَعْمَدٌ تَحْتَهَا مِنَ الذَّهَبِ
بَاقِرٌ عَلَى الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ، إِذَا
شَابَتِ رُؤُوسُ النَّبَاتِ لَمْ يَشِيرِ .

٦- الأرض

كَانَتْ مُحَاسِنٌ وَجْهَهَا مُحْجُوبَةٌ
فَالآنَ قَدْ كَشَفَ الرَّبُّعُ حُجَابَهَا :
وَزَدُ بَدَا ، يَحْكِي الْخُدُودَ وَنَرَجِسُ
يَحْكِي الْعَيُونَ ، إِذَا رَأَتْ أَحْبَابَهَا .
وَالسَّرُّو تَحْسِبُهُ الْعَيُونُ غَوَانِيَا
قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سُوقِهَا أَثْوَابَهَا

وكان إحداهن ، من تَفَحِ الصَّبَا
خَوْدُ تَلَايِبِ ، مَوْهِنَا ، أَثَرَاتِهَا ؛

لو كنتُ أملكُ لِلرِّيَاضِ ، صِيَانَةً
يوماً ، لَمَا وَطِئَ اللَّئَامُ ثَرَاتِهَا . . .

٧ - حُبُّ الْأَزْهَارِ

حَجَلِ الْوَرْدُ حِينَ لَاحِظَهُ التَّرْجِسُ
مِنْ حُسْنِهِ ، وَغَارَ الْبَهَارُ
وَعْدَا الْأَقْحَوَانُ يَضْحَكُ عَجَباً
عَنْ ثَنَائِهِ لِشَامُوهَنْ نُفَارُ ،
ثُمَّ نَمَ النَّمَامُ وَاسْتَمَعَ السُّوسُنُ
لَمَّا أَذْيَعَتِ الْأَسْرَارُ ،
عِنْدَهَا ، أَبْرَزَ الشَّقِيقُ خَدوداً
صَارَ فِيهَا مِنْ لَطْمِهِ آثَارُ
سُكِبَتْ فَوْقَهَا دُمُوعٌ مِنَ الطَّلِّ
كَمَا تُسْكِبُ الدُّمُوعُ الْغِزَارُ ؛
ثُمَّ نَادَى الْخَيْرِيُّ فِي سَائِرِ الزَّهْرِ
فَوَافَاءَ جَحْفَلُ جَرَارُ

فَاسْتَجَاشُوا عَلَى مُحَارَبَةِ التَّرْجَسِ
بِالْجَخْلِ الَّذِي لَا يُبَارُ . . .

ثُمَّ ، لَمَّا رَأَيْتُ ذَا التَّرْجَسِ الْغَضَّ
ضَعِيفاً ، مَا إِنْ لَدَيْهِ انْتِصَارُ
لَمْ أَزَلْ أَعْمَلُ التَّلَطُّفَ لِلْوَرْدِ
حِذَاراً أَنْ يَغْلِبَ النُّوَارُ ،
فَجَمَعْنَاهُمْ لَدَى مَجْلِسٍ فِيهِ
تَفَتَّى الْأَطْيَاسُ وَالْأَوْتَارُ .

٨ - حوار

زَعَمَ الْوَرْدُ أَنَّهُ هُوَ أَبْهَى
مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَارِ وَالرَّيْحَانِ
فَأَجَابَتْهُ أَعْيُنُ التَّرْجَسِ الْغَضَّ
بِذَلٍّ مِنْ قَوْلِهَا وَهَوَانٍ ،
أَيُّمَا أَحْسَنُ ، التَّوَرْدُ أَمْ مُقْلَةُ
رَيْمٍ ، مَرِيضَةُ الْأَجْنَانِ
أَمْ ، فَمَاذَا يَرْجُو بِحُمُرَتِهِ الْوَرْدُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ عَمِيْنَانِ ؟

فَزَهَا الْوَرْدُ ثُمَّ قَالَ مُجِيباً
 بِقِيَاسِ مُسْتَخْشِنٍ وَبَيَانٍ :
 إِنَّ وَرْدَ الْخُدُودِ أَخْسَنُ مِنْ
 عَيْنِ يَهَا صُفْرَةٌ مِنَ الْيَرْقَانِ .

٩- المَجْمُورَةُ

مِجْمُورَةٌ طَافَ بِهَا الْغِلْمَانُ
 أَبْدَعُ فِي مَنَعَتِهَا الزَّمَانُ
 كَانَتْهَا ، فِيمَا حَكَى الْعِيَانُ
 قَوَّارَةً وَمِثْلَهَا دُخَانُ
 فِي بُرْكَةٍ حَصْبَاؤُهَا نِيرَانُ
 إِذَا أُنِيرَتْ حَزَنَ الرِّيحَانُ
 وَسُورَتِ الْجَبُوبُ وَالْأَزْدَانُ .

١٠- هُو

نَاصِبٌ طَرَفَقَهُ إِزَاءَ الزَّوَايَا
 وَإِزَاءَ الْمَسَاقِفِ وَالْأَبْوَابِ
 يَسْنَحِبُ الصَّيْدَ فِي أَقْلٍ مِنَ اللَّحْمِ
 وَلَوْ كَانَ صَيِّدُهُ فِي السَّحَابِ

فهو طوراً يَفْدُو بِتَخْرِ عُرُوسٍ
وهو طوراً يَمْشِي عَلَى عُتَابٍ .

١١ - نهر قويق

إِذَا مَا طَفَا النَّيْلُ فَرِ الْفَضْ فَوْقَهُ
مَفْثَحَةٌ أَجْفَانُهُ أَوْ مُفْثَضَةٌ
حَسِبْتَ نَجُوماً مُذْهِبَاتٍ تَتَابَعَتْ
فُرَادَى وَمَثْنَى فِي سَمَاءٍ مُقْضَضَةٍ . . .

١٢ - سرج القطر

أَنْ شَوْقاً ، وَلِلْمَحَبِّ أَنْيُنُ
حِينَ فَاضَتْ عَلَى الْخُدُودِ الْجَفُونُ
كَيْفَ يَسْلُو الشَّجِي ، أَمْ كَيْفَ يَنْسَى الْعَبُّ ،
أَمْ كَيْفَ يُذْهِلُ الْمَحْزُونُ ؟
لَا تَلْمَنِي بِالرَّقَّتَيْنِ وَدَعْنِي
إِنْ قَلْبِي بِالرَّقَّتَيْنِ رَهِينُ
مَا تَرَى جَانِبَ الْمَصْلَى وَقَدْ أَشْرَقَ مِنْهُ ظَهْرُهُ وَالْبَطُونُ
أُسْرِجَتْ فِي رِيَاضِهِ سُرُجُ الْقَطْرِ وَطَابَتْ سَهْلُهُ وَالْحَزُونُ
إِنْ آذَارَ لَمْ يَذَرْ تَحْتَ وَجْهِهِ الْأَرْضِ شَيْئاً أَكْثَرَ كَانُونُ

وبدا الترجس البديعُ كأمثالِ عيونٍ ترنو إليها عيونٌ . . .

١٣- الألوان

قد تجلّى الرّيعُ في حللِ الزّهر
وصاغ الحمامُ حلّي الأغاني
أُبْعِدِ الماءَ ، أُبْعِدِ الماءَ ، قوما
أذنيّا ، أذنيّا بناتِ الدّنان
سَقَّياني بكلّ لونٍ من الرّاح
على كلّ هذه الألوانِ
أخضر اللّون كالزّمرّد في أحمر صافي الأديم كالأرجوان . . .

١٤- طيب

أبدأ تَسْنُقِيل السّحب
بِسُخْبٍ من عَشَاشِها
فهي تَسْقِي الغيثَ إن لم
يَسْقِها ، أو إن سَقَّها
كَنَفْثَها قُبَّةً
يَضْحَكُ عنها كَنَفَها

فَتَافَتِ الْوُشْيِ
نَقُوشاً فَحَكَتْهُ وَحَكَاهَا ؛

أَنَا أَحْمَمِي حَلَباً دَاراً
وَأَحْمَمِي مِنْ حَمَاهَا
أَيَّ حَسَنٍ مَا خَوْتُهُ
حَلَبُ أَوْ مَا حَوَاهَا ؟
سَرَوُهَا الدَّانِي كَمَا تَدْنُو
فَتَاءٌ مِنْ فَتَاهَا ...

بَسَطَ الْفَيْثَ عَلَيْهَا
بُسْطَ نَوْرِ مَا طَوَاهَا
وَكَسَاهَا خُللاً أَبَدَعَ
فِيهَا إِذْ كَسَاهَا
خُللاً لُحْمُهَا السَّوَسَنُ
وَالْوَرْدُ سَوَدَاهَا .

فَاخِرِي يَا حَلَبُ الْمُذَنِّ
يَزِدُّ جَاهُكَ جَاهَا ...

القاضي التَّوْخِيّ

١- ليل

ربّ ليلٍ قطعتهُ بصددٍ .
أو فراقٍ ، ما كان فيه وداعُ
موحشٍ كالقيل تَقْذَى به العينُ
وتأبى حديثه الأسماغُ
وكانَ النجوم بين دُجاها
سُننٌ لاحَ بينهما ابتداءُ ،
وكانَ السماءَ خَيْمَةً وشي
وكانَ الجوزاءَ فيها شراعُ .

٢- حبيب

كأنك من كلِّ النفوسِ مُركَّبُ
فأنتَ إلى كلِّ النفوسِ حبيبُ .

١- عين على الأرض

أرى الليل يمضي والتجوم كأنها
عيون الندامى حين مالت إلى الغمض
وقد لاح فجرٌ يغمر الجوَّ نورُهُ
كما انفجرت بالماء عينٌ على الأرض .

٢- عين من الشمس

.. كأنما الليل جفنٌ والبروق له
عينٌ من الشمس تبدو ثم تنطبق .

٣- النار

ما كنتُ أحسب أن أعين أو أرى
تخطيطَ ليلٍ في بياض نهارٍ
حتى نظرت إلى عذاركِ فاغتدى
سُقمَ القلوب ونزعة الأبصار

فتركتُ قولِي في الوعيد لأجله
وعزمتُ فيك على دخول النار .

٤- البنفسج

ولأزودية أوفت بزرقتها
بين الرياض ، على زُرق اليواقيتِ
كأنها فوق قاماتٍ ضعفتَ بها
أوائلُ النار في أطرافِ كبريتِ .

١- الموت

أَلَا مَوْتُ يُبَاع فَأَشْتَرِيهِ
فهذا العيشُ ما لا خَيْرَ فِيهِ
أَلَا مَوْتُ لَذِيذُ الطَّعْمِ يَأْتِي
يُخَلِّصُنِي مِنَ الْعَيْشِ الْكَرِيهِ؟
إِذَا أَبْصَرْتُ قَبْرًا مِنْ بَمِيدٍ
وَدَدْتُ لَوْ أَتْنِي مِمَّا يَلِيهِ .

٢- مغنية

تطوي بأوتارها الهمومَ كما
يُطَوَّى دُجَى اللَّيْلِ بِالْمَصَابِيحِ
ثُمَّ تَفْتَتِ فَخَلَّتْهَا سَمَحَتُ
بِرُوحِهَا خَلْقَةً عَلَى رُوحِي .

٣- طول الطريق

قال لي مَنْ أَحِبُّ ، والْبَيْنُ قَدْ
بَدَدَ دَمْعِي مَوَاصِلًا لِلشَّهِيْقِ :
ما الذي في الطَّرِيقِ تَصْنَعُ بَعْدِي ؟
قُلْتُ : أَبْكِي عَلَيْكَ طَوْلَ الطَّرِيقِ

٤- حَب

حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتُهُ ، ذُبْتُ فِي
يَدَيْهِ ، ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ .

١- شكوى

وشكيتني فقد السقام لأنة
قد كان لَمَّا كان لي أعضاء
شيم الليالي أن تُشكك ناقتي
صدري بها أفضى أم البئداء ؟
بيني وبين أبي عليّ مشله :
شمُ الجبال ، ومثلهنّ رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها
وهو الشتاء وصيفهنّ شتاء
لبس الثلوج بها عليّ مسالكي
فكانها بياضها سوداء
في خطه من كل قلب شهوة
حتى كأنّ مداة الأهواء .

٢- الشمس السوداء

وأنا منك : لا يُهَيِّئُ عُضْوُ
بالمَسَرَّاتِ سائِرِ الأَعْضَاءِ
مُسْنَقِلٌ لَكَ الدَّيَّارَ ولو كان
نَجْوَمًا أَجْرُ هذا البناءِ
ولو أنَّ الذي يَخْجُرُ من الأَمِ
واهٍ فيها من قَضَّةٍ بِيضٍ
يَفْضَحُ الشَّمْسَ كُلَّما ذَرَّتِ الشَّمْسُ
نُ بَشَمْسٍ مَنِيرَةٍ سَوْدَاءِ .

٣- ذكوى

وكَيْفَ التَّيْدَازِي بالأَصَانِلِ والضُّحَى
إِذَا لَمْ يَمُدَّ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّا ؟
ذَكَرْتُ بِهِ وَضْلاً كَأَنَّ لَمْ أَفْزِ بِهِ
وَعِيشاً كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبًا
وَفُثَّانَةً الْعَيْنَيْنِ قِثَّالَةَ الْهَوَى
إِذَا تَفَحَّتْ شَيْخًا رَوَّاحُهَا شَبًّا
وَلَسْتُ أَبَالِي ، بَغْدَ إِدْرَاكِي الْعُلَا
أَكَانَ تَرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كُنْبًا .

١- شوقتي بالدمع

طوى الجزيرة حتى جاءني خبرُ
فزغتُ فيه بآمالي إلى الكذبِ
حتى إذا لم يدع لي صدقهُ أملاً
شرقتُ بالدمع حتى كاد يشرق بي .

٥- غنجا عن الأوطان

منى كُنْ لي أن البياض خضابُ
فيخفى بتبويض القرون شبابُ
فكيف أذم اليوم ما كنت أستهي
وأدعو بما أشكوه حين أجابُ ؟
جلاً اللون عن لون هدى كل مسلكِ
كما اتجابه عن لون النهار ضبابُ
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيء
ولو أن ما في الوجه منه حرابُ
لها ظفر إن كل ظفر أعدّه
وناب إذا لم يبق في القم نابُ
يغيّر مني الدهر ما شاء غيرها
وأنبلغ أقصى العمر وهي كغابُ

وَإِنِّي لَتَجُفُّ تَهْتَدِي بِي مَخْبِتِي
 إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ
 غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفِرُّنِي
 إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ .
 وَلِلسَّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
 نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ
 وَلِلخُودِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا
 فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ تَجَابُ
 أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِحُ
 وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ .

٦- وحيد

أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلْفَيْتُهُ
 وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
 أَهْمُ بَشِيٍّ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا
 تُطَارِدُنِي عَنْ كُتُوبِهِ وَأُطَارِدُ
 وَحِيدٌ مِنَ الْخَلَاءِ فِي كُلِّ بَلَدٍ
 إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ .

٧ - الحزن الصديق

ومِن نكدر الدنيا على الحرِّ أن يرى
عَدُوًّا لَهُ ما من صداقتِهِ بُدُّ
بقلبي وإنْ لم أَرَوْ منها مَلائِئَ
وبي عن غوانيها وإنْ وُصِّلَتْ صَدُّ
خِلايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ
على فَقْدٍ منْ أَخْبَبْتُ ما لهما فَقْدُ
تَلَجَّ دموعي بالجفونِ كأنما
جفوني لِعَيْنِي كُلِّ باكِيةٍ خُدُّ .

٨ - مدى لا ينتهجا

وفي الناس من يرضى بميسور عيشِهِ
وَمَرْكُوبِهِ رَجُلًا والشُّوب جلدُهُ
ولَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيِّ مَالِهِ
مَدًى يَنْتَهِي بي في مِرَادٍ أَخْذُهُ .

٩ - الصخرة

لم يترك الدهرُ من قلبي ولا كبدي
شِيناً تَتَّيْمُهُ عَيْنٌ ولا جِيدُ

يَا سَاقِيَّيْ أَخْمِرْ فِي كُؤُوسِكُمَا
 أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمْ وَتَسْهِيْدُ
 أَصْغَرُهُ أَنَا ؟ مَا لِي لَا تُحَرِّكْنِي
 هَذَا الْمَدَامُ وَلَا هَذَا الْأَغَارِيْدُ ؟
 مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا
 أَتَيْتُ بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مَحْسُودُ
 أَمْسَيْتُ أَرْوَحُ مُعْرِ خَازِنًا وَيَدَا
 أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيْدُ
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَ ذَابِيْنَ ضَمِيْقُهُمْ
 عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُوْدُ
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نُفُوسِهِمْ
 إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَثْنِيهَا عَوْدُ .

١٠- وجله

إِذَا تَغْلُغَلَ فِكْرُ الْمَرَّةِ فِي طَرَفِ
 مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ
 تَحْمَى السُّيُوفِ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ
 كَأَنَّهُمْ بَنُوهُ أَوْ عَشَّائِرُهُ .

١١- صورة شخصية

تمرّنتُ بالآفاتِ حتّى تركتُها
تقولُ : أَمَاتِ الموتُ أمْ دُعِرَ الذُّعْرُ
وأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَن لِي
سوى مهجتي أو كان لي عندها وِثْرُ ،
وكم من جبالٍ جبتُ تشهدُ أنني
الجبالُ ، وبحرٍ شاهدُ أنني البحرُ .

١٢- السجن

كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ
وَطَّنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مِمْتَرِفٍ
لو كَانَ سَكْنَايَ فِيكَ مَنْقُصَةً
لَمْ يَكُنِ الذُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ .

١٣- إلهام

أَنْتَ مِنَّا فَتَنَنْتِ نَفْسَكَ لَكَ
تَكَ عَوْفِيَةٍ مِنْ ضَنْئِي وَاشْتِيَاقِ
خُلْتُ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ
تِلْكَ لِحَالِ النَحْوِ دُونَ الْعِنَاقِ .

١٤ - غشاء النبال

نصيبُكَ في حياتِكَ من حبيبٍ
نصيبُكَ في منامِكَ من خيالٍ
رمانِي الدهرُ بالأرزاءِ حتَّى
فؤادي في غشاءٍ من نِبالٍ
فصرتُ إذا أصابتني سِهامُ
تكتسرتِ التّصال على التّصال .

١٥ - حزن

حتّى كأنّ لكلّ عظمِ رنةٍ
في جلده ، ولكلّ عِرْقٍ مَدْمَعَا .

١٦ - لا مبالاة

فَرَزْنُ يا بُغْدُ عن أيدي رِكابٍ
لها وقعُ الأستِ في حشاكَا
وَأَيّاً شِئْنَتِ يا طُرْقِي ، فكوني
أَذَاةً ، أو نَجَاةً ، أو هلاكَا .

١٧- كَانُ الْجَفَوْنَ ثِيَابَ

أَيُنْكِرُ خُدَي دَمَوْعِي وَقَدْ
جَـرَّتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَابِلِ
كَأَنَّ الْجَفَوْنَ عَلَى مَقَلَّتِي
ثِيَابُ شُقَقْنَ عَلَى ثَاكِلِ .

١٨- الْمَوْتُ السَّارِقُ

تَخُونُ الْمَنَآيَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ
وَتَنْصَرُّهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصَهُ
يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْمَى بِلَا رِجْلٍ .

١٩- أَنَا الْغَرِيقُ

وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَاقِرٌ عَلَى أَمَلٍ
مِنَ اللَّقَاءِ كَمُشْتَاقِرٍ بِلَا أَمَلٍ
وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَاqِبُهُ
أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ ؟

٢٠ - الذكري

وما شَرَّقِي بالماءِ إِلَّا تَذَكَّرُ
لَمَاءَ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ تُزُولُ
يُخَرِّمُهُ لَمَعُ الْأَسْنَةِ فَوْقَهُ
فَلَيْسَ لَظْمَانِ إِلَى وَصُولِ
أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا
لَعِينِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ؟
أَلَمْ يَرِ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِيكَ رُؤْيِي
فَتَظْهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ وَنَحْوُ؟

٢١ - لذيذ الحياة

وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْرِبُ
قَوْلًا ، وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا
أَجْدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا
وَأَرَاءُ فِي الْخَلْقِ دُغْرًا وَجَهْلًا ،
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كِفْوَ
ذَاتُ خَدِرٍ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ
وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأُخْلَى

وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفْ فَمَا مِنْ
حَيَاةٍ وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَأَ
أَبْدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهْبُ الدُّنْيَا
فِيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا .

٢٢ - المدي المتطاوِل

تَحَقَّرُ عِنْدِي هَمَّتِي كُلَّ مُطْلَبٍ
وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّعْفِ فَيَّ زَلَزَلُ

يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِي
وَأَتَّى فِيهَا مَا تَقُولُ الْفَوَازِلُ .

٢٣ - وجل

هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا
يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَلُ
تُغْرِقُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ
كَأَنَّهُ بِالذِّكَاوِ مَكْتَحِلُ .

٢٤ - النساء والريح

لبسن الوثني لا متجملات
ولكن كي يصفن به الجمالا
وغفرون الغدائر ، لا يحسنن
ولكن خفن في الشعر الضلالا .

فما حاولت في أرض مقاما
ولا أزممت عن أرض زوالا
على قلق ، كأن الرياح تحتي
أوجهها جنوباً أو شمالا .

٢٥ - وعيت الودى

وما استغرقت عيني فراقاً رأيت
ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يثبمني الكاشحون فلاني
رغبت الردى حتى حلت لي علاقمه

وكنْتُ إِذَا يَمَمْتُ أَرْضاً بَعِيدَةً
سَرَيْتُ ، وَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ .

٢٦- صورة شخصية

أنا الذي نَظَرَ الأَعْمى إلى أدبي
وَأَسَمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ
أَنَامَ مَلَةً جَفَنُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا
وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جِرَاهَا وَيَحْتَمِمُ .

٢٧- الحدث الحمراء

هل الحدثُ الحمراء تعرفُ لونها
وتعلمُ أيَّ السَّاقِيَيْنِ الغمائم
سَقَتْهَا القَمَامُ العُرُوقُ قَبْلَ نَزْوِلِهِ
فلما دنا منها سَقَتْهَا الجَمَاجِمُ
بناها فأعلى ، والقنا تقعر القنا
وموجُ المنايا حولها مُتَلاطِمُ
وكان بها مِثْلُ الجنونِ فأصبحت
ومن جثث القتلى عليها تمانم . . .
أَتَوَكَّ يَجْزُونَ الحديد كأنهم
سَرَوْا بجياد ما لَهُنَّ قَوَانِمُ
وقفت وما في الموتِ شكٌ لواقفهِ
كَأَنَّكَ فِي جَفَنِ الرَّدَى وهو نائمُ

تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلَّمَا هَزِيمَةً
 وَوَجْهَهُكَ وَضَاحٌ وَثَغْرَكَ بِاسِمٍ
 تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوَكُورَ عَلَى الذَّرَى
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوَكُورِ الْمَطَاعِمُ
 إِذَا زَلَقْتَ مَشْيَهَا بِبَطُونِهَا
 كَمَا تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ . . .

٢٨ - الأعداء

وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ
 أَنْ يُنْصَرُّوكَ ، فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُّوْا
 فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جِسْمُهُمْ .
 يَسْقُطُنْ حَوْلَكَ ، وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزُمُ .

٢٩ - البحيوة

فِي كُلِّ أَرْضٍ وَطَنَتَهَا أُمٌّ
 تُرْعَى بِمَعْبِدٍ ، كَأَنَّهُمْ غَنَمٌ
 يَسْتَحْشِنُ الْخَرْ حِينَ يَلْبَسُهُ
 وَكَانَ يُبْرِى بِظَفَرِهِ الْقَلَمُ
 إِنِّي وَإِنْ لَمْتُ حَاسِدِيَّ فَمَا
 أَنْكَرُ أَنِّي عَقُوبَةُ لَهُمْ

لولاك لم أترك البـحـيرة
والغور دفيء وماؤها شـيـم
كأنها في نهارها قـمـر
خفأ به من جنايها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها
لها بنات وما لها رحم
يُنقَرُ عنهن بطنها أبداً
وما تشكى ، ولا يسيل دم .

٣٠- الناس

ودهرُ ناسه ناسٌ صفارُ
وإن كانت لهم جثثٌ ضِخامُ
وما أنا منهم بالعيش فيهم
ولكن مَفْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
أَرَانِبُ غَيَرِ أَنَهُم مُلُوكُ
مَفْتَحَةُ عِيُونِهِمْ نِيَامُ
خَلِيلُكَ أَنْتَ ، لا من قلتَ خَلَى
وإن كُفِرَ التَّجْمُلُ والكَلَامُ .

٣١- الهوان

ليس عَزْماً ما مَرَضَ المرءُ فيه
ليس هَمّاً ما عاقَ عنه الظلامُ
واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيه
غذاءٌ تَفْضُو به الأجسامُ
ذلٌّ من يَغْبِطُ الذَّكِيلَ بعيشٍ
ربُّ عيشٍ أخفُّ منه الجِمامُ
من يَهْنُ يسهلُ الهوانُ عليه
ما لجرحٍ بميتٍ إيلاهُ
ضاق ذرعاً بأن أضيقَ به ذرعاً ، زماني ،
واستكْرَمْتُني الكرامُ
واقفاً تحتَ أخمصِي قذِرِ نَفْسي
واقفاً تحتَ أخمصِي الأنامِ .

وقلوبُ مـوطَئاتٍ على الرُّوعِ
كَأنَّ اقْتِحامَها استسلامُ
يَتَمَثَّرْنَ بالرُّؤوسِ كما مرَّ
بتأَاتٍ تُطْفِئُ الشَّمْسَ تامُ .

٣٢- الموت

أَحْنُ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِيتُ بِهَا
وَأَهْوَى لِمَشْوَاهَا التَّرَابَ وَمَا ضَمًّا
بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا
وَذَاقَ كِلَانَا نُكْلَ صَاحِبِهِ قَدَمًا ،
أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ
فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمْتُ بِهَا غَمًّا
خَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السَّرُورُ فَإِنِّي
أَعَدُّ الَّذِي مَاتَ بِهِ بَعْدَهَا سَمًّا
تَعَجَّبُ مِنْ حَطِّي وَلَفْظِي كَأَنِّهَا
تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً غَضَمًا
وَتَلْثَمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادَهُ
مُحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأُنْيَابِهَا سُحْمًا
طَلَبْتُ لَهَا حَقًّا ، فَمَاتَتْ وَفَاتَنِي
وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قَسَمًا
فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْعِمَامَ لِقَبْرِهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوُغَى وَالْقَنَا الْعُمَامَا
وَكُنْتُ قُبِيلَ الصَّوْتِ أَسْتَفْظِمُ النَّوَى
فَقَدْ صَارَتِ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى

قَبِينِي أَخَذْتُ الشَّارَ فَيَكُ مِنَ الْعِدَى
 فَكَيْفَ بِأَخْذِ الشَّارِ فَيَكُ مِنَ الْحُمَى ؟
 وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضَيْقِهَا
 وَلَكِنْ طَرَقَا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى
 وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتًا أَكْرَمَ وَالِدٍ
 لَكَانَ أَبَاكَ الضَّخَمَ كَوْتُكَ لِي أُمًّا
 لَنْ لَذَّ يَوْمَ الشَّامَتَيْنِ بِمَوْتِهَا
 فَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لِأَنَافِيهِمْ رَغْمًا
 تَغْرِبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ
 وَلَا قَابِلًا إِلَّا لَخَالِقِهِ حُكْمًا
 وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَازَ عَجَاجَةٍ
 وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَفْمَا
 يَقُولُونَ لِي : مَا أَنْتَ ؟ فِي كُلِّ بَلَدٍ
 وَمَا تَبْتَغِي ؟ مَا أَبْتَغِي جَلًّا أَنْ يُسَمَّى
 وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي
 بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْقَهْمَا
 وَإِنِّي لَمَنْ قَوْمُ كَانَ نُفُوسُهُمْ
 بِهَا أَنْفَاءً أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

كذا أنا يا دنيا فان شئتِ فَاذهبي
ويا نَفْسُ زَيْدي في كرائِها قُدُما
فلا عَبَرْتُ بي ساعةً لا تَعزّني
ولا مَحَبَّتِي مَهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلما . . .

٤٣ - الحمى

وملّني الفراشُ وكان جَنبي
يملُّ لقِواءٍ في كلِّ عامٍ
قليلٌ عاندي سَقِيمٌ فَوادي
كثيرٌ حاسدي ، صَفْبُ مَرامي

وزانرتي كأنَّ بها حياءَ
فليسَ تزورُ إلا في الظُّلامِ
بذلتُ لها المطارفَ والحشايا
فعمافتها وباتت في عِظامي
يضيقُ الجِلْدُ عن نَفْسِي وعنِها
فثُوسِئُهُ بأنواعِ السقامِ
كأنَّ الصَّبحَ يطردُها فتجري
مدامِها بأربعةِ مِجامِ

أراقب وقتها من غير شوق
مراقبة المشوق المستهام .

أبنت الدهر عندي كل ينتر
فكيف وصلت أنت من الزحام ؟
جرحت مجرّحاً لم يبق فيه
مكان للسيف ولا السهام .

وفارقت الحبيب بلا وداع
وودعت البلادة بلا سلام
يقول لي الطبيب أكلت شيئاً
وداؤك في شرابك والطعام
وما في طيبه أني جواد
أضرّ بجسمه طول الجمام
تعوّد أن يُعَبَّرَ في السرايا
ويدخل من قتام في قتام
فإن أمرض فما مريض اصطباري
وإن أخمّم فما خمّ اعتزامي
وإن أسلمّ فما أبقى ، ولكن
سلمت من الجمام إلى الجمام .

٣٤- لَذَّةُ الْأَلَمِ

سَبَّحَانَ خَالِقِ نَفْسِي ، كَيْفَ لَذَّتْهَا
فِيَمَا النَّفْسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ ؟
أَتَى الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ
فَسَرَّهْمَ ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ .

٣٥- إلحاح الرجل

نَفَّتِ الشَّوْهَمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهْنِهِ
فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا
يَتَفَرَّغُ الْجَبَّارُ مِنْ بَعَثَاتِهِ
فَيُظَلُّ فِي خُلُوتِهِ مُتَكَفِّنًا ،
أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ
إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنًا
لَوْ تَعَقَّلَ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا
مَدَّتْ مُحَيِّيةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانُ .

٣٦- الوثن

لَا أَقْضِي بِلَدٍّ إِلَّا عَلَى غَرَرٍ
وَلَا أُمِرُ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَنِّينَ

ولا أعائِرُ من أملاكهم أحداً
إلا أحقَّ بضَرْبِ الرأسِ من وثني .

٣٧ - صورة وصدفية

خفَّ الزَّمانُ على أطرافِ أثملِهِ
حتَّى تُوقِنَنَّ للأزمانِ أزمانا .

٣٨ - لا وطن ولا أهل

بِمَ التَّملُّ ؟ لا أهلٌ ولا وطنُ
ولا نديمٌ ولا كـأسٌ ولا سَكَنُ
أريدُ من زَمَني ذا أن يُبلِّغني
ما ليس يبلِّغهُ مِن نفسِهِ الزَّمَنُ .

٣٩ - الشجر والشمس

غدونا تنفضُ الأغصانُ فيه
على أعرافِها مثلَ الجُمانِ
فسرتُ وقد حجبتُ الشمسَ عني
وجئتُ من الضياءِ بما كفاني

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي
 دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ
 لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا
 بِأَثَرِيَّةٍ وَقَفْنٌ بِلَا أَوَانِي
 وَأَمْوَاءُ يَصِلُ بِهَا خَصَاها
 صَلِيلَ الْخَلِي فِي أَيْدِي الْغَوَانِي .

٤٠- الموت الشافيا

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا
 وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
 تَمَنَّيْتُهَا لِمَا تَمَنَيْتَ أَنْ تَرَى
 صَدِيقًا فَأَعْيَا ، أَوْ عَدُوًّا مَدَاجِيَا .

حَبَبْتُكَ ، قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ نَأَى
 وَقَدْ كَانَ غَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا
 وَأَعْلَمْ أَنَّ الْبَئِيسَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ
 قَلَسَتْ فَوَادِي إِنْ رَأَيْتَكَ شَاكِيَا
 خُلِقْتُ أَلُوفًا ، لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا
 لَفَارَقْتُ شَيْبِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا .

أبو فراس الحمداني

١- صورة شخصية

وَقُورُ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوشُنِي
وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جِيْنَةٌ وَذَهَابُ
بِمَنْ يَشُقُّ الْإِنْسَانُ فِي مَا يَنْوِبُهُ
وَمَنْ أَيْنَ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ صَحَابُ؟
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلَهُمْ
ذُنَاباً عَلَى أَجْسَادِهِمْ ثِيَابُ
تَفَايَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُوا غِبَاوَتِي ،
بِمَفْرِقِ أَغْبَانَا حَصَى وَتُرَابُ
وَلَوْ عَرَفُونِي حَقَّ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
إِذَنْ عَلِمُوا أَنِّي شَهِدْتُ وَغَابُوا . . .

٢- بغير حساب

فَلَا تَصِفَنَّ الْحَرْبَ عِنْدِي فَإِنَّهَا
طَعَامِي ، مَذْبَعُ الصَّبَا وَشَرَابِي

وقد عَرَفْتُ وَقَعَ المسامير مهجتي
 وشُقِّقَ عن زُرْقِ النِّصُولِ إهابي
 ولَجَجْتُ في حُلُو الزَّمانِ ومُرِّهِ
 وأنْفَقْتُ مِنْ عمري بغير حسابٍ .

٣- رداء الذَّل

وَمُضْطَغِنٍ لم يحمل السَّرَّ قَلْبُهُ
 تَلَقَّتْ ثم اغْتَابَنِي وهو هَائِبُ
 تَرَدَّى رداء الذَّلَ لِمَا لَقِيَتْهُ
 كما تتردى بالفُجَّارِ العناكِبُ ؛

رَمَثْنِي عيون الناس حتى أَظَنُّهَا
 ستَحْسِدُنِي في الحاسدين الكواكِبُ
 عليَّ طِلَابُ المجد من مُسْتَقَرِّهِ
 ولا ذَنْبَ لي إن حَارِبْتَنِي المطالِبُ .

٤- الظلم الشَّحِيح

مُسيءٌ مُخْسِنٌ طَوْرًا وطَوْرًا
 فما أدري عدوي أم حبيبي

يُقَلِّبُ مِثْقَالَ وَدِيدِرُ لِحْظاً
بِهِ عُورِفَ الْبَرِيءُ مِنَ الْمُسْرِيبِ
وَبَعْضُ الظَّالِمِينَ ، وَإِنْ تَنَاهَى
شَهْوَى الظُّلْمِ مُقْتَفِرُ الذُّنُوبِ .

٥ - زَيْنُ الشَّبَابِ

أُبْنِيَّتِي لَا تَخْـُزْنِي
كُلَّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
نُوحِي عَلَيَّ بِخَـُزْنَةٍ
مِنْ خَلْفِ سِتْرِكَ وَالْحِجَابِ
قـُـوْلِي ، إِذَا نَادَيْتَنِي
وَعَيِيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ ،
زَيْنُ الشَّبَابِ أَبُو فِرَاسٍ
لَمْ يُمَتِّعْ بِالشَّبَابِ .

٦ - رِيحُ شَامِيَةِ

يَا لَيْلُ نَامِ النَّاسَ عَنْ مُـُوجِعِ
نَائِ عَلَى مَضْجَعِهِ نَائِي
هَبْتَ لَهُ رِيحُ شَامِيَةٍ
مَشَتْ إِلَى الْقَلْبِ بِأَسْبَابِ

أَدَّتْ رَسَالَاتٍ حَبِيبٍ لَنَا
فَهَمَّتْهَا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي .

٧- أغناق الرياح

أَغْمَصْتُ لِيذِكْرَهُ ، أَبَدًا ، بِرِيقِي
وَأَشْرَقْتُ مِنْهُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ
وَلَوْ أَتَيْتُ أَمْلَكَ فِيهِ أَمْرِي
رَكَبْتُ إِلَيْهِ أَغْنَاكَ الرِّيحَ .

٨- رغبة البعد

وَإِذَا يَنْتَسِبُ مِنَ الدَّنَسِ
رَغَبْتُ فِي فَرْطِ الْبَعْدِ
أَرْجُو الشَّهَادَةَ فِي هَوَا
كَ لِأَنَّ قَلْبِي فِي جَهَنَّمَ .

٩- الصدر أو القبر

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمَتِكَ الصَّبْرُ
أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ ؟
بَلَى ، أَنَا مُشْتَاقٌّ وَعِنْدِي ، لَوْعَةٌ
وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرٌّ

إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَاني بَسَطَتْ يَدَ الْهُوَى
 وَأَذَلَّتْ دَمْعاً مِنْ خِلَاقِهِ الْكَبِيرُ
 تَكَادُ تَضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جِوَانِحِي
 إِذَا هِيَ أَذْكَشَهَا الصَّبَابَةُ وَالْفَكْرُ .
 مَعَلَّلْتِي بِالْوَصْلِ ، وَالْمَوْتُ دَوْنَهُ
 إِذَا مِتُّ ظَمِئاً فَلَا تَزَلِ الْقَطْرُ
 بَدَوْتُ وَأَهْلِي حَاضِرُونَ لِأَتْنِي
 أَرَى أَنَّ دَاراً لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا ، قَفَرُ
 وَحَارِبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكَ وَإِنَّهُمْ
 وَإِيَّايَ ، لَوْلَا حُبُّكَ ، الْمَاءُ وَالْخَمْرُ .
 فَقَالَتْ لَقَدْ أَرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا
 فَقُلْتُ : مَعَاذَ اللَّهِ ، بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ
 وَمَا كَانَ لِلْأَحْزَانِ لَوْلَاكَ مَسْنَلُكَ
 إِلَى الْقَلْبِ ، لَكِنَّ الْهُوَى ، لِلَّيْلِ جَسْرُ
 وَيَا رَبَّ دَارٍ ، لَمْ تَخَفْنِي ، مَنِيْمَةٌ
 طَلَفْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى ، أَنَا وَالْفَجْرُ
 وَحَيٌّ رَدَدْتُ الْخَيْلَ حَشَى مَلِكْتِهِ
 هَزِيمًا وَرَدَدْتَنِي الْبَرَاقِعُ وَالْخُمْرُ

وقال أمّ يحابي : الفِرَارُ أَوْ الرَّدَى
 قَعَلْتُ : هُمَا أَمْرَانِ أَخْلَاهُمَا مُرٌّ
 ولكنتني أمّضي لما لا يعيبنني
 وحَسْبُكَ من أمرين خيرهما الأُسْرُ
 يمتنون أن خلّوا ثيابي وإِثْمًا
 عليّ ثياباً من دمانهم ، حُمْرُ
 سيذكّرني قسومي إذا جدّ جدّهم
 وفي الليلة الظلماء يُفَتِّقُ البَدْرُ
 ونحن أناسٌ لا تَوَسَّطُ عندنا
 لنا العَذْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ . . .

١٠- أمّ الأسير

أيا أمّ الأسير سَقَاكِ غَيْثُ
 بَكَرُو مِنْكَ مَا لَقِيَ الْأَسِيرُ
 أيا أمّ الأسير سَقَاكِ غَيْثُ
 تحيّر ، لا يُقِيمُ ولا يَسِيرُ
 إذا ابْنُكَ سَارَ فِي بَرٍّ وَخَرِيرٍ
 فمن يدعوه ، أَوْ يَسْتَجِيرُ

أيا أماء ، كم سرّ مصون
 بقلبك مات ليس له ظهور
 أيا أماء كم بشري بقرني
 أتذك ، ودونها الأجل القصير
 بأيّ دعاء داعية أرقى ؟
 بأيّ ضياء وجه أشتير ؟
 بمنّ يستدفع القدر المؤقّى ؟
 بمنّ يستفتح الأمر المسير ؟
 نسلى عنك : أنا عن قليل
 إلى ما صيرت ، في الأخرى نصير .

١١ - الموت المنتظر

ومفتكف على قلب بكّي
 يقوت عطاش أمال غزار
 يقول لي : انتظر فرجاً ، ومن لي
 بأن الموت ينتظر انتظاري ؟

١٢ - الوجه العابس

لما رأت أقر السنان بخده
 ظلّت تقابله بوجه عابس

خَلَفَ السَّنَانُ بِمَوَاقِعَ لِفَمِهَا
بَنَسَ الْخِلَافَةُ لِلْمَحَبَّةِ الْبَائِسِ .

١٣- الحصاة

مَقَى ثَرَى حَلَبٍ مَا دُمْتَ سَاكِتَهَا
يَا بَذْرُ ، غَيْشَانٍ مُنْهَلٌ وَمَنْبَجَسُ
أَسِيرُ عَنْهَا وَقَلْبِي فِي الْمَقَامِ بِهَا
كَأَنَّ مُنْهَرِي إِنْشَلَّ السَّيْرُ مُخْتَبَسُ
هَذَا وَلَوْلَا الَّذِي فِي قَلْبٍ صَاحِبِهِ
مَنْ الْبَلَابِلِ لَمْ يَنْقَلِقْ بِهِ قَرَسُ
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ وَالْبِلْدَانُ مُوَجِشَةٌ
وَرَزْنَعُهَا دَوْنَهُنَّ الْعَامِرُ الْأَنْسُ
مِثْلُ الْحَصَاةِ الَّتِي يُرْمَى بِهَا أَبْدًا
إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرْقَى ثُمَّ تَنْعَكِسُ . . .

١٤- لَذَّةُ الْهَمُومِ

وَصَرْتُ إِذَا مَا رُمْتُ فِي الْخَيْرِ لَذَّةً
تَتَبَعْتُهَا بَيْنَ الْهَمُومِ تَتَبَعَا
وَهَا أَنَا قَدْ حَلَى الزَّمَانُ مَفَارِقِي
وَتَوَجَّعَنِي بِالشَّيْبِ تَاجًا مَرَصَعَا

فلو أَتْنِي مَكْنَتْ مَمَّا أُرِيدُهُ
 من القَيْشِ يوماً لم يجدْ فيّ موضعاً
 أمّا لَيْلَةٌ تَمْضِي ولا بعضُ لَيْلَةٍ
 أُسْرُ بِهَا هذا الفُؤَادُ المَفْجَعُ
 أَفِي كُلِّ دَارٍ لِي صَدِيقٌ أَوْدُهُ
 إِذَا مَا تَفَرَّقْنَا حَفِظْتُ وَضِيْعَا ؟

١٥- استسلام

ما للعبيدِ من الذي يقضي به الله امتناعُ
 ذُذْتُ الْأَسْوَدَ عن الفرائسِ ، ثم تفرسني الضَّبَاعُ .

١٦- رغبة لا تنتهي

وما تعرّض لي يأسٌ سلوتُ بِهِ
 إِلَّا تَجَدَّدَ لِي فِي إِثْرِهِ طَمَعُ
 ولا تناهيتُ في شكوى محبّته
 إِلَّا وَأكْثَرُ مِمَّا قَلْتُ ، مَا أَدْعُ .

١٧- جراح

جِرَاحُ ، تحاماهَا الْأَسَاءَةُ مَخُوفَةٌ
 وَسُقْمَانُ بَادِرُ مَنُهَا وَدَخِيلُ

تطولُ بي الساعاتُ وهي قصيرةٌ
وفي كلِّ دَهرٍ لا يسـُـرُّك طولُ
أقلِّبْ طرقي لا أرى غيرَ صاحبِ
يميلُ مع النِّفماءِ حيثُ تميلُ
وإن وراءَ السُّرِّ ، أمأً بكأؤُها
عليَّ وإن طالَ الزَّمانُ ، طويلُ .

لقيتُ نجومَ الأفقِ وهي صوارمُ
وخُضْتُ سوادَ الليلِ ، وهوَ خيولُ
ولم أزعِ للنفسِ الكريمَةِ خلَّةً
عشِيَّةً لم يعطفَ عليَّ خليلُ
ولكن لقيتُ الموتَ حتى تركتها
وفيهـا وفي حدِّ الحُسامِ قُلُوبُ .

١٨- هويّة شخصية

مَلِّ تمطفـانِ على العليلِ ؟
لا بالأسيرِ ، ولا القَتيلِ
بأنتِ تُقَلِّبـهُ الأَكفُ
سحابةَ اللَّيْلِ الطويلِ

يَرْغَى النُّجُومَ السَّانِرَاتِ
 مِنَ الطَّلُوعِ إِلَى الْأَفْـوَلِ
 فَتَقْدَ الضَّيْفِ مَكَانَهُ
 وَيَكَاهُ أَبْنَاءَ السَّبَبِ
 وَاسْتَوْحِشْتَ لِفِرَاقِهِ يَوْمَ الْوَعَى سِرْبُ الْخِيُولِ .

١٩- الحمامة

أَقُولُ وَقَدْ نَاخَتْ بِقَرِيبِي حَمَامَةٌ ،
 أَيَا جَارَتَا ، هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي ؟
 مَعَاذَ الْهَوَى ، مَا دُقَّتْ طَارِقَةُ النَّوَى
 وَلَا خَطَرَتْ مِنْكَ الْهَمُومُ بِبِنَالِ
 أَنْخَمِلُ مَحْزُونٌ الْفَوَادِ قَوَادِمُ
 عَلَى غُصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِ
 أَيَا جَارَتَا مَا أَتُصَفَّ الدَّفْعُ بَيْنَنَا
 تَعَالِي أَقَاسِمُكَ الْهَمُومُ تَعَالِي
 تَعَالِي تَرِي رَوْحاً لَدَيَّ ضَعِيفَةً
 تَرْدُدُ فِي جِسْمٍ ، يُقْسِدُ ، بِالِ
 أَيْضَحُّكَ مَأْسُورٌ ، وَتَبْكِي طَلِيقَةً
 وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ ، وَيَنْدُبُ سَالِ

لَقَدْ كُنْتُ أُولَىٰ مِنْكَ بِالذَّمِّ مُقَلَّةٌ
ولكنّ دمعِي فِي الحَوَادِثِ غَالٍ .

٢٠ - حسرة الشاعر

يَا حَسْرَةً مَا أَكَاذُ أَحْمَلُهَا
آخِرُهَا مَزْعَجٌ ، وَأَوَّلُهَا
عَلِيلَةٌ بِالشَّامِ مُنْفَرِدَةٌ
بَاتَ بِأَيْدِي الْعَدَى ، مُقَلِّلُهَا
تُمْسِكُ أَحْشَاءَهَا عَلَى خُرْقٍ
تُطْفِئُهَا ، وَالْهَمُومُ تُشْعِلُهَا
إِذَا اطْمَأَنَّتْ وَأَيْنَ ؟ أَوْ هَدَأَتْ
عَنَّتْ لَهَا ذِكْرُهُ تُقَلِّلُهَا
تَسْأَلُ عَنَّا الرُّكْبَانُ جَاهِدَةً
بِأَذْمَعِ مَاتَكَادُ تُمْسِكُهَا :

يَا مَنْ رَأَى لِي الدُّرُوبَ شَامِخَةً
دُونَ لِقَاءِ الْحَبِيبِ أَطْوَلُهَا
يَا مَنْ رَأَى لِي الْقِيُودَ مُوَثَّقَةً
عَلَى حَبِيبِ الْفُؤَادِ أَثْقَلُهَا .

يا أيُّها الراكبانِ ، هل لكمما
 في حَمَلٍ تَجْوى يَخِفُّ مَحْمَلُها
 قُولا لَهَا ، إِنَّ وَعْتَ مَقالِكُما
 وَإِنْ ذَكَرِي لَهَا لِيُذْهِلْها :
 يا أُمّتِنا ، هذه مِوارِدُنا
 نُعَلِّها تارَةً وَنُثَلِّها
 أَنْسَلَمَنا قِـوَمُنا إلى ثُوبِ
 أَيْسَرُها في القلوبِ أَقْسَلُها .

يا ناعِمَ الثُّوبِ كيف تَبَدَّلُهُ
 ثِيابُنا الصُّوف ، ما تُبَدِّلُها
 يا راکِبَ الحَیْلِ لو بَصُرْتَ بنا
 نَحْمِلُ أَقْیادَنا وَنَنقِلُها
 رَأَيْتَ في الضُّرِّ أَوْجُها كَرُمَتْ
 فارقَ فیک الجمالَ أَجْمَلُها
 قد أَثَرَ الذَّهْرُ في محاسنِها
 تَغْرِفُها تارَةً وَتَجْهِلُها ...

٢١- الوداع

ودّعوا ، خَشْيَةَ الرَّقِيبِ ، بإيماءٍ
فَوَدَّعْتُ ، خَشْيَةَ اللُّوْامِ
لم أَبْحُ بالوداعِ جَهْرًا ولكن
كَانَ جَفَنِي فَمِي ، ودمعي كلامي .

٢٢- لولا العجوز

لولا العجوزُ بمنبجٍ
ما خِفْتُ أَسْبَابَ الْمَنِيِّ
وَلَكَانَ لِي ، عَمَّا سَأَلْتُ مِنَ الْفِدَا نَفْسُ أَبِيهِ
لَكِنْ أَرَدْتُ مُرَادَهَا
ولو انجذبتُ إِلَى الدَّيْنَةِ . . .

١- جسد النور

أقبلت في غلالة زرقاء
زرقئة لُفبت بجري الماء
فتأملت في الغلالة منها
جسد النور في قميص الهواء .

٢- البكاء

ذهب البكاء بمبررتي
حتى بكيت على البكاء .

٣- حزن

فأبيت أدنى مهجتي من مهجتي
وأضمت أحشائي إلى أحشائي .

٤- المرأة

حَفَـزَتْ مَأْتَمًا ، وَلَوْ نَادَتْ
الْمَيِّتَ فِيهِ بَأْنَ يَعُودَ لَعَادَا
مَنْعُوهَا لِبَسَ الْحَدَادَ وَلَكِنْ
نَشَرَتْ شَعْرَهَا فَكَانَ حِدَادَا .

٥- البطالة

لَيْمَ لَا أَمِيرٌ عَلَى الْبَطَالَةِ وَالْهَوَى
وَعَلَيَّ بَرْدٌ شَبِيبَتِي وَإِزَارُهَا
وَإِذَا تَرَأَتْ لِلْقَيَّانِ مُحَاسِنِي
طَمَحَتْ إِلَيَّ بِلِحْظِهَا أَبْصَارُهَا
وَلَوْ أَنَّ عِيدَانَا بِغَيْرِ ضَوَارِبٍ
قَابَلْتَنِي ، لَتَحَرَّكَتْ أَوْتَارُهَا .

٦- حلب

أَرْتَكُ يَدُ الْغَنِيِّثِ آثَارَهَا
وَأَعْلَنْتِ الْأَرْضَ أَبْـ____رَارَهَا
يُفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الْحَيَا
خِلَافًا ، فِيهِتَكَ أَسْتَارَهَا

ويسفح فيها دماء الشقيق
 إذا ظل يغتصق أبكارها
 كأن تفثحها بالصبا
 عذاري تملك أزارها
 إذا مزنه سكبت ماءها
 على بقعة أشعلت نارها .

٧ - الطيف

قصر ليلي بطير زورته
 وكان ليلي أمداً من نفسي .

٨ - الزهد والغيم

فالزهر في الأرض لي يساط
 والغيم في الجو لي شراع .

٩ - مغنية

ترد الجوانح والقلوب شواخم
 فيها ، فتجلس والقلوب وقوف .

ابن هاني الأندلسي

١- الباكي

ألا أيها الباكي على غير أيكهِ
كِلانا فَرِيدُ بالسَّماوَةِ مَظلوبُ
فَوادِكُ خَفِّاقُ وَوَكْرُكُ نازِحُ
وروضُكُ مَطْلُوبُ وتائِكُ مَهْضُوبُ
هَلَمَّ على أَثْيِ أَقْصِيكَ بأَضْلَمِي
فَأَمْلِكُ دَمْعِي عَنْكَ وَهُوَ شَأْبِيْبُ
تُكَنِّتُكَ لِي مَوْهِيَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
كَرِيشِيكَ ، إِلَّا أَنَّهُنَّ جَلَابِيْبُ
فَلَا تَدْوُ إِلَّا مِنْ رَنِينِكَ شَائِقُ
وَلَا دَمْعٌ إِلَّا مِنْ جَفَوْنِي مَسْكُوبُ .

٢- صورة وصفية

وَبِمَدَّتْ ، شَأْوُ مَطالِبِ وَرِكاثِيْبِ
حَتَّى امْتَطَيْتُ إِلَى الغَمَامِ الرِّيحَا .

٢ - هوثية صديق

وطلنت نفسي عليه قَدَمِي
ومَشَى في فَضْلَةِ الرُّوحِ الجَسَدُ .

١ - العجب

ومن عَجَبٍ أَنِّي أَسْأَلُ عَنْهُمْ
وَهُمْ بَيْنَ أَحْنَاءِ الْجَوَانِحِ وَالْمَذَرِ
وَلِي سَكَنٌ تَأْتِي الْحَوَادِثُ دَوْنَهُ
فَيَبْعُدُ عَن عَيْنِي وَيَقْرُبُ مِنْ فِكْرِي
إِذَا ذَكَّرْتُهُ النَّفْسَ جَاشَتْ لَذَكْرِهِ
كَمَا عَقَرَ السَّاقِي بِكَاسٍ مِنَ الْخَمْرِ .

٥ - هوثية البشر

إِنَّا ، وَفِي أَمَالٍ أَنْفُسَنَا
طُلُوءٌ ، وَفِي أَعْمَارِنَا قِصَرٌ ،
لَنَرَى بِأَعْيُنِنَا مَصَارِعَنَا
لَوْ كَانَتْ الْأَبَابُ تَفْتَسِرُ
مِمَّا دَهَانَا أَنْ حَافِرَتَا
أَجْفَانِنَا ، وَالغَائِبُ الْفِكْرُ

لو كان للألباب مُمْتَحِنُ
ما عُدَّ منها السَّمْعُ والبَصَرُ .

٦ - أيام الدهر

وَعَدْتَنِي الدُّنْيَا كَثِيرًا فَلَمْ أَظْفَرْ بِغَيْرِ الْمِطَالِ والتَسْوِيفِ
كَلِمَا قَلْبَ الْمَحْدَثِ فِيهَا اللَّخْظُ
وَأَلْسَى بِمَنَاظِرِ مَطْرُوفِ
إِنْ أَيَّامَ دَهْرِنَا سَخِرْفَاتُ
فَهِيَ أَعْوَانُ كُلِّ وَغْدٍ سَخِيفِ .

٧ - الفراق

قُمْنِ فِي مَأْتَمٍ عَلَى الْمُشْتَاكِ
وَلَيْسِنَّ الْحِدَادَ فِي الْأَحْدَاكِ
وَمَنْخَنَ الْفِرَاقِ رِقَّةً شَكْوَاهُنَّ
حَتَّى عَشَقْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ .

٨ - معركة الحب

تَكُونُ لَنَا ، عِنْدَ اللَّقَاءِ ، مَوَاقِفُ
وَلَكِنَّهَا فَوْقَ الْحَشَايَا مَعَارِكُ

تُنَازِلُ مِنْ دُونِ التَّحَوُّرِ أَسِنَّةٌ
إِذَا انْتَعَسَبَتْ فِيهَا الْقُدَيْيُ الْفَوَالِكُ .

دَعَانِي لَكُمْ وَدَّ قَلْبَتْ عِزَانِمِي
وَعَنْسِي وَلَيْلِي وَالنَّجُومُ الشَّوَابِكُ
وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يُشْعِرِ الذَّلَّ نَفْسَهُ
أَبِي ، بِإِنْكَارِ الْمَهْأُولِ فَاتِكَ
وَلَمَّا التَّقَتْ أَسْيَافُهَا وَرِمَاحُهَا
شِرَاعاً ، وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ ،
أَجَزْتُ عَلَيْهَا غَائِراً وَخَرَقْتُهَا
كَأَنَّ الْمَنَآيَا تَحْتَ جَنْبِي أَرَانِيكَ . . .

١- ضدان

... وفي الديار سميعٌ ليس تُسمِعهُ
إِجَابَةٌ ، وخطيبٌ لا تخاطِبُهُ
والحسنُ ضِدَانٌ ، لا أدري إذا اجْتَمعا
أنواره فَتَتَشَنِّي أم غياهِبُهُ ...

٢- قصور

مَنَعَا الهواءُ بهِ والماءُ فَاثْنَبَهَا
كَأَنَّ بَيْنَهُمَا ، مِنْ رَقْعٍ ، نَسَبَا
فَمِنْ جَنَانِ ثُرَيْكَ الثَّوْرِ مَبْتَسِمًا
فِي غَيْرِ إِيَّانِهِ وَالْمَاءُ مُنْكَسِمًا
... كَأَنَّ دَوْلَاتَهَا ، إِذْ حَنَّ مُفْتَرِبُ
نَأَى فـَحَنَّ إِلَى أَوْطَانِهِ طَرِبَا
مُشَمَّرٌ فِي مَسِيرٍ لَيْسَ يُبْعَدُهُ
عَنِ الْمَحَلِّ وَلَا يُهْدِيهِ تَقَبَا

ما زال يطلبُ رِقْدَ البحرِ مُجْتَهِداً
للْبَرِّ ، حتى ارتدى النَوَارَ والمُشْبَا . . .

وبركةٍ ليس يُخفي موجُ لَجَّتْهَا
من القذى ما طفا فيها وما رسبا
تسدي عليها الصَّبَا بُرْداً فإن كدرت
رأيتَه دارسَ الأفوافِ مُسْتَلْبَا
تَرى الإَوْزَ مَرُوباً في ملاعِبِهَا
كما تأملت في دِياجَةِ لَعِبا
يرفَ منه على أمواجِهَا زَهْرُ
أرْبَى على الزَّهْرِ حتى عاد مَكْتَنِبَا .

٣ - بيت الشاعر

والفجرُ كالزَّاهِبِ قد مُزَّقت
مِنْ طَرَبٍ عنه الجَـلابِيبُ ؛
فـلـقـم بنا نـنـعمُ في منزلٍ
نـعـيـمُه الدائمُ مـحـبـوبُ
كأنَّه ، إذ ضحكت جُذْرُهُ
مِنْ خالصِ الفسفةِ مَضْبُوبُ

كَأَنَّ مَا قُتِبَ مِنْ سَقْفِهِ
صَخْنٌ مِنَ الْبَلُورِ مَكْبُوبٌ
فَرَبَّ شَيْءٍ فِيهِ أَبْصَرَتْهُ
لَوْلَاهُ أَضْحَى ، وَهُوَ مُحْجُوبٌ
يَخْلُو ، وَفِيهِ مِنْ صَنُوفِ الْوُغَى
لِلصَّيْدِ وَالْقَصْفِ أَعَاجِيبُ .

٤- إلهام المرأة

قَدْ ظَمِنْنَا فَكَانَ رَيْقُكَ وَرِذَاً
وَتَمَلْنَا فَكَانَ خُذُّكَ وَرِذَاً
جَمَعَ اللَّهُ شَمَلَنَا فَوَدِدْنَا
أَنْ بَيْنَ الصَّبَاحِ وَاللَّيْلِ سَدَاً

٥- بيت

يَقُولُ : خُذْهَا ، وَكَفَّ الصَّبْحُ قَدْ أَخَذَتْ
فِي خَلِّ جَيْبٍ مِنَ الظَّلْمَاءِ مَزْرُورِ
وَكَشَفَ الْبَيْتَ ذُو الْأَطْنَابِ مَفْحَتَهُ
كَأَنَّهُ فَوْقَ صَرْحٍ مِنْ قِوَارِيرِ
مُقَيَّدٌ فِي عُيَابِ الْمَاءِ يُسْمِعُنَا
إِذَا أَطْفَأْنَا بِهِ ، أَتَاتِ مَأْسُورِ

كَأَنَّ دُفْمًا تَبَارَتْ فِي السَّبَاقِ بِهِ
 دُفْمُ الْجِيَادِ تَبَارَتْ فِي الْمَضَامِيرِ
 إِذَا جَرَيْنَ عَلَى أَرْضٍ مُمَسَّكَةٍ
 أَثَرْنَ بِالْجَرِيِّ مِنْهَا نَقْعَ كَافُورٍ . . .

٦ - السَّمَكُ وَالشَّبَكَةُ

. . . أَخَذْنَا عَلَيْهِنَ السَّبِيلَ بِأَعْيُنِ
 رِوَاصِدٍ إِلَّا أَنَّهُمَا لَيْسَ تَطْرَفُ
 نَصَافِحُهَا بِيضَ الْمَتُونِ كَأَنَّهَا
 خَنَاجِرُ فِي أَيْمَانِنَا تَتَمَطَّفُ .

٧ - دِفَاعًا عَنِ الشَّعْرِ

. . . وَالشَّعْرُ كَالرَّيْحِ ، إِنْ مَرَّتْ عَلَى زَقَرٍ
 طَابَتْ ، وَتَخَبُّتُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ .

٨ - غُرُفَةُ الشَّاعِرِ وَالسَّنُونُو

. . . وَأَعِيدُ مُهْتَزًّا ، عَلَى صَحْنِ خَدِّهِ
 غِلَازِلُ مِنْ صَبْغِ الْحَيَاءِ رِقَاقُ
 أَحَاطَتْ عَيُونُ الْعَاشِقِينَ بِخَصَرِهِ
 فَهُنَّ لَهُ دُونَ النَّطَاقِ نِطَاقُ ؛

وغرفتنا بين السحائب تلتقي
 لهنَّ عليهما كِلَةُ ورواق
 تقسم زوَّار من الهند ستقفها
 خفافٌ على قلبِ النديم رشا
 أعاجمُ تلتذُّ الخصامَ كأنها
 كـواعبُ زنجٍ راعٍهنَّ طلاق
 أيننَّ بنا أنسُ الإماء تحببت
 وشيمتها غدرُ بنا وإباق
 مواصلةً ، والوردُ في شجراته ،
 مفارقةً إن حان منه فراق . . .

٩- الزائر

زارَ على غفلة الرقيب ويمناء
 تُداري وشاخه القَلْبُ ما
 لو شئتُ ، أنشأتُ من ذوائبه ليلاً ومن نور وجهه قللاً .

١٠- بيت

منزلٌ كالربيع حلَّت عليه
 حالياتُ السحابِ عِقدَ التطاق

يُمْتِجِ الْعَيْنَ مِنْ طَرَائِفِ حَسَنِ
تَتَجَافَى بِهَا عَنِ الْإِطْرَاقِ
بَيْنَ سَاجٍ كَأَنَّهُ ذَائِبُ التُّبَيْرِ
عَلَى مَسْـَـثَلِ ذَائِبِ الْأَوْرَاقِ
وَعِذَارَى كَأَنَّهُنَّ مِنَ الْحَسَنِ
عِذَارَى سَفَرْنَ لِلْعِشْأَقِ
حَلِيتَ مِنْ ثِمَارِهَا فَتَرَاءَتْ
حَالِيَّاتِ النُّحُورِ وَالْأَعْنَاقِ
تَخْرُقُ الْمِزْنَ وَالتَّارَابَ إِلَى
الْمَاءِ بِتِلْكَ الْفُرُوعِ وَالْأَعْرَاقِ
فَلَمَاءَ الْبُحُورِ ، إِذْ رَسَخَتْ فِيهِ
وَمَاءَ الْقَمَامِ فِيهِ ، تَلَاقِي
كَيْفَ قَابَلَتْهَا أَرْضُكَ رِيَاضاً
وَسَمَاءَ مَخْضَرَّةِ الْأَفَاقِ . . .

١١ - وطن

وَطَنُ مُشْرِقِ الْقَضَاءِ وَرَوْضُ
مُسْتَقْظِلٍ مِنَ الْفُصُوفِ ظِلَالَا

دائِرٌ لا يَخَافُ دائِرَةَ السَّوْمِ
 إِذَا اغْتَالَهُ العَدُوُّ اغْتِيالاً
 بِبِرُوجٍ وَصِلَنَ بِالماءِ فِي الأَرْضِ
 وَالْحَقَنَ بِالسَّمَاءِ اتِّصَالاً
 فَهِيَ مِثْلُ السَّحَابِ عَائِقَتِ الأفقِ
 وَجَسَرَتِ عَلَى القُفْرِ أَذْيالاً
 وَقِلَاعٍ مِثْلِ الهَوادِجِ حُسْنًا
 جَاعِلَاتٍ مَطِيئَهَا الأَجْيالاً
 لَامِعَاتٍ كَأَنَّمَا الشَّمْسُ أَجَرَتْ
 ذَهَباً ذَائِباً عَلَيْهَا قَسالاً . .

١٢ - الشعر

إِذَا مَا المَعَانِي أَوْمَضَتْ لِي بِرُوقِهَا
 وَسَاعَدَهَا وَشَيْءُ الكَلَامِ المُنْعَمُ
 رَأَيْتُ التَّهَابَ الحَلِي فِي جِيدِ غَادَةٍ
 تَرَانِبُهَا مِنْ تَحْتِهِ تَبَسُّمُ
 نِظَامٍ مِنَ السَّحَرِ الحَلَالِ مُخَيَّلُ
 لِسَامِعِهِ أَنَّ الكَوَاكِبَ تُنْظَمُ . . .

١٣- امرأة

هويئها والفراق يهواها
فحال بيني وبين لقيها
مقسومة : للتوى محاسنها
وللفؤاد المشوق ذكرها .

١- كن كيف شئت

حزت المودة فاستوى
عندي حضورك والمغيب
كن كيف شئت من البعاد
فأنت من قلبي قريب .

٢- كف امرأة

لها من الماء كف في أناملها
إذ صافحتني به نارٌ على وهج
تكاذ من ليمان الحس تستره
كأنما طرقتُ من دم المُهَج . . .

٣- النوم

كأنما النوم حين يطرقني
يُريد وصلي والمين تهجره

صديقٌ صدّقَ أطلالَ غريبته
أعرَفه تارةً وأثْكره ...

٤- الدموع

لو أعشِبَ الخدُّ من دموعٍ
لَكَانَ في خدِّي الرِّيحُ ...

٥- الشمعة

وهي فاء من ندماء الملوكِ
صفراء كالماشقِ المَدْتَفِ
تَكِيدُ الظَّلامَ كما كَادَهَا
فَتَفْنِي وتغنيه في موقفٍ ...

٦- حب

أَفْشَلْتَ قلبك بالغرامِ عن الذي
في كلِّ عضوٍ منه قلبٌ مُفْرَمٌ
جَهْدُ الشكاية أن أَلْسَنَّا بها
خَرِبتَ وأن جفوننا تَتَكَلَّمُ ...

٧- الصوم

سألتُ من شَقَّنِي هواه وَمَنْ
هَاجَرَنِي ، مُنْذُ هَوَيْتُهُ ، النَّوْمُ
أَفْطَرَ النَّاسُ ؟ قَالَ مَبْتَسِماً :
زَيْدٌ عَلَيْهِمْ فِي صَوْمِهِمْ يَوْمٌ
فَقُلْتُ : يَا مَنْ خَسِرْتَ آخِرَتِي
فِيهِ وَلَمْ يُغْنِ عَنِّي اللَّوْمُ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مَفْطِراً عَلَى قُبَلٍ
مِنْكَ فَدَهْرِي جَمِيعُهُ صَوْمٌ . . .

٨ - فلسفة الهجو

لِكِرَامَتِي أَعْرَضْتَ لَا لِهُوََانِي
لَمْ تَجْعَلْنِي حَتَّى اهْتَمَمْتُ بِشَانِي
فَأَشْغَلَ فَوَادِكَ بِي فَلَسْتُ مَبَالِيّاً
أَشْغَلْتُهُ بِهِوَائِي أَمْ هِجَرَانِي ؟

٩ - الميت الحي

أَلَيْفَ السُّقْمِ جِسْمَهُ وَالْحَيْنِ
وَبَرَاءَ الْهُوَى فُلَيْسَ يَبْسِيْنُ

قَدْ سَمِعْنَا أَنِّيْهِ مِنْ قَرِيبٍ
 فَاطْلُبُوا الْجِسْمَ حَيْثُ كَانَ الْآتِيْنُ
 لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيْدٌ وَلَكِنْ
 طَلَبْتُهُ فَلَمْ تَجِدْهُ الْمَنُونُ
 لَا تَرَاهُ الْعَمِيْوْنَ إِلَّا ظَنُونَا
 وَهُوَ أَخْفَى مِنْ أَنْ تَرَاهُ الْعَمِيْوْنَ
 فَهُوَ حَيٌّ لَمْ يَخُوهِ طَرْفُ حَيٍّ
 وَهُوَ مَيِّتٌ فِي جِسْمِهِ مَدْفُونٌ .

١٠- جنون الهوى

لَجْنُونِ الْهَوَى وَفَبِتْ جَنَانِي
 قَدْ عَانِي ، يَا عَاذِلِي ، دَعَانِي
 إِسْقِيَانِي ذُبِيحَةَ الْمَاءِ فِي الْكَأْسِ وَكُفًّا عَنْ شَرْبِ مَا تَسْقِيَانِ
 إِنْنِي قَدْ أَمَنْتُ ، بِالْأَمْسِ إِذْ مِتُّ بِهَا أَنْ أَمُوتَ مَوْتًا ثَانِي...
 زَارَنِي وَالْهَلَالُ فِي سَاعِدِ الْأَفْقِ كَبَخْرٍ فِي نِصْفِهِ نِصْفُ جَانِ
 رَشَا تَشْرَهُ النَّفْسُ إِلَى مَا
 فِي ثَنَائِيهِ مِنْ رَحِيْقِ الْمَسَانِ

عَفْثُهُ ، مع تشوّقٍ بي إليه ،
فوصّالي له على هجرانٍ . . .

١١- الليل

رعى الله ليلاً ضلّ عنه صباؤه
وطيفك فيه لا يفارق مضجعي
ولم أر مثلي غارَ من طول ليله
عليه ، كأنّ الليلَ يعشقه معي . . .
وما زلتُ أبكي في دجاء صباةٍ
من الوجد ، حتّى ابفنّ من فيض أدمي .

١٢- الفراشة

دعَا بالحِفاظِ قلبي إلى تَلْفِي
فجاءه مُسرِعاً طوعاً يُلَبِّي
مثلَ الفراشة تأتي ، إن رأت لهباً ،
إلى السُّراج فتُلقي نفسها فيه . . .

١- إلها امرأة

ورأت ثيابي قد غدت
وكأنها دمن قنار
يا هذو ، إن رحى في
خلق ، فمما في ذاك عار
هذي المدام هي الحياة
قميصها خرق وقار ...

٢- ليلة

يا حُسْننا : نحن في لهُو ، وليلنا
يزهر أنجمها ثرى العفارىت
وقد تضائق في السكر العناق بنا
كما تضائق في النظم اليواقيت ...

٣- صورة وصفية

لو لم أكن مُشْنِبِهَا لِلنَّاسِ فِي خَلْقِي
لَقُلْتُ إِنِّي مِنْ جِيلِ سِوَى الْبَشَرِ
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِمَقْلَتِهَا
فَاسْتَضَفَرْتُهَا جَفُونِي غَايَةَ الضَّغْرِ
وَمَا شَكَرْتُ زَمَانِي وَهُوَ يَضَعْدُ بِي
فَكَيْفَ أَشْكُرُهُ فِي حَالِ مُنْخَدَرِي؟

تميم بن المعز

١- العذاب

يا مَنْ تَشَقَّى بعذابي به
إني لَأَسْتَفْذِبُ فيكَ الْعَذَابُ
لو فَتَّشُوا جِسمِي ما أَبْصَرُوا
غير الأسي يَسْرَحُ بين الغياب .

٢- الليل والصباح

ما تَرى اللَّيْلُ كيف رَقَّ دُجَاهُ
وبدا طيلسائه يَنْجَابُ
وكانَ الصَّبَاحُ في الأفق بازٍ
والذجى بين مِخْلَبِيهِ غُرَابُ .

٣- النيلوفر

مُفَتِّحُ الأَجْفَانِ في نومِهِ
حتى إذا الشَّمْسُ دنت لِلْمُفَيِّبِ

أطبق جفنيه على خَدَّيْ
وغاص في البركة ، خوفَ الرَّقِيبِ .

٤- الكحل

فقلتُ لها ، أْكحلُّ وافترأُ ؟
كَأَنَّكَ لَمْ يُرَوِّعْكَ البَعَادُ
فقلتُ : كي تُحوِّلَهُ دموعي
فيفدو وفو في خَدَّيْ حِدادُ .

٥- صورة وصفية

وكان الدُّجَى غداثُ شعيرٍ
وكانَ النجومُ فيه مداري .

٦- امرأة

وفي من الخيفة ، لا تهتدي
لموضع الشكوى ولا الاعتذار
حتى إذا رَقَّ قَميص الدجى
وابتسم الصُّبح وراء الإزار
قامت كنيباً غائراً لوئها
تنتوقف الليل عن الإنفجار

فَعَادَ لَيْلًا ثَانِيًا فَرَعُهَا
 أَعْجَبَ بِلَيْلِ طَالِعٍ مِنْ نَهَارِ
 ثُمَّ ثَنَّتْ كَفِّي عَلَى خَافِقِ
 مِنْ قَلْبِهَا مَرْتَجِفٍ مُسْتَتَارِ
 كَأَنَّهَا ظَبْيٌ رَأَى قَانِصًا
 بِحَيْثُ لَا يُنْجِيهِ مِنْهُ الْفَرَارِ .

٧- الناعورة

نَاعُورَةٌ أَتَتْ أَنْيْنَ الْهَمَى
 لَمَّا شَكَتْ خَرًّا وَسَاوِيسِيَهَا
 تَقْذِفُ بِالْمَاءِ إِلَى رَوْضَةٍ
 كَأَنَّهَا رِيشَ طَوَاوِيسِيَهَا
 كَأَنَّهَا السَّرُورُ بِهَا نِسْوَةٌ
 قَامَتْ إِلَى قَرَعِ نَوَاقِيسِيَهَا . . .

٨- الريح

يَوْمَ كَانَ الرِّيحَ فِي أَرْجَانِهِ
 لُحْفًا مُشَقَّقَةً تَمُرُّ وَتَرْجَعُ .

١- هلال الأرض

قلتُ ، لَمَّا بدا الهلالُ لعينين
مَنَعَتْهَا مِنَ الْكُرَى عَيْنَاكَ
يا هلالَ السماءِ ، لولا هلال الأرضِ
مَا بَثُّ سَاهِرًا أَرْعَاكَ .

٢- زرع القلب

فَدَيْتُ مِنْ زَرَعَتْ فِي الْقَلْبِ لِحْظُهُ
صَبَابَةً وَسَقَى بِالدَّمْعِ مَا زَرَعَا
لَوْ أَنَّ قَلْبِي وَقَاهُ مُحِبٌّ
أَحَبُّهُ بِقُلُوبِ الْعَالَمِينَ مَعَا . . .

٣- صورة وصفية

وَالْجَوُّ يَسْنَحُ مِنْ عَلِيلِ هَوَاهِ
ثَوْبًا يَرِثُ بَطْلَهُ الْمُسْتَرْقِرُ

حتى رأينا الليلَ قسّ ظهْرهُ
هَرَمًا وأثر فيه شيبُ المَفْرِقِ .

٤- الورد

أنت مثل الوردِ لونا ونسيما ومَلالا
زارنا حتى إذا ما سَرَّنا بالقربِ ، زالا .

أبو طالب المأموني

١- الكرسي

وَمَقْعِدِي وَطِيْرٌ
يَقْعِدُ عِنْدَ قَعْدِي
لَهُ رِوَاقٌ أَدِيمٌ
عَلَى مَوَارِي حديدٍ
إِذَا جَلَسْتُ عَلَيْهِ
خِلْتُ الْأَنَامَ عبيدي . . .

٢- المنشفة

كَأَنَّمَا أَنْبَتَتْ خُمَانِلُهَا
مَا ارْتَشَفَتْ مِنْ لَأَلَى الْقَرْقِ .

٣- العجة

عِنْدِي لِلضَّيْفِ عَجَّةٌ شَرَقَتْ
بِدَهْنِهَا ، فَهِيَ أَعْجَبُ الْعَجَبِ

قَدْ عَضَّتِ النَّارُ وَجْهَهَا فَغَدَّتْ
كِيَاسَمِينَ بِالْوَرْدِ مُنْتَقِبٍ .

٤- اللوزينج اليابس

وَلَوْزِينَجٍ يَشْنُفِي السَّقِيمَ ، كَأَنَّهُ
بَنَانٌ أَكْفَأُ بَضْفَةً لَمْ تَقْضُضْ
بِمِثْنَاءِ بِالْقَطْرِ الزَكِيِّ مَحْنُطاً
لِيُسَدَّقَنَّ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُكْفَنَّ . . .

٥- الاصطلاب

وَشَبِيهِ لِلشَّمْسِ يَسْتَرْقُ الْأَخْبَارَ
مِنْ بَيْنِ لِحْظَيْهَا ، فِي خَفَاءٍ
فَتَرَاهُ أَذْرَى وَأَعْرَفَ مِنْهَا ،
وَهُوَ فِي الْأَرْضِ ، بِالَّذِي فِي السَّمَاءِ . . .

١- غصنات

غُصْنُ بَانٍ بَدَا ، وَفِي الْيَدِ مِنْهُ
غُصْنٌ فَيَسِيهِ لَوْلُوْ مَنْظُومُ
فَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِي ذَا
قَمَرٍ طَالِعٍ ، وَفِي ذَا نَجُومٍ .

٢- الشوق

لَيْسَ شَرِبُ الْمُدَامِ لِلْمُسْتَهَامِ
مُذْهِباً مَا بِهِ مِنَ الْأَسْقَامِ
كَلَّمَا دَبَّتِ الْمَدَامَةُ فِي الْأَعْضَاءِ
دَبَّ اشْتِيَاقُهُ فِي الْعِظَامِ . . .

٣- امرأة

لِكُلِّ جِزْءٍ مِنْ حَسَنِهَا يَدْعُ
تُودِعُ قَلْبِي بِدَائِعِ الْكَمْدِ .

٤ - الحبيب الضائع

مِيعَ مِنْ مَسَاءٍ وَلِي نَظَرُ
ليس يُرَوِّحُ حِينَ يَشْرِبُهُ
ضَاعَ مِنْ عَيْنِي ، فَمَقَلَّتْهَا
فِي بَحَارِ الدَّمْعِ تَطْلُبُهُ . . .

٥ - موت بلا سبب

لا تحبس الكأس واشربها مشعشعة
حتى تموتَ بها موتاً بلا سبب . . .

أبالسة

عيني ، مَدَّ شَطَطَ الدِّيارِ بكم
تحكي سماءَ والدَّمْعُ أنجمُها
كَأَنَّ في وجنتي أبالسةً
تَسْتَرِّقُ السَّمْعَ وهي ترجمُها .

الأحنف العكبري

١- فجا النوم

رأيتُ في النوم دنيانا مزخرفةً
مثلَ العروسِ تراءت في المقاصيرِ
فقلت جودي ، فقالت لي ، على عجلٍ :
إذا تخلصتُ من أيدي الخنازيرِ . . .

٢- صورة شخصية

المنكبوت بنت بيتاً على وعنٍ
تأوي إليه ومالي مثله وطنٌ
والخنفساء لها من جنسها سكنٌ
وليس لي مثلاً إلفٌ ولا سكنٌ . . .

٣- بخار

قال : رؤيا المنام عندك حقٌ
قلت : هي هات ، كل ذاك بخارٌ
ليت يقطأنهم يصح له الأمرُ
فكيف المُنْفِطُ والنَّحَّارُ ؟

أحمد بن فارس اللغوي

١- الأصحاب

إذا ازدحمت هموم القلب ، قلنا
عسى يوماً يكون لها انفراجُ
نديمي هرتي وسرور قلبي
دفاترُ لي ، وممشوقي السراجُ .

٢- بلدة

ومالي لا أصفي الدعاء لبلدةٍ
أفدتُ بها نسيانَ ما كنتُ أعلمُ
نسيت الذي أحسنَّه ، غير أنني
مدينٌ ، وما في جوف بيتي درهمٌ .

٣- عودة

عتبتُ عليه حين ساء صنيعه
وآليتُ لا أمسيثُ طوعَ يديه
فلَمَّا خبرتُ الناسَ خُبرَ مجربٍ
ولم أرَ خيراً منه ، عدتُ إليه . . .

١- هوب

هربتُ من — وطني إلى بلدٍ
قد صفَّر الجوع فيه منقاري
يقولُ قومٌ قرَّ الخسيسُ ولو
كانَ فتىً ، كانَ غيرَ قرَّارٍ
لا عيبَ لا عيبَ في الفرارِ ، فقد
قرَّ نبيُّ الهدى إلى الغارِ .

٢- صورة شخصية

فلحامي ليس تطبخه قدوري
وحوتي ليس تقلبه المقالي
ومائي قد خَلَّتْ منه جبابي
وخبزي قد خَلَّتْ منه سيلالي
وكيسي الفسارغ المطروح خلفي
بميدُ العهد بالقطع الحلالِ

أفكر في مقامي وهو صعب
وأصعب منه عن وطني ارتحالي
فبي مَرَضَانِ مختلفانِ ، حالي
العليلةُ منهما تُمسي بحالِ
إذا عالجَتْ هذا جَفَا كِبْدي
وإن عالجَتْ ذاك رَبَا طِحالي .

٣ . الآية

أَتَمَشَى بغير خبر وهذا
خَبَرِي منذ مدَّةٍ في غدائي
فأنا اليوم من ملانكة الدولة
وحدي أحيا بغير غدا
آيةٌ لم تكن لموسى بنِ عمران
ولا غيره من الأنبياء .

٤ . طاعة الشيطان

يا خليلي قد عطشتُ وفي الخمرة
ريُّ للهائمِ القطْشانِ

فَأَسْقِيَانِي مَحْضَ الْوَحْيِ
بِتَحْرِيمِهَا مِنَ الْقُرْآنِ
وَالَّتِي لَيْسَ لِلتَّأْوِيلِ فِيهَا
مَذْهَبٌ غَيْرُ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ
إِسْقِيَانِي ، فَقَدْ رَأَيْتُ بِعَيْنِي
فِي قَرَارِ الْجَحِيمِ أَيْنَ مَكَانِي .

٥- الشعر

عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَعَادِنِهَا
وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ تَفْهَمْ الْبَقْرُ .

ابن وكيع التتيسي

١- يوم الصوم

إشرب فقد طابت المُدامُ
وافتر عن ثغره الغمامُ
من قهوة حُرمت علينا
والصبر عن مثلها حرام .
ذا العيش : فافطن له وبادر
من قبل أن يَفْطِنَ الحمامُ
وانعم فعمام السرور عندي
يومٌ ويومُ الهَمومِ عام .

٢- العافية

لقد قنيت هَمَّتي بالخُمولِ
وصدَّتْ عن الرُتبِ العالِيَةِ
وما جهلت طعم طيب الغُلا
ولكنها تُؤثر العافية .

١- عناق

تَعَجَّب مِن عَنَاقٍ جَرَّ دُمُومًا
وَتَقْبِيلٍ يُشَيِّعُ بِالتَّحْيِيرِ
وَقَدْ ضَمَّاقَ الْعَنَاقُ فُلُو قَطِنًا
دَخَلْنَا فِي الْمَخَانِقِ وَالْجُيُوبِ ،
تَبَسَّطْنَا عَلَى الْأَثَامِ لَمَّا
رَأَيْنَا الْمَفْضُولَ مِنْ تَمَرِ الذَّنُوبِ .

٢- ليلة

وَلَيْلَةٌ لَا يَنَالُ الْفِكْرَ آخِرُهَا
كَأَنَّمَا طَرَفَاهَا الْمَبْرُ وَالْجَزَعُ
إِذَا الشَّبِيبَةُ سَيْفِي وَالْهُوَى فَرْسِي
وَرَايَتِي اللَّهُوُ وَاللَّذَاتُ لِي شَيْعُ
أَحْيَيْتُهَا ، وَنَدِيمِي فِي الدَّجَى أَمَلُ
رَحْبُ الدُّرَى وَسَمِيرِي خَاطِرُ صَنْعُ .

٣- الجَلَنَار

وتَهْرِ تَمْرَحِ الْأَمْوَاجِ فِيهِ
مِرَاحَ الْخَيْلِ فِي رَهَجِ الْقُبَارِ
إِذَا اصْفَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ خِلْنَا
تَمِيرَ الْمَاءِ يُمَزَّجُ بِالْعَقَارِ
كَأَنَّ الْمَاءَ أَرْضٌ مِنْ لَجِينِ
مُقَشَّاءُ مَفْنَانِ مِنْ نُضَارِ
وَأَشْجَارُ مُحْمَلَةٌ كَوْوَسَا
تَضَاخُكُ فِي أَحْمَرَارٍ وَاخْضَرَارِ
إِذَا أَبْصَرْنَا فِي نَهْرِ سَمَاءِ
وَهَبْنَا لَهُ نَجْوَى الْجَلَنَارِ .

٤- بَيْوت

فِي جَوَارِ الْعُصْبَا نَحْلُ بَيْوتَا
عَمَرْتَ بِالْغُصُونِ وَالْأَقْمَارِ
وَتُصَلِّي عَلَى أَذَانِ الطَّنَابِيرِ
وَتُصَفِّي لِنَفْسِي الْأَوْتَارِ
بَيْنَ قَوْمِ إِمَامِهِمْ سَاجِدُ
لِلْكَاسِ أَوْ رَاكِعُ عَلَى الْمِزْمَارِ

٥- النار

ما زلتُ أشتاق نارا أوقدت لهما
حتى ظننتُ عذاب النار قد عذَّبها
والليل عريان فيه من ملابسه
نشوان قد شقَّ أثواب الدُجى طربا
أقسمتُ بالطرف لو أشرفت حين خَبَتِ
جعلتُ أنفُسَ أعضائي لها خطبا . . .

٦- الحياة السوداء الجميلة

وحياتي بما خوته إلى الخمار
مصروفة أو الملاح
مركبي مثل لمتي ، أذهمَّ جَوْنُ
ويحكىهما تديمي وراحي .

٧- الستور

.. وأثار إبليسُ فقلنا
كلنا : نِعَمَ المشـشـير
صَرعى بمـركبةٍ تعف
الوحش عنا والنـسـور

نَوَّارُ رَوْضَتِنَا حُـدُودُ
وَالْغُصُونُ بِهَا حُـصُونُ
وَالْعَيْشُ أَسْتَرْ مَا يَكُونُ
إِذَا تَهَتَّكَ السَّـتُورُ . . .

٨ - ناصية الدهر

فَكَأَنِّي مَلَكَتِ نَاصِيَةَ الدَّهْرِ
فَصَرَّفْتُهَا عَلَى شَهَوَاتِي .

الضيوف

... رخلوا من بيوتهم ليلة المَرَفَعِ مِنْ أَجْلِ أَكَلَةِ مَجَّانٍ
ما شعرنا ونحن من آمِنِ العالمِ إِلَّا بصرخةِ الدَّيدانِ ،
أشرفوا لي على زُرُوعِ وأحطابِ وبيتِ من خيرِهِ مَلَانِ .

يقدِّمُ القومُ هاشميَّ قَرِيبُ الشَّدَقِ ، رَحِبِ المَعَى ، طَوِيلِ اللِّسَانِ
أَيُّ قَلْبٍ يُطْلِقُ شَتْمَ بني خَيْرِ البرايا وأكرمِ النَّسوانِ ؟
غَيرِ أَتَيْ ، يومِ القِيَامَةِ ، أَشْكُوهُمْ إِلَى الحُرَّةِ الحَصَانِ الرَّزَانِ
وأُنَادِي : يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّبِيِّينَ وَيَا أُمَّ أَكْرَمِ الفِثْيَانِ
أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ بِأَبْنَيْكَ حَتَّى غَزَوَانِي فِي الزَّنَجِ والسُّودَانِ ؟

والأديبُ الذي به كُنْتُ أَعْتَدُ ، غَزَانِي لِلْحَيْنِ فِيمَنْ غَزَانِي
وكذا الكَاتِبُ الذي كَانَ جَارِي وَصِدِيقِي وَمُشْتَكِي أَحْزَانِي ،

كَلِمًا شَقَّقَ الفَرَارِيحَ شَقَّقْتُ ، لِعِظِي مِنْ فَعْلِهِ ، قِمَاصِي ،
يَبْلُغُ الطَّيِّبَاتِ بَلْعًا بِلَا مَضْغٍ وَيَحْسُو النَّبِيدَ كَالثَّعْبَانِ .

وَأَتُونِي بِزَامِرٍ ، زَمْرُهُ يَحْكِي ضِرَاطَ الْعَبِيدِ وَالرَّعِيَانِ
وَمَعْنٌ ، غِنَاؤُهُ يُطْلِقُ الْبَطْنَ وَيَأْتِي بِالْقَيِّمِ وَالْعَقَّيَانِ .

خَيَّرُونِي وَذَلَّهُونِي ، فَقَدْ صِرْتُ بَلِيداً كَالذَّاهِلِ السَّكْرَانِ
أَسْمِعِ اللَّفْظَ كَالطَّنِينِ لِسَهْوِي
وهو لفظٌ يَجْرِي لِغَيْرِ مَعَانِي .

أَكَلُوا كُلَّ مَا حَوَتْهُ يَمِينِي
وَشِمَالِي ، وَمَا حَوَى جِيرَانِي
ثُمَّ قَالُوا : هَلَمْ شَيْئاً فَنَادَيْتُ غَلَامِي : قُمْ وَيك ، خَبْنِي حَصَانِي .
فَتَمَالَوْا عَلَيَّ شَثْماً وَلَغْناً
وَاسْتَبَاحُوا عِرْضِي بِكُلِّ لِسَانٍ
مَنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الشَّعْرِ يَهْجُونِي
وَمَنْ كَانَ مَفْحَماً يَلْحَنَانِي
وَكَأَنِّي أَنَا الَّذِي عِثْتُ فِي الْخَيْرِ وَغَيَّرْتُ صُورَةَ الْحَيَوَانِ .

ثُمَّ لَمَّا أَتَوْا عَلَيَّ كُلَّ شَيْءٍ
خَتَمُوا مِخْنَتِي بِكُسْرِ الْأَوَانِي .

طَالِبُونِي بِالنِّيكِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَجَمَعَ النِّسَاءَ وَالْمُرْدَانِ
قُمْ فَاسْرِعْ ، فَبِعُضُنَا يَطْلُبُ الْمُرْدَ وَبِعُضٍ مُسْتَهْتَرٍ بِالْفَوَانِي

فتوقمته مزاحاً فجذوا

قلتُ : هذا ضربٌ من الهذيانِ .

لو سمعتم ، يا قوم ، في غَسَقِ اللَّيْلِ بُكَاءَ النساءِ والولدانِ
يتنادون بالمويلِ وبالويلِ وراءَ الأبوابِ والجدرانِ . . .

ثمَّ راحوا ، بعد الهدوءِ ، إلى داري فلم يتركوا سوى الحيطانِ
عَرَّقوه بالزَّيْتِ والبُولِ والقَيْءِ فأضحى وقَدْرُهُ بَغْرَتانِ .

١- أئذ الحياة

عاطنيها كالجلنار إذا ما
كُللت من حبابها بالأقحاح
في اختصاص التفاح بالطيب والخمرة لا في كثافة التفاح
غير نُكر أن تستمد شعاع الشمس منها كواكب الأقداح
خَدَمَها الأجسام بالطبع لَمّا
شاهدت قريبها من الأرواح
فتدرك بها حشاشة أفراحي وحرك بها سكون ارتياحي .
... فالأذ الحياة ما خلطَ العاقلُ فيه فسادَه بصلاح .

٢- زوقة الحدق

كم مِنةٍ لِإِظْلامٍ في عُنُقِي
بجمع شملٍ وضم مُفتنق
وكم صَباحٍ لِلرَّاحِ أَسْلَمَنِي
مِنْ فَلَقٍ سَاطِعٍ إِلَى فَلَقٍ

فعاطينيها بِكَرّاً مشعشةً
 كأنّهما في صفائهما خُلقي
 في أزرق كالهواء يخرقه اللحظ وإن كان غير مُنْخَرَقِ
 كأنّ أجزاءه مرْكبة
 حسناً ولطفاً ، من زُرقة الحَدَق .

٣- تساوي البعد والقرب

حصلتُ من الهوى بك في محلّ
 يُساوي بين قُربك والفرّاقِ
 فلو واصلتُ ما نَقَصَ اشتياقي
 كما لو بنتُ ما زاد اشتياقي .

٤- الغائب الحاضر

بأبي الغائب الذي لم يَنْب عني فأشكو إليه همّ المغيبِ
 بأشرته كفّ الطبيب فلو نلت الأمانى قَبَلْتُ كفّ الطبيبِ
 فَعَلْتُ في ذراعهِ طَبَّةُ المَبْضَعِ أفعال لحظه في القلوبِ
 فأَسألتُ دماً كأن جفوني
 عَصَفَرْتُهُ بدمعها المسكوبِ
 طابَ جِداً ، فَلَوْ بِهِ سَمَحَ الدَّهْرُ لَأَمْسَى عطري وأصبح طيبى .

٥- النوح

كأنما تُهدي الشحايا بهِ
لُطفناً إلى الأرواح أزواجا
يُلهي عن الورد إذا ما رنا
ويخلف المسك إذا فاحا .

١- إكسير الحُفَق

واخكِ المصافيرَ مي مي صي صي وصي
إذا تجاوينَ في المَنيحِ المصافيرُ
فَنفِي ما شئتَ من حُفَقٍ ومن قوسٍ
قليلُهُ لكثير الحُفَقِ إكْسِيرُ .
لأشكرنَّ حَمَاقاتي لأنَّ بها
لواء حُفَقِي في الأفاقِ مَنشُورُ
ولستُ أبغي لها حِلاً ولا بَدَلاً
مِهات ، غيري يتركِ الحُفَقِ مَذورُ . . .

٢- إجماع الناس

قد أجمع الناسُ أن حُفَقِي
أحسنُ من عِقَفتي وديني
فمذ تحامَقْتُ ، قد كسانِي
حُفَقِي ، وقد عالني جنوني .

٣- مالِجِ وَلِلْعَقْلِ؟

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَقْلٍ تَطَقَّتْ بِهِ

مَا لِي وَلِلْعَقْلِ؟ لَيْسَ الْعَقْلُ مِنْ شَأْنِي .

أبو الفتح البستي

صورة شخصية

كَأَنَّنِي فَرسُ الشَّطرنجِ ، ليس له
في ظِلِّ رابطةٍ مَاءٌ ولا عِلْفٌ .

١- أدباء

وفتية أدباء ما علمتهم
شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا
فرزوا إلى الراح من خطير يلتم بهم
فما درت ثوب الأيام أين هم ؟

٢- لماذا أصليا ؟

تلوم على ترك الصلاة حيلتي
فقلت : اغربي عن ناظري ، أنت طالق
لماذا أصلي ؟ أين باعي ومنزلي
وأين خيولي والحلى والمناطق ؟
وأين عبيدي كالبدور وجوفهم
وأين جوارئ الجسان العواتق
أصلي ولا فيشر من الأرض يحتوي
عليه يميني . . إنني لمُنافق !

٣ - مقلّة توكية

قلبي أسيرُ في يدي مقلّةٍ
تركّيّةٍ ، ضاق لها صدري
كأنها ، من ضيقها ، عروّة
ليس لها زُرٌّ سوى السّخير .

١- الزمان

يعيب الناس كلهم الزمانا
وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا
ولو نطق الزمان ، إذن هجانا
ذئاب كلنا في زئ ناس
فسبحان الذي فيه برانا
يعاف الذنب يأكل لحم ذنير
ويأكل بمضنا بعضاً ، عيانا .

٢- الناس

وقالوا : قد لزمنا البيت جداً
فقلت : ليقدر فائدة الخروج
فمن ألقى ، إذا أبصرت فيهم ؟
قروداً راكبين على السروج .

٣- الزمان

زمانُ رأينا فيه كلَّ العجائبِ
وأصبحت الأذنابُ فوق الذوائبِ
لَو انْ على الأفلاكِ ما في نفوسنا
تهافتتِ الأفلاكُ من كلِّ جانبٍ . . .

٤- الزمان

إن أصبحتِ همي في الأفقِ عاليةً
فإن حظي ببطنِ الأرضِ مُلتصِقُ
كم تُفخِئُ لي على الأيامِ ، من صَجَرٍ ،
تَكَادُ مِنْ حَرِّهَا الأيامُ تَحْتَرِقُ .

٥- الناس

لا تَخْذَعْنِكَ اللَّحَى ولا المُنُورُ
تَمْنَعُ أَغْشَارِ مَنْ تَرى بَقَرُ
تَراهُمُ كالسَّحَابِ مُنتَشِرًا
وليس فيه لِطالِبِ مَطَرُ
في شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مَثَلُ
لَهُ رِوَاءٌ وَمَا لَهُ قَمَرُ . . .

٦ - إله الفلك

يا فَلَكاً دار بالنذالة والجَهْلِ
إلى كم تدورُ يا خـــــرفُ
فما قيلُ ما يبلى أتملهُ
وجاهلٌ باليدين يَغـــــرفُ .

٧ - إله عاشق

أطمعُ أن تُحبِّ ولا جفـــــونُ
مورقةً ، ولا قلبُ جـــــريحُ
فما ين هوى تذوبُ به وتبلى ؟
أراك تظنُّ أن الزمـــــر رريحُ .

١- راء الحبيبة النجا تلثم

لا الرّاء تطمّع في الوصالِ ، ولا أنا
 ألّهجرُ يجمعنا ، فنحن سَوَاءُ
 فإذا خلوتُ كتبتها في راحتي
 وبكى مُتَّحِباً أنا والرّاء!

٢- الف شيطان

وليلة راقبتُ فيها الهوى
 على رقيبٍ غير وُسنانِ
 والراحُ ما تنزل عن راحتي
 وقتاً وعن راحة ندماني ،
 وربّ يوم قـيـظه مُنـفـجُ
 كسأته أحشاء ظمآنِ
 أبرّز في خديّ لي رثـسـخه
 طلاً على وُزْدٍ وسَـوَسـانِ

فكان في تحليل أزراره
أَقْسَدَ لي من ألف شيطانٍ
فُتِّحت الجنَّة من جيبه
فَسَبَّ في دعوة رِضْوَانِ
مَرَّوَّة في الحب تنهى بأن
نجاهر الله بمصيان .

ابن نباتة السعدي

١- رجل

في يده للخطوب أقضية
وعنده للغيوب أسرار
لا حقر العاجز الصغير ولا
مال به للكبير إشار .

٢- سيف الدولة

فطوف في بلاد الرُّوم حتى
توقمناه قد ضلَّ السَّبيلا
كَأَنَّ حَصَوْنَهُم نَادَتْ نِدَاهُ
أَوْ اخْتَارَتْ بِسَاكِنِهَا بَدِيلَا
كَأَنَّ بِلَادَهُم ضَمَّتْ عَلَيْهِ
جَوَانِحَهَا ، مَخَافَةً أَنْ يَزُولَا
تُطَيَّبُ مِنْ رَوَائِحِهِ الْمَغْنَانِي
وَتُرَوَّى مِنْ سَحَابِهِ الطَّلُولَا .

٣- سيف الدولة

لم يُبقَ جودك لي شيئاً أوَمَلُهُ
تركنتني أصحاب الدنيا بلا أَمَلٍ . . .

٤- حزن

بأَيَّةِ عَذَّةٍ أَلْقَى عَلَيَّ
إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْنَيْنِ مَاءٌ ؟
وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسَابُ
وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا قَنَاءُ

٥- الصديق الميت

أَسْرُ بِأَنْ تُجَادَ عَلَيْكَ أَرْضُ
عِظَامُكَ تَحْتَ جِامِدِهَا تَذُوبُ
وَأَفْرَحُ بِالرِّيَّاحِ ، وَلَا رَكُودُ
يُحَسُّ بِهِ مِثْلُكَ وَلَا هَبْسُوبُ .

٦- الخيل

تُطَالِبُنَا أَكْفَالَهَا وَصَدُورُهَا
بِمَا تَهَبَّتْ مِنْهَا الرِّمَاحُ النَّوَاهِبُ

تَوَدُّ مِنَ الْأَحْقَادِ أَنَّ شَمُورَهَا
سِيَهَامُ ، فترمينا بها وتُحَارِبُ .

٧- الموت

بقيت في البلاد آثارُ برؤيَزَ ، وبرؤيَزُ ضاع في النسيانِ .

٨- الفرس

فَكَأَنَّمَا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَبِيْنَهُ
فَأَقْتَصَرَ مِنْهُ ، فحاض في أحشائه
لا تعلقُ الأَلْحَاطُ في أعطافهِ
إِلَّا إِذَا كَسَفَتْ مِنْ غُلُوَانِهِ
لا يُكْمِلُ الطَّرْفُ المحاسنَ كُلَّهَا
حتى يكونَ الطَّرْفُ من أسْرَائِهِ .

٩- ضرر العقل

وأرانا ، من الشقاءِ ، خُلِقْنَا
في زمانٍ تضرر فيه العقولُ .

١٠- حلولية

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ بَذْرِ عَلَى عُصْنِ
تَكَادُ تَأْكُلُهُ عَيْنَايَ بِالنَّظَرِ
إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ
صَدَقْتُ قَوْلَ الْحُلُولِيِّينَ فِي الْمُؤَرِّ .

١١- الحبيبة

تَسْتَعِذُّبُ الدَّمْعِ عَيْنِي فِي مُحَبَّتِهَا
كَأَنَّ مَا تَمْتَرِيهِ الْعَيْنُ مِنْ فِيهَا . . .

الشريف الرضي

١- صورة وصفية

والتَّقُّعُ قَدْ كَسَمَ الرِّبَى فَكَأَنَّهُ
سَيْلٌ تَحْدَرُ وَالْجِيَادُ قَوَارِبُ .

٢- النوم

وَنَشْوَانٌ مِنْ خَمَرِ النَّعَاسِ ذَعْرَتُهُ
وَطَيْفُ الْكَرَى فِي الْعَيْنِ يَطْفُو وَيَرْسُبُ
لَهُ مَقْلَةٌ يَسْتَنْزِلُ النَّوْمَ جِفَتْهَا
إِلَيْهِ ، كَمَا اسْتَرْخَى عَلَى النِّجْمِ هَيْدَبُ .

٣- تراب الوطن

قَلِيلٌ أَنْ تُقْسَاذَ لَهُ الْغَوَادِي
وَتُنَحَّرَ فِيهِ أَعْنَاقُ السَّحَابِ ،
بُوْدِي أَنْ تُطَاوِعَنِي اللَّيَالِي
وَيَنْشَبَ فِي الْمَنَى ظَفِيرِي وَنَابِي

فَأَرْمِي الْعِيسَ نَحْوَكُمْ سِهَاماً
تَغْلُغُلُ بَيْنَ أَحْشَاءِ الرِّوَابِي .

٤- القلب

وَتَلَقَّيْتُ عَيْنِي ، فَمَذْخَفِيَتْ
عَنْهَا الطَّلُولُ ، تَلَقَّتْ الْقَلْبُ .

٥- الدنيا

خَطَبْتُ الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا : ارْجِعِي
إِنِّي أَرَاكِ كَثِيرَةً الْأَزْوَاجِ .

٦- إله الأصدقاء

لَوْ كُنَّا بَيْنَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
بَيْنِي وَبَيْنَ الذَّنْبِ وَالْأَسْرِ
لَأَوَيْتُ مِنْ هَذَا إِلَى خَيْرٍ
وَلَجِئْتُ مِنْ هَذَا عَلَى عَصَا
بَلْ لَوْ قَذَفْتُ بِمَذْخَتِي لَكُمْ
فِي الْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ وَالزَّيْدِ

لَرَمَى إِلَيَّ أَشْفَاءَ جُـوهرَةٍ
 وَسَقَى بِأَعْذِبِ مَانِهِ بِلَدِي .
 كَمْ مِنْ مَطَالِبٍ قَدْ عَقَدْتُ بِهَا
 طَعْمِي فَحَلَّ مِرَائِرَ الْعُقْدِ
 وَأَعْسَادَنِي مِنْهَا عَلَى أَصْفَرِ
 وَأَبَاتَنِي فِيهَا عَلَى شَمَدِ ؛
 أَلْفِ فُلٍّ مَهْرَآةً لِكُلِّ فَمٍ
 وَالْعِـرْضُ مِنْ دِيلٍ لِكُلِّ يَدِ .

فَلَا جُعِلْنِ عَقُوبَتِي أَبَدًا
 أَنْ لَا أَمُودٌ يَدَا إِلَى أَحَدِ
 فَتَكُونُ أَوَّلَ زَلَّةٍ سَبَبَتْ
 مِنِّي ، وَأَخْرِجْهَا إِلَى الْأَثَرِ .

٧ - صورة وصفية

نَصَدَ عَنِ الْحَيَا ، وَالْجَوُّ مَاءُ
 وَتَسْنَلِمُ الشَّرَى وَالْأَرْضُ نَارُ
 سَرَيْنَا فِي ضَمِيرِ الْبَيْدِ حَتَّى
 تَرْكَنَاهَا ، وَنَحْنُ لَهَا حِمَارُ .

٨- صورة شخصية

قَطُوعٌ لِأَقْرَانِ الرَّجَالِ كَأَنَّنِي
إِلَى كُلِّ قَجٍّ ، ثَانِرِ الرَّحْلِ ، نَازِعٌ
وَتَخْدَعُنِي وَرَقُ الْحَمَامِ بِشَدْوِهَا
وَرَجْعُ زَفِيرِي لِلْحَمَامِ خَادِعٌ
خَنِينُ الْمَطَايَا عِلْمُ الشَّقِيقِ مَهْجَتِي
فَكَيْفَ تُسَلِّيهَا الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ

وَرَكْبِي كَأَنَّ الشَّرْبَ يَنْهَضُ نَحْوَهُ
يُعَانِيكَ فِي سَيْرِهِ وَيُصَارِعُ
إِذَا مَا سَرَوْا تَحْتَ الدَّجَى فُجُوهُهُمْ
لِضَوْءِ الضُّحَى ، قَبْلَ الصَّبَاحِ ، طَلَانَعُ
وَإِنْ أَدْلَجُوا لَمْ يَسْأَلِ اللَّيْلُ عَنْهُمْ
كَأَنَّهُمْ فِيهِ السُّجُومُ الطَّوَالِغُ
وَيَبْدَأُ فِيهَا لِلشَّرَابِ زَخَارِفُ
تُلَاعِبُ لَحْظَ الْمَجْتَلِي وَتُخَادِعُ ،

تَخْطِئُهَا وَالصُّبْحُ يَخْرُقُ فِي الدَّجَى
نَوَافِذَ لَا يَلْقَى بِهَا الْجَوَّ رَاقِعُ

تَطَاوَلُ أَسْرُ اللَّيْلِ فِيهَا كَأَنَّمَا
 دُجَاهُ لَأَعْنَاقِ النُّجُومِ جَوَامِعُ ؛
 وَهَبْتُ لَضَوْهِ الْفَرْقَدَيْنِ نَوَاطِرِي
 إِلَى أَنْ بَدَأَ فَشَقُّ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ
 كَأَنَّهُمَا إِنْفَانٌ قَالَ كِلَاهُمَا
 لِشَخْصٍ أَخِيهِ : قُلْ ، فَلَيْتِي سَامِعُ . . .

٤- إلحاح المرأة

أَنْتِ أَعْنَتِ الثَّيِّبَ فِي مَفْرَقِي
 مَعَ اللَّيَالِي ، فَصِلِي أَوْ دَعِي
 لَوْلَا ضَلَالَاتُ الْهَوَى لَمْ يَكُنْ
 عَيْنَانِ قَلْبِي لَكَ بِالْأَطْوَعِ
 كَيْفَ طَوَى دَارَكَ ذُو مَنَبُوءٍ
 عَهْدِي بِهِ يَطْرِبُ لِلْمَرْزُوعِ
 كَانَ يَرَى نَازِرَةً سُبَّةً
 إِنْ مَسَّرَ بِالذَّارِ وَلَمْ يَدْمَعْ
 يَا حَبِّذَا مِنْكَ خَيْسَالٌ سَرَى
 فَدَلَّهُ الشُّوقُ عَلَى مَضْجَعِي

عاقِرني يَشْرِبُ من مَهْجتي
رَبّاً ، وَيَسْتَقِينِي من أَذْمي .

١٠- فقاعات

وليلِ كجلباب الشّباب رقسمته
بصبحِ كجلباب المشيب طلائفة
كَأَن سماءَ اليوم ماءٌ أَثارةٌ
من اللَّيل سيلٌ ، فالنجوم فواقمة .

١١- صمت اليأس

سَيَسْكُتني يَاسي ، وفي الصّدر حاجةٌ
كما أَنطقتني والرّجال المطامعُ
أرى بارقاً لم يُزوني وهو حاضِرُ
فكيف أَرْجِي رَبّه وهو شاسِعُ .

١٢- الغربات

ما أَخطأتكَ سِهامَ الدّهر راميةً
فما أَبالي مِنَ الدّنيا بمن تَقَعُ

أَلْتَأَسَ حَوْلَكَ غِزْبَانُ عَلَى جِيفِ
 بُلَّةٍ عَنِ الْمَجْدِ ، إِنْ طَارُوا وَإِنْ وَقَعُوا
 فَمَا لَنَا فِيهِمْ ، إِنْ أَقْبَلُوا طَمَعُ
 وَلَا عَلَيْهِمْ ، إِذَا مَا أَدْبَرُوا ، جَزَعُ . . .

١٣ - عَطْرُ امْرَأَةٍ

إِذَا مَا دُخَانُ النَّدَى مِنْ ثَوْبِهَا ، عَلَا
 عَلَى وَجْهِهَا ، أَبْصَرَتْ غَيْمًا عَلَى شَمْسٍ .

١٤ - إِيحَا امْرَأَةٍ

أَلْمَاءُ فِي نَاطِرِي وَالتَّارُ فِي كَبْدِي
 إِنْ شَتَّ فَاعْتَرَفِي أَوْ شَتَّ فَاقْتَرِسِي
 تَلَذَّ عَيْنِي وَقَلْبِي مِنْكَ فِي أَلَمٍ
 فَالْقَلْبُ فِي مَأْتَمٍ وَالْعَيْنُ فِي عُرْسٍ .

١٥ - أَحْدَاقُ النُّجُومِ

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ جَفَا بِقَمِيمِهِ
 عَبَقُ الْفَخَارِ ، وَجَنِبُهُ مَخْرُوقُ

كُثِرَتْ أَمَانِي الرِّجَالِ وَلَمْ تَزَلْ
مَتَوَسِّمَاتٍ ، وَالزَّمَانُ يَضِيقُ
مِنْ كُلِّ جِسْمٍ تَقْتَضِيهِ جَفْرَةٌ
فَكَأَنَّهُ مِنْ طِينِهَا مَخْلُوقٌ ؛

مُسْتَشْرِباً بَرَقاً تَقْطَعُ خَيْطُهُ
فَلَهُ عَلَى طَرَرِ الْبِلَادِ سُورُوقٌ
هَزُّ الْمَجْرَةِ أَفْقُهُ وَكَأَنَّهَا
عُصْنٌ بِأَحْدَاقِ النُّجُومِ وَرَيْقٌ .

١٦- لاصبالاة

وَعِنْدِي مِنَ الْأَحْبَابِ كُلِّ عَظِيمَةٍ
تُزَهَّدُ فِي قَرَبِ الضَّجِيعِ الْمُعَانِقِ
تَعَطَّلَتِ الْأَحْشَاءُ مِنْ كُلِّ أَتَةٍ
فَلَا الْقَرَبُ يُضْنِينِي وَلَا الْبُعْدُ شَانِقِي
وَمَا فِي الْغَوَانِي مِنْ سُرُورٍ لِنَظِيرِ
وَلَا فِي الْخُزَامِي مِنْ نَسِيمٍ لِنَاشِقِ
رَمَى اللَّهُ بِي مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ غَيْرَهَا
وَقَطَّعَ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ عَلَانِقِي . . .

١٧- إلها امرأة

يا ظبية البانِ ترعى في خمائله
لِيَهْنِكِ اليومَ أَنَّ القلبَ مرعاكِ
ألماءُ عندكِ مَبْذُولٌ لشاربه
وليس يُزويكِ إِلَّا مدمعي الباكي
هَبَّتْ لنا من رياحِ القُصُورِ رائحةُ
بعدَ الرقادِ عرفناها بِرِيّكِ
ثم انثنينا ، إِذَا مَا هَزَّنَا طَرْبُ
على الرَّحَالِ ، تَعَلَّلْنَا بِذَكَرِكِ ،
وَعَدُّ لَمِينِكِ عِنْدِي مَا وَفَيْتَ بِهِ .
يا قُرْبَ مَا كَذَبَتْ عَيْنِي عَيْنَاكِ
أَنْتِ التَّمِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ
فَمَا أَمْرُكَ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكِ
عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكَرُهَا
لَوْلا الرَّقِيبُ ، لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَالِكِ .

١٨- صورة شخصية

وأنا الذي نَقَرُ الزَّمانُ بِهِ
وَأَسْتَأْنَسْتُ بِرُكَايَةِ السُّبُلِ .

١٩- تجرّبة

بلوتُ وجَرَرْتُ الأَخْلَاءَ مَدَّةً
فأَكْثَرُ شِيءٍ فِي الصَّدِيقِ مَلال
أرى كُلَّ زَادٍ ، مَا خَلَا سَدَّ جَوْعَةٍ
تُرَاباً ، وَكُلَّ الْمَسَاءِ عِنْدِي آل .
وَأَنْعَمُ مِنَّا فِي الْحَيَاةِ بِهَانِمٍ
وَأَثْبَتُ مِنَّا فِي التَّرَابِ جِبَالَ ،
أَرْوَعُ ، كَأَنِّي فِي الصَّبَاحِ طَرِيدَةٌ
وَأَسْرِي ، كَأَنِّي فِي الظَّلَامِ خِيَال . . .

٢٠- ضد الخمر

وَلَيْلَةٍ مَا خَلَمْتُ مِنْهَا
إِلَى خُفٍّ وَوَقْرٍ وَلَا مَتَامٍ
يَفْعَلُ فِيهَا ضِيَاءٌ وَجْهِي
مَا يَفْعَلُ الْبَدْرُ فِي الظَّلَامِ
عَفْتُ بِهَا الْخَمْرَ وَفِي تَجْلِي
وَالْكَأْسُ مُحَطَوَةٌ اللَّثَامِ
غَيْرِي مِنَ الْخَمْرِ فِي رِضَاعٍ
أَرْغَبُ عَنْهُ إِلَى الْفِطَامِ .

٢١ - زهرة الغوطتين

يا زهرة الغوطتين تبخلُ بالبشر وما مسَّ أرضك القدمُ
كم فيك من مُهَجَّةٍ مُمَذَّبَةٍ
هجيرُها بالنسيمِ يَلْتَطِمْ .

٢٢ - ذكريات

غِبتُ وشوقي عندها حاضِرُ
شيمه القلب وراء الحسريمِ
جاءَ وجلباب الدجى شاحباً
وعادَ والجو صقيلاً الأديم .
لو أنَّ قلبي مُطلقٌ في الحشا
جرى إليها في عِنان النسيمِ ،

أُخيتُ شآبيب الحيا منزلاً
ماتَ لنا فيه الزمان القديمِ
أيامَ نزجي من مِواعيدنا
فراغماً تَفُرسُ عُذَمَ القديمِ .

تَسْنِرِي كَوَاكِبُهُ إِلَى الْإِصْبَاحِ ، وَاللَّيْلُ الْمَطْيَةِ
وَالنَّجْمُ وَجْهُ مُسْقَبِلٍ
وَالْبَدْرُ مِرْآةٌ صَدِيدَةٌ .

٢٦ - تَقْيِيم

أَرَى الْمَاءَ أَحْلَى مِنْ رُضَابِ أَذْوَقِهِ
وَأَحْسَنَ مِنْ بَيْضِ الثَّفُورِ الْأَقَاخِيَا
وَأَطْيَبَ مِنْ دَارِي بِلَادِ أَجْوُوهَا
إِلَى الْعَزِّ جَوِّي بِالْبَنَانِ رِدَائِيَا
وَمَا أَنَا إِلَّا غَمِدٌ قَلْبِي ، فَإِنْ مَضَى
مَضِيَّتُ ، وَمَالِي مَتْنٌ فِي مَضَائِيَا . . .

١- موشية غريق

غريقُ كأنَّ الموتَ رَقَّ لأجلِهِ
فَلانَ له في صفحةِ الماءِ جانبُهُ
أبى الله أن يَسْئَلَهُ قلبي لأَنَّهُ
تَوَقَّاه في الماءِ الذي أنا شارِبُهُ . . .

٢- صورة وصفية

ومرَّ بي التَّسليمُ فَرَّقَ حِستِي
كَأَنِّي قد شكوتُ إليه ما بي .

٣- يأس

. . . وهل وَشَلَّ الماءُ المَدْمَنَ قاذِفي
على لُجَّةٍ تُزجِي السَّفِينِ المَجْئُحا
جداوِلُ لو مَرَّتْ بِمَدْرَجِ مائِها
ضفادِعُ حِستِي لم تجد فيه مَسْبِحا . . .

١- ابن اليأس

أنا ابنُ اليأسِ أهرأُ بالأُماني
إذا هَمَّ المِستَوِجُ بِاطِّراحي
إذا طَفَتِ الحِظوظُ ، فترتُ عنها
فتور السَّحر في حَدَقِ المِلاحِ .

٥- وكرو العقل

فَمَتى يُخَذَّر من قوى أوصالنا
ثِقَلُ الزَّجَاجِ وخَفَّةُ الأرواحِ
تسمى بِهِ هِيفُ القُدودِ عوارِمُ
لا يَتَّقِينَ مَلامَةً مِن لَاحِ
يَفْخَمِن وَكُزَّ المَقَلِ ، ثُمَّ يُطَرِّه
بِقِوادمٍ لَمْ تَنُصِّل بِجَناحِ
حَتَّى تَخَالَ البَحَرَ حَسْوَةً طائِرٍ
وَجِبَالَ قَبُوسٍ من كُرَاتِ الدَّاحِي .

٦- صورة شخصية

إذا كَدَحَ النَّاسُ في سَمِيهِم
بَلَفَتِ السَّمَاءُ وَلَمْ أَكْدَحِ

وإن عَرَجَ الرِّكْبُ عن دُلْجَةٍ
 تولَّجْتُها غيرَ مُسْتَوْضِحٍ
 فأنْبِرِقُ ، والصَّبِيحُ في زَنْدِهِ ،
 وأَصْدَحُ ، والطَّيْرُ لم تَصْدَحِ .

٧ - عود الخيزرانة

عُرِرْتُ ، فما في ماءٍ دجلةَ مَشْرَعُ
 لِصَادِرٍ ، ولا في ريقِها مُتَزَوِّدُ
 نصيبُكَ حظَّ العَيْنِ منها وثَقُفَةُ
 مع الصَّبِيحِ في أغصانِها تتردَّدُ
 وأنتَ كغُفودِ الخيزرانةِ مائِلُ
 على الجانِبِ الوحشيِّ تُسَدُّكَ اليَدُ
 فلا زادَ إلا عَفْنُ كَفِّكَ نادِمًا
 ولا ماءَ إلا دَمْعُكَ المتبَدِّدُ .

٨ - صورة شخصية

فَنفِيمُ يَسْؤُمُنِي اللَّيْلُ ادِّلاجًا
 وما أعطيتُ ذا سِنَةِ قِيَادَا

وَلَوْ أَنَّ الصَّبَّاحَ وَشَى بظَلِّي
 خَلَقْتُ لَكَلَّ شَارِقَةَ سَوَادَا
 وَلِي خَطُّوَ كَحَبِو المَوْجِ دَانِ
 أَفُوقَ بِهِ إِلَى الْفَرَضِ الْجِيَادَا
 وَخَيْلُ تَقْشَعِرَ الْأَرْضِ مِنْهَا
 كَأَنَّ الْكَرَّ يُنْعَلُهَا الْقِتَادَا
 وَهُمْ يَسْتَطِيرُ الْعِزْمَ فِيهِ
 إِذَا سَامَرَتْهُ سَرَقَ الرِّقَادَا
 سَهَرْتُ لَهُ وَأَطْفَالُ الْأَمَانِي
 تَكْدَ مَرَائِرِ الرَّأْيِ اجْتِهَادَا .

٩ - اليأس الشفيق

بَلَى نَعَمْ الْإِلَهَ تَمَرَّرَ رَهْوَ
 عَلَيَّ ، وَفِي سَوَالِفِهَا مَدُودُ
 وَأَمَّا الْيَأْسُ فَهُوَ أَحْ شَفِيقُ
 وَحَظَّ الْحَقُّقَ مَطْلَبُهُ بَعِيدُ
 كَأَنَّ الْقَحْطَ عِبْرَةَ كُلِّ أَرْضِ
 فَسَيَّانِ الثَّهَانِ وَالنَّجُودُ .

١٠- البشارة

يا رَحْمَةً الْمُجَرَّدِ
إِنْ لَمْ تَجُودِي قَمِيدِي
لَعَلَّ مَنْ أَعْطَشَتْهُ
يُزْوِيهِ بَرْدُ الْمَوْعِدِ
جُودِي لِمُضْنَى شَوْقِهِ
قَصَّرَ عَمَرَ الْجَلْدِ ،
وَلَيْلَةٍ كَأَنَّهَا
مَوْجَةٌ بِحَرِّ مَزِيدِ
خُضَّتْ دُجَاهَا مَرْحَاً
عِنَانُ حَظِّي بِيَمِيدِي
حَتَّى أَتَنِي رَاقِداً
سَارِيَةً لَمْ تَرْقُدِ
كَأَنَّ رَيًّا نَشَرَهَا
وَالْفَجْرُ مَمْدُودُ الْيَدِ
خَطَرَةٌ أَنْفَاسِ الصَّبَا
فِي وَرَقِ الْوَزْدِ النَّدِي ...

١١- الشاعر

وما عسى قولك في شاعرٍ
يبيعُ بالممدوم موجودا ؟
وكنْتُ ، والأَيَّامُ لو أنَّها
قِلَادَةٌ ، كنتُ لها جيـدا
آوي ، إذا الفجرُ وشتى بالدجى ،
ظِلًّا من النَّشْوَةِ ممدودا
في فتيةٍ يَلْقَوْنَ دُونَ الهدى
باباً من الضَّلَّةِ ممدودا
إذا الصَّبَاحُ افْتَضَحَ اسْتَلِيلُوا
فيه قُرُونُ البَقَرِ السُّودَا .
إذا عَصَى الحِلْمُ جعلتُ الهوى
رَبّاً وإن لم يكُ ممدودا
هناك ألقى العيشَ ذا صَبْوَةٍ :
أَسَدُو ، وإن لم أكُ غَرِيدَا .

١٢- رجل

أَحْسَمُ ، إذا مَدَّ من طرفه
أَرَاكَ النَّجْـوَمَ وَأَبْعَادَهَا .

١٣- تعزية

فإن ضاع شعري ، فقد تستهل البروق على الصجر الجامد .

١٤- أرض

يا رب أرضِ ثُمِيتَ الرِّيحَ زفرُثُها
كأنَّ حَرِياءَها بِأكْ على دارِ
طويثُها بِسَبُوحِ الشَّدِّ واهبةٍ
للرِّيحِ ما شَدَّ من تُرْبٍ وأحجارٍ . . .

١٥- لماذا الصبر؟

شرِيتُ الصَّبْرَ حتَّى غلَّ عَقْلِي
وهذا اليأسُ رائدُهُ الْفِرَارُ
لأَيَّةِ عِلَّةٍ أَضْنَى انْتِظَاراً
ولي في كلِّ دَاجِيَةٍ مَنَارُ؟

١٦- البعد

أَمِنْ قَیَافٍ أَنْتَ جِئْتِيهَا
نَفْسُكَ ، يومَ البینِ ، مَدْعُورُهُ ؟
كَأَنَّمَا عَیْنُكَ مِنْ بَعْدِهِمْ
بِالْمَوْسُجِ الصَّیْفِيِّ مَذْرُورُهُ

لا تجعلِ المِئينَ رسولاً إلى
ما ترتجي ، فالعينُ مقهوره .

يا قَمَرَ الكَلَّةِ لا تَطْلُغْ
إن جِيوبَ المُزَنِ مَزْرُورَةٌ
ويا مَديرَ الكَاسِ ، علَّلْ بِهَا
كَفّاً يَبْرُدُ اليَاسَ مَقْرُورَه .

١٧- إلى الناس

لا تُنكروا عُزْري على بابكم
فالبدرُ عُريان لمن ينظرُ
فليس لي عَيبٌ سوى أَنِّي
أذمى من الشَّمرِ ، ولا أشمرُ .

١٨- النوم والشمس

أطارِدُ النَوْمَ ، فإن فَتَنَهُ
أَغْصَنِي بالعَطَشِ الفَجْرُ
وأزجرُ الشمسَ ، إذا ما دنت
في سِيرِها ، لو نفعَ الزَّجرُ .

١٩- إلهام المرأة

أَخَافُ قَلْبِي فَيْكِ أَنْ يُسْتَطَارَ
فَأَغْسِلِ الْجَفْنَ بِدَمْعٍ مُعَازٍ
يَدْلِنِي الشَّقِيقُ عَلَى زَفَرَةٍ
يُطِيلُهَا عَمْرُ اللَّيَالِي الْقِصَارِ
أُرَاسِلُ الشَّمْسَ إِلَى ظِلِّهَا
وَأَخْذُ اللَّيْلِ بِذَنْبِ النَّهَارِ ،
لِلَّهِ مَسْنَبُوتٌ إِذَا زَارَنِي
أُبْعِدْتَنِي مِنْهُ دُتُورُ الْمِرْزَارِ . . .

٢٠- الموجة

عَقَارٌ ، إِذَا مَا الْمَاءُ أَلْفَ تَاجِهَا
أُرْتَنِي تَاجاً سَامِياً فَوْقَ مَفْرَقِي
فَأَحْسَبُ أَنَّ الْأَرْضَ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ
تَخْبُئُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
وَتَزْحَمُ أَعْنَاقَ النُّجُومِ مَنَاكِبِي
وَأَرْكَبُ أَعْجَازَ السَّحَابِ الْمَعْلُوقِ . . .

٢١- امرأة

من الحُرْدِ اللَّائِي إِذَا رُمِنَ نَهَضَةً
تَفَنَّتْ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ الْمَنَاطِقُ
تَلَفَ عَلَيْهِنَّ الدَّوَانِبُ فَضَلَهَا
وَتَنَفَّرُ عَنْ أَعْجَازِ مَنْ الْقِرَاطِقُ
زَرَزَنَ جَيُوبَ اللَّاذِرِ حَتَّى كَأَنَّمَا
تَفْتَحُ فِي أَطَوَاقِهِنَّ الشَّقَائِقُ . . .

٢٢- الطريق

. . . فَسَامَرْتُ فِيهِ النَّجْمَ حَتَّى أُنْمِئُهُ
وَقَدْ كَادَ سَرِيالُ الدَّجَى يَتِمَزَّقُ
وَسَلْتُ يَمِينَ الشَّرْقِ فَجَرًّا كَأَنَّهُ ،
إِذَا مَا ارْتَقَى فِي هَامَةِ اللَّيْلِ ، مَفْرَقُ .

٢٣- ليلة الموعد

وَمَمْنُوعٌ ، وَلَمْ يُحْجَبْ
شَكُوتٌ إِلَيْهِ مَا أَلْقَى
فَنَمَّقَ لِي بِبِـاطِلِهِ
زَخَارِفَ تُشَبِّهِه الْحَقُّمَا

وقال : اللَّيْلُ مَسْـوَعِدُنَا
 إِذَا النُّجُومُ امْتَطَى الْأَفْقَا
 فَعَمْتُ أَكْذُ شَمْسِ الْيَوْمِ
 حَتَّى قُشِّهَا السَّبْقَا ،
 فَمَعَزَّ وَبَتْ مَطْرُوحَاً
 عَلَى طَرَقِ الْهَمَى مَلَقَى .

فَمَا لَكَ لَيْلَةً كَانَتْ
 لِمَسْـوَعِدِ بَيْنِنَا وَفَقَا
 أَرِقْتُ فَلَمْ أَجِدْ بَيْنِي
 وَبَيْنَ نَجُومِهَا قَرَقَا :
 كَأَن يَشْهَرُ بِهَا خَوْفَاً
 حَمَاها النَّوْمَ ، أَوْ عَشَقَا
 ضَلَلْنَ بِهَا ، فَمَا يَمْنَنْ
 لَا غَرِياً وَلَا شَرَقَا .

٢٤ - جدول المجرة

مُلِيتْ لِي مَسَاحِبُ الرِّيحِ خَيْلَا
 فَتَخَطَّيْتُ وَالرَّمَاخُ طَرِيقُ

وتضاءلت أنفسي لحاظاً
 سدراتٍ أسيرهن طليقُ
 وانتهلت لمصرع الليلِ وُزقُ
 ثاكراتٍ جِدادها التَّطويقُ
 فتضاحكتُ شامِتاً وكأنَّ الصَّبحَ جيبٌ على الدَّجى مشقوقُ .

وفلاةٍ سَجَرْتُها بهـمومي
 وكأنَّ الرِّياحَ فيها بُروقُ
 وكأنَّ المِهْماءَ رَيَّةَ خِذْرِ
 وكأنَّ الحِرَاءَ مَبْءُ مَشوقُ
 فتدَرَّعت مَشْلَحَ الظِّلِّ حتَّى
 مَرَضَ الجَوُّ واستماتَ الحريقُ ؛

أنا في جَذولِ المَجْرَةِ نجمُ
 وعلى شَفْرَةِ الصَّرَاطِ طريقُ .

٢٥- هذا الزمان

ومما لي إلى هذا الزَّمانِ جنايةُ
 تُنْعَص ، إلا أنني من رجاله . . .

٢٦ - حديث مع النجوم

وَحَادَثْتُ النُّجُومَ وَحَادَثْتَنِي
وَبُرْذُ اللَّيْلِ مَصْبُوغِ الذِّيُولِ
وَمَسَّكَتِ الْعُتْبَا نَفْسَ الْخِزَامِي
وَحَدَبَتِ الرُّبَى مَوْجَ السَّيُولِ
وَنَبَّهَتْ النَّدِيمَ ، وَقَدْ تَلَوْتُ
بِهِ ، مَهْبِأَةً تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ
فَهَبْ ، وَقَدْ تَهْدَلَّتِ الثَّرَيَا
وَرَثْتُ شَمْلَةَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
وَقَامَ إِلَى طَمَعِينَ الْخَصْرِ بِالِ
يُنَاصِفُنِي سِرَابِيلُ النُّحُولِ .

٢٧ - صحن العراق

أَرَى صَاحِنَ الْعِرَاقِ يَضِيقُ عَنِّي
وَإِنَّ ضَلَّتْ بِهِ الرِّيحُ الْعَقِيمُ
أَلَيْسَ عَلَى مَنَاسِمِهِ الْأَمَانِي
وَتَقْذِفُنِي عَلَى الْخَطَرِ الْهَمُومُ .

٢٨ - الشعر

سَيُروِي فيكَ كلَّ سَمِيرٍ كَأَسِي
قَوَافِي سَكْرُهَا سَكْرُ المَدَامِ
إِذَا مَا الطَّبْعُ كَانَ لَهُنَّ وَرْدًا
حَمَلْنَ المَاءَ فِي مَوْرِ الكَلَامِ
تُذِلْنَ ، إِذَا بَلَلْتُ بِهَا لِسَانًا
وَتَطْفَى بَيْنَ جِلْدِي وَالعِظَامِ .

٢٩ - صورة شخصية

وَمَا أَعْرَضْتُ عَنْ صَدِّ وَلَكِنْ
مِرَاطِي فِي التَّقِيَّةِ مُسْتَقِيمٌ
أَبِينُ كَمَا تَبِينُ الشَّمْسُ طَوْرًا
وَأَخْفَى مِثْلَمَا تَخْفَى النُّجُومُ .

٣٠ - الحطاب العاشق

... أَنُمُودَجَا مِنْ حَطْبٍ عَاشِقٍ
مَتَّيْمٌ ، قَدْ شَقَّ السُّقْمُ
أَبَقْتَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ مِنْ عَوْدِهِ
مَخْزِلَةً يُحِيطُهَا الوَقْمُ .

٣١- اليأس

تمتّع ولو باليأس ، فهو مُرادقُ
على النفسِ مفروبٌ بكلّ مكانٍ .

١- هروثية ابن صغير

وَمُكَلِّفَ الْأَيَّامِ ضَيْدَ طِبَاعِهَا
 مُتَطَلِّبُ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارٍ
 فَالْعَيْشِ نَوْمٌ ، وَالْمَنِيَّةُ يَقْطَعُ
 وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ . . .
 يَا كوكباً مَا كَانَ أَقْصَرَ عَمْرِهِ .
 وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ
 فَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ ، وَكَأَنَّهُ
 فِي طَيْفِهِ سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ .
 أَبْكِيهِ ، ثُمَّ أَقُولُ ، مُعْتَذِراً لَهُ :
 وَفُتِّقْتُ حِينَ تَرَكْتُ أَلَمَ دَارٍ
 وَلَقَدْ جَرَيْتُ كَمَا جَرَيْتُ لِفَايَةٍ
 فَبَلَغْتَهَا وَأَبُوكَ فِي الْمَضْمَارِ
 فَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْطَقِي
 وَإِذَا سَكَتُ فَأَنْتَ فِي إِضْمَارِي

أخفي من البُرَحَاء ناراً مثلما
 يخفي من النار الزناد الواري .
 أحبي ليالي التّم وهي تُميتني
 ومُـميتهم تبليج الأنوار
 حتّى رأيت الصّبح ، يرفع كُفّه
 بالضّوء رفرف خنمة من قار
 وتلهّب الأحشاء شيبَ مفرقي :
 هذا الضّياء شواطئ تلك النّار .

٢ - صوئية ثانية

مَضَى بأبي الفضل شَطْرُ الحياة
 وما مرّ أنفُسُ مما بقي ،
 ولمّا قَضَى دون أترابه
 تيقن أنّ الرّدى يَنْتَقِي
 وما النّوم إلا التقاء الجفون
 فكيف أنام وما تلتقي ؟

٣ - خوف العاشق

ما أبصرت عيناى شيئاً مُوقناً
 إلّا ووجّهك قـانمٌ بإزائه

أخريق سوى قلبي ودغّه ، فإنني
أخشى عليك وأنت في سودائه .

٤ - المرأة والرابية

قلت لِحلي ، وثغور الرئي
مُبتسمات وثغور المِلاح ؛
أيهما أحلى ، تُرى منظرًا ؟
فقال : لا أعلم ، كُلُّ أقاح !

٥ - نساء

فترأى في الهوادج يلمفن
كمثل السُلاف في الأقداح
تبمّثها أرواحنا فتولّت
بقطار يجري من الأرواح .

٦ - الحبيبة

أهتَزُّ عند تمنّي وصلها ، طرباً
وربّ أمنيّة أحلى من الظفّر

... وراعها حرّ أنفاسي فقلت لها :
هواي نارٌ وأنفاسي من الشررِ
وللمجرة فوق الأفق مُعترضٌ
كأنّها حَبَبٌ يطفو على نهرِ
والثريا ركودٌ فوق أرجلنا
كأنّها قطعةٌ من جِلْدَةِ النمرِ
وأدغمَ الليل نحو الغرب منهزمٌ
وأشقرَ الفجر يتلوهُ على الأثر ...

هوای ناز و آنفاسی من الشیرر

وللمجرة فوق الأفق مُمتَرَضُ

كَأَنَّهُا خَبَبٌ يُطْفَو عَلَى نَهَرٍ

وللثريّا ركودٌ فوق أرجلنا

كَأَنَّهُا قِطْمَةٌ مِنْ جِلْدَةِ النَّمْرِ

وَأَذَنَهُمُ اللَّيْلَ نَحْنُو الْغَرْبَ مِنْهُمْ

وأشقرُ الفجر يتلوهُ على الأثر...

٧ - الحجر

... فَرَبَّ صَبَّ تَمَنَّى أَنَّهُ حَجَرٌ
فِي الْبَيْتِ ، حِينَ أَكْبَتَتْ تَلْعَمُ الْحَجَرَا .

فِي الْبَيْتِ ، حِينَ أَكْبَتَتْ قَلَمُ الْحَجَرِ .

Class A

أَلْبَسَنِّي سِرْبَالَةَ ضَمٍّ ، مَا لَهُ
إِلَّا رُؤُوسٌ نَهْـ____ودِهَا أَزْرَارُ .

إِلَّا رُؤُوسَ نَهْـودِهَا أَزْوَاجُ .

٩- إلهام المرأة

قالتِ أسودٌ عارضاك بِشَفَرٍ
وبه تقبّح الوجوه الجِسانُ
قلتُ : أَشْـمَلْتُ فِي فَوَادِي نَاراً
فعلَى وجنتي منها دخان!

١- إلهامرة

بِأَنذِي أَلْهَمَ تَمَـذِيبِي ثَنَايَاكَ الْعِـذَابَا
وَالَّذِي أَلْبَسَ خَنَـذِيكَ مِنَ الْوَرْدِ نِقَابَا
وَالَّذِي صَيَّرَ حَظِّي مِنْكَ هَجْراً وَاجْتِنَابَا ،
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَاكَ لِقَلْبِي فَأَجَابَا ؟

٢- إلهام صديق ميت

عَجِبَا لِي ، وَقَدْ مَزَزْتُ بِأَثَارِكَ ، أَتَى اهْتَدَيْتُ قَصْدَ الطَّرِيقِ ،
أَتَرَانِي نَسِيتُ عَهْدَكَ يَوْمَا ؟
صَدَقُوا ، مَا لِمِيتَرٍ مِنْ صَدِيقِ .

٣- الماء والماء

رَأَيْتُ مِـــــــا لَمْ يَرَهُ رَانِي
مَاءٌ غَدَا يَسْنِجُ فِي مَاءِ

أومأت باللحظ إلى جسمه

فكاد أن يُدميه إيماني .

٤ - إله سائل

وسائل يسأل عن حالتي

قلت كما تهوى وتختار

ما نظرة إلا لها سكرة

كأنما طرقتك خمّار ...

٥ - رأس الفهد

والثريا خفاقة بجناح الغرب تهوي ، كأنها رأس فهد .

٦ - الخمرة

رقت فكادت لا تُرى

في كأسها إلا التماسا

لولا الخبَابُ لخالها

شُرَّابُها في الكاس كاسا .

٧- الدَّمْعُ الجَانِبُ

وَعَادَةٌ قَسَمْتُ لِتَوْدِيعِهَا
أَسْمَى إِلَى التَّفْرِيقِ عَجَلَانَا
فَنَاضَ دَمْعِي وَجَرَى دَمْعُهَا
زُوراً عَلَى الْحَبِّ وَبُهْتَانَا
ثُمَّ انشَعَتْ قَائِلَةٌ : مَا لَهُ
لَمْ يُبْكِهِ الْبَـيِّنُ ، وَأُبْكَانَا
فَقُلْتُ : جَارَ الدَّمْعِ فِي حُكْمِهِ
فَنَاضَ مِنْ أَجْفَانِ أَجْفَانَا .

٨- حُبُّ

تَعَلَّقَتْهُ سَكَرَانُ مِنْ خَمْرَةِ الصَّبَا
بِهِ غَفْلَةٌ عَنْ لَوْعَتِي وَلَهْيِي
وَشَارَكْنِي فِي حَبِّهِ كُلِّ مَا جَدِ
يَشَارَكْنِي فِي مَهْجَتِي بِنَصِيحِي
فَلَا تُلْزِمُونِي غَيْسَرَةً مَا عَرَفْتُهَا
فَإِنْ حَبِيْبِي مَنَ أَحَبَّ حَبِيْبِي .

١- السفر

لا تعذليهِ ، فإنَّ العذلَ يُولِعهُ
قد قلتِ حَقًّا ، ولكن ليس يَسمعهُ
جاوزتِ في نُصحهِ حدًّا أضربُ بهِ
مِن حيثُ قَدَّرتِ أَنَّ النَّصحَ يَنفعُهُ
فاستعملي الرَّفقَ في تأنيبهِ ، بدلًا
مِن عُنفِهِ فهو مُضِنِّي القلبِ مُوجِّعُهُ
يكفيه من لَوعةِ الثُّبُتِ أَنَّ لهِ
مِن النَّوى ، كُلَّ يومٍ ما يُروِّعُهُ
ما آبَ مِن سَفَرٍ إِلَّا وَأَزَعَجُهُ
عَزَمُ إِلَى سَفَرٍ ، بالرُّغمِ يُزِمُّهُ
كأنَّما هُوَ في حلٍّ ومرَّحلٍ
مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ اللّهِ يَذَرُّعُهُ . . .
أَسْوَدُعُ اللّهُ في بَغْدَادَ لِي قَمَرًا
بِالكَرْخِ مِن قَلْبِكَ الْأَزْوَارِ مَطْلَعُهُ

وَدَّعْتَهُ ، وَبَوَّيْتُ لَوْ يُودِّعُنِي
صَفْوُ الْحَيَاةِ وَأَنْتِي لَا أُودِّعُهُ
وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ، ضُحَى
وَأَذْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمَعُهُ ؛
إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ
بِالْبَيِّنِ عَنْهُ ، وَقَلْبِي لَا يُوسِّمُهُ

أَعْطَيْتَ مُلْكاً ، فَلَمْ أَحْسِنِ سِيَاسَتَهُ
وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمَلِكَ يَخْلَعُهُ . . .

ابن درّاج القسطلّي

١- فحيا البحر

... وإن سكنت عنا الرياح جرى بنا
زفيرٌ إلى ذكر الأحبّة خنّانٌ
يقلنّ ، وموج البحر والهَمّ والدُجى
تموج بنا فيها عيونٌ وأذانٌ ،
ألا هل إلى الدنيا مَقادٌ ، وهل لنا
سوى البحر قَبْرٌ ، أو سوى الماء أكفانٌ ؟

٢- زوجة الشاعر

ألم تعلمي أن الثَّوَاءَ هو النُّوى
وأَنَّ بيوتَ العاجزين قُبُورُ
ذريني أرذ ماء المفاوزِ آجناً
إلى حيثُ ماء المكرماتِ نَمِيرُ
وأخُتلس الأَيَّامَ خِلْسَةً فاتِكِ
إلى حيث لي مِن غَدْرهنَّ خَفِيرُ ...

... وطار جناح البَيْنِ بي ، وقَّت بها
جوانحُ من دُغِرِ الفراقِ تطيرُ .

٣- هَامُ وَيَوْمُ

جُـسـوْمُ تطيرُ بهنَّ القلوبُ
بأجنحةٍ ريشُهنَّ الهمومُ
بكلِّ هجيرٍ لو النَّارُ تَصْلَى
جحيماً ، لأصبحَ وهو الجحيمُ
كأنَّا ، وَقَدْ سَدَّ بَاتِنُهُ عَنَّا
وهَامَ بنا الذَّغَرُ ، هَامٌ وَيَوْمُ .

عبادة بن ماء السماء

١- المتوحش

رَشَأُ تَوْحَشٍ مِنْ مُلَاقَاةِ الْوَرَى
حَتَّى تَوْحَشَ مِنْ لِقَاءِ خِيَالِهِ
فَلِذَاكَ صَارَ خِيَالُهُ لِي زَانِرًا
إِذْ كُنْتُ فِي الْهَجْرَانِ مِنْ أَشْكَالِهِ .

٢- خمرة

أَغْرِقَ فِيهَا الْهَمُّ ، لَكِنْ طَفَا
حَبَائِبُهَا مِنْ فَوْقِهَا مُزِيدَا
كَأَنَّمَا شَيَّبَهَا شَارِبٌ
أَمْسَكَهَا فِي كَفِّ سَرْمَدَا .

١- الغربة المحبوبة

سارون لا يسألون : ما حبس الفجرَ ولا كيف مالت الشُّهُبُ ؟
عودتهم مجرم مُطالبَة الراحة ، أن يظفروا بما طُلبوا .

يا قادمًا أتهمُ البشِيرَ به
من فَرِح ، أن مِدَقَه كَذِبُ
سَرَت ، ونفسي تَوَدُّ في وطني
بَعْدَ أن المقيم مُتَتَرِبُ .

٢- الحزن والسلو

إذا دُئِسَ الحزنَ السلوُ غسَلتَه
فَعَادَ جَدِيدًا بِالدُمُوعِ السَّوَاكِبِ . . .

٣- رؤوس الحقب

قومي استولوا على الدهر فتى
ومشوا فوق رؤوس الحقب

عَمَمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ
 وَبَنُوا أُنْيَاتِهِمْ بِالشَّهْبِ
 قَدْ قَبَسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ آبٍ
 وَقَبَسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِي
 وَضَمَمْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ
 سُودَدَ الْفُرْسِ وَدِينَ الْعَرَبِ .

٤- الموت

تُدَمِّي الْمَنَايَا النَّاسَ حَوْلِي وَإِنَّمَا
 دَمِي ذَاكَ فِي أَثْوَابِهِمْ يَتَنَفَّخُ ،
 وَأَسْلُو إِذَا أَبْعَصَرْتُ جِلْدِي أَمْلَسَا
 وَمَا صِحَّةٌ فِي الْجُلْدِ وَالْقَلْبُ يُجْرَحُ . . .

٥- العطش

وَقُلْتُ : صَدَى ، قَالُوا : الْفَرَاتُ الَّذِي تَرَى
 وَفَيْهَاتِ : غَيْرَ الْمَاءِ ، مَا نَقَعَ الصَّدَى
 أَمْنَعِطُ قَلْبُ الزَّمَانِ بَعْسَاطِشٍ
 يَرَى الْأَرْضَ بَخْرًا لَا يَرَى فِيهِ مَوْرِدًا ؟

٦- تجزئة

مَلَكْتُ نَفْسِي مُذْ هَجَرْتُ طَمَعِي
أَلْيَأْسُ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عِنْدُ .

٧- المتصرد

بَاعِدْ عَزِيزاً بَيْنَ أَسْفَارِهَا
فَمِرَّةُ النِّجْمِ السُّرَى وَالْبِعَاذُ
لِلرَّامِ بِأَلْبَسَانَاتِهِ
طَوْلَ اللَّيَالِي وَعُجْرُضَ الْبِلَادِ
يَحْفَظُهُ الضَّنِيمُ فَتَنْبُو بِهِ
مُضَاجِعُ الْغَيْدِ وَلَيْنَ الْمِهَادِ
إِذَا أَحْسَّ الْهَوْنَ صَاحَتْ بِهِ
نَخْوَتُهُ ، أَوْ طَارَ ، أَوْ قِيلَ : كَاذُ
سَمَتْ بِهِ الْهَمَّةُ حَتَّى نَجَا
مَنْفَرِداً مِنْ بَيْنِ هَذَا السَّوَادِ .

٨- امرؤة

لَا يَمْلِكُ الرَّاقِدُ مِنْ أَحْلَامِهِ
إِلَّا كَمَا تَمْلِكُ مِنْ وَدَادِهَا

آه على الرِّقَّة في خدودها
لو أنها تسري إلى فؤادها
وما الصَّبَا ريحي لولا أنها
إذا جَسَرَتْ هَبَّتْ على بلادها .

٩- ذنوب الشمس

يَسْتُ من صبحها حتى التَّفَتْ إلى
وجه العِشاءِ أَعَزَّيه عن السَّحَرِ
كم يومٍ سَخَطَ صَفَا لي منه ليلُ رِضَا
حتى وهبَتْ ذنوبُ الشَّمْسِ لِلْقَمَرِ .

١٠- أمنية

تودُّ لو أن ثَرَاءَ عِـــــــوضُ
من دَمْعِها ، يُسْتَفُّ بالمحاجرِ .

١١- الظلام الحارس

يَرْكَبُ اللَّيْلَ قَنَدَةً والليالي
صَهَوَاتُ فِرْسَانِهِنَّ البَدُورُ
يقطعُ الثَّيِّبَةَ والجَمَالَ دَلِيلُ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، والظلامُ خَفِيرُ .

١٢- نسيان

قَدْ آَنَّ لِلنَّاسِ أَنْ يَزْعُمُوا
شَيْئاً ، فَمَا عُدْرَكَ يَا ذَاكَرُ
أَمَّا يَهْزُ الشَّوْقُ عِطْفَاً ، وَلَا
يَجْذِبُ هَذَا الْوَطْنَ السَّاجِرُ ؟

١٣- صورة وصفية

كَأَنَّ لَهُمْ عِنْدَ الْكَوَاكِبِ حَاجَةً
فَأَحْشَاؤُهُمْ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ تَخْفِقُ . . .

١٤- التيه والطرق

ثُمَّ وَهَمْتُ أَنْ بَذَرْتُ زَارَنِي
فَبَيْتٌ لَا أَسْأَلُ إِلَّا الْأَفْقَا
وَمَا يَعْمُدُ الْحَوْلُ إِلَّا عَادَنِي
مِنْهَا مَسِيسٌ لَا يُحَلُّ بِالرُّقَى
وَصَحَّ لِي بَعْدَ رَجَالٍ مَرْضُوا
وَكَثْرَةُ التَّيِّهِ تُرِيكَ الطَّرْقَا .

١٥ - طعام الحب

أنا ذا لحمي أطقمتُ الهوى
فهو نفسي فوق أغفاري تسيلُ
شأنُ قلبيُّنا إذا جدَّ الهوى
شأنُ قلبي وسبيلنا سبيل
نمتِ عني ولديهِ لوعَةٌ
يعرضُ الليلُ عليها ويطولُ

١٦ - أيام الحب

صار حظي من بعده عشقَ ذكراه إلى أن عشقتُ فيه الملاما
يا صريعَ العيونِ إن فترَ الفنجُ لحاظاً بها فترت عظاما
ومتى قلتَ : غدٌ ليوم مَفَى متي فإني لا أعرفُ الأيَّاما .

١٧ - مطية الهم

لا تخدعَنَّك قسوةُ عذبتِ
فالماءُ بين حجارةٍ صمَّ .
وخنِ الأمانةَ وانجُ مفتبطاً
إنَّ الوقفاءَ مطيَّةُ الهمِّ .

١٨- النجم

ما أُلْعَ الدَهْرَ بالقُسْوِقِ إذا
قِيلَ له : في يمينك الحُكْمُ
لأبدٍ من نظرةٍ مَحَلَّةٍ
يُمسَحُ فيها بالراحةِ النَّجْمُ .

١٩- تمويه

وكلمنا أنحى عليّ زمني
موتتْ حالي وشكرتْ الزّمننا
حتّى لقد مات فؤادي ، ففدا
صدري له لحداً وجسمي كفنا .

٢٠- امرأة

إذا استوحشتْ عيني أنستْ بأن أرى
نظائِرَ تصبيني إليها وأشباهها
فأعتيقُ الغصنَ القويمَ لِقْدَها
وَألثمُ ثغرَ الكأسِ أحسبُه فاهاً . . .

١- صورة الأحباب

ليس بي من أذى الفراق اكتئابُ
قد كُفِيتني عيني جميع اكتنابي
كلما شئتُ أَسْبَلْتُ دَمَ قلبي
فأرى فيه صورة الأحباب .

٢- القلب الضيق

قالوا : اشتغل عنهم يوماً بغيرهم
وخادع النفس ، إِنَّ النَّفْسَ تَخْدَعُ
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم
فما لقلبٍ سواه فيه مُتَسَعٌ . . .

٣- الحجر الأسود

خلعت عذارى في شادِن
عيون الأنام به تُعَقَّدُ

غدا وجهه كعبة للجمال
ولي قلبه الحجر الأسود .

٤- اتفاق واختلاف

عارض ورد المصون وجنته
فاتفقا في الجمال واختلفا
يزداد بالقطف ورد وجنته
وينقص الورد كلما قُطفنا .

٥- الدوحة

ودوحة أنس أصبحت ثمراتها
أغاريد ، يجنيها ندامى وجلأس
تفتى عليها الطير وهي رطبة
فلما عست غنى على عودها الناس .

١- أديم الأرض

غير مُجْدِر في مَلَّتِي واعتقادي

نوحُ باكٍ ولا ترثمُ شـــــــــــــــــادٍ
وشبيهُ صوتِ النعْيِ ، إذا قيسَ ، بصوتِ البشيرِ في كلِّ نادٍ
أَبَكَّتْ تلکمُ الحمامةُ أم غَنَّتْ
على فرعِ عُصْفِهَا الميَّادِ ؛

خَفَفِ الوَطْءَ ، ما أظنَّ أديمَ الأرضِ إلَّا من هذه الأجسادِ
وقَبِيحُ بنا ، وإنْ قَدُمَ العهدُ ، هوانُ الآباءِ والأجدادِ
سِرٌّ ، إنْ اسنَطَفَتْ ، في الهوامِ رويداً ، لا احتيالاً على رفاتِ العبادِ
رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً ، مِراراً
ضاحكٍ من تَزاحُمِ الأضدادِ ؛

تَعَبُ كُلُّهَا الحَيَاءُ ، فما أعجَبُ إلَّا من راغِبٍ في ازديادِ
إنْ خُزِنَتْ في ساعةِ الموتِ أضعافُ سُرورٍ في ساعةِ الميلادِ ،

والذي حارته البرية فيه
حيواناً مُسْتَحْدَثٌ من جمادٍ

٢- مرثية

لقد مَسَخَتْ قلبي وفاتك طائراً
فأقسم أن لا يستقرَ عليَّ وَكُنْ . . .

٣- الشوق

تَشْتَاقُ أَيْارَ نفوس الورى
وَأَيْمَامَ الشُّوقِ إِلَى وَرْدِهِ
تَدْعُو بِطُولِ الْعُمُرِ أَفْوَاحَنَا
لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبَ فِي وَدِّهِ
يُسِرُّ إِنْ مُدَّ بَقَاءُ لَهُ
وَكَلَّ مَا يُكْرَهُ فِي مَدِّهِ .

كم صائنين عن قبلة خدّه
سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ
وحاملٍ ثِقَلَ الثَّرَى جِيدَهُ
وكان يشكو الضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ

وربّ ظمآن إلى مـورد
والموت ، لو يعلم ، في ورد . . .

٤ - الليل

ربّ ليلٍ كأنّه الصّبح في الحسن
وإن كان أسود الطّيسان
قد ركضنا فيه إلى اللهو ، لمّا
وقف النّجم وقفة الحيران
كم أردنا ذاك الزّمان بمدح
فشغلنا بدم هذا الزّمان
فكأنّي ما قلت ، والبدر طِفْلُ
وشباب الظّلماء في عنفوان
ليّلي هذه عروس من الزّنج
عليها قلائد من جُمان
هرب النّوم عن جفوني فيها
هرب الأمن عن فؤاد الجبان
وكأنّ الهلال يهوى الثّريا
فهما ، للوداع ، مُغتَنقان . . .

٥ - صورة شخصية

... وإني ، وإن كنتُ الأخيرَ زمائهُ
لأتَ بما لم تَسْتَطِعْهُ الأوائلُ
ولمّا رأيتُ الجَهْلَ في النَّاسِ فاشياً
تجاهلتُ حتّى ظنّ أنّي جاهِلُ
يُنَافِسُ يومي فيّ أمسي تشرفاً
وتحسدُ أسحاري عليّ الأمانيّ
وطال اعترافي بالزّمانِ ومرفهٍ
فلستُ أبالي من تقولِ الفوائِلُ ...

٦ - صورة شخصية

تَجَنَّبْتُ الأَنَامَ فـلـا أوّخي
وزدّتُ عن العدوّ فما أعادي
ولمّا أن تجهّمني مُرادِي
جريتُ مع الزّمانِ كما أرادا
وهوّنتُ الخطوبَ عليّ حتّى
كأنّي مرتُّ أمنحُها الوداد
فأيّ النَّاسِ أجعله صديقاً
وأني الأرضُ أسلكهُ ارتيـاداً ؟

كَأَنِّي فِي لِسَانِ الذَّهْرِ لَفْظُ
تَضَمَّنَ مِنْهُ أَغْرَاضاً بِعَادَا
يُكَرِّرُنِي لِيَفْهَمُنِي رِجَالُ
كَمَا كَرَّرْتَ مَعْنَى مُسْتَعَادَا

وَلَوْ أَنِّي حُصِبْتُ الْخَلْدَ فَرْدَا
لَمَّا أَحْبَبْتُ فِي الْخَلْدِ انْفِرَادَا
فَلَا هَطَلْتُ عَلَيَّ وَلَا بِأَرْضِي
سَحَابٌ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا ،

وَلِي نَفْسٌ تَحُلَّ بِي الرُّوَابِي
وَتَأْبَى أَنْ تَحُلَّ بِي الْوَهَادَا .

٧- امرأة

كَأَنَّ الْقَمَامَ لَهَا عَاشِقُ
يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا
وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ
فَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بِهَارَا .

٨- الموت

نفر من شرب كأسٍ وهي تتبَعنا
كأننا لمنايانا أحباء

٩- الإمام

يرتجي الناسُ أن يقومَ إمامٌ
ناطقٌ في الكتيبة الخرساءِ
كذبَ الظنُّ لا إمامَ سوى القل
مُشيراً في صبحه والمساءِ

١٠- الثوب والقلب

أمر غداً من عَرَقٍ نازلٍ
ومُهَجَةٍ مَوْلَمَةٍ بارتقاءِ
ثوبي محتاجٍ إلى غاسلٍ
وليتَ قلبي مثله في النقاءِ .

١١- الموت

نقمتَ على الدنيا ولا ذنبَ أسلفتِ
إليكِ فأنتِ الظالمُ المتكذِّبُ

ولو كان يبقى الحسن في شخص ميّت
لأَليْتُ أَنَّ الموتَ في الفم أعذبُ .

١٢- الفخار المكسور

... لعلَّ إناءً منه يُصنَعُ مِرَّةً
فيأكلُ فيه مَنْ أرادَ ويشربُ
ويحملُ مِنْ أرضٍ لأخرى وما درى
قواهاً لها بعدَ اليلَى يتَغَرَّبُ .

١٣- الناس

يَخْسُنُ مَنْ رَأَى لبني آدمَ
وكلُّهم في الذوقِ لا يعذبُ
أفضلُ مِنْ أَفضلِهِمْ مَخْرَةٌ
لا تظلمُ النَّاسَ ولا تكذبُ .

١٤- الموت

مَنْ لِيَ أَنْ لَا أَقِيمَ في بَلَدٍ
أذكرُ فيه بغيرِ ما يَجِبُ

أَقْرَزْتُ بِالْجَهْلِ وَادَّعَى قَوْمِي
 قَوْمٌ ، فَأَمْرِي وَأَمْرُهُمْ عَجَبٌ ،
 مَا أَوْسَعَ الْمَوْتَ يَسْتَرِيحُ بِهِ الْجِسْمُ الْمَعْنَى وَيَخْفِتُ اللَّجْبُ .

١٥- الموت

زَارَهُ خَشْفُهُ فَتَقَطَّبَ لِلْمَوْتِ
 وَأَلْقَى مِنْ بَعْدِهَا التَّشْطِيبَا
 زَوَّدُوهُ طِيْبًا لِيَلْحَقَ بِالنَّاسِ
 وَخَسِبَ الدَّفِينُ بِالتَّرْبِ طِيْبَا
 نَامَ فِي قَبْرِهِ وَوُتِدَ يُمْنَاهُ
 فَخِلْنَاهُ قَامَ فِينَا خَطِيْبَا
 لِلْمَنَايَا حَوَاطِيْبُ لَا تُبَالِي
 أَهْشِيْمَا جَرَّتْ لَهَا أُمُّ رَطِيْبَا .

١٦- لفظ الزمان

قَدْ يُسَمَّى الْفَتَى الْجَبَانَ أَبُوهُ
 أَسَدًا ، وَهُوَ مِنْ خِصَاسِ الْكِلَابِ
 وَالْبِرَايَا لَفْظُ الزَّمَانِ وَلَا بُدَّ
 لَهُ مِنْ تَغْيِيرٍ وَانْقِلَابٍ .

١٧- الجسد

أيا جَسَدَ المرء ، ماذا دهاك
وقد كنتَ مِنْ عنصرٍ طَيِّبٍ ؟
تصيرُ طهوراً إذا ما رجعتَ
إلى الأصلِ ، كالمطرِ الصَّيْبِ .

١٨- الوسخ

بِثْتُ عن الدُّنْيَا ولا بِنْتُ لي
فِيهَا ولا عِرْسُ ولا أُخْتُ
إِنْ مَدَحُونِي سَاءَ نِي مَدْحُهُمْ
وخلْتُ أَتِي فِي الثَّرَى سُنَّخْتُ
جِسْمِي أَنْجَاسُ فَمَا سَرَّنِي
أَتِي بِمَسَكِ الْقَوْلِ مُمَّخْتُ
مِنْ وَسَخِ صَاعِ الْفَتَى رُبُّهُ
فَلَا يَقُولَنَّ تَوَسَّخْتُ .

١٩- الداء والدواء

إذا لم يكن خلفي كبيرٌ يُضِيعُهُ
حِمَامِي ، ولا طِفْلٌ ، فَفَيْمَ حَيَاتِي ؟

وما العيش إلا علةُ بُرؤها الردى
فَحَلَّى سبيلي ، أنصرفَ لِطياتي . . .

٢٠ - صورة شخصية

ثيابي أَكْفاني وَرُمسيَ منزلي
وعَيشي حِمامي والمنية لي بَعثُ .

٢١ - الطفل العايب

مناكبَ ساعاتي ركبْتُ فَأَبْتغي
لَبائاً وسيرُ الدهرِ لا يَتَلَبَّثُ
نهارُ وليلُ عوقبا ، أنا فيهما
كأني بِخَنيطِي باطلٍ أَتَشَبَّثُ
أظنَ زماني ، كونهُ وفسادهُ ،
وليداً بِثُربِ الأرضِ يلهو ويعبَثُ .

٢٢ - الطائر المسجون

ولقد عُلِمَ المنجَمُ ما يُوجبُ للدين أن يكون صريحا
من نجومِ نارِيَةٍ ونجومِ
ناسَبَتِ تربةً وماءً وريحا

فَطِنُ الحَاضِرِينَ مِنْ يَفْهَمُ التَّعْرِيفَ حَتَّى يَظُنَّهُ تَضَرُّعًا
رُبَّ رُوحٍ كَطَائِرِ القَفْصِ الْمَسْجُونِ تَرْجُو بِمَوْتِهَا التَّسْرِيحَا .

٢٣- الموت

سَرَى الْمَوْتُ فِي الظُّلُمَاءِ ، وَالْقَوْمُ فِي الْكُرَى
وَقَامَ عَلَى سَاقِرٍ ، وَنَحْنُ قُمُودُ
وَإِنَّ حَيَاتِي لِلْمَنَايَا سَحَابَةٌ
وَإِنَّ كَلَامِي لِلْجِمَامِ رَعُودٌ . . .

٢٤- العقل

جِئْتُ مِثْلَ مَهْجُورِ الْمَنَازِلِ دَائِرُ
وَجْهَلٌ كَمَسْكُونِ الدِّيَارِ مَشِيدُ
لَقَدْ ضَلَّ حِلْمُ النَّاسِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ
فَهَلْ هُوَ مِنْ ذَلِكَ الضَّلَالِ نَشِيدُ ؟

٢٥- قهوة الهم

تَجَاوَزْتُ عَنِّي الْأَقْدَارُ ذَاهِبَةٌ
فَقَدْ تَأَيَّدْتُ حَسْتَى مَلَنِي الْأَيْدُ

شربت قهوة مَمْ ، كأسها خلدي
وفي المفارق ممّا أطلعت زَيْدُ . . .

٢٦ - العيد

أنا صائِمٌ طولَ الحياةِ وإِثْمًا
فَطِري الجِمامُ ، ويومَ ذاكَ أعيْدُ . . .

٢٧ - مرآة الصنجم

لقد عَجِبوا لأهل البيت لَمّا
أتاهم عِلْمهم في مَسْنَكِ جِفْرِ
ومِرْآةِ المُنْجَمِ ، وفي صُفْرى ،
أرثُهُ كلَّ عامرةٍ وقِفْرِ . . .

٢٨ - شجر العيش

فَكَّرِي أنتِ ، ربّما هُدِي الإنسان للمشكلاتِ بالتفكيرِ :
شَجَرُ العيشِ مَعْدُنٌ لِلرِّزَايا
أودتِ الطير فيه بالتوكيرِ
كلّنا غادِرٌ يميلُ إلى الظلمِ
وصَفِّوْا الأيامَ للتعميرِ

عَرَّفْتَنِي ، حَتَّى شُهِرْتُ ، الْيَالِي
ثُمَّ صَالَتْ عَلَيَّ بِالتَّنْكِيرِ
فَأَحْسَبُنِي كَفَضَّةً هَذَبَتْ فِي
كَلِّ عَصْرِ بِمَسِّ نَارٍ وَكَيْرِ
خَلْمٍ مِنِّي مِنْ ضَنْكٍ مَا أَنَا فِيهِ
وَاطْرَحْنِي لِمَنْكَرٍ وَنَكِيرِ .

٢٩ - الجهاد

لَوْ أَنِّي كَلْبٌ لَاعْتَرَثَنِي حَمِيَّةُ
لِجَزْوِي أَنْ يَلْقَى كَمَا لَقِيَ الْإِنْسُ
أَرَى الْحَيَّ جَنْسًا ظَلَّ يَشْمَلُ عَالَمِي
بِأَنْوَاعِهِ ، لَا بُورِكَ النُّوعُ وَالْجَنْسُ .

٣٠ - الدنس

هَلْ يَفْضَلُ النَّاسَ عَنْ وَجْهِ الثَّرَى مَطَرُ
فَمَا يَبْقُوا لَمْ يُبَارَخْ وَجْهَهُ دَنَسُ
وَالْأَرْضُ لَيْسَ بِمَرْجُوٍّ طَهَارَتُهَا
إِلَّا إِذَا زَالَ عَنْ آفَاقِهَا الْأَنَسُ . . .

٣١- زوجة الموت

لا تَفَرِّقُ النَّفْسُ مِنْ حَشْفٍ يَحُلُّ بِهَا
فَالنَّفْسُ أَتَتْ لَهَا بِالْمَوْتِ إِغْرَاسُ .

٣٢- شجر الناس

فَرُّ أَشْجَارٍ عَلِمْتُ بِهَا
شَجَرَاتُ أَثْمَرَتْ نَاسًا
حَمَلْتُ بَيْضًا وَأَغْرِيَّةً
وَأَتَتْ بِالْقُومِ أَجْنَاسًا
كَلِّهِمْ أَخْفَتْ جِوَانِحُهُ
مَارِدًا فِي الصَّدْرِ خَنَاسًا .

٣٣- الوحشة والأنس

إِذَا حَضَرَتْ عِنْدِي الْجَمَاعَةُ أَوْحَشْتُ
فَمَا وَحَدْتِي إِلَّا صَحِيفَةٌ إِيْنَاسِي
وَأَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ أَخْطِئُ دَائِمًا
عَلَى أَتْنِي مِنْ أَعْرَفِ النَّاسِ بِالنَّاسِ .

٣٤ - العرس والماتم

كَأَنَّ الشَّدَوُ فِي الْأَعْرَاسِ نَوْحُ
وَأَصْوَاتُ النُّوَادِبِ لَهْوُ عُرْسٍ .

٣٥ - أنفاس التراب

أَرَى النَّاسَ أَنْفَاسَ التَّرَابِ ، فَظَاهِرُ
إِلَيْنَا ، وَمَرْدُودٌ إِلَى الْأَرْضِ رَاجِعُ .

٣٦ - أعلى النجوم

أَلْفِكِرَ حَبْلٌ مَتَى يُمَسِّكَ عَلَى طَرَفِ
مِنْهُ ، يُنْطَلُ بِالسَّيْرِ ذَاكَ الطَّرْفُ
إِذَا افْتَكِرْنَا عَلِمْنَا أَنَّ ذَا ضَمَّةٍ
أَعْلَى النُّجُومِ ، وَلِلَّهِ انْتَهَى الشَّرْفُ .

٣٧ - حيوان الأرض

أَرَى حَيَوَانَ الْأَرْضِ يَرْهَبُ حَتْفَهُ
وَيُنْزِعُهُ رَعْدٌ وَيُطَمِّعُهُ بَرْقُ
فِيهَا طَائِرٌ ائْتَمَنِي ، وَيَا ظَبْيُ لَا تَخَفْ
شَذَائِي ، فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا فَرْقُ .

٣٨ - الطيب المسحوق

والنَّاسُ كَالزَّرْعِ : باقٍ في منابته
حَتَّى يَهْجَى ، وَمَرْعَى وَمَا لَحَقَا
عَلَّ الْيَلَى سَيُفِيدُ الشَّخْصَ فَائِدَةً
فَالْمِسْكُ يَزْدَادُ مِنْ طَيِّبٍ إِذَا سَحِقًا . . .

٣٩ - الزجاج

ضَحِكْنَا ، وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً
وَحَقَّ لِسَكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
يُحَطِّمُنَا رَيْبُ الزَّمَانِ كَأَنَّا
زَجَاجٌ ، وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَهُ مَسْبُكٌ .

٤٠ - سلاسل

فَالرَّوْضُ مَجْنُونٌ وَمَا حَمَلَ الْقَرَى
غِيلاً ، وَلَكِنْ لِلْمُؤْمِيزِ سَلَاسِلُ .

٤١ - الأرض

وَالْأَرْضُ لِلطَّوْفَانِ مُشْتَاقَةٌ
لَعَلَّهَا مِنْ دَرَزٍ تُغْسَلُ .

٤٢ - فلاح الأرض

حَوَّلَنِي عَنْ ظَاهِرِ الْأَرْضِ فَالْقَلْبُ يُسَلِّيْهِ مَوْمَةُ التَّحْوِيلِ
لَوْ مَلَكَتِ الرِّيحُ جَوَلْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى يَمَلَّنِي التَّحْوِيلُ .

٤٣ - الموت

لَوْ نُخِلَ الْعَيْشُ لَمَّا خَصَلْتُ
شَيْئاً سِوَى الْمَوْتِ يَدُ النَّاخِلِ .

٤٤ - فلسفة الصداقة

لِي اغْتَنَامُ الصَّدِيقِ شَأْنِي
فَلَا يَكُنْ شَأْنُكَ اغْتِنَامِي
مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ وَفِيٌّ
فَلْيَنْتَسِبْ فِي سِوَى الْأَنَامِ .

٤٥ - أشجار بلا أصول

إِذَا عُدَّتِ الْأَوْطَانُ فِي كُلِّ بَلَدٍ
لِقَوْمِ سُجُونَا ، فَالْقُبُورُ حُصُونُ
فَكُنْ بَعْضَ أَشْجَارِ تَقَشَّتْ أَصُولُهَا
وَلَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا لَهَا غُصُونُ .

٤٦- العصيان

قد ترامتْ إلى الفساد البرايا
واستوت في الضلالة الأديانُ
أنا أعمى فكيف أهدي إلى المنهج والناس كلهم عميانُ
والعصا للضَّيرِ خيرٌ من القائدِ فيه الفجورُ والعصيانُ ،
إِنْ تَمَلَّيْ بِالْهَمِّ كَأْسِي دُنْيَايَ ، فَكَاسِي نَعِيمِهَا غُرْيَانُ
يَبْسُتْنِي رَاغِبُ ، فَمَا تَكْمَلُ الرَّغْبَةُ حَتَّى يَهْدَمَ الْبَنِيَانُ
ليس في هذه المَجْرَةَ ماءٌ
فَلْيُرْجَى وَرُودُهُ الصَّادِيَانُ .

٤٧- السكون

أَقِمْتُ بِرَغْمِي ، وَمَا طَانِرِي
بِرَاضٍ إِذَا أَلْفُتُّهُ الْوَكُودُ
وَلِي أَمَلٌ كَسَاتَمَ الثَّنَا
وَحَالٌ كَأَقْصَرِ سَنِهِمْ يَكُونُ
فَسِيَا أَلْفِ اللَّفْظِ لَا تَأْمَلِي
خَرَاكاً ، فَمَا لَكَ إِلَّا السُّكُونُ .

٤٨- الخزان

أَيَاتِي نَبِيٍّ يَجْمَلُ الْخَمْرَ طَلْقَةً
فَتَحْمِلُ ثِقْلًا مِنْ مُمُومِي وَأَحْزَانِي

وهيهات ، لو حلت لَمَا كُنْتُ شارباً
 مُحَقَّقَةً فِي الْجِلْمِ كَقَّةَ مِيزَانِي
 إِذَا خَزَنُونِي فِي الثَّرَى ، فَمَقَالِدِي
 مَضَيِّعَةٌ ، لَا يَحْسُنُ الْحِفْظَ خَزَانِي .

٤٩- النهار والليل

عَجِبْتُ مِنَ الصَّبْحِ الْمُنِيرِ وَضَدِهِ
 عَلَى أَهْلِ هَذِي الْأَرْضِ يَطْلُمَانِ
 وَقَدْ أَخْرَجَانِي ، بِالْكَرَاهَةِ ، مِنْهُمَا
 كَأَنَّهُمَا ، لِلضِّيْقِ ، مَا وَسِعَانِي
 أَشَاحَا فَقَالَا ، ضَلَّةً ، لَيْسَ عِنْدَنَا
 مَحَلٌّ ، وَفِي ضَيْقِ الثَّرَى وَضَعَانِي ،
 أَيْمَكُسُ هَذَا الْخَلْقَ مَا لِكَ أَمْرِهِ ؟
 لَعَلَّ الْحِجْبَى وَالْحِظَّ يَجْتَمِعَانِ .

٥٠- الخرقه

حَاطَنِي خَالِقِي فَمَشَتْ وَلَوْلَا
 خَوْفُهُ ، قُلْتُ : لَيْتَهُ لَمْ يَخْطُنِي
 جِسْدِي خِرْقَةً تُخَاطُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَيَا خَائِطَ الْعَوَالِمِ خِطْنِي .

الشریف العقيليّ

١- بركة

يُجلى بأمواها الرُخامُ كما
تُجلى سماءٌ قد اكْتَسَتْ سُحُباً
يُدركها الورْدُ كلُّما ارتعدت
منه بجمرٍ يظلُّ مُلْتَهَباً
من حول فؤادٍ مرْكَبَةٍ
قد انحنى ظهرُ مائِها ثَقْباً .

٢- الرقيق القاسي

صدّ بعد الوصالِ تيهاً وعُجْباً
فأذاب الفؤادَ هَمّاً وكرْناً
رَقّاً جسْمُهُ أرقُّ من الماءِ
وأقسى من الحوادثِ قلباً .

٣- وداع

ولَمَّا أَقْلَمْتُ سَفُنَ المَطَايَا
بِرِيحِ الوجْدِ فِي لَجَجِ السَّرَابِ
جَـرَى نَظْرِي وَرَاءَهُمْ إِلَى أَنْ
تَكْشُرَ بَيْنَ أَمْوَاجِ الهَضَابِ .

٤- طريق اللهو

وَأَكْيَاسٍ مِنَ الكَاسَاتِ مَلَأَى
خَتَمُنَاهَا بِشَمْعٍ مِنْ حَبَابِ
وَسِرْنَا فِي طَرِيقِ اللّهُوَ حَتَّى
نَزَلْنَا فِي دَكَائِينِ الرِّوَابِ .

٥- قبور الحسرات

يَا مَنْ أَوْدَعَ مَسْنَاهُ
يَوْمَ الفَرَاقِ حَيَاتِي
لَأَحْفَرَنَّ لِنَفْسِي
قَبْرًا مِنَ الحَسَرَاتِ
وَلَا أُولَجْ غَمًّا سَلِي
إِلَّا إِلَى غَمِّبَاتِي . . .

٦- نبوة وجه

لم يَخْتَبِرْ طَرْقِي نَبُوَّةَ وَجْهِهِ
إِلَّا أَصَابَ الْحَسَنَ مِنْ حَسَنَاتِهِ .

٧- صيد الحياة

صَيْدُ السَّرُورِ أَجْلٌ فِي الْمَعْقُولِ مِنْ صَيْدِ الطِّيُورِ
هَذَا شَفَاءٌ لِلْعَيُونَِ
وَذَا شَفَاءٌ لِلصُّدُورِ
كَمْ بَيْنَ حَمَلِكَ الْكَؤُوسِ
وَبَيْنَ حَمَلِكِ الصُّقُورِ . . .
أَطْلُبْ لِرُوحِكَ رَاحَةً
بِالْاِقْتِصَارِ عَلَى الْقَمُورِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَنْزُهُماً
فَاشْرِبْ عَلَى نَقْشِ الْحَصِيرِ
فَلَنَظَرُهُ فِي مَجْلِسِ
خَيْرٍ مِنَ الرُّوضِ النَّضِيرِ
وَلَجَامَةً مَمْلُوءَةً
أَبْهَى وَأَخْسَنُ مِنْ غَسَدِيرِ .

٨ - كتاب السحاب

وابتدرت أغصنٌ ، دفاترها
فيها خطوطُ النوار والثمر
فاشرب على كاتبِ السحابِ فقد
أعجم بالقطر أحرفَ الزهر
فماله في دواته قلمٌ
ينقطُ حرفاً إلا من المطر .

٩ - وطن

أفيمٌ ممدود السُّرادقُ
والزهرُ مفروشُ التمارقِ
وطنٌ يموتُ مخافةً
فيه الشقاء من الشقائق
قد غنتِ الأطيارُ في
طرقاته كلَّ الطرائقِ
فالأقحوانُ ، غصوه
بيضُ النواصي والمفارقِ

وَمَرَاوِدُ الْأَمْطَارِ قَسَدٌ
كُحِلَتْ بِهَا خَسَدُ الْحَدَائِقِ .

١٠- موسم الحدف

مُنَقَّمٌ ، حَلَبَةُ اللَّحَاظِ ، إِذَا
أَقْبَلَ تَجْرِي إِلَيْهِ فِي طَلْقٍ
كَأَنَّمَا وَجْهُهُ لِكثْرَةِ مَا
فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ ، مَوْسِمُ الْحَدَقِ .

١١- امرأة

ضَاقَتْ عَلَيَّ نَوَاحِيهَا ، فَمَا قَدَرْتُ
عَلَى الْإِنَاخَةِ فِي سَاحَاتِهَا الْقُبُلِ .

فهرست الشعراء (حسب التسلسل التاريخي)

- 41 صخر بن الجعد الخضري ،
من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان يحب
امراً اسمها كأس قال فيها أجمل شعره . توفي نحو
١٤٠هـ = ٧٥٧ م .
- 43 ابن ميادة ،
هو الرماح بن أريد . من مخضرمي الدولتين الأموية
والعباسية . اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة . توفي نحو
١٤٩هـ = ٧٦٦ م .
- 44 ابراهيم بن هرمة ،
من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان يقول عن
نفسه : «أنا الأم العرب ، دعي أدعياء» . كان مولعاً
بالشراب . رهن رداً مرة ليشتري نبيلاً ، فسأله صديقه
الذي جلس للشراب معه : «أين رداؤك؟» فقال : «نصف
في القلح ونصف في بطنك!» توفي حوالي ١٥٠ هـ ،
وقيل ١٧٦ هـ = ٧٩٢ م .
- 46 علي بن أبي كثير ،
يقال إنه كان شاعراً مكثراً ، «وصاحب شراب وفتوة» .
توفي في خلافة المنصور نحو ١٥٥ هـ = ٧٧٢ م .

- 47 اسماعيل بن عمار الأسدي ،
من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . توفي نحو
١٥٧ هـ = ٧٧٤ .
- 48 ابن المولى ،
اسمه محمد . من مخضرمي الدولتين الأموية
والعباسية . ولد ونشأ في المدينة . سمى قومه ليلى
وتفزل بها . رحل إلى العراق ومدح المهدي وسافر إلى
مصر . توفي نحو ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م .
- 49 يحيى بن زياد الحارثي ،
كان شاعراً ماجناً ، رمي بالزندقة . من أهل الكوفة . توفي
نحو ١٦٠ هـ = ٧٧٦ م .
- 50 أبو دلالة ،
هو زند بن الجون . كان أسود من أهل الظرف والدعابة .
اتهم بالزندقة . توفي نحو ١٦١ هـ = ٧٧٨ م .
- 51 حماد عجرد ،
من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . جرت بينه وبين
بشار بن برد أهاج فاحشة . توفي سنة ١٦١ هـ = ٧٧٨ م .
- 53 صالح بن عبد القدوس ،
كان متكلماً يعظ الناس في البصرة . شعره كله أمثال
وحكم . اتهم بالزندقة فصلبه المهدي حو سنة ١٦٥ هـ ،
وكان قد عمي في أواخر حياته . حين مات ابنه حزن
عليه كثيراً ، ولما سئل عن السبب في شدة حزنه مادام
يؤمن بأن الناس كالزروع ، أجاب : «لأنه لم يقرأ كتاب
الشكوك ؛ وهو كتاب وضعته ، من قرأه يشك فيما كان
حتى يتوهم أنه لم يكن ، ويشك فيما لم يكن حتى
يتوهم أنه كان!» .

كان ضريباً وكانت أمه أمة . في طليعة الشعراء المولدين
نشأ في البصرة . جمع بعض شعره في ديوان مطبوع .
اتهم بالزندقة والرفض والشعوذية فمات ضرباً بالسياط
سنة ١٦٨ هـ = ٧٨٥ م . لم يسر في جازاته إلا أمة
سوداء سنديّة كانت تصيح : واسيداه ! واسيداه !

من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . توفي سنة
١٦٩ هـ = ٧٨٦ م .

من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان لصاً
فاتكاً مارداً . أهدر دمه وتبرأ منه قومه . ويقال إنه تاب
عن اللصوصية قبيل موته ، نحو ١٧٠ هـ = ٧٨٧ م .

هو اسماعيل بن محمد . كان يتعصب لبني هاشم تعصباً
شديداً ويهجو بعض الصحابة وأزواج النبي ، وهذا ما
جعل الناس ينصرفون عن رواية شعره . توفي سنة ١٧٣
هـ = ٧٨٩ م .

لم يخدم الخلفاء ولم يمدحهم ، فقلت رواية شعره .
أحب امرأة اسمها نعيم تغزل بها طيلة حياته . توفي نحو
١٧٥ هـ = ٧٩١ م .

هو أبو محمد مروان بن محمد . كان ، كما يروى ، قبيح
المنظر جداً . وكان بشار بن برد يعطيه مائتي درهم كل سنة
كجزية يدفعها بدل هجائه . جمع شعره المستشرق

- غوستاف فون غرنباوم في (شعراء عباسيون ، ترجمة الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٩) توفي نحو ١٨٠ هـ .
- 114 ابن الدمينية ،
هو عبد الله بن عبيد الله . والدمينية أمه . عرفت زوجته الأولى بالفجور وكان له منها بنت فقتلها ، بعد أن قتل عشيق زوجته . وهو نفسه عرف السجن ، مات قتلاً ، حوالي ١٨٠ أو ١٧٣ هـ . له ديوان مطبوع .
- 118 أبو حية النميري ،
اسمه الهيثم . من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان جباناً بخيلاً كذاباً وكان له سيف من خشب يسميه : «لعاب المنية» . توفي نحو ١٨٣ هـ = ٨٠٠ م .
- 120 إبراهيم الموصلي ،
يكنى أبا إسحاق . مات أبوه وهو صغير ، كان شاعراً ومغنياً . ولد في الكوفة سنة ١٢٥ هـ . ومات في بغداد سنة ١٨٨ هـ .
- 74 أبو نواس ،
اسمه الحسن . ولد في الأهواز سنة ١٤٥ هـ . عاش في بغداد مقرباً إلى الرشيد والأمين والمأمون . تاب عن المجون في أواخر حياته . له ديوان طبع أكثر من مرة . توفي سنة ١٩٢ هـ = ٨١٣ م .
- 136 يحيى بن طالب الحنفي ،
من الشعراء الفرسان . هرب من دين عليه ، وأخذ يحن إلى بلده اليمامة فأمر الخليفة الرشيد بقضاء دينه ، وقد جاءه الخبر يوم مات نحو ١٩٢ هـ .
- 121 العباس بن الأحنف ،
رافق هارون الرشيد في حملاته على خراسان وأرمينيا .

له ديوان مطبوع أكثره في الغزل . مات سنة ١٩٤ هـ =
٨١٦ م .

138 أبو الشَّيْص ،

اسمه محمد . ابن عم دعبل الشاعر . عمي في آخر
عمره ورثني عينيه . مات حوالي ١٩٦ هـ = ٨١٨ م .

140 عمرو الورَّاق ،

كان ماجناً خليعاً . مات نحو ٢٠٠ هـ = ٨٢١ م .

141 محمد بن يسير الرِّياشي ،

كان ماجناً . لم يفد إلى خليفة ولم يملح أحداً . مات
في حدود ٢٠٠ هـ .

144 ابن يامين ،

توفي نحو ٢٠٠ هـ .

145 مسلم بن الوليد الأنصاري ،

ولد في الكوفة حوالي ١٤٠ هـ . يلقب صريع الفخواني
مات . سنة ٢٠٨ هـ . له ديوان مطبوع .

155 أبو حَفْص الشَّطْرَنْجِي ،

اسمه عمر . نشأ في دار الخليفة المهدي مع مواليه .
كان لاعباً بالشطرنج . لما مات المهدي انقطع إلى عليّة ،
وكان يكتب لها الأشعار فتسبب بعضها اليها . مات نحو
٢١٠ هـ = ٨٢٥ م .

156 أبو العتاهية ،

هو اسماعيل بن القاسم . قال عنه أبو نواس : «والله ما
رأيت قط إلا ظننت أنه سماء وأنا أرض » . ويرى أن
رجلاً شاوره فيما ينقشه على خاتمه ، فقال انقش عليه :
«لعنة الله على الناس » . ومات سنة ٢١١ هـ = ٨٢٦ م
وقيل ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م . طبعت مجموعة من أشعاره في

- ديوان «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية» . ولدى
الدكتور محمد يوسف نجم مخطوطة كاملة لديوانه .
- 163 أبو فرعون الساسي ،
توفي حوالي سنة ٢١٢ هـ .
- 164 علي بن جبلة ،
يعرف باسم العكوك . شاعر عراقي ، ولد أعمى ، أسود ،
أبرص ، قتله المأمون سنة ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م .
• قصيدة «دعد» وتسمى اليتيمة تنسب الى دوقلة
المنبجي وإلى شعراء كثيرين غيره مما هو مفصل في
كتب الأدب والنقد .
- 168 أبو يعقوب الخريمي ،
اسمه اسحاق . عمي بعدما أسن . توفي نحو ٢١٣ هـ .
- 174 محمد بن حازم الباهلي ،
كان كثير الهجاء للناس . مات نحو ٢١٥ هـ = ٨٣٠ م .
- 177 دحبل بن علي الخزاعي ،
كان مولعاً بالهجاء ، فهجا الخلفاء وغيرهم . له ديوان
مطبوع بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . مات سنة
٢٢٠ هـ .
- 179 كلثوم بن عمرو العتّابي ،
اشتهر بسخريته من الناس . روى عنه شخص ، قال :
رأيت العتّابي يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام ،
فقلت له : ويحك ، أما تستحي ؟ فقال لي : أرايت لو
كنا في دار فيها بقر ، كنت تستحي وتحتشم ، أن تأكل
وهي تراك ؟ فقال : لا . قال : فاصبر حتى أعلمك أنهم
بقر . فقام فوعظ وقص ودعا ، حتى كثر الزحام عليه ، ثم
قال لهم : روى لنا غير واحد ، انه من بلغ لسانه أرنبة .

أنفه لم يدخل النار . فما بقي واحد إلا وأخرج لسانه
يومئذ به نحو أرنية أنفه ، ويقدره حتى يبلغها أم لا . فلما
تفرقوا ، قال لي المتأبى : ألم أخبرك أنهم بقر ؟ اتهم
بالزندق ، وألف كتباً منها « الخيل » و « الألفاظ » توفي
سنة ٢٢٠ هـ = ٨٢٥ م .

١٨٢ ناهض بن ثومة الكلبي ،

من الشعراء الفرسان . عاش في البادية . وكان يتردد على
البصرة . توفي نحو ٢٢٠ هـ = ٨٢٥ م .

١٨٣ أبو الشبل البرجمي ،

اسمه عصم أو عاصم . مات نحو ٢٢٠ هـ = ٨٢٥ م .

١٨٦ ابن أبي عيينة ،

اسمه محمد ، أو أبو عيينة . كان يحب امرأة متزوجة
اسمها فاطمة فكان يتنزل بها ويلقبها دنيا . مات حوالي
٢٢٠ هـ .

١٨٩ محمود الوراق ،

كان نخاساً يبيع الرقيق . مات نحو ٢٢٥ هـ = ٨٤٠ م .

١٩٠ محمد بن وهيب الحميري ،

كان يتشيع . له مرث في أهل البيت . عهد إليه بتأديب
الفتح بن خاقان . كان تياهاً شديد الزهو بنفسه . توفي
نحو ٢٢٥ هـ = ٨٤٠ م .

١٩٢ إسحاق بن خلف ،

يعرف بابن الطبيب . كان يعاشر الشطار ويؤثر أصحاب
الطناير ، ويحب الصيد بالكلاب . مات حوالي ٢٣٠ هـ
= ٨٤٥ م .

١٩٣ أبو تمام الطائي ،

هو حبيب بن أوس . ولد في جاسم (حوران ، سورية) .

عاش في دمشق وحمص ومصر والموصل وفارس . اطلع
على الفكر اليوناني المترجم . له ديوان مطبوع . وله
« الحماسة » وكتاب « الوحشيات » وقد طبع مؤخراً في
القاهرة . توفي سنة ٢٣١ هـ = ٨٤٥ م .

227

محمد بن عبد الملك الزيات ،

كان أبوه تاجراً كبيراً من الكرخ . تولى الوزارة وكان جباراً
متكبراً ، لكنه كان كما يقال ، رجلاً لا نظير له في
عصره حتى ان الواثق استبقاه وزيراً له ، بعد موت
المعتصم ، لانه لم يجد من يحل محله . مات في تنور
من خشب مليء بمسامير الحديد ، أعد له المتوكل
سنة ٢٣٣ هـ = ٨٤٧ م . له ديوان شعر نشره الدكتور
جميل سعيد سنة ١٩٤٩) .

229

ديك الجن الحمصي ،

اسمه عبد السلام . لم يمدح الخلفاء ولم يخدعهم .
اشتهر بمجنونه ولهوه واسرافه . تؤثر عنه قصة قتله جاريته
ورد مع غلامه الذي اتهمه بها . وقيل إنه أحرقهما وصنع
من رمادهما كوزين للخمر . له ديوان مطبوع . ولد في
حمص سنة ١٦١ هـ ، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ = ٨٥٠ م .

239

المعلّى بن أبي زوزة الدمشقي ،

توفي سنة ٢٣٥ هـ .

240

عيسى بن زينب ،

توفي سنة ٢٣٧ هـ = ٨٥١ م .

241

عبد الصّمد بن المعذل ،

توفي سنة ٢٤٠ هـ = ٨٥٤ م .

246

ابراهيم بن العباس الصّولي ،

اشتهر بتنقيحه الكثير لشعره حتى انه كان لا يبق من

- القصيد أحياناً إلا القليل . كان يحب امرأة اسمها
 سامر . مات سنة ٢٤٧ هـ . له ديوان مطبوع .
- 250 محمد بن صالح العلوي ،
 سجنه المتوكل ثلاث سنوات ، ومات في سجن سر من
 رأى نحو ٢٤٨ هـ = ٨٦٢ م .
- 251 علي بن يحيى الأرمني ،
 من القواد الأمراء ، من أصل أرمني . مات في إحدى
 معاركه مع الروم سنة ٢٤٩ هـ = ٨٦٣ م .
- 252 علي بن الجهم ،
 بغدادي . نفاه المتوكل إلى خراسان ، ثم جاء إلى حلب
 ، وخرج منها بجماعة يريد الفزو فاعترضه فرسان فخرج
 ومات ، سنة ٢٤٩ هـ = ٨٦٣ م . له ديوان مطبوع .
- 257 الحسين بن الضحّاك ،
 ولد ونشأ في البصرة . اشتهر بشعره الخمري . لُقّب
 الخليل . توفي سنة ٢٥٠ هـ . له ديوان مطبوع .
- 261 أبو هفان المهزّمي ،
 اسمه عبد الله . كان مهتكمّاً فقيراً يلبس ما لا يكاد يستر
 جسمه . له «أخبار أبي نواس» توفي سنة ٢٥٧ هـ =
 ٨٧١ م .
- 262 مالك بن طوق ،
 من الشعراء الفرسان . ولي أمرة دمشق للمتوكل . بنى
 مدينة الرحبة على الفرات بمساعدة الرشيد ، وهي
 تسمى رحبة مالك . توفي سنة ٢٥٩ هـ = ٨٣٧ م .
- 263 ابن الرومي ،
 هو علي بن العباس بن جريج ، رومي الأصل . ولد ونشأ
 ببغداد ومات فيها مسموماً سنة ٢٨٣ هـ = ٨٩٦ م . له

ديوان شعر مخطوط في ثلاثة أجزاء . طبع منه الجزء الأول والباقيان قيد الطبع . اختصره كامل الكيلاني وسمى المختصر «ديوان ابن الرومي» .

288

البحتري ،

هو الوليد بن عبيد الله ، أبو عبادة . ولد في منبج . له ديوان مطبوع . وله كتاب «حماسة البحتري» . توفي سنة ٢٨٤ هـ = ٨٩٧ م .

296

ابن المعتز ،

هو عبيد الله بن المعتز ، الخليفة العباسي . ولد في بغداد سنة ٢٤٩ هـ = ٨٦١ م . ولي الخلافة ولم تدم له إلا يوماً وليلة ، وصفه ابن الرومي بأنه يستقي تشايبه من «ماعون بيته» . مات قتلاً سنة ٢٩٦ هـ = ٩٠٨ م . له ديوان مطبوع ، وله «طبقات الشعراء» وهو مطبوع .

308

منصور التميمي ،

هو أبو الحسن ، منصور ؛ من رأس العين في الجزيرة ؛ مات في مصر سنة ٣٠٦ هـ .

309

ابن العلاف ،

هو أبو بكر الحسن بن علي ؛ يعرف بابن العلاف ؛ كان ضريراً ؛ اشتهر بمروية هره ، الذي قيل إنه يرمز به إلى ابن المعتز ، وقيل ابن الفرات ؛ توفي سنة ٣١٨ هـ .

313

أبو بكر بن درهد الأزدي ،

اسمه محمد ؛ من علماء اللغة والأدب ؛ كان يقال : ابن دريد شاعر العلماء وأعلم الشعراء ؛ ولد في البصرة وتوفي في بغداد سنة ٣٢١ هـ = ٩٣٣ م له كتب طبع منها : «المقصورة النريدية» ، و«الاشتقاق» و«المقصور والممدود» و«الجمهرة» و«المجتبى» ، و«صفة السرج والنجام» و

«الملاحن» ، و«السحاب والغيث» ، وكتب أخرى عديدة لا تزال مخطوطة ؛ وجمعت قصائده في ديوان طبع .

315 ابن طباطبا العلوي ،

هو أبو الحسن ، محمد . ولد في اصفهان ، ومات فيها سنة ٣٢٢ هـ = ٩٣٤ م ؛ له كتب طبع منها «عيار الشعر» .

316 جَحْظَةُ البرمكي ،

اسمه أحمد ؛ كان يتهم بقلّة دينه واشتهر بالفناء ؛ وقيل ألف كتباً منها «كتاب الطبخ» و «كتاب الترنم» توفي سنة ٣٢٤ هـ .

317 الخُبَيْرُ أَرْزِي ،

هو أبو القاسم ، نصر بن أحمد . كان أُمِيّاً ؛ وكان يخبِز خبز الأرز بمريد البصرة في دكان ؛ مات سنة ٣٢٧ هـ .

318 أبو بكر الصنوبري ،

هو أبو بكر ، أحمد . يعرف باسم الصنوبري نسبة إلى جده الصنوبر ، اشتهر بوصفه للطبيعة . كان من شعراء سيف الدولة وخزنة كتبه . توفي سنة ٣٣٤ = ٩٤٥ م . جمع محمد راغب الطباخ بعض أشعاره في «الروضيات» ، ٨٠ ص ، حلب ١٩٣٢ .

327 القاضي التتوخي ،

هل علي بن محمد ، وهو أبو القاسم ؛ كان يعنى بعلم النجوم ، واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة ، توفي سنة ٣٤٢ هـ .

328 أبو القاسم الزاهي ،

هو أبو القاسم ، علي . كان يتاجر بالقطن أكثر شعره ، كما يروى ، في أهل البيت . مات سنة ٣٥٢ هـ .

- 330 المهلبى ،
هو الوزير . أبو محمد ، الحسن بن محمد . مات سنة ٣٥٢ هـ .
- 332 الممتنبي ،
هو أبو الطيب ، أحمد ، ولد في الكوفة ، كان متكبراً ، شجاعاً مغامراً ، قتل في عودته من فارس إلى بغداد سنة ٣٥٤ هـ = ٩٦٥ م ، له ديوان طبع وشرح أكثر من مرة .
- 355 أبو فراس الحمداني ،
اسمه الحارث ، حارب الروم فأسر وبقي في الأسر سبع سنوات ، قتل في معركة قرب حمص ، وحمل رأسه إلى ابن أخته أبي المعالي الذي تولى الحكم بعد سيف الدولة . له ديوان مطبوع . ولد سنة ٣٢٠ = ٩٣٢ م ، وقُتل سنة ٣٥٧ هـ = ٩٦٧ م .
- 369 كشاجم ،
هو أبو الفتح ، محمود . كان من الرملة (فلسطين) سئل عن معنى كشاجم فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد ، والميم من منجم . له تاليف منها أدب النديم ، المسهايد والمطارد وديوان شعر والتاليف الثلاثة مطبوعة . اختلف في سنة وفاته فقبل سنة ٣٣٠ هـ وقبل ٣٥٠ هـ وقبل أيضاً ٣٦٠ و ٣٦٢ هـ .
- 372 ابن هانئ الأندلسي ،
اسمه محمد . ولد في قرية من قرى إشبيلية (الأندلس) سنة ٣٢٠ هـ . مات مقتولاً ، وقيل «مخنوقاً بشكة سراويله» ، سنة ٣٦٢ هـ في برقة (المغرب) . له ديوان مطبوع .
- 376 السري الرفاء ،
هو أبو الحسن السري بن أحمد الكندي من الموصل .

- من شعراء سيف الدولة . كان في صباه يرفو ويطرز ، وكان فقيراً . له ديوان مطبوع . توفي سنة ٣٦٢ هـ .
- 384 الوأواء الدمشقي ،
اسمه محمد ، وكنيته أبو الفرج . دمشقي الأصل . لقب «الوَأَوَاء» لانه ، كما روي ، «كان متادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه» . توفي حوالي ٣٧٠ ، وقيل ٣٩٠ هـ . له ديوان مطبوع .
- 389 أبو عثمان الخالدي ،
هو سعد بن هاشم . قيل إنه كان يحفظ ألف كتاب ، كل كتاب بمئة ورقة . واشتهر بسرقة شعر غيره . توفي نحو سنة ٣٧١ هـ .
- 391 تميم بن المعز ،
هو الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي . ولد سنة ٣٣٧ هـ في مدينة المهدية بتونس . نشأ في أبهة الملك والقصور . جاء إلى مصر وعاش فيها حياة لهو وترف . توفي سنة ٣٨٥ هـ . له ديوان مطبوع .
- 394 أبو بكر الخالدي ،
اسمه محمد . توفي حوالي سنة ٣٨٠ هـ .
- 396 أبو طالب المأموني ،
هو عبد السلام بن الحسين المأموني . من أولاد الخليفة المأمون . توفي سنة ٣٨٣ هـ .
- 398 ابن سكرة ،
هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد . يقال إن ديوانه يضم أكثر من خمسين ألف بيت . منها عشرة آلاف في قينة سوداء اسمها خمرة ، مات سنة ٣٨٥ هـ .

- 400 الفاشاني ،
هو أبو علي ، الحسين بن أبي القاسم . توفي سنة
٣٨٥ هـ .
- 401 الأحنف العكبري ،
هو أبو الحسين ، عجيل بن محمد . يلقب شاعر
المتسولين . توفي سنة ٣٨٥ هـ .
- 402 أحمد بن فارس اللّغوي ،
مات في حدود ٣٩٠ هـ .
- 403 ابن الحجّاج ،
هو أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد . توفي سنة ٣٩١ هـ .
- 406 ابن وكيع التّيسّي ،
هو أبو محمد ، الحسن بن علي . ولد في تيس (مصر) .
توفي سنة ٣٩٣ هـ . له ديوان مطبوع .
- 407 السّلامي ،
هو أبو الحسن ، محمد بن عبد الله . توفي سنة ٣٩٣ هـ .
- 411 الواساني ،
هو الحسين بن الحسن ، من دمشق . توفي سنة ٣٩٤ هـ .
- 414 أبو الفرج الببغا ،
هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي من
نصيبين . لقب الببغا للثغة فيه . كان يكتب النثر ، إلى
جانب الشعر ، توفي سنة ٣٩٨ هـ .
- 417 أبو الرّقعمق ،
توفي سنة ٣٩٩ هـ .
- 419 أبو الفتح البستي ،
اسمه علي . كان من كتاب الدولة السامانية في خراسان .
مات متفياً في بخارى سنة ٤٠٠ هـ . له ديوان مطبوع .

420

المتيم الإفريقي ،

اسمه محمد . إفريقي الأصل استقر في اصبهان . رآه
الشعالي في بخارى «شيخا رث الهية» وقال : «كان
يتطبب ويتنجم» . توفي سنة ٤٠٠ هـ .

422

ابن لنكك ،

هو أبو الحسن ، محمد . أكثر شعره في شكوى الزمان .
هجا المتنبى . مات حوالي سنة ٤٠٠ هـ .

425

الرمادي ،

هو أبو عمر يوسف بن هارون الرمادي . شاعر قرطبي ،
توفي سنة ٤٠٣ هـ .

427

ابن نباتة السعدي ،

هو أبو نصر عبد العزيز ، له ديوان كبير . ولد سنة ٣٢٧
هـ ، توفي في بغداد سنة ٤٠٥ هـ .

431

الشريف الرضوي ،

هو أبو الحسن ، محمد . تسلم نقابة الاشراف . كان مهيباً
بالغ الاعتداد بشخصيته . جمع خطب الامام علي في
«نهج البلاغة» وله مخطوطة «الحسن من شعر
الحسين» وهي مختارات من شعر ابن الحجاج ، وطبع له
«المجازات النبوية» ، وديوان شعره في جزئين ، توفي
سنة ٤٠٦ هـ = ١٠١٥ م .

444

ابن بابك ،

هو أبو القاسم ، عبد الصمد . من بغداد . له ديوان
مخطوط لدى الدكتور محمد يوسف نجم نسخة عنه .
توفي سنة ٤١٠ هـ .

459

التهامي ،

هو أبو الحسن ، علي ، من تهامة «بين الحجاز واليمن» .

زار الشام والعراق ورحل إلى مصر متخفياً حيث اعتقل
لأسباب سياسية ، وقتل في سجنه سنة ٤١٦ هـ =
١٠٢٥ م . له ديوان شعر مطبوع .

464 عبد المحسن الصوري ،

هو أبو محمد . توفي سنة ٤١٩ هـ .

467 ابن زريق البغدادي ،

هو أبو الحسن ، علي . ترك بغداد لفقره ، وترك فيها
زوجة يحبها كثيراً ، ورحل إلى الأندلس ، لكنه لم يوفق ،
فمرض ومات . وقيل إن هذه القصيدة التي يخاطب بها
زوجته وجلت معه عند موته . توفي سنة ٤٢٠ هـ .

469 ابن دراج القسطلبي ،

هو أبو عمرو ، أحمد بن محمد . له ديوان مطبوع . توفي
سنة ٤٢١ هـ .

471 عبادة بن ماء السماء ،

من مبتكري الموشحات . كان متشيعاً . صاع له ذهب
جمعه ، فاغتم لذلك ومات في مالقة (الأندلس) سنة
٤٢٢ هـ .

472 مهيار الديلمي ،

اشتهر بقلوه في التشيع ، ووصف بأنه كان «رافضياً»
غالباً . له ديوان مطبوع في ثلاثة أجزاء . مات سنة
٤٢٨ هـ .

479 ابن هندو ،

اسمه علي . نشأ بنيابور ، وكان من كتاب الانشاء في
ديوان عضد الدولة . له كتب ، منها «الكلم الروحانية من
الحكم اليونانية وهو مطبوع . و «انموذج الحكمة»
و «الرسالة المشرقية» و «مفتاح الطب» ، و «المقالة

المشوقة» في المدخل إلى علم الفلك . توفي بجرجان
سنة ٤٢٠ هـ = ١٠٢٩ م .

481

أبو العلاء المعري ،

اسمه أحمد . ولد سنة ٣٦٣ هـ في المعرة . عمي من
الجدري . قال الشعر وهو في الحادية عشرة . له تصانيف
كثيرة من أهمها : رسالة الغفران ، اللزوميات ، الفصول
والغايات ، سقط الزند . توفي سنة ٤٤٩ هـ .

500

الشرif العقيلي ،

هو أبو الحسن ، علي . ينتهي نسبه إلى الامام علي بن
أبي طالب . لم يخدم سلطاناً ولم يمتدح أحداً ، توفي
حوالي ٤٥٠ هـ . له ديوان مطبوع .

فهرس الشعراء

(سب التسلسل الأبجدي)

246	ابراهيم بن العباس الصولي
120	ابراهيم الموصلي
44	ابراهيم بن هرمة
186	ابن أبي عينية
403	ابن الحجاج
444	ابن بابك
469	ابن دراج القسطللي
114	ابن الدمينة
263	ابن الرومي
467	ابن زريق البغدادي
398	ابن سكرة
315	ابن طباطبا العلوي
309	ابن العلاف
422	ابن لنكك
296	ابن المعتز
48	ابن المولى
43	ابن ميادة
427	ابن نباتة السعدي
372	ابن هانئ الأنلسي

479	ابن هندو
406	ابن وكيع التنيسي
144	ابن يامين
313	أبو بكر بن دريد الأزدي
394	أبو بكر الخالدي
318	أبو بكر الصنوبري
193	أبو تمام الطائي
155	أبو حفص الشطرنجي
118	أبو حية النميري
50	أبو دلامة
417	أبو الرقعمق
183	أبو الشبل البرجمي
71	أبو الشمقمق
138	أبو الشيعس
396	أبو طالب المأموني
156	أبو العتاهية
389	أبو عثمان الخالدي
481	أبو العلاء المعري
355	أبو فراس الحمداني
419	أبو الفتح البستي
414	أبو الفرج الببغا
163	أبو فرعون الساسي
328	أبو القاسم الزاهي
74	أبو نواس
261	أبو هفان المهزومي

168	أبو يعقوب الخريمي
402	أحمد بن فارس اللغوي
401	الأحنف العكبري
67	الأحيمر السعدي
192	اسحاق بن خلف
47	اسماعيل بن عمار الأسدي
420	الأفريقي المتيّم
288	البحثري
54	بشار بن برد
391	تميم بن المعز
459	التهامي
316	جحظة البرمكي
257	الحسين بن الضحاك
65	الحسين بن مطير الأسدي
51	حماد عجرد - -
317	الخيزازي
177	دعبل بن علي الخزاعي
229	ديك الجن الحمصي
425	الرمادي
376	السري الرفاء
407	السلامي
69	السيد الحميري
431	الشريف الرضي
500	الشريف العقيلي
53	— صالح بن عبد القدوس

41	صخر بن الجعد النخصري
121	العباس بن الأحنف
471	عبادة بن ماء السماء
241	عبد الصمد بن المعذل
464	عبد المحسن الصوري
70	عكاشة العمي
46	علي بن أبي كثير
164	علي بن جبلة
252	علي بن الجهم
251	علي بن يحيى الأرمني
140	عمرو الوراق
240	عيسى بن زئب
327	القاضي التنوخي
400	القاشاني
179	كلثوم بن عمرو العتابي
369	كشاجم
262	مالك بن طوق
332	المتنبي
174	محمد بن حازم الباهلي
250	محمد بن صالح العلوي
227	محمد بن عبد الملك الزيات
190	محمد بن وهيب الحميري
141	محمد بن يسير الرياشي
189	محمود الوراق
145	مسلم بن الوليد الأنصاري

239	المعلّى بن أبي زرعة الدمشقي
308	منصور التميمي
330	المهلبّي
472	مهيّار الديلمي
182	ناهض بن ثومة الكلّابي
411	الواساني
384	الوأواء الدمشقي
49	يحيى بن زياد الحارثي
136	يحيى بن طالب الحنفي

فهرسب المصادر والمراجع

- أحسن ما سمعت ، الشعالي .
- أخبار أبي تمام ، الصولي .
- أخبار الطراف والماجنين ، ابن الجوزي .
- أخبار أبي نواس ، (تحقيق عبد الستار فراج) .
- الأدب الصغير ، ابن المقفع .
- الأدب الكبير ، ابن المقفع .
- إرشاد الأريب (معجم الأدباء) ، ياقوت الحموي .
- الاعلام ، الزركلي .
- الاعجاز والايجاز ، الشعالي .
- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني .
- الاكليل ، الهمداني .
- الامتناع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيدى .
- أشعار أولاد الخلفاء ، الصولي .
- البخلاء ، الجاحظ .
- بدائع البدائه ، ابن ظافر الازدي .
- البديع في وصف الربيع ، الحميري .
- البيان والتبيين ، الجاحظ .
- البيان المغرب ، ابن عذارى .
- البداية والنهاية ، ابن كثير .

خرينة القصر ، العماد الاصبهاني .

دار الطراز في عمل الوشحات ، ابن سناء الملك .

دمية القصر ، الباخري .

الديارات ، الشابشتي .

ديوان ابراهيم بن العباس الصولي .

ديوان ابن بابك (مخطوطة لدى الدكتور محمد يوسف نجم) .

ديوان ابن دراج القسطلي .

ديوان أبي تمام الطائي .

ديوان ابن نابتة السعدي .

ديوان أبي نواس .

ديوان أبي بكر بن دريد الازدي .

ديوان أبي قراس الحمداني .

ديوان أبي الفتح البستي .

ديوان ابن المعتز .

ديوان ابن وكيع التنيسي .

ديوان ابن الدمينه .

ديوان ابن الرومي .

ديوان ابن هانئ الأندلسي .

ديوان البيهقي .

ديوان بشار بن برد ، (٣ أجزاء) .

ديوان أبي العتاهية .

ديوان دعلج بن علي الخزاعي .

ديوان ديك الجن الحمصي .

ديوان تميم بن المعز .

ديوان التهامي .

- ديوان العباس بن الأحنف .
- ديوان محمد بن عبد الملك الزيات .
- ديوان علي بن الجهم .
- ديوان الخليل (الحسين بن الضحاك) .
- ديوان السري الرفاء .
- ديوان الشريف الرضى .
- ديوان الصنوبري (الصنوبريات) .
- ديوان كشاجم .
- ديوان المتنبّي .
- ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري .
- ديوان الواواء الدمشقي .
- ديوان الشريف العقيلي .
- ديوان مهيار الديلمي .
- ديوان المعاني ، العسكري .
- الدخائر والأعلاق ، الجمحي .
- الذخيرة ابن بسام ، (القسم المطبوع) .
- ذيل زهر الآداب ، الحصري .
- ذيل الخريدة ، العماد الاصبهاني .
- رايات المبرزين ، ابن سعيد ، (تحقيق غرمية غومس) .
- رغبة الأمل ، الموصفي .
- رسالة الانتقاد ، ابن شرف القيرواني .
- الرمزية في الأدب العربي ، الجندي .
- زهر الآداب ، الحصري ،
- الزهرة ، الاصفهاني .

- سر الفصاحة ، ابن مثنى الخفاجي .
- سقط الزند ، المعري .
- سقيط الدرر ولقيط الزهر ، ابن اللبانة .

- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد .
- الشعر في ظل سيف الدولة ، الجندي .
- شعراء النصرانية بعد الإسلام ، شيخو .
- ثبفاه الغليل ، الخفاجي .

- طبقات الشعراء ، ابن المعتز .
- طراز المجالس ، الخفاجي .
- طيف الخيال ، الشريف المرتضى .

- العرب في صقلية ، عباس .
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة .
- العمدة ، ابن رشيقي .

- غرر الخصائص ، جمال الدين الوطواط .
- الفيث للمنسجم ، الصفدي .

- الفاضل والمفضول ، المبرد .
- الفخري في الآداب ، ابن الطقطقي .
- فصول التماثيل ، ابن المعتز .
- فنون الشعر ، الشكعة .
- فوات الوفيات ، ابن شاعر الكتبي .

- الكامل ، ابن الأثير .
- الكامل ، المبرد .
- الكشكول ، البهاء العاملي .
- كتاب بغداد ، ابن طيفور .
- الكناية والتعريض ، الشعالي .
- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري .
- كتاب الفهرست ، ابن النديم .
- كشف الظنون ، حاجي خليفة .
- لباب الآداب ، أسامة بن منقذ .
- لسان الميزان ، الحافظ بن حجر .
- اللزوميات (جزآن) ، المعري .
- لطائف المعارف ، الشعالي .
- اللطائف والطرائف ، الشعالي .
- المختار من شعر بشار ، الخالديان .
- مختارات البارودي .
- مختارات من الشعر الأنطلسي ، نيكل .
- المستجد من فعلات الأجواد ، التتوخي .
- معجم الشعراء ، المرزباني .
- المنتخب ، الجرجاني .
- الموشح ، المرزباني .
- الموشى ، الوشاء .
- الموازنة ، الأمدى .
- مجموعة المعاني ، (الجواب ١٣٠١ هـ) .

- المحاسن والأضداد ، الجاحظ .
- المحاسن والمساوي ، البيهقي .
- محاضرات الراغب الأصفهاني .
- مرآة الجنان ، الياضي .
- المستطرف ، الابشيهي .
- المصون في الأدب ، العسكري .
- معاهد التنصيص ، العباسي .
- المنتخب ، الجرجاني .
- المثل السائر ، ابن الأثير .
- المسالك والممالك ، ابن خرداذبة .
- مسالك الأبصار ، العمري (ومخطوطة لدى الدكتور إحسان عباس) .
- مغني اللبيب ، ابن هشام .
- من غاب عنه المطرب ، الثعالبي .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي .
- المغرب في حلى المغرب ، ابن سعيد .
- نثر النظم ، الثعالبي .
- نثار الأزهار ، ابن منظور .
- نشوار المحاضرة ، التنوخي .
- نفح الطيب ، المقرئ .
- نهاية الأرب ، التنويري .
- الوافي بالوفيات ، الصفدي .
- الوساطة ، الجرجاني .
- الورقة ، ابن الجراح .
- الوزراء والكتاب ، الجهشيارى .
- وفيات الأعيان ، ابن خلكان .
- يتيمة الدهر ، الثعالبي .



أزداد إعجاباً وشغفاً بالشعر العربي ، ذلك أنني أزداد وعياً وقناعةً بأنه ، بين وسائل الإنصاح عن الطاقة الإبداعية العربية ، الأكثر جذرية وشمولاً ، والأكثر حضوراً وكشفاً . ويشيل إلي أنه ، الآن ، في نهايات هذا القرن ، الوحيد الذي يعطي لهذه الطاقة بُعدها الإنساني ويعدّها الكوني على السواء .

كان ممكناً أن يُطبع هذا الديوان بأجزائه الثلاثة أكثر مما طبع حتى الآن ، استناداً إلى الترحاب الكبير الذي لقيه . منذ صدوره ، في أواسط الستينات . وإذا اتخذنا من السؤال المتزايد عنه مقياساً للحاجة إليه (نفدت طبعته الثانية التي صدرت عن دار الفكر في بيروت ، سنة ١٩٨٦ ، وكان قد صدر في طبعته الأولى ، عن دار المكتبة المصرية في بيروت ، بين ١٩٦٤ - ١٩٦٨) ، فإن هذه الحاجة ، كما يشهد هذا السؤال ، قوية وملحة .

أدونيس